الإمارات الشرعية في الهند

دراسة تاريخية

- ١- الإمارة الشرعية في ولايات يهار وأريسه وجارخند
- ٢- الإمارة الشرعية في ولاية كرناتكا (جنوب الهند)
- ٣- الإمارة الشرعية في مدينة أورنغ آباد (ولاية محاراشتر)
 - ٤- الإمارة الشرعية في شهال شرق الهند

(ولاية آسام وناغاليند وميجورام وتري فوره ومني فور وروناجل براديش وميكهاليا)

تاليف

نور الحق الرحماني القاسمي

الأستاذ بالمعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء التابع لمنظمة الإمارة الشرعية لولاية يهار وأريسه وجارخند (الهند)

مجمع الفقه الإسلامي بالهند



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن مجمع الفقه الإسلامي بالهند الذي قام بتأسيسه أستاذنا الكبير وفقيه الهند الشهير سهاحة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله في عام ١٤٠٩ه – ١٩٨٩م للبحث عن الحلول الشرعية الملائمة للمشكلات المعاصرة والمسائل المستحدثة عن طريق الاجتهاد الجماعي، قد نجح بفضل الله ثم بإخلاص وجمود مؤسسه العلام والقائمين على شئونه من توفير مسار مؤحد لعلماء شتى المذاهب الفقهية، وتقديم الحلول والأحكام الشرعية للقضايا المعاصرة والمسائل الناجمة، وقد عقد هذا المجمع حتى الآن ثلاثا وعشرين ندوة فقهية في مختلف مدن الهند والجامعات الإسلامية الأهلية، وقدم حلولا لمئات من المسائل بالتعاون مع كبار العلماء والفقهاء ورجال الإفتاء والقضاء مع أصحاب الاختصاص في العلوم العصرية، وليس هذا كل إنجازاته، بل هو غيض من فيضه الكثير، فقد توسع نطاقه وتنوعت أنشطته وتكثفت إنجازاته عن الله وكرمه في مدة قصيرة من حياته، فهو بالإضافة إلى الندوات الفقهية يعقد مخيات تربوية لطلاب المدارس الإسلامية والمعاهد الدينية، والورشات الفقهية والدورات التدريبية للعلماء الشباب من المدارس الدينية والجامعات والكليات العصرية والحكومية، وكذلك يقوم بتحقيق الخطوطات الفقهية وإصدارات قيمة في شتى اللغات المحلية والعالمية، وترجمة الموسوعات الغقهية وما إلى ذلك.

وقد قرر المسئولون عن المجمع أن يرتب بحث التعريف بالإمارات الشرعية في الهند، ليطلع عليها، العلماء العرب كذلك وحيث أن هذا النظام الإسلامي الذي وجد بقيام الإمارة الشرعية في ولاية يهار أولا، هي وسيلة كبرى لإجراء أحكام الله وتنفيذ شريعته على المسلمين، وخاصة في الدول التي يملك زمامها غير المسلمين ويعيش فيها المسلمون كأقلية كالهند، فمن الممكن تطبيق هذا النظام للمسلمين في جميع دول غير إسلامية مثل الهند، وقد كُلُّف هذا العبد الضعيف من جانب المجمع بالكتابة حول هذا الموضوع وإعداد بحث عن تاريخ الإمارات الشرعية في الهند فقبل هذه المسئولية (شاكر الله ثم للقائمين على شئون المجمع) بناء على أنه عاش تحت ظلال هذه المنظمة الشرعية المباركة حوالي ربع قرن من الزمان، وشاهد خدماتها ونشاطاتها المتنوعة لصالح الإسلام والأمة الإسلامية واستفاد من كبار علمائها ومسئوليها كساحة الشيخ منة الله الرحماني رحمه الله وسماحة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله، وسياحة الشيخ السيد نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة الحالي. وقد قام ببعض الأعمال والمسئوليات العلمية والتدريسية التي نيطت إليه، كما كتب حول التعريف بهذه المنظمة وأقسامها ومؤسساتها التابعة على أمر من أصحاب السعادة المذكورين الآخرين قبل مدة من الزمان، وقد طبع في صورة كتيب حول التعريف بالإمارة الشرعية باسم "منظمة الإمارة الشرعية، مؤسسة إسلامية رائدة في إقامة نظام القضاء وتنظيم شئون المسلمين" والكتيب الآخر حول التعريف بالمعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء "الذي يقوم هو بوظيفة التدريس والمحاضرة به منذ نشأته وقد تم طبعه بنفس الإسم، فكان لي إطلاع على فكرة الإمارة ونظامها وأنشطتها وانجازاتها وما تصبو إليه من أهداف وغايات.

ويمكن أن ندرك أهمية منظمة الإمارة الشرعية وفضلها مما شهد به رجال العلم والفكر والشخصيات البارزة في الهند وخارجما بشأن هذه المنظمة الإسلامية الفريدة في الهند، وقد كتب ساحة الشيخ العلامة أبو الحسن على الندوي رحمه الله رئيس هيئة الأحوال الشخصية

للمسلمين لعموم الهند سابقا ورئيس جامعة ندوة العلماء السابق "أنها من أهم المنظمات الإسلامية الأهلية وأوسعها رعاية وعناية بشئون مسلمي ولايتين شماليتين في الهند"، وكان سعادته يقول: "لو أغبط على ولاية من ولات الهند فهي ولاية يهار، ولا أغبط على ولاية يهار إلا بوجود الإمارة الشرعية فيها".

إنها شهادة رجل كبير في العصر الأخير كأن ذا مكانة ممتازة في العلم والفكر والدعوة والتوجيه والقيادة العامة.

وبناء على ذلك قبلت هذه المسئولية وحسبت أنها سعادة لي في الدينا والآخرة إن شاء الله.



خطة البحث

هذا وقد قسمت كتابي هذا إلى مقدمة، وخمسة أبواب وخاتمة

المقدمة: سبق بيانها

الباب الأول: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في بيان نظرية الإمارة الشرعية ومكانتها في ضوء الدلائل الشرعية من الكتاب والسنة وتصريحات العلماء والفقهاء.

المبحث الثاني: في تاريخ الإمارة الشرعية في الهند، وفيه ذكر الإمارات الشرعية التي أنشئت بعد إستيلاء الإنجليز على الهند في مختلف مناطق الهند المركزية في فترات زمنية محدودة، كالإمارة الشرعية للسيد أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله، والإمارة الشرعية للشيخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي رحمه الله، والإمارة الشرعية لشيخ الهند العلامة محمود حسن الديوبندي رحمه الله.

الباب الثاني: فيه ذكر أهم وأقدم الإمارات الشرعية حاليا وهي الإمارة الشرعية التي أنشأها المفكر الإسلامي الفقيه العلامة أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله في ولاية يهار، وهي الأصل والنموذج لغيرها من الإمارات ولذلك تحدثنا عن تاريخها وأهدافها وأنشطتها وإهتاماتها وإنجازاتها بالتفصيل، أما الإمارات الشرعية التي أقيمت بعد استقلال الهند في ولاية كرناتكا ومدينة أورنغ آباد (ولاية محاراشتر) وولاية آسام وشال شرق الهند، فكلها إمتداد لرسالة الإمارة الشرعية في يهار، قامت على أساس فكرتها وبالتعاون مع مسئوليها والقائمين على شئونها وتعمل بالتعاون معها وعلى توجيه أميرها، وماتوسعت مجالات أعالها كالإمارة وتعمل بالتعاون معها وعلى توجيه أميرها، وماتوسعت مجالات أعالها كالإمارة

الشرعية في ولاية يهار، بل بعضها اقتصرت نشاطها على دار القضاء فقط، وبعضها تقدمت في المجالات الأخرى كذلك، ونتمنى لجميعها الرقى والإزدهار وتوسعة النطاق مثل الإمارة الشرعية في يهار وفي هذا الباب مبحثان:

المبحث الأول: وما سبق قبل تأسيس الإمارة الشرعية من مؤسسها العلام محمد سجاد رحمه الله من الجهود لتهيئة الجو لتأسيس الإمارة الشرعية من تأسيس جمعية علماء يهار أولا، ثم القيام بالجولات في مختلف مناطق الولاية للاتصال بالعلماء والمشائخ والمحادثة معهم في شأن الإمارة الشرعية، ثم عقد إجتماع لإنشاء الإمارة الشرعية في مدينة بتنه وتوجيه رسالة إلى العلماء للمشاركة فيه، وما إلى ذلك، ثم الموافقة من الحضور والمشاركين على تأسيس الإمارة الشرعية، ثم إنشاء أقسامها المختلفة.

المبحث الثاني: ذكر الأقسام والمؤسسات التابعة، وذكر نشاطاتها وإنجازاتها. الباب الثالث: وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: في بيان الآثار الحسنة التي ترتبت على المسلمين بقيام الإمارة الشرعية، وبيان الأعال العلمية التي قامت بها الإمارة الشرعية من إصدار مؤلفات ونشرات.

المبحث الثانى: في بيان إنطباعات كبار العلماء والشخصيات البارزة في الهند وخارجها.

المبحث الثالث: فيه الحديث عن دستور الإمارة الشرعية وضوابطها وأصولها.

الباب الرابع: في بيان الإمارات الشرعية التي تم تأسيسها بعد تحرير الهند وفيه أيضا ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في ذكر الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا (في جنوب الهند) المبحث الثاني: في ذكر الإمارة الشرعية بمدينة أورنغ آباد، ولاية محاراشتر المبحث الثالث: في ذكر الإمارة الشرعية في ولاية آسام وفي شال شرق الهند.

الباب الخامس: وفيه ذكر أحوال مؤسيسها، وأمراء الشريعة الذين قادوا هذه الحركة الدينية والإصلاحية في مختلف العصور والأزمان، أو نائبيها، فذكرت أولا سوانح المفكر الإسلامي العلامة الفقيه أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله، كيف نشأت في ذهنه فكرة تأسيس الإمارة الشرعية، وما بذل به في هذا المجال من التضحية والجهود المخلصة المتواصلة لتأسيس هذه الإمارة وتطويرها وماكان يمتاز به من الذكاء والفطانة والرسوخ في علوم الكتاب والسنة والفقه الإسلامي، والإخلاص والروحانية والبساطة في المعيشة، حتى كان مصداقا صحيحا لقول الشاعر الهندي: إنه حرق عشه ليمنح الزمان النور والضياء. ثم اوردت سوانح تلميذه النابغ فضيلة الشيخ الفقيه والمؤلف الإسلامي الكبير الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله نائب أمير الشريعة الثاني الذي قيد فكر أستاذه وصنف كتبا عديدة حول مسئله الإمارة الشرعية اكالهند ومسئلة الإمارة"، وأدب القضاء، وكتاب الفسخ والتفريق" وتاريخ الإمارة" و"كتاب العشر والزكاة" وما إلى ذلك من المؤلفات البديعة ثم ذكرت أمراء الشريعة في ولاية يهار بالترتيب، فجاء في هذا الباب ذكر ستة أمراء الشريعة، وهم الشيوخ الآتية أسمائهم: فضيلة الشيخ بدر الدين القادري أمير الشريعة الأول، وفضيلة الشيخ محى الدين القادري أمير الشريعة الثاني، وفضيلة الشيخ قمر الدين القادري أمير الشريعة الثالث، وفضيلة الشيخ منة الله الرحماني، أمير الشريعة الرابع، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن أمير الشريعة الخامس رحمهم الله، وفضيلة الشيخ نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة السادس، ثم جاء ذكر نائبي الأمير وهما الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله نائب أمير الشريعة الخامس والشيخ محمد ولي الرحماني حفظه الله نائب أمير الشريعة

السادس، فقيه ذكر سوانح عشرة مشائخ.

ثم جاء ذكر أمراء الشريعة في ولاية كرناتكا، وهم فضيلة الشيخ العلامة أبو السعود الباقوي رحمه الله مؤسس تلك الإمارة الشرعية وأميرها الأول وفضيلة الشيخ المفتي أشرف علي الباقوي القاسمي السعودي حفظه الله وهو أمير الشريعة الثاني الحالي، ثم ذكر نائبه وهو فضيلة الشيخ المفتي عبد العزيز حفظه الله ثم جاء ذكر أمراء الشريعة في ولاية آسام، وهم فضيلة الشيخ عبد الجليل جودهري رحمه الله مؤسس الإمارة الشرعية في شال شرق الهند وأميرها الأول، وفضيلة الشيخ العلامة طيب الرحمن أمير الشريعة الثاني الحالي لتلك الإماره، ونائبه الحالي فضيلة الشيخ عبد المغيث حفظه الله.

الخاتمة: (خلاصة البحث)

المصادر والمراجع:

نور الحق الرحماني القاسمي

الأستاذ بالمعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء تحت إشراف منظمة الإمارة الشرعية لولايات بيهار وأريسه وجارخند الهند



الباب الأول

المبحث الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين أما بعد:

نظرية الإمارة الشرعية:

فإن الإمارة الشرعية نظام شرعي إجتماعي دعا إليه الإسلام أتباعه، وهو دين الوحدة والإجتماعية، تتجلى روح الإجتماعية في جميع عباداته من الصلاة والصيام والزكاة والحج، إنه يحب الوحدة والتضامن والإجتماع والإئتلاف ولا يسمح بالفرقة والإختلاف والفوضي والإضطراب في أي حال، يقول الله تعالى:

"واعتمصوا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا" (سورة آل عمران/١٠٣).

ويقول الله تعالى في موضع آخر:

"وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" (الأنفال/٤٦).

أوصى الله تعالى المسلمين في هذه الآيات بإطاعته وإطاعة رسوله وأمرهم بأن يعشوا جماعة متحابين ونهاهم عن المنازعة والمجادلة والافتراق والإختلاف فيما بينهم.

كما أمر رسول الله صلي الله عليه وسلم المسلمين بأن يلتزموا الجماعة، لأن يد الله على الجماعة وأن من فارق الجماعة كان موته على الجاهلية. فقد جاء في الحديث عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة فمن شذّ شدّ في النار (المستردك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات، كتاب العلم ٢٠٠٠/، رقم الحديث ٣٩٤).

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من فارق الجماعة قيد شبر فقد

خلع ربقة الإسلام من عنقه (السنة لابن أبي عاصم ٤٣٤/٢ رقم الحديث: ٨٩٢).

عن ابن عباس: ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلاّ مات ميتة جاهلية (بخاري، كتاب الأحكام).

فلما كإن لازما على المسلمين أن يعيشوا جماعة متحابين وجب أن يكون لهم أمام وأمير؛ لأن الجماعة لاتتكون إلا بوجود الإمام، كما نرى في صلاة الجماعة. ولذلك نرى أن الصحابة رضي الله عنهم انتخبوا لهم خليفة وأميرا بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم على الفور حتى أنهم قدموا هذا الأمر على تجهيزه وتدفينه؛ لأنهم سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

من أستطاع منكم أن لا ينام نوما ولا يصبح صبحا إلا وعليه إمام فليفعل (ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري، مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري رقم الحديث ١١١٨٦، ١٩٦١٠).

وما هي حقيقة الإمارة والإمامة؟ يقول الشيخ العلامة السيد سليان الندوي رحمه الله: توحيد كلمة المسلمين ولم شملهم في قيادة رجل مؤهل بحيث يطلق على هذه المجموعة من المسلمين أنها جهاعة ويتم به الامتثال بأوامر الله ورسوله وتنفيذ شريعته وإجراء أحكامه على عباده ويقيم ذلك الأمير الجمعة والجماعة ويتفذ أحكام الشرع فيما يتعلق بالنكاح والطلاق والوراثة وما إلى ذلك بقدر الإستطاعة (مقدمة كتاب هندوستان اور مسئلة إمارة ص:٩).

وهذا الحكم الشرعي المتضمن بالتزام الجماعة وإنتخاب الأمير ليس فقط لدولة يعيش فيها المسلمون كأكثرية ويكون السلطة بأيديهم بل هو كذلك للدول التي يعيش فيها المسلمون كأقلية والسلطة بأيدي غير المسلمين من اليهود والنصارى والمشركين، والمسلون مكلفون بأحكام الإسلام حيثا كانوا، يقول الشيخ عبد الصمد الرحاني رحمه الله نائب أمير الشريعة الأسبق لمنظمة الإمارة الشرعية:

كل من له إلمام بتعاليم القرآن الكريم لايمكن أن يتصور أنه فرق في أمر إلتزام الجماعة

والتجنب عن الفرقة والإختلاف بين دار الإسلام ودار الكفر بحيث أنه طالب المسلمين أن يجتنبوا عن الإفتراق والتشتت ويعيشوا حياة إجتماعية في دار الإسلام وأباح لهم في دار الكفر أن لايتقيدوا بالجماعة ولايلتزموا بالوحدة والتضامن ويعيشوا متفرقين مختلفين فيما بينهم. بل إنه منع عن التفرق والتحرب والإختلاف في دار الكفر أيضا كما نهاهم عن ذلك في دار الإسلام فعلى سبيل المثال نجد في السور المدينة الأحكام التالية:

"واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا" (سورة آل عمران/ ١٠٣). وشاورهم في الأمر فإذا غرمت فتوكل على الله (المصدر السابق: ١٥٩).

ولاتكونوا كالذين تفرقوا من بعد ماجاءهم البينات (المصدر السابق: ١٠٥).

وخلاصة هذه الآيات أنه يجب على المسلمين أن يعيشوا متحدين مجتمعين ولايعيشوا متفرقين وأحزابا مختلفين. وكذلك نجد في السور المكية الأحكام التالية:

شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصيّنا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه (سورة الشورى/ ١٣).

وأمرهم شوري بينهم ومما رزقناهم ينفقون (المصدر السابق/ ٣٨).

وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون (سورة الجاثية / ١٧).

أعنى ان الله تعالى كما منع المسلمين في المدينة المنورة – ألتي أصبحت دار الإسلام بفضل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها – (١) عن الفرقة، (٢) وأمرهم بالحياة الإجتماعية (٣) والعمل بالمشاورة فيما بينهم (٤) وأوصاهم أن لايقعوا في لعنة التفرق والإختلاف فيما بينهم كما وقعت الأمم السابقة فيها من بعد ماجاءهم البينات.

كذلك منعهم في مكة التي كانت دار الكفر (١) عن الفرقة والتشتت (٢) وأمرهم

بإقامة الدين وعدم التفرق وهو في الأصل أمر بالإعتصام بحبل الله لأن معنى لاتفرقوا: عيشوا حياة اجتماعية (٣) وشهد الوحي الإلهي أن طريقة المسلمين وعلاقاتهم الطيبة تتوقف على المشاورة فيما بينهم (٤) ونهاهم بالتأكيد عن إتباع الأمم السابقة الذين وقعوا في الفرقة والإختلاف والضلال من بعد ماجاءهم البينات.

ثم أوضح القرآن الكريم في آية سورة الشورى أن هذا الحكم (أعني التجنب عن الفرقة والاختلاف) ليس للأمة الإسلامية فحسب بل أمر جميع الرسل أصحاب الشريعة من نوح عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أتباعهم أن يقيموا الدين ويجتنبوا عن حياة التفرق والفوضي لأنها حياة جاهلية غير مشروعة وبتعبير آخر أن أساس الشريعة الإلهية وخلاصة الدين الإلهي أمران فقط وهما إقامة الدين والتحرز عن الفرقة والاختلاف وهما مطلوبان دامًا من غير تخصيص بزمان أو مكان ودعا إليها جميع الأنبياء الكرام عليهم السلام، وعلى كل حال فهذه الآية نص صريح على أن الأمة المسلمة مامورة بالتزام الجماعة وممنوعة عن التفرق والحياة الفوضوية من وقت نزول هذه الآية الكريمة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ولما يهاجر إلى المدينة المنورة، وهذا هو المعنى الذي أجمع عليه جميع المفسرين والعلماء المحققين، عتبس منها شيئا في هذا المقام:

- 1- أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه: بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة (مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل ٥٠/٧، سورة الشوري/
- ولا تتفرقوا فيه: ولا تختلفوا في الدين، قال علي رضي الله تعالى عنه لا تتفرقوا فالجماعة
 رحمة والفرقة عذاب (مدارك لأبي بركات النسفى الحنفى).
- قيل وما ذلك المشروع فقيل هو إقامة الدين والإجتماع عليها وترك التفرق في إقامته
 فإن الأمر إذا انتظم على هذا الوجه زال الفساد وظهر العدل وتباعد الناس عن التظالم

- فيتفرغون لعمارة دنياهم ويتوصلون بها إلى إقامة دينهم وينالون المنزلة الرفيعة عند ربهم (شيخزادة حاشية بيضاوي).
- عن قتادة أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه، قال: تعلموا أن الفرقة هلكة وأن الجماعة ثقة
 (الدر المنثور)
- أي أوصى الله تعال جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالائتلاف والجماعة ونهاهم عن
 الافتراق والاختلاف (تفسير ابن كثير ١١١/٤).
- يقول العلامة الآلوسي البغدادي في تفسيره لآية: وما تفرقوا إلا من بعد ماجاءهم العلم: وهذا يؤيد ما دلّ عليه سابقا من أن الأمم القديمة والحديثة أمروا باتفاق الكلمة وإقامة الدين (تفسير روح المعاني ٣٥/١٤، سورة الشوري/ ١٤).
- ٧- المسئلة الثانية قوله تعالى: (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) مشعر بأن حصول الموافقة أمر مطلوب في الشرع والعقل وبيان منفعيته من وجوه: (الأول) ان للنفوس تاثيرات وإذا تطابقت النفوس وتوافقت على واحد قوى التاثير (الثاني) أنها إذا توافقت صار كل واحد منها معينا للآخر في ذلك المقصود المعين، وكثرة الأعوان توجب حصول المقصود، أما إذا تخالفت وتنازعت وتجادلت فضعفت فلا يحصل المقصود (الثالث) أن حصول التنازع ضد مصلحة العالم لأن ذلك يفضي إلى الهرج والمرج والقتل والنهب (التفسير الكبير للرازي ٢٠/١٤، سورة الشويري/ ١٣).

إتضح لنا من العرض السابق وتصريحات المفسرين أن الآية المكية (أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه) تعبير آخر للآية المدينة (واعتضموا بحبل الله جميعاً ولاتتفرقوا فيه)، ومعنى إقامة الدين الاجتماع على الدين والائتلاف ووحدة الكلمة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحياة الجماعية بقوله الآتي وأسلوبه اللطيف البليغ: إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (صحيح البخاري ٢٣٦/١، رقم الحديث ٤٨١).

يعني أن المسلم أينماكان يعيش مع المسلمين كالبنيان والجدران التي يوجد فيها الاجتماع والائتلاف ولا يعيش كلبنات متفرقة متشتتة لأن الاختلاف والافتراق في الأصل خروج عن تعاليم الإسلام ولذلك صرح القرآن الكريم بتلك الحقيقة مرارا وذكرها في السور المكية والمدنية كلتيها على حد سواء (هندوستان اور مسئله إمارت ص: ١٧-٢٣).

وبناء على ذلك يجب على المسلمين الذين يعيشون في دولة غير إسلامية مثل الهند أن ينتخبوا لهم أميرا وإماما يجمع شملهم ويوحد صفوفهم وينظم شئونهم ويتولى قيادتهم تحت حكم الإسلام وينفذ عليهم أحكام الشرع حتى يعيشوا تحت قيادته وإمارته حياة إسلامية وحياة إجتماعية ويتقيدوا بأوامر الله ونواهيه وقد صرح الفقهاء بذلك ففي حاشية رد المحتار على الدر المختار:

وفي الفتح إذا لم يكن سلطان ولامن يجوز التقلد منه كما هو في بعض بلاد المسلمين غلب عليهم الكفار كقرطبة الآن يجب على المسلمين أن يتفقوا على واحد منهم يجعلونه واليافيولى قاضيا أو يكون هو الذي يقضى بينهم (رد المحتار كتاب القضاء ٣٢٧/٤).

ولإيضاح هذه المسئلة يحلو لي أن أنقل هنا كلمةً لسياحة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله رئيس هيئة القضاء للإمارة الشرعية سابقا ورئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند سابقاً ومؤسس مجمع الفقه الإسلامي بالهند بعد ترجمتها إلى العربية.



ما هي الإمارة الشرعية؟

(كلمة سياحة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بالهند سابقا في أحد مؤقرات الإمارة الشرعية).

بعد الخطبة المسنونة:

قال الله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تاويلا (سورة النساء/ ٥٩).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أمركم بخمس الله أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا بدعوى جاهلية فهو من جثى جمنم، قالوا يا رسول الله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم (أخرجه الحاكم على شرط الصحيحين).

سادتي وإخوتي في الله! إنا دعوناكم إلى هذا المؤتمر لأشرح أمامكم فكرة الإمارة الشرعية وما تصبو إليه من أهداف وغايات، إن كثيرا من الناس يظنون أن الإمارة الشرعية مؤسسة تعنى بإعلان هلال رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى، وعلى إعلانها يصوم الناس صيام رمضان ويؤدون صلاة العيدين أو أنها تهتم بالإجابة على الأسئلة ألتي توجه إليها من المسلمين في الهند وخارجما لمعرفة الأحكام الشرعية في القضايا المعاصرة والمسائل الناجمة، ولكني أريد أن أصارحكم أن الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسة وجمارخند إسم للعقيدة وإنجاز أمر هام من أوامر الله تعالى وتحقيق غرض كبير من أغراض الشريعة الإسلامية، فكما أن الله سبحانه وتعالى أمر

بالعبادات، بالصلاة والزكوة بقوله: أقيموا الصلوة وآتوا الزكوة (المزمل/٢٠).

وبالصيام بقوله: كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم (البقرة/٨٣). وبالحج بقوله: ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا (آل عمران/٩٧). وبالدعوة إليه بقوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (آل عمران/١١) وما إلى ذلك من الأحكام، ونحن نقوم بأدائها إتباعا لأوامر الله، كذلك أمر نا الله بالجماعة واطاعة الأمر وأن نعيش حياة اجتماعية تحت إشراف أمر شرعى يقوم بتنفيذ

أوامر الله وتطبيق الأحكام الشرعية على مجتمع المسلمين حسب استطاعته وإمكانه، فالإسلام لايترك أتباعه سدى ولايسمح لهم بأي حال بأن يعيشوا حياة الفوضي من غير أمير وإمام، بل يوجب عليهم أن ينتخبوا لهم أميرا أينما كانوا، سواء كانت السلطة بأيديهم أم لا؟

حتى يقوم الأمير بتنظيم حياة المسلمين وتنفيذ شريعة الله عليهم وحسم خلافاتهم وفصل خصوماتهم في ضوء الكتاب والسنة، وأن لا يتفرقوا في أحزاب وجهاعات، فقال الله جل وعلا: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (النساء/٥٩) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالجماعة. فالمسلمون مأمورون بالجماعة، فكيف تتكون الجماعة؟ نرى الآحزاب في مجال السياسة، نرى أحزابا متفرقة باسم اللون والجنس والوطن والنسب، والمهنة، هذه جمعية الأطباء وذلك إتحاد العمال وهذا إتحاد المعلمين، وذلك مؤتمر النساجين. ولكن هدف الشريعة الإسلامية لا يتحقق من إنشاء مثل تلك الأحزاب والجمعيات والمؤتمرات، ولانكون ممتثلين بهذا الأمر النبوي والواجب الديني إلا إذا قمنا بإنشاء جماعة خاصة ونظام اجتماعي خاص يحقق أهداف الشريعة الإسلامية، وهناك كثير من الفرق والأحزاب تدعو إلى أفكارها ونظرياتها المخصوصة، والشريعة تأمرنا بأن ندعو إلى كلمة واحدة ونكون الجماعة على أساس كلمة لا إله إلا الله ومحمد رسول الله. ندعو جميع المسلمين – مما أختلفت أنظارهم ووجهاتهم وأيًا كان إئتائهم المذهبي والسياسي – أن ينسلكوا في سلك الإسلام والجماعة الإسلامية، ويقوموا صفا واحدا متراصين

متعاضدين لمواجمة الأخطار التي تحيط بهم من كل جانب.

فدعوة الإمارة الشرعية عامة أن يأتي إليها ويدخل تحت لوائها كل مسلم وفي هذا العموم والشمول حياة الأمة الاجتماعية، يقول القرآن الكريم: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (البقرة/ ١٤٣) يعني أنه جعلكم خير أمة وأمة وسطاً لتؤدوا فريضة الشهادة على الناس وتكونوا قدوة ومثالاً للإنسانية كلها، ويقول القرآن الكريم: إن هذه أمتكم أمة واحدة (الأنبياء/٩٢).

إن الأمة الإسلامية جزء لا يتجزأ، لايفرق بينها على أساس اللون والجنس والوطن واللسان، عندنا أساس الوحدة والجماعة واحد وهو كلمة التوحيد، كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكيف تتألف هذه الجماعة وكيف تتحقق هذه الوحدة التي نحن مأمورون بإقامتها وإنشاءها، إننا ترى تجمعات الناس على المحطة والمطار والأسواق والمحلات التجارية وفي الملاعب والمنتزهات، ويسافر كثير من الناس بقطار واحد وطيارة واحدة ولكن تلك التجمعات الإنسانية لاتسمى بالجماعة، لأنها لاتكون فيها وحدة الفكر والعمل وإتحاد الهيئات والحركات الجسانية. ولابد للجماعة أن تكون نوايا القلب، وكلمات الألسنة وهيئة الأجساد، والحركات الصادرة من الأعضاء والجوارح متحدة. ونرى هذا المنظر المبارك في جماعة الصلاة التي يؤدى فيها جميع المسلمين فريضة عبادة الله خلف إمام واحد؛ إن صورة الجماعة التي أعطانا الله إياها فيها المسجد أيضا ونؤدى جميع أعمالنا حسب هدايته وتوجيهه. فليست هناك ناحية من نواحي حياة المؤمن لايكون فيها الإستسلام والحضوع لأوامر الله، فكما أننا مامورون شرعا بإقامة الصلاة، كذلك نحن مامورون بإنشاء الجماعة وإطاعة الأمير فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إني أمركم بخمس أمرني بهن الله، الجماعة والسمع، والطاعة، الهجرة، والجهاد في سبيل الله، فمن خرح من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ومات ميتة في سبيل الله، فمن خرح من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ومات ميتة في سبيل الله، فمن خرح من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ومات ميتة

جاهلية" وإذا تكونت الجماعة فلابد لها من أمير. وإذا نصبوا لهم أميرا فيجب عليهم أن يطيعوه في كل معروف، ويهجروا مرضاتهم ويضحوا بأهوائهم ورغائبهم على أمر من الله ورسوله، وهذه هي الهجرة كما جاء في الحديث الصحيح: والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (صحيح البخاري ١/٥، رقم الحديث ١٠، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده).

والجهاد وهو أن يسعى المرء المسلم لتنفيذ أحكام الله على نفسه ومجتمعه، وببذل أقصى جموده لتطهير الأرض من كل شر ومنكر وفساد، والجهاد قد يكون بالسيف وقد يكون باللسان والقلم وقد يكون بالخروج على تقاليد المجتمع الجاهلية، فيجب على المسلمين أن يجتهدوا لتنفيذ أوامر الله على أنفسهم ومجتمعهم حسب طاقتهم وإمكانياتهم، وأن يطيعوا الأمير في جميع شئونهم الدينية والدنيوية إذا كان أمره صادرا وفق الشريعة وأن يرضوا بقضائه فيما شجر بينهم، فمنظمة الإمارة الشرعية تهدف إلى تنظيم حياة المسلمين وجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وتطبيق الشريعة الإسلامية على المجتمع الإسلامي بقدر ما يمكن في هذه البلاد.

والحمد لله على أن المسلمين في ولايات بيهار واريسه وجارخند يعيشون تحت نظام الإمارة الشرعية. ولابد أن يكون في كل قرية وفي كل حيّ من أحياء المدينة "تنظيم الإمارة الشرعية" وهي لجنة دينية تعمل تحت إشراف الإمارة الشرعية في كل معمورة ومستوطنة من المسلمين تحقيقا لأهداف الإمارة الشرعية وينتخب لها مسئول يسمى نقيبا وأعضاء من أهل العلم والصلاح والغيرة الدينية يعملون لصالح الإسلام والمسلمين ويسعون لتوحيد صفوفهم وجمع كلمتهم وإصلاح ذات بينهم ورفع خلافهم وفصل خصوماتهم في ضوء الكتاب والسنة، ولمساعدة الضعفاء والمرضى والأرامل والأيتام، وذوى الحاجة من الناس، و"النقيب" يكون مسئولا أكبر عن هذه اللجنة وهو يعتبر نائب الأمير في القرية حيث تجب إطاعته على جميع أهل القرية، ويكون وسيطابين أميرا لشريعة ومسلمى القرية، يخبرهم بما صدر من الأوامر من مكتب الإمارة الشرعية ويقوم بتنفيذها عليهم كما يخبر عن أحوال القرية والمنطقة أمير الشريعة والقائمين على

شئون الإمارة الشرعية ويستلهم منهم في المشكلات والقضايا المهمة ويعمل على توجيهاتهم. وإذا كان في القرية يتيم أو فتاة لاولى لهما فيسعى هذا النقيب لتربية اليتيم وكفالته ويقوم بترويجها، ولوكان مريض ليس له مال يداوي به نفسه يسعى النقيب مع أعضاء اللجنة لتداويه ومعالجته ولوكانت هناك فتنة خارجية من العناصر الطائفية المتطرفة يستشير ويتفكر لمواجحتا جاعيا.

ومما لايخفى أن مسلمى الهند يمرون بمرحلة قاسية عصيبة من تاريخهم، ففي تلك الظروف الحاسمة والأوضاع القاسية لابد من إجتماع كلمة المسلمين لمواجهة الأخطار والتحديات، ولو تفرقتم واختلفتم – أيها الأخوة – وأصبحتم كلبنات متفرقة لأصبحتم فريسة كيد الأعداء ولو عشتم متحدين مجتمعين متحابين متعاضدين كبنيان يشد يعضه بعضا كما يطالب به الإسلام وكصخرة جبل، لما ضرّكم كيد الأعداء ومؤامرتهم الخبيثة الماكرة شيئاً.



المبحث الثاني:

تاريخ الإمارة الشرعية في الهند

عند ما انقرضت دولة المسلمين من الهند وتم استيلاء الإنجليز عليها كليا أفتى كبار العلماء فيها بكونها دار الكفر وذكروا المسلمين بمسئولياتهم تجاه إنشاء الإمارة الشرعية ونصب الأمير الشرعي لهم (لأنه أصبح ذلك لازما عليهم حسب قانون الإسلام بعد تغير الأحوال في الهند وسقوط حكومة المسلمين) في مقدمتهم وعلى رأسهم محدث الهند الكبير الشاه عبد العزيز الدهلوي رحمه الله نجل المحدث الدهلوي الشاه ولي الله وخلفه الرشيد، وحيث أن أسرة الإمام الدهلوي كانت حاملة لواء الشريعة الإسلامية والسياسة الإسلامية والحضارة الإسلامية في الهند وكانت هذه الأسرة سيدا وإماما وقدوة ومطاعا ومركزا ومرجعا للمسلمين في الهند علميا ودينيا وروحانيا وسياسيا وانتشرت علوم القرآن والسنة بهذه الأسرة فكان لهذه الفتوى تاثير كبير في نفوس المسلمين، يقول الشيخ الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمه الله:

قد جاء في الكافي أن المراد بدار الإسلام بلاد يجري فيها حكم إمام المسلمين ويكون تحت فهره وبدار الحرب بلاد بحري فيها أمر عظيمها وتكون تحت قهره ولايجري في هذه البلاد (دهلي) حكم إمام المسلمين أصلا ويجري فيها حكم رؤساء النصارى وهي تحت قهرهم. والمراد من جريان أحكام الكفر أن الكفار يحكمون في القضايا المرفوعة للحكم في المحاكم الرسمية ويقومون بتدبير شئون الرعية وياخذون الخراج والضريبة وعشور أموال التجارة ويعاقبون المجرمين من السراق وقطاع الطريق ويفصلون الخصومات وإن لم يتعرضوا لبعض أحكام الإسلام مثل الجمعة والعيدين والأذان وذبح البقر. لأن هذه الأمور عندهم لايعبا بها. فانهم يهدمون المساجد من غير عكلف ولايدخل أحد من المسلمين أو الذميين بغير إذنهم في هذه البلاد ونواحيها وأحكام تكلف ولايدخل أحد من المسلمين أو الذميين بغير إذنهم في هذه البلاد ونواحيها وأحكام

النصارى وغلبتهم ممتدة في الهند من دهلي إلى كلكته (فتاوى عزيزي).

ويقول الشيخ المحدث الدهلوي في مكان آخر من فتاواه، وهو يفتى بإقامة الإمارة الشرعية ونصب الأمير من جانب المسلمين:

إن كان في دار الحرب وال للمسلمين منصوبا من جانب الكفار يجوز إقامة الجمعة بإذنه وإن لم يكن كذلك يجب على المسلمين أن يتفقوا على واحد منهم يتصف بالأمانة والتدين والتقوى ويجعلونه أميرا وواليا ليتم إقامة الجمعة والأعياد بحضوره وإذنه وإنكاح من لا ولي له من الصغار وحفظ مال الأيتام وتوزيع التركة المتنازع فيها على حسب السهام الشرعية من غير أن يتصرف ويتدخل ذلك الأمير والوالي المسلم في شئون الحكومة (المرجع السابق ٢٢/١).



السيد أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله أول أمير شرعى للهند بعد استيلاء الإنجليز عليها

ففي تلك الظروف الحاسمة والأوضاع القاسية التي زالت حكومة المسلمين وتفرقت كلمتهم وتمزق شملهم وصاروا يعيشون كقطعان من الغنم لا راعي لها ولا حارس، أحس العلماء والمسلمون الغيارى بحاجة نصب أمير يوحد صفوفهم ويجمع كلمتهم وينظم شئونهم ويحرس على مصالحهم الدينية والدنيوية ويردهم إلى الشرع ويقودهم إلى الجهاد فاتفقوا على إختيار السيد أحمد الشهيد رحمه الله أميرا وإماما لهم.

وكان الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد من سكان مدينة رائ بريلي وهي مديرية في ولاية اترابراديش بنحو ٧٢ كيلو ميترا. ولكن كان له شرف التلمذ على أسرة الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، سافر إلى دلهي وأخذ دروس التفسير والحديث من الشاه عبد القادر (نجل الإمام الدهلوي) مترجم القرآن وبايع على يد الشاه عبد العزيز الدهلوي رحمه الله وعمره حينذاك كان اثنين وعشرين عاما وفي مدة قليلة وصل إلى درجة عالية من الرقي الباطني والروحاني ومنحه الشاه عبد العزيز رحمه الله خلعة الإجازة والخلافة وعاد إلى وطنه.

ثم سافر مرة أخرى إلى دلهي في ١٢٢٦هـ - ١٨١١م وأقام برهة من الزمان لدى الشيخ عبد العزيز ثم انضم بتوحيه شيخه إلى جيش النواب أمير خان – الذي كان قائدا أفغاني الأصل ذا همة عالية وكان يقوم بقتال في راجبوتانه ومالوه – واختار صحبته ورفقته للتربية العسكرية والجهد العملي، ومقاومته الزحف الإنجليزي قضى السيد أحمد ست سنوات

في هذا العسكر وتدرب على جميع الفنون الحربية ثم رجع إلى دلهي (بتغيير يسير من كتاب "إذا هبت ريح الإيمان" ص: ١٠).

وفي هذه المرة ١٨١٦م جعله الشاه عبد العزيز والشاه عبد القادر رحمها الله إماما وسيدا مطاعا مكان أنفسها وأمرا العلماء وأهل الحل والعقد وأفراد أسرتها جميعا بالمبايعة على يد السيد أحمد فبايع على يده الشيخ الشاه إسماعيل الشهيد والشيخ عبد الحي والشيخ وجيه الدين والحكيم مغيث الدين والشيخ محمد يوسف (حفيد الشاه أهل الله أخي الشاه ولي الله الدهلوي) وجهاعة من أهل الحل والعقد.

تم قسمت هذه الجماعة من العلماء وأهل الحل والعقد إلى جماعتين، استقرت جماعة منها في المركز وخرجت جماعة أخرى مع السيد أحمد إلى مختلف أقطار الهند وكان الشيخ محمد إسماعيل بن عبد الغني ابن الشاه ولي الله الدهلوي والشيخ عبد الحي كوزير ونائب له في سائر هذه الجولات، وكان الهدف من جميع هذه الجولات العمل بما أفتى به الشاه عبد العزيز بتحول الهند من دار الإسلام إلى دار الحرب (تاريخ إمارت تاليف فضيلة الشيخ عبد الصمد الرحاني رحمه الله ص: ١٥).

وبدأ (السيد أحمد) جولات الدعوة وبايعه في هذه المناطق آلاف من الأسر والأفراد وتابوا من الشرك والبدع وانضم إليه بالبيعة كبار العلماء والشيوخ فكانت الجوله هذه رحمة واسعة، وفيضا عاما، يخلف الخصب واليمن، كلما مر بواد أو سهل، ويتفق من شهد زياراته على أن بضع ساعات قضاها في مكان غيرت الجو وعمّرت المساجد، وأحيت السنة، ونضرت الحياة والإيمان، وأعادت الشوق إلى اتباع السنة، وجددت الحمية الإسلامية، وأحدثت النفور والاسمئزار من الشرك والبدع، وقضت على رواسب الرفض والشيعية، وكان الشيخ محمد إسماعيل والشيخ عبد الحي مع السيد أحمد في سائر هذه الجولات، وكان لخطبها تأثير عميق من القلوب فأحدثت انقلابا وغيرت مجري الحياة (ملخص من كتاب إذا هبت ريح الإيمان ص: ١١).

جملة القول أن السيد أحمد الشهيد رحمه الله قام بجولات ناجحة في طول البلاد وعرضها وأثار عواطف الجهاد ضد الأعداء في نفوس المسلمين، ونصب القضاة لفصل خصومات المسلمين وقرر العمال لأخذ العشور والزكاة والصدقات وأقام النظام الاجتماعي للإسلام بقدر الاستطاعة والإمكان.

وكانت البيعة على يد السيد أحمد الشهيد في دهلي بيعة خاصة من العلماء وأهل الحل والعقد، ثم لما هاجر هؤلاء إلى ثغور الهند ورفعوا راية الجهاد ضد السيخ واجتمع المجاهدون تحت قيادته على شاطئ نهر "اياسين" تمت البيعة العامة على يده في عام ١٢٤٢هـ بعد إحدى عشرة سنة من البيعة الخاصة ثم أنهم فتحوا أرضا واسعة وفتحوا مدينة بشاور عاصمة الثغور وأسسوا إمارة على منهاج الخلافة الراشده وقاموا بتنفيذ أحكام الشرع فيها. يقول العلامة الشيخ أبو الحسن على الندوي وهو يذكر البيعة العامه على يد السيد أحمد الشهيد:

وكان يوم الخميس اليوم الثاني عشر من جادي الآخرة سنة ١٢٤٦هـ يوما سعيدا مباركا في تاريخ الإصلاح والتجديد في الهند، إذا اجتمع فيه المسلمون، وفيهم كبار العلماء وأمراء المناطق ورؤساء القبائل ليبايعوا السيد على السمع والطاعة فيما يأمرهم به من الأحكام الشرعية، وفي المعروف وفي القتال والصلح، ويختاروه أميرا وإماما، وفي اليوم التالي (١٣/من جادي الآخرة) قرنت بإسمه خطبة الجمعة.

وقد أعلن السيد بعد ما تمت البيعة أنه لابد من طاعة كاملة وانقياد تام للأحكام الشرعية ولابد من نبذ العادات الجاهلية وما تعارف عليه الناس من أعراف وتقاليد وشعائر ما أنزل الله بها من سلطان.

وانتشر هذا الخبر في هذه المنطقة كلها، واجتمع الأمراء والرؤساء ما بين كبير وصغير وبايعوا السيد وكتبت الرسائل في هذا المعنى، ووجهت إلى أمراء بشاور وأمير بهاول بور وملك جترال، وجاءت منهم الردود اللطيفة يرحبون فيها بهذه الخطوة المباركة، ويبدون

استعدادهم للسمع والطاعة ووجه السيد رسائل خاصة إلى علماء الهند وأعيانها وأمرائها، واستبشر بذلك المسلمون ورحبوا به على درجات إخلاصهم للدين وغيرتهم الدينية ووعيهم ومعرفتهم بقيمة هذه الخطوة المباركة وخطرها وأثرها في حياة المسلمين وفي مصير هذه البلاد (إذا هبت ريح الإيمان ص: ٦٥-٦٦).

ولكن السيد أحمد انهزم في معركته مع السيخ في ساحة بالأكوت واشتشهد هو وثلاثة ما جنوده في ٢٤/ذي القعده سنة ١٢٤٦هـ الموافق ٦/مايو سنة ١٨٣١م وانتهت بذلك هذه الإمارة وهذه السلسلة المباركة غير أنه استخلف بعد شهادته الشيخ ولايت علي الصادق فوري وبعد وفاته جعل شقيقه الأوسط عنايت علي أميرا ولكن هذا السلة لم يبق طويلا.



شيخ العرب والعجم الحاج إمداد الله المهاجر المكي رحمه الله الأمير الثاني للحركة النضالية ضد الإنجليز

وبعد شهادة السيد أحمد رحمه الله لم يبق نظام الإمارة قامًا ولكن كان لجولاته الإصلاحية والدعوية في طول البلاد وعرضها تأثير كبير على الجماهير، حيث أشعل شعلة الجهاد في قلوب المسلمين وكان له خلفاء في أمكنة مختلفة كالشيخ ولايت علي وشقيقه الشيخ عنايت علي وهما من سكان مدينة باتنا عاصمة ولاية يهار وبناء على ذلك اجتهد الملسمون وأهل الهند ثانيا للتخلص من الإنجليز ونظموا ثورة عظيمة وحركة عامة لتحرير الهند في سنة ١٨٥٧م،

وحينذاك مست الحاجة إلى أمير شرعي يقود هذه الحركة ويتولى شئون الحرب والقتال فانفق العلماء وأهل الحل والعقد على اختيار الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي () رحمه الله إماما وأميرا وأقاموا نظام القضاء الإسلامي لفصل خصومات المسلمين ونصب العلامة المحدث الفقيه رشيد أحمد الغنغوهي رحمه الله على منصب القضاء وجعل الإمام الشيخ محمد قاسم النانوتوي رحمه الله أميرا للعسكر، وجعلت قصبة تهانه بهون دار الإسلام ومركزا لهذه الحركة النضالية وفتحوا قصبة شاملي بمديرية مظفر نغر وجعلوها جزء لدار الإسلام، يقول الشيخ عاشق إلهي الميرتهي في تذكرة الرشيد:

حضر الناس إلى حضرة الحاج إمداد الله وقالوا: لابد لهذه العملية العظيمة من إمام وقائد وأنتم إمام الناس وقدوتهم في الدين فعليكم أن تتولوا منصب أمير المؤمنين وتنظموا شئون المسلمين الدنيوية والحكومة وتفصلوا في خصوماتنا وفق الشرع، فاضطر حضرته إلى أن يقبل طلبهم وقام بحسم خلافات المسلمين وفصل خصوماتهم في ضوء الكتاب والسنة إلى مدة طويلة (تذكرة الرشيد ٧٤/١).

ويقول الشيخ المحدث حسين أحمد المدني رحمه الله:

جعل الشيخ محمد قاسم (م١٢٩٧هـ) قائد العسكر والشيخ رشيد أحمد الغنغوهي (م١٣٢٣هـ – ١٩٠٥م) قاضيا (نقش حياة ص: ٤٢).

ولكن هذه الثورة الكبيرة وهذه الجهود الجبارة لتحرير الهند من الإنجليز لم تكلل بالنجاح بل باءت بالفشل لسوء النظام، ورسخت قدم الإنجليز في الهند كلها، ولم يبق قطرو ناحية في سلطة المسلمين، وجعل الإنجليز قرية تهانه بهون عرضة لعدوانهم ودمروها تدميرا وأبادوا الأسر الغنية، وأسروا الملك المغولي الأخير بهادر شاه ظفر ونفوه إلى "رنكون" كما ألقوا القبض على العلامة رشيد أحمد الغنغوهي وذاق آلام السجن وشدائده إلى ستة شهور ثم تحرر، واضطر الشيخ الحاج إمداد الله إلى الهجرة من الهند، وصدر الأمر بالقبض على الشيخ محمد قاسم النانوتوي،

فاختفي أياما ثم ألغي هذا الأمر وأعلن بالعفو، وساءت الأحوال جدا، وتعرضت جماعة العلماء لغضب الإنجليز وظلمهم وعدوانهم خاصة، وختم على ألسنتهم وأقلامهم، وآصابهم الرعب والخوف حتى لم يبق لهم بدّ سوى اللجوء إلى محيط المدارس وزوايا المساجد.

وبعد فشل هذه الثورة العامة قوى أمر الإنجليز وتم استيلاءهم على جميع أقطار الهند، فاجتمعت عصابة من العلماء الغياري من تلاميذ أسرة الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، وأصحاب الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي في مقدمتهم الإمام محمد قاسم النانوتوي رحمهم الله وأسسوا مدرسة دينية في مدينة ديوبند من المدن التابعة لمديرية سهارنفور لتكون معقلا للدين وعلوم الدين وموئلا للمسلمين ومركزا سريا لحركة التحرير واستقلال الهند.

شيخ الهند العلامة محمود الحسن الديوبندي رحمه الله الأمر الثالث لحركة تحرير الهند

وهذه الجامعة الإسلامية (دارالعلوم ديوبند) التي أقيمت للحفاظ على العلوم الدينية والثقافة الإسلامية وصيانة الجيل الجديد من الإلحاد والادينية والردة الفكرية أصبحت كذلك مركزا سريا وثكنة قوية لحركة التحرير والاستقلال. وبعد برهة من الزمان بدأ شيخ الهند العلامة مجمود الحسن رحمه الله حركة لأجل تحرير الهند خفية حينا كان شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند التي كانت منبعا لجميع الحركات الدينية ولم يكن شيخ الحديث فحسب بل كان

مصلحا ومرشدا دينيا وقائدا سياسيا كذلك، فكان الناس يبايعونه على جهاد الحرية كها كانوا يبايعون على يده بيعة الرشد والهداية والصلاح والتقوى، وكان ممن يبايعونه العوام والخواص وجاعة العلماء والمثقفين العصريين كذلك، وحيث أن الظروف والأوضاع كانت قاسية فلذلك لم يكن من المصلحة الإعلان العام لإمارته وإمامته، ولذلك لم تشتهر إمارته في الناس كها أشتهرت إمارة السيد أحمد الشهيد والحاج إمداد الله المهاجر المكي رحمها الله، فبدأ شيخ الهند حركة سرية ضد الإنجليز تسمى خطة الرسائل الحرية وقضى في سبيل ذلك سنوات عديده وسافر إلى عديد من بلاد المسلمين ومن سوء الحظ أنه لما قربت هذه الحركة من النجاح انكشف وألقت الحكومة البريطانية القبض على جميع الأفراد الذين كانت لهم علاقة بهذه الحركة وأدخلوا في السجن كها أسر شيخ الهند في 17/ فبراير 1917م وأسر في سجن مالتا وبذلك فشلت في السجن كما أسر شيخ الهند في عوائم أربعة أعوام قضاها الشخ في مالتا، أخرج من السجن في مهذه الحركة كالحركات السابقة، وبعد أربعة أعوام قضاها الشخ في مالتا، أخرج من السجن في مرمضان 1929، واختلت صحته كثيرا حتى وافاه الأجل في مسقط رأسه "ديوبند" في 1/ مارس 172، واختلت صحته كثيرا حتى وافاه الأجل في مسقط رأسه "ديوبند" ويها الأول 172، المصارف ٣٠ / نوفير 191 ودفن بالمقبرة القاسمية بجامعة ديوبند. رحمه الله ربيع الأول 172، المصارف ٣٠ / نوفير 191 ودفن بالمقبرة القاسمية بجامعة ديوبند. رحمه الله



الباب الثاني

المبحث الأول:

المفكر الإسلامي والعلامة الفقيه أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله وإمارته الشرعية في ولاية بيهار

إن ماحدث في الهند من سقوط حكومة المسلمين وتغلّب الاستعار البريطاني عليها وفشل الحركات والجهود المبذولة من قبل المسلمين لتحرير الهند وإجلاء الإنجليز منها في مختلف مناطق الهند وما واجمه المسلمون من أيدي الإنجليز من القتل والتعذيب والفتك والإبادة والضرب والجلد والشنق والنفي والأسر والحبس والظلم والعدوان والمجزرة الهائلة والوحشية النادرة التي تقشعر منها الجلود قد هزت أولئك العلماء والمشايخ الذين كانوا منعزلين عن السياسة مشتغلين بالدرس والإفادة في المدارس الإسلامية أو قاممين بالتوجيه والإرشاد وإصلاح الحلق وتزكية النفوس في الزوايا، وشعروا بمسئوليتهم نحو الإسلام والمسلمين، وكان من أولئك العلماء الغياري المفكر الإسلامي أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله، الذي عرف برسوخه في العلم، وذكائه المفرط وعبقريته النادرة ومكانته السامية في مجال الدين والسياسة والاجتماع وكان له إطلاع واسع على التاريخ ودراسة لأخبار الملل والأمم ومعرفة بالتشريع والقانون وإلمام تام بقضايا العصر الحديث وبالإضافة إلى ذلك كان يمتاز بروح الإخلاص والإحتساب والغيرة الدينية التي هي شعار المؤمنين.

ففي تلك الظروف والأوضاع وفق الله تعالى الشيخ أبا المحاسن محمد سجاد رحمه الله لإنشاء الإمارة الشرعية وشَرَحَ صدره لهذه العملية الجليلة وإحياء السنة المهجورة منذ مدة طويلة الذي كان علاجا لجميع ما يواجمونه من مشاكل وأزمات.

ولد العلامة أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله في قرية "بنهسه" من القرى التابعة لمديرية نالنده (بيهار شريف) في شهر صفر عام ١٣٠١ه وهي تقع علي بعد ستة أميال من مدينة بيهار

شريف، ولد الشيخ في أسرة علم ودين، ونشا على خير وصلاح ودرس العلوم الأبتدائية في بيته، ثم عديد من المدارس الإسلامية، ثم سافر إلى جامعة ديوبند الشهيرة واستفاد من كبار علمائها ثم التحق بالمدرسة السبحانية بمدينة إله آباد" لأخذ المراسة العليا في العلوم الشرعية وتلمذ على مشايخها وخاصة على الشيخ عبد الكافي رحمه الله وتخرج فيها عام ١٩٢٢هـ الموافق ١٩٠٥م بتفوق وإمتياز، فكانت له يد طولى في التفسير والحديث والفقه والأدب العربي والمنطق والفلسفة، وكان وحيد عصره في الفقه وأصوله، مارس محنة التدريس في عديد من المدارس وخاصة في المدرسة السبحانية التي تخرج فيها، حيث عمل بها مدرسا ومفتيا إلى سنة ١٣٢٩هـ، وكان عهد تدريسه النهائي في مدينة "غيا" ولاية يهار، حيث أنشأ فيها معهدا دينيا باسم مدرسة "انوار العلوم" وازدهرت هذه المدرسة في مدة قليلة بفضل إشرافه وتجاربه الواسعة في مجال التعليم والتربية وأصبحت مدرسة مثالية ومركزا للعلوم العربية والإسلامية. إن ميزته الكبرى التي كانت تميزه عن وأصبحت مدرسة مثالية ومركزا للعلوم العربية والإسلامية. إن ميزته الكبرى التي كانت تميزه عن أقرانه، هو التفقه في الدين والرسوخ في العلم يحكى أنه عندما كان يغادر المدرسة السبحانية إلى مدينة غياكانت جهاعة من العلهاء وأعيان المدينة موجودة في المحطة لتوديعه، وكان كل واحد منهم يقول: إن علم الفقه يرتحل اليوم من مدينة إله آباد.

تأسيس جمعية علماء يبهار:

كان رحمه الله يعتقد في ضوء تجاربه ودراسته العميقة للكتاب والسنة وبصيرته النادرة أن السبب الوحيد لتخلف المسلمين على المستوى العالمي، هو اختلافهم فيا بينهم، وجدالهم في المسائل الفروعية كهاكان يعتقد أن قيام الإمارة الشرعية، ونصب الأمير، وتنظيم شئون المسلمين لازم لبقاء الإسلام والمسلمين في الهند، في عزة وسعادة يبغيها الإسلام، ولكن العائق الكبير في هذا السبيل كان اختلافهم فيما بينهم في المسائل الفروعية والسياسية، وكان يجمع كلمتهم ويوحد صفوفهم على أساس كلمة لا إله إلا الله، ولكن هذه الوحدة والتضامن وهذا الوئام والائتلاف كان يتوقف على اتحاد العلماء وتضامنهم، وكان يقول رحمه

الله: إن وحدة الأمة لاتتحق إلا بوحدة العلماء، فلا بد أن يتحدوا فيما بينهم نابذين جميع الخلافات عرض الحائط مراعاة لمصلحة الدين، لأن العلماءهم الرواد والقواد للأمة الإسلامية، فبذل قصارى جمده لتوحيد صفوف العلماء ولم شملهم، وكان من دأب الشيخ أنه كان يعقد كل عام اجتماعا سنويا لمدرسة أنوار العلوم "غيا، فوجه بتلك المناسبة دعوة خاصة إلى علماء الولاية في أكتوبر ١٩١٧م وقام بحضور العلماء بإنشاء جمعية العلماء على مستوى ولاية بيهار، وهذا الجهد هو الذي هيتا الجو لتأسيس جمعية علماء الهند حيث أنشئت بعد عامين من تأسيس جمعية علماء الهند حيث أنشئت بعد عامين من تأسيس جمعية علماء بيهار، وكان الشيخ من كبار دعاتها وأنصارها، فأول مجلس استشارى انعقد في دلهي لإنشاء الجمعية على مستوى عموم الهند كان مشتملا على اثنى عشر نفرا من الشخصيات الإسلامية البارزة في الهند، وكان المغفور له في طليعتهم، وجعل كل واحد منهم عضوا من الأعضاء المؤسسين لتلك الجمعية بعد إنشائها. وبذلك قد أدى الشيخ دوراها ما في تأسيس جمعية علماء الهند وفي نفس الوقت تم تشكيل لجنة الخلافة في الهند.

إنشاء الإمارة الشرعية لولاية يهار:

فكما أن الشيخ هيا الجو لتأسيس جمعية علماء الهند بتأسيس جمعية علماء يهار، كذلك أراد أن يقيم منظمة شرعية باسم الإمارة الشرعية على مستوى الولاية أولا لتوحيد صفوف المسلمين، وتطبيق شريعة الله على المجتمع الإسلامي الهندي ويجعلها مثالا للهند كلها، فبمناسبة الاجتماع الذي كانت عقدته جمعية علماء يهار في مدينة "دربنغا" في ٢٣ – ٢٤/ شعبان عام ١٣٣٩هـ وافق العلماء المشاركون فيه على مشروع إنشاء الإمارة الشرعية على مستوى ولاية يهار (وكان ذلك قبل استقلال الهند وانقسامها إلى دولتين: الهند وباكستان، وكانت ولاية أريسه وجارخند حينذاك جزء من ولاية يهار) وبناء على ذلك القرار قام الشيخ محمد سجاد رحمه الله بعقد احتفال كبير لاختيار أمير شرعى للمسلمين في الولاية بمدينة بتنه.

وقبل عقد هذا الاحتفال لانتخاب الأمير قام الشيخ محمد سجاد رحمه الله بجولات

واسعة في مختلف مناطق الولاية واجتمع بالعلماء والمشايخ وتبادل الآراء معهم وأوضح أمامهم أهمية إقامة الدين وتنفيذ الشريعة على المسلمين وضرورة نصب الأمير وقيام الإمارة الشرعية و أزال شبهاتهم في هذا الخصوص.

وكانت حينذاك في ولاية بيهار زاويتان شهيرتان، مرجعا للعوام والخواص – ومازالت كذلك حتى الآن – إحداها الزاوية الرحانية بمدينة مونجير (زاوية الشيخ والعالم الرباني محمد علي المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء) والأخرى الزاوية المجيبية بمدينة فلواري شريف بتنه وكان رئيسها حينذاك الشيخ الكبير الصالح الشاه بدر الدين الفلواروي رحمه الله، وكانا يقومان باصلاح الناس وتزكية نفوسهم بالتوجيه والإرشاد، فجعلها الشيخ مركزا لجهوده وسافر إليها ولقي هذين العالمين الجليلين في الولاية وكلمها في شان نصب الأمير وقيام الإمارة في الولاية وقدم إليها رسالته التاريخية التي أعدها لدعوة العلماء والمشايخ وأهل الحل والعقد من المسلمين للمشاركة في الاجتماع الذي عزم على عقده في مدينة بتنه عاصمة ولاية بيهار لانتخاب الأمير فنال الشيخ موافقتها الكاملة ووجد منها الردود المشجعة للغاية تجاه هذه المسئلة الهامة الأمير فنال الشيخ موافقتها الكاملة ووجد منها الردود المشجعة للغاية تجاه هذه المسئلة الهامة الأساسية. أرى من المناسب أن أنقل هنا أولا رسالة الشيخ محمد سجاد التاريخية ثم ردودها.

رسالة الشيخ محمد سجاد رحمه الله إلى علماء الولاية:

المكتب الرئيسي لجمعية علماء بيهار

مدينة غيا

٦/شوال ١٣٣٩هـ

صاحب السعادة المحترم! زاد الله مجدكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أتشرف بتوجيه الدعوة إلى فضيلتكم للمشاركة في الاجتماع الهام الذي ستعقده جمعية علماء يبهار لمدينة بتنه في ١٩٢١/شوال ١٣٣٩هـ الموافق ٢٥/يونيو ١٩٢١م لانتخاب الأمير

الشرعي للولاية، وبتلك المناسبة أرى من المناسب أن أذكر لكم الغرض الذي من أجله يعقد هذا الاجتماع حتى لايبقي لأحد شك أو سوء فهم في هذا الخصوص.

لايخفى على سعادتكم أنه إذا غلب الكفار على بلد من بلاد المسلمين يحب حينئذ على المسلمين أن يختاروا لهم أميرا يجمع شملهم ويأمرهم بالكتاب والسنة ويحكم فيهم بالشريعة ويحافظ على مصالحهم الدينية والدنيوية. قبل قرن ونصف عندما حصل للإنجليز استيلاء على الهند وسلطة كاملة وجبت على المسلمين فريضة نصب الأمير أعنى من الوقت الذي زالت فيه حكومتهم ولكنهم ضيعوا هذه الفريضة ولم يتوجموا إلى القيام بها بسبب العفلة والتساهل وعدم تهيئة الأسباب لذلك وللاختلاف القائم فيا بينهم، ونتيجة لذلك اختل نظام جاعة المسلمين، وتزي شملهم وأصبحت حياتهم الاجتماعية والملية أقرب إلى الجاهلية منها إلى الإسلام، مع أنه يوجد فيهم الصلاح والتقوى في الحياة الفردية، فيجب عليهم قبل كل شيئ إن يخرجوا من هذه وفق الشريعة، ومازلنا نعتقد أن أداء الفرائض والواجبات وأركان الإسلام من غير تنظيم شرعي وفق الشريعة، ومازلنا نعتقد أن أداء الفرائض والواجبات وأركان الإسلام من غير تنظيم شرعي الحياة الفردية بدون الحياة الاجتماعية والتنظيم الشرعي ليس من الإسلام في شيئ بل هو من خصائص الجاهلية، أما العذر بوجود الاختلافات الفروعية فيهم فغير صحيح، لأنه لايخلو دور من أدوار التاريخ من الاختلافات الفروعية فيهم فغير صحيح، لأنه لايخلو دور من أدوار التاريخ من الاختلافات الفروعية المذهبية، ولم يسقط بهذا السبب فريضة شرعية، من أدوار التاريخ من الاختلافات الفروعية المذهبية، ولم يسقط بهذا السبب فريضة شرعية،

وأما الاعتذار بعدم وجود رجال صالحين مؤهلين مثل أمير المؤمنين عمربن الخطاب رضي الله عنه والأمام الأعظم أبي حنيفة أو الإمام البخاري رحمهم الله حتى نجعلهم أميرا فهو كذلك غير معقول ومقبول؛ لأننا نجد علماء السلف أنهم تنزلوا في شرائط الإمامة العظمى عند الضرورة. واذا لم يتوفر في فرد صفات عالية على المستوى المطلوب نختار الأدنى منه، ولايسقط

حينئذ فريضة نصب الإمام والأمير على منصب الخلافة والإمامة العظمى. وبناء على ذلك لو حالت الخلافات الفروعية المذهبية دون تحقيق هذه الفريضة لتكون أحوالنا أسوأ من ذي قبل، ولا يبقى لنا عذر عند الله يوم القيامة. إن العلماء والمشايخ هم أهل الحل والعقد في الاصطلاح الشرعي، وعليهم تقع مسئولية قيادة المسلمين، وإقامة النظام الإسلامي والإمارة الشرعية في هذه البلاد لصالح الإسلام والمسلمين: وسعادتهم وفلا حمم في الدنيا والآخرة، فعليهم أن يستعدوا لأداء هذا الواجب ولتحمل جميع المشاكل والصعوبات التي تواجمهم وتعرقل سبيلهم ولا يمتنعوا عن تقديم أي تضحية تطالبهم الظروف والأوضاع.

إن الشيئ الذي يمنع علمائنا عن السير في هذا السبيل هو سوء فهمهم عن سلطات الأمير، أنهم يظنون أن سلطات أمير الشريعة يكون غير محدودة، وأنه يكون مطلق العنان، ولا يكون حد لإطاعته؛ لأنه يصدر الأوامر والتوجيهات حسب مذهبه ومشربه، ويكون الامتثال بأوامره واجيا على جميع المسلمين، ولو لم يطعه أحد في أمر ينقض بيعته، ولاشك أنها معصية كبرى، ولو اتبع الأمير أحد في أمر خلاف مذهبه وتحقيقه يعد عاصيا، ولكن هذه الشبهات غير صحيحة. لأن:

- 1- سلطات الأمير تكون محدودة، ويكون ذا علم وبصيرة، مطلعا على مقاصد الشرع ومصالحه، ويقوم بتنفيذ الأحكام الشرعية المنصوصة التي تتفق عليها الأمة.
- ٢- ويجعل إعلاء كلمة الله وإظهار دينه نصب عينيه دامًا ويصدر أوامره لتحقيق هذا
 الهدف.
- إنه يصدر التوجيهات التي تضمن السعادة والفلاح وتحقق مصالح الأمة الإسلامية كلها
 من غير تفريق بين المذاهب الإسلامية.
 - ٤- ولا يبحث عن الاختلافات الفروعية التي تسبب اتساع الفجوة فيما بينهم.
- انه لايمنع عن مذاكرة المسائل المختلف فيها للتوصل إلى الراجح منها، غير أنه يسعي دائمًا

لإزالة الشر والفساد والحرب والجدال من بينهم.

-٦

لايكون جميع آرائه وأعماله واجب الاتباع لجميع الأحزاب والجماعات الإسلامية والمذاهب الفقهية، فإذا كان رأي عالم خلاف رأي الأمير في مسئلة فرعية لايلزمه اتباع الأمير في تلك المسئلة الخاصة، ولاتنتقض بذلك بيعة الإمارة، نجد لذلك مثالا واضحا أن عبد الله بن عمر كان يختلف مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنها في كثير من المسائل، كما كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما لايتفق رأيه مع راي أمير المؤمنين عثمان بن عفان في بعض المسائل في عهده، ولكن بيعة الإمارة مازالت قائمة بعد هذا الاختلاف في الأمور الفروعية، وبناء على ذلك لم يرم أحد بنقض البيعة علي ابن عمر أو ابن مسعود رضي الله عنهم، ولم يُعرض عبد الله بن عمرو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن اتباع أميرهم (مع خلافهم في المسائل الفروعية) في الأحكام العامة التي صدر الأمر بها من جانب أميرهم. وبناء على ذلك تلك شبهات غبية ناشئة عن وساوس الشيطان، فلا يجوز أن نُقصّر في القيام بهذا الواجب.

فإذا تنبهنا لهذه الحقيقة وحالفنا التوفيق الإلهي، فلابد أن نستعد للقيام بهذا الركن العظيم على الفور، ونتقدم في هذا السبيل بسرعة نقطع مسافة السنين في الشهور ومسافة الشهور في الأيام والساعات، متوكلين على الله.

والحمد لله على أن جمعية علماء ولاية بيهار بذلت عنايتها إلى هذه المسئلة أولا، وأخذت في دورتها الثالثة المنعقدة في مدينة "دربنغا" في ٢٤/شعبان ١٣٤٩هـ القرارات الآتية:

١- هذه الجمعية تقرر انتخاب عالم كبير من الولاية كأمير شرعي يكون أكبر مسئول عنها

ويجب على المسلمين أن يمتثلوا بجميع أوامره، وأن يبايع على يده جميع العلماء ومشايخ الولاية لخدمة الإسلام والحفاظ عليه بيعه السمع والطاعة، ويكون نائب الأمير في كل

مديرية، ليعيش جميع المسلمين في الولاية حياة إسلامية صحيحة ويكتمل نظام المحكمة الشرعية.

وتقرر هذه الجمعية أن يعقد اجتماع خاص لاختيار الأمير في مدينة بتنا عاصمة ولاية يهار في وسط شهر شوال.

وبناء على هذا القرار قرر أعضاء الجمعية عقد اجتماع هام في ٨-٩/شوال ١٣٤٩هـ الموافق ٢٥-٢٦/ يونيو ١٩٢١م. فالمرجو من فضيلكم أن تشاركوا في هذا الاجتماع الهام نظرا إلى أهمية القضية وحاجة الوقت.

وهناك ينشأ سوالان بصدد هذه المسئلة، ولابد من الإجابة عليها: الأول: أنه لماذا يتقدم أهل ولاية بيهار في هذا المجال قبل جميع ولايات الهند؟ - ولماذا لم يتم اختيار أمير الهند أولا؟ وماهي الأصول التي يجب مراعاتها في انتخاب الأمير؟ وكيف يعمل الأمير ويؤدى وظائفه؟

والجواب عن الأول: لاشك أنه كان أولى وأفضل أن يتم اختيار أمير الهند أولا وبعد ذلك يتم تعيين أمير الولاية. ولكن من سوء حظ المسلمين في الهند أنهم ليسوا مستعدين لنصب أمير الهند وإقامة نظام الإمارة الشرعية على مستوى عموم الهند. وفي هذه الصورة لابد من أن ينتخب الأمراء على مستوى الولاية أولا، لأن تقصير المسلمين في الهند في أداء أمر واجب لايكون لنا عذرا، ومعصية أهل الهند لا يكون لناجحة لنستقر على المعصية، ولا يخفى عليكم أن انتخاب الأمير لكل بلد وولاية واجب على أهلها مستقلا ولم يحدد الفقهاء هذا الأمر مسئوليات الدولة فقط، بل عدوها من مسئولية أهل كل بلد.

ومن المعلوم لديكم أن جمعية علماء بيهار أقيمت أول مرة في ولاية بيهار لأهداف معلومة، وكانت هي أول جمعية للعلماء من نوعها في الهند. وكان العلماء حينذاك يخافون من الإقدام لذلك، حتى أن كثيرا من علماء الولاية كانوا في صراع وتذبذب، ولكننا رأينا بركة هذا الإقدام والجرأة

أن في السنوات الثلاثة الماضية قامت جمعية العلماء في كل ولاية من ولايات الهند كما قامت جمعية علماء الهند على أساس تلك الأهداف، والاختلافات الفروعية التي كانت سدا كبيرا في هذا السبل زالت على الفور وكذلك يرجى بعد قيام الإمارة الشرعية في يهار وانتخاب الأمير فيها أنه سوف يتم بإذن الله اختيار الأمير في كل ولاية ثم يتم انتخاب أمير الهند في الأخير بسهولة.

والجواب عن السوال الثاني أن أعال الإمارة الشرعية وخدماتها تكون في المجالين الديني و والسياسي، فلابد أن ننظر إلى هذه المسئلة وندرسها من الناحيتين وحيث أن هذا العصر عصر قط الرجال، فبناء على ذلك ونظرا إلى أهداف الشريعة ومقاصدها أرى من الواجب أن تتوفر في الأمبر الصفات والشروط الآتية.

- 1- أن يكون مقبولا ووجيها في طبقة العلماء والمشايخ من الناحية العلمية والعملية، صاحب الفتوى، حتى يرضى العلماء بإمارته ويبيعوه بيعة السمع والطاعة، وأن يكون ذا بصيرة حتى يصدر الأوامر ويقود الأمة بحكمة.
- أن يكون معروفا ووجيها في مشايخ الطريقة كذلك، وأن تكون له حلقة وتتعلق به
 جماعة كبيرة من المسلمين، ويكون له أثر ونفوذ في العوام والخواص حتى يحصل لهذه
 المنظمة الشرعية قوة اجتماعية وتأثير في أسرع وقت ممكن.
- آن يكون قامًا على الحق والعدل، جريئا، لايخاف في الله لومة لائم، ولايرهبه القوة الظاهرة والسلطة المادية.
- أن يكون له إلمام بالقضايا المعاصرة والمسائل السياسية حتى يقود المسلمين عن أهلية
 ويوجهم إلى الدرب الصحيح.
- أن يكون بريئا من العجب والكبر والإهال والكسل.
 إني أظن أن هذا القدر من الشروط يكفى وجودها في الأمير مع ملاحظة أحكام

الشرع في الوقت الحاضر.

أما أصول انتخاب الأمير وطريقه فالظاهر أن هذه المسئولية تقع على أهل الحل والعقد، وهم العلماء والمشايخ، وهذا حقهم شرعا، ومن فرائض الجماهير والشعب الانقياد والاتباع.

ومن المعلوم كذلك أنه ليس من اللازم حضور جميع العلماء من الولاية عند إنتخاب الأمير ولا مشاركتهم في الانتخاب، كيف تم إنتخاب الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه؟ إنه تم بدون أن يجتمع جميع أهل الحل والعقد، وانعقد الإجماع على صحة ذلك. ولم يعلن أمر الانتخاب بين جميع أهل المدينة والبلاد الإسلامية وبناء على ذلك يكون انتخاب الأمير صحيحا من جائب العلماء والمشايخ الحاضرين في ذلك الوقت بعد ما صدر الإعلان العام عن ذلك من الجمعية ووجهت دعوة المشاركة فيه إلى العلماء والمشايخ في التاريخ المحدد. وبعد الانتخاب يجب على الجميع تسليم ذلك والامتثال لأوامر الأمير وتوجيهاته.

أما منهج عمل الأمير أنه يكون له مجلس الشورى واللجنة الإدارية مكونه من كبار العلماء، يشاور الأمير معهم فيما يهم المسلمين ويصدر الأوامر في ضوء الكتاب والسنة حسب مقتضيات الظروف والأوضاع. ويوجد نظيره في القرون الأولى وفي تاريخ الخلافة الراشدة.

وبناء على ماتقدم من الحديث أرجو من سعادتكم أن تطالعوا هذه الرسالة بدقة وإمعان، فإن حازت موافقتكم الكريمة فشاركوا في هذا الاجتماع المبارك وإن كان هناك اقتراح في هذا الخصوص أو مستوى أعلى من ذلك في نظركم وفي ضوء أصول الشرع فأخبروني بذلك، نكون جد شاكرين. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والسلام مع الإكرام.

خادمكم أبو المحاسن محمد سجادكان الله له الأمين العام لجمعية علماء يبهار (الهند) (تاريخ إمارت ص: ٢١-٧١)

وبهذه الرسالة زالت شبهات العلماء والمشايخ، ونشأت فيهم رغبة إنشاء الإمارة وتأثر بهذه الرسالة العلامة الرباني فضيلة الشيخ محمد على المونجيري رحمه الله كثيرا وكتب في جوابه الرد الآتى:

رسالة الشيخ محمد على المونجيري رحمه الله، مؤسس ندوة العلماء بلكهنو صاحب السعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

سررت كثيرا بحميتكم الإسلامية وعلوهمتكم ومؤهلاتكم العلمية والدينية، واضطرب قلبي برسالتكم، ولكني أصبحت الآن ضعيفا ومريضا، لا أتأهل بعمل أدعولكم بالتوفيق والنجاح في الأهداف والغايات. وسأرسل سبطي (الشيخ محمد اسحاق) للمشاركة في الاجتماع بإذن الله. والسلام: محمد على ١١/شوال ١٣٣٩هـ، الزاوية الرحاينة.

كما تأثر برسالة الشيخ محمد سجاد رحمه الله العالم الرباني الشيخ بدر الدين رحمه الله صاحب الزاوية المجيبية وبعث بالرد الآتي:

رد الشيخ بدر الدين القادري رحمه الله صاحب الزاوية الجيبية في فلواري شريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

ناصر الله الشيخ محمد سجاد! أدام الله إكرامكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا استطيع المشاركة في اجتماع جمعية علماء يهار، ولكن أريد أن أظهر رائي بهذه

الرسالة، إن الصفات الخمس التي ذكرتموها كشرط للأمير مناسبة جدا. وإنني أعتقد أن الموصوف بهذه الصفات ليس أحد في الولاية، إلا الشيخ الشاه محمد على المونجيري الرحاني رحمه الله، وبناء على ذلك أرى من المناسب أن ينتخب أميرا ولو لم يحضر في الاجتماع لاختلال صحته، فليس من اللازم حضوره في الجلسة، ويمكن أن ينوب عنه رجل بعد انتخابه أميرا، ويطلب البيعة من الحاضرين على إطاعته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يعترفوا بأخذ نصائحه ومواعظه في تزكية النفس والأخلاق بقدر الاستطاعة وهذا يكفي.

ولو حصل خلاف بين العلماء والمشايخ الحاضرين في شأن انتخاب الأمير، فحينئذ يختار الأمير بكثرة الرأى.

والسلام عليكم ورحمة الله محمد بدر الدين الفلواروي ١٠/ شوال، يوم الجمعة ١٣٣٩هـ

احتفال جمعية علماء يبهار لاختيار أمير ولاية بيهار:

وكذلك وردت مئات من الردود المشجعة من جانب العلماء والمشايخ في الولاية ففرح بذلك الشيخ محمد سجاد رحمه الله وأصحابه القائمون على شئون جمعية علماء يهار، وتشجعوا، وألفوا لجنة تحضيرية للإحتفال في مدينة بتنه، وجعل الشيخ الشاه حبيب الحق رحمه الله رئيسا للجنتة التحضيرية، والشيخ الطبيب عبد الحي (استاذ الكلية الطبية الرسمية بمدينة بتنه) أمينا عاما للجنة، ووافقت اللجنة لرئاسة هذا الاحتفال على إسم إمام الهند الشيخ أبى الكلام آزاد رحمه الله وزير المعارف الأول للجمهورية الهندية. وكان أعضاء اللجنة التحضيرية يعملون بكل شوق ورغبة تطوعا للقيام بركن عظيم محجور منذ مدة طويلة في الهند، ويعدّون للاحتفال.

وانعقد الاحتفال حسب الميعاد في مدينة بتنه، في ١٨-١٩/ شوال – الموافق ٢٥/يونيو

في المسجد المبنى من الحجارة ببتنه (المسمى بالأردو بتهركي مسجد) تحت رئاسة الشيخ أبي الكلام آزاد، حضره أكثر من مائة عالم كان أكثرهم من الولاية وبعضهم من خارجها، كا لشيخ آزاد سبحاني والشيخ سبحان الله خان وكانوا يمثلون مدارس فكرية مختلفة، وكان عدد عامة المشاركين من الجماهير والشخصيات البارزة العاملين في مجال السياسة والفلاح الاجتماعي حوالي أربعة آلاف.

انعقدت الجلسة الأولى في الساعة الثامنة صباحا في ١٨/ شوال، افتتحت الجلسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم قدم فضيلة الشيخ السيد حبيب الحق رئيس اللجنة التحضيرية خطبته الافتتاحية، ذكر فيها الويلات والحوادث التي جرتها الحكومة الإنجليزية في الهند، ثم ذكر المسلمين بواجبتهم تجاه إقامة النظام الإسلامي والإمارة الشرعية، حيث لايمكن القيام بكثير من أوامر الشريعة وفرائض الإسلام بدون الأمير والإمارة الشرعية، ثم تكلم الشيخ أبو الكلام آزاد رحمه الله رئيس الاحتفال، وألقى الضوء على أهمية مسئلة الإمارة ونصب الأمير، انتهت هذه الحفلة في الساعة الحادية عشرة ظهرا على دعاء رئيس الجلسة، وأعلن انعقاد مجلس الشورى في الساعة الرابعة مساء وانعقد المجلس تحت رئاسة الشيخ أبي الكلام آزاد لانتخاب الأمير حضره حوالي مائة عالم من الولاية. وأثار الشيخ كفايت حسين السلفي والآخرون، بعض الأسئلة حول هذه المسئلة، فردا لشيخ محمد سجاد رحمه الله عليهم ردا مقنعا وأزال شبهاتهم، وأخيرا قام المشاركون بانتخاب الشيخ الصالح وعالم الهند الكبير الشيخ بدر الدين رحمه الله صاحب الزاوية المجيبية بمدينة فلواري شريف بتنه أميرا أولا للإمارة الشرعية، والشيخ أبي المحاسن محمد سجاد رحمه الله نائب الأمير على تائيد من العالم الرباني الشيخ محمد على المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء بلكناؤ (الهند). وكان يوما مجمودا مشهودا في تاريخ الهند الديني الذي كان يتطلب قيام الإمارة الشرعية ونصب أمير شرعى للمسلمين منذ سقوط حكومة المسلمين في الهند واستيلاء الإنجليز عليها كليا. وبذلك تحققت فريضة دينية كبيرة تتجه مسئوليتها على السكان المسلمين للبلاد بعد غلبة غير المسلمين عليها حول نصب الأمير.

ووافق العلماء المشاركون على تشكيل مجلس الشورى من علماء الولاية، عددهم تسعة مع نائب الأمير، وفوض حق اختيارهم إلى الشيخ عبد الوهاب (من سكان مدينة دربنغه) والشيخ صديق والشيخ محمد سجاد، وفعلا قام هؤلاء باختيار أعضاء مجلس الشورى وقدمت هذه القرارات إلى حضرة أمير الشريعة. وبعد موافقة حضرته قدمت هذه القرارات إلى الجلسة الثانية المنعقدة في ١٩/ شوال في الساعة التاسعة صباحا. ابتدأت الجلسة بتلاوة آئ من الذكر الحكيم ثم تحدث الشيخ عبد الأحد، ثم خاطب الاجتماع رئيس الجلسة الشيخ أبو الكلام آزاد و ألقي ضوءً كاملا حول مسألة الإمارة حوالي ساعتين، وقُدّم قرارات مجلس الشورى إلى الحاضرين. وتمت الموافقة عليها من الجميع، وطلب رئيس الجلسة من الحاضرين أن يبايعوا على يد نائب الأمير نيابة عن الأمير لإطاعته في المعروف. وفعلا نهض جميع المشاركين وبايعوا على يده، وانتهت الجلسة على دعاء الشيخ أبي الكلام آزاد.

وانعقدت الجلسة الثالثة العامة النهائية في الساعة الثامنة ليلا. وكان الدخول في القاعة بدون البطاقة، واكتظت القاعة بالناس. وتحدث إلى الحفل كبار العلماء والقادة الحاضرين في الاحتفال كالطبيب عبد العزيز، والطبيب الشيخ ركن الدين دانا، والشيخ عبد القادر، والشيخ آزاد السبحاني بالإضافة إلى رئيس الاحتفال والأمين العام للجمعية الشيخ محمد سجاد، وأخيرا قام الشيخ محمد سجاد بالشكر الجزيل لسماحة الشيخ أبي الكلام آزاد رئيس الاحتفال ولجميع الحاضرين والمندوبين. وانهت الجلسة على الدعاء.

نشاطات منظمة الإمارة الشرعية بعد نصب الأمير:

فرح المسلمون كثيرا بقيام الإمارة الشرعية وانتخاب الأمير في الولاية، وهذه الإمارة أيقطت فيهم روح الحياة الإسلامية والاجتماعية ووردت رسائل كثيرة من مختلف أنحاء الهند إلى فضيلة الشيخ محمد سجاد رحمه الله في التهنئة والتائيد لهذا الأمر، وأقيم المكتب الرئيسي

لمنظمة الإمارة الشرعية في مدينة فلواري شريف بتنه على أمر من أمير الشريعة وبعد الفراغ من الأمور الإبتدائية، أصدر أمير الشريعة حكمه الآتى:

في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن حصلت لكم سعادة كبرى في صورة قيام الإمارة الشرعية، فلو عرفتم أهميتها وقدرها ومنزلتها وأوفيتم بعهدكم وميثاقهم وأقمتم على السمع والطاعة لزالت جميع المصائب والفتن. والمسلمون اليوم في حاجة إلى الإيمان والحشية من الله والورع والتقوى والاستقامة على الدين، ويجب على جميع المسلمين أن يعرفوا هدف هذه الإمارة وغرضها، وهو خدمة الإسلام والحفاظ عليه وإجراء أحكامه بين المسلمين ولايمكن ذلك إلا بالقوة الاجتماعية، ونظراً إلى هذه المصالح والمقاصد سأقوم بإجراء الأحكام التي لهاصلة بحياة المسلمين الاجتماعية، وليست خلاف أية جماعة من المسلمين.

وإني أشعر اليوم أن مسئولياتي قد تضاعفت وتضخمت، وسأجتهد كل الجهد أن لايصل مني ضرر لأحد من المسلمين. وحيث أن بيعة الإمارة واجية على كل مسلم، فيجب على أهل مدينة بتنه والمناطق المجاورة لها أن يحضروا إلى ويبايعوني، وأما المديريات الأخرى فسأ بعث إلى أهلها من المسلمين نائبي (فضيلة الشيخ محمد سجاد) مع الوفد ليأخذوا البيعة من جميع المسلمين. ويشرحوا لهم أهداف الإمارة الشرعية، وأحكام الشريعة أمامهم.

محمد بدر الدين ٢٠/ شوال ١٣٣٩هـ

وبناء على هذا الإعلان حضر المسلمون من المناطق المجاورة وبايعوا على يد الأمير، كما بعثت الوفود إلى المديريات الأخرى البعيدة، وكان الشيخ محمد سجاد رحمه الله نائب أمير الشريعة يرافق كل وفد، وهذا الوفد إذا حل في قرية أو مدينة قام بعقد الجلسة وألقي الضوء على أهمية الإمارة الشرعية ومنزلتها الدينية وأخذ البيعة للأمير من العامة والخاصة على السمع والطاعة،

وأكد على إصلاح العقائد الفاسدة وإزالة التقاليد الجاهلية والأعراف القبيحة، ويشرح لهم مبادئ الإسلام وأحكام الدين، ومقاصد الإمارة ويفصل خصوماتهم، ويقوم باصلاح ذات بينهم.

فقامت نظام الإمارة الشرعية على قدم وساق، وهذه المنظمة الشرعية أيقظت الروح الإيمانية والعواطف الدينية في نفوس جهاهير المسلمين في الولاية، وأقيمت فيها دار القضاء الشرعي لفصل خصومات المسلمين طبق الشريعة الإسلامية، ودار الإفتاء لإرشاد المسلمين في شئون دينهم، والإجابة على أسئلتهم الفقهية وقسم بيت المال لجمع أموال الزكاة والصدقات، وتبرعات المسلمين، وتوزيعها على مستحقيها، وقسم تنظيم الإمارة، لربط كل قرية ومدينة يقتطن فيها المسلمون بالإمارة الشرعية، وقام الشيخ محمد سجاد بجولات واسعة في كل ناحية من أنحاء الولاية للتعريف بهذه المنظمة الشرعية بين المسلمين، وايضاح أهدافها ومراميها، وما يقع على المسلمين من مسئوليات نحوها، وأوصاهم بالرجوع إلى اللكتاب والسنة والتمسك بأهداب الشريعة في كل شعبة من شعب الحياة، والرجوع إلى دار القضاء لحسم خلافاتهم، وفصل خصوماتهم، وبذل جمده المستطاع لإنشاء قسم تنظيم الإمارة الشرعية في كل مسكونة سافر إليها لربطها بالإمارة الشرعية المركزية، والغرض من إنشاء هذا المجلس الديني في كل بلد وقرية، هو الإشراف على شئون المسلمين، والسعى لإصلاح أحوالهم، والعودة بهم إلى أحكام الله وشريعته، وأطلق عل كل مسئول ديني يتولى في القرية أو في حي من أحياء المدينة، أمر هذا المجلس المسمى بتنظيم الإمارة" لقب "نقيب" طبق التعبير القرآني ويكون هذا النقيب وسيطا بين الإمارة الشرعية وبين أهل القرية، ويقوم بتبليغ ما يصدر من الإمارة الشرعية من التوجيهات بين آونة وأخرى، إلى أهل القرية ويسعى لتنفيذها مع أعضاء المجلس الآخرين، كما يخبر المسئولين عن الإمارة الشرعية عن أحوال القرية والمناطق المجاورة لها، ويستشيرهم فيما يهم المسلمين من القضايا والمشاكل، ويعمل بهديهم وارشادهم، ويقوم بفصل خصومات المسلمين المحلية إذا وفق لذلك والا رفعها إلى دار القضاء الفرعية في تلك المديرية أو إلى دار القضاء

المركزية، والحق أننا إذا أمعنا النظر في هذا النظام الشرعي الذي أقامه الشيخ محمد سجاد لمسنافيه لمعة من لمعات الخلافة الإسلامية.

وكذلك أنشئت أقسام أخرى تابعة للإمارة الشرعية كقسم الدعوة والإرشاد، وقسم صيانة المسلمين، وقسم دار النشر والإشاعة، وقسم التعليم الديني والعصري وقسم بيت المال، وما إلى ذلك، وبدأت تعمل جميع هذه الأقسام تحت إشراف أميرا لشريعة ونائبه الشيخ محمد سجاد رحمها الله.

وقف الشيخ محمد سجاد حياته كلها بعد إنشاء الإمارة الشرعية – المنظمة الإسلامية المنقطة النظير – منقطعا عن التدريس والأعال والأشغال الأخرى، وأحكم قواعدها وبنيانها بتضحياته المتواصلة الجسيمة، وأصبحت معروفة مشهورة بين جاهير المسلمين بفضل جموده وجماده، يقول تلميذه النابغ الشيخ عبد الصمد الرحاني رحمه الله بعد ما يذكر غناه ورفاهيته، وحسن أحوال زراعته ثم انقطاعه إلى خدمة الإمارة الشرعية:

وعندما استعمل بخدمة الإمارة الشرعية وانقطع إلى الخدمات الاجتماعية والدينية، بحيث لم يتوجه إلى بيته وقضاياه الشخصية حتى فسدت زراعته، بل قاربت الهلاكة بحيث لم يتمكن من أداء الإتاوة بمحصولاته الزراعية، وأجريت المزايدة على كثير من أراضيه وعقاراته (حياة سجاد رحمه الله بالأردية ص: ٤٢).

أهداف الإمارة الشرعية في ضوء ماصرح به دعاتها الأولون

في بداية كل دعوة وحركة إصلاحية تثار شبهات وظنون وسوء فهم تجاهها، كذلك وقع بعد قيام الإمارة الشرعية، فأثيرت شبهات حولها من بعض أهل العلم ومن بعض الجهات والأوساط الدينية، فمست الحاجة إلى إزالتها وإيضاح حقيقة الأمر، وكان الشيخ عبد الباري الفرنغي محلي من كبار علماء عصره، فوقع في ذهنه شبهات عن الإمارة الشرعية فاتصل بالشيخ بدر الدين رحمه الله الأمير الأول، فكتب أمير الشريعة في جوابه:

الغرض من هذا النظام الإسلامي الجديد هو إقامة هيئة شرعية ومنظمة إسلامية وجمع المسلمين على مركز إسلامي واحد وتحت راية أمير شرعي واحد، والإشراف على شئونهم الدينية والسياسة في وقت واحد، وإزالة الفتنة والفساد والشقاق والنفاق من صفوف المسلمين وإصلاح ذات بينهم، واختيار الوسائل الممكنة لتبليغ الدين وإصلاح المسلمين. والإقدام الاجتماعي بكل قوة إلى مقصد أصلي يحب أن يكون أمام المسلمين في الهند بل أمام المسلمين في العالم كله هو إقامة النظام الشرعي على منهاج النبوة، حتى يكون حياة المسلمين حياة إسلامية صحيحة، وهو المقصود من بيعة الإمارة والإطاعة (إمارت شرعية ديني جدوجهد كا روشن باب ص: ٨٣).

يقول الشيخ محمد سجاد رحمه الله مؤسس الإمارة الشرعية وهو يبحث عن موقف الإمارة الشرعية: مما لايخفي في ضوء قوانين الإسلام أن وجود الإمارة الشرعية ليس أمرا مخفيا، ولاسياسيا، ولامسئلة مؤقتة، بل هي نظام لازم لحياة المسلمين حسب الحكم الشرعي والأصول الدينية. وقد قام بتأسيسه جميع أهل العلم وأكثر أهل الحل والعقد من المسلمين بعد تفكير وإمعان ودراسة أحوال، وقدموا مثالا رائعا وأسوة حسنة لجميع ولايات الهند (المصدر

السابق ص: ۸۲-۸۶).

ويقول العلامة السيد سليان الندوي رحمه الله الذي كان من زملاء مؤسس الإمارة الشرعية ومن كبار مؤيديها وأنصارها:

ماهي الإمامة (والإمارة)؟ جمع كلمة المسلمين ولم شملهم في قيادة رجل مؤهل بحيث يطلق على هذه المجموعة من المسلمين أنها جماعة، ويتم به الامتثال بأوامر الله ورسوله وتنفيذ شريعته وإجراء أحكامه على عباده، وأن يقيم ذلك الأمير الجمعة والجماعة وينفذ أحكام الشرع فيما يتعلق بالنكاح والطلاق والوراثة وما إلى ذلك. وإن قدرت لهم الاستطاعة فوق ذلك فعليهم أن يقيموا فريضة الخلافة الإسلامية التي بشر الله بها في القرآن بالاستخلاف والتمكين في الأرض يقيموا فريضة إلى قوله تعالى: الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر (سورة الحج/ ٤١)، وقوله تعالى: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض الآية) (سورة النور/٥٥)، (هندوستان اور مسئله امارت).

وفي ضوء ماتقدم من تصريحات مؤسسي الإمارة الشرعية ودعاتها الأولين يكون أهدافها كما يلي:

- 1- العمل بمسئلة أوصى بها الكتاب والسنة، وهي أن يختار المسلمون أميرا لهم في كل منطقة ليس لهم فيها سلطة ولا زمام الحكم وإدارة الأمور، وأن ينظموا أنفسهم تحت رئاسته تنظيما يجعلهم جماعة أرادها الكتاب والسنة.
- ا- إقامة المحاكم الشرعية الخالصة بإذن الأمير يتأتي منها تنظيم المسلمين الديني والسير بحياتهم على الدرب الإسلامي الصحيح والخط المستقيم الذي رسمه نبيهم العظيم محمد صلى الله عليه وسلم، وصيانة المصالح الإسلامية، وتمهيد الطريق إلى تطبيق جميع الأحكام الإسلامية بأصولها وفروعها، وتنفيذها إلى حد مستطاع.
 - ٣- تعهد شئون المسلمين الدينية والثقافية والسياسية.

- إثارة العاطفة الدينية في قلوب المسلمين، وتأصيل الإيمان في نفوسهم بأن الرسالة المحمدية
 والشريعة الإسلامية كسفينة نوح للبشرية جمعاء، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.
- تنفيذ الأحكام الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالنكاح والطلاق والوراثة والخلع والوقف
 وما إلى ذلك من الأحوال الشخصية للمسلمين.
- إزالة الحواجز النفسية بين المسلمين واستيصال أسباب الشقاق والافتراق والنفاق،
 وجمعهم على نقطة واحدة على أساس كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله.
- ٧- توعية المسلمين الدينية ومحو التقاليد والأعراف الغير الإسلامية التي تسربت إلى مجتمعهم، وإحلال العادات والأخلاق الإسلامية الخالصة محلها، وغرس حبها في قلوبهم حتى لايتنازلوا عنها في حال من الأحوال.
 - ٨- إنشاء المؤسسات والهيئات الخيرية والفلاحية للخدمة الإنسانية.
- 9- العمل للنهوض بالمسلمين في المجال التعليمي والاقتصادي والصناعي في ضوء تعاليم الإسلام، وإقامة المراكز التعليمية والمعاهد الصناعية لتثقيف الشباب المسلمين بالثقافة الإسلامية والعصرية، وتدريبهم على الصناعة حتى يتمكنوا من اختيار الوسائل المتنوعة المشروعة للاكتساب.
- ۱۰- السعي لإقامة العلاقات الطيبة مع أهل الديانات الأخرى من مواطني الهند، والتعاون مع القوى المحبة للسلام ومواجهة الحركات الهدامة التي تعمل على إثارة الفتن والعواطف السيئة بين المواطنين عملا بتعليم الإسلام "لاضرر ولاضرار في الإسلام".

النظام الإداري للإمارة الشرعية:

ولإدارة نظام الإمارة الشرعية والإشراف على جميع شئونها ثلاثة مجالس تحت رعاية أمير الشريعة، وهي (١) مجلس أهل الحل والعقد (٢) والمجلس الاستشاري (٣) والمجلس التنفيذي.

- مجلس أهل الحل والعقد: وهو يتكون من عضوا من العلماء والمشايخ الزعماء، والشخصيات البارزة. والعاملين في مجال التعليم والتربية والاجتماع، والدعوة الإسلامية، والنقباء البارزين للإمارة الشرعية، وهم يمثلون كافة الجمعيات والجماعات الإسلامية. ويتولى هذا المجلس نصب الأمير وعزله، وانتخاب الأمير الجديد بعد وفاته أو استقالته عن منصبه، ويعمل على تطوير الإمارة الشرعية وتوسعة نطاقها، ويحت المسلمين على السمع والطاعة وإطاعة الأمير واتباع الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة، ويعقد دورته في كل؟
- المجلس الاستشاري: يتكون هذا المجلس من أحد وسبعين (٧١) عضوا من كبار العلماء والشخصيات الإسلامية البارزة في الولايات الثلاث (يهار وأريسه وجارخند) وخارجها، يمثلون كافة الجماعات والجمعيات الإسلامية، يقوم باختيارهم أمير الشريعة بعد المشاورة مع المسئولين، لكل ثلاثة أعوام، ومن أبرز أعضاء هذا المجلس، نائب أمير الشريعة، ورئيس هيئة القضاء ورئيس هيئة الإفتاء والأمين العام للإمارة الشرعية، ومدير بيت المال وممثل المبلغين. ويعقد هذا المجلس دورته السنوية على طلب أمير الشريعة، ويصدر قرارات لازمة لأداء الخدمات، وتضع لوائح العمل لكافة النشاطات لكل عام، كما يقوم بالموافقة على الميزانية السنوية التي يعدها المجلس التنفيذي، ولأمير الشريعة أن يطلب اجتماعا طارئا لهذا المجلس إذا حت الحاجة إلى ذلك.
- 7- المجلس التنفيذي: يتكون هذا المجلس من أحد وعشرين عضوا يقوم باختيارهم أميرالشريعة لثلاثة أعوام، ومن أهم أعضائه: نائب أمير الشريعة، والأمين العام، ورئيس هيئة الفضاء، ورئيس هيئة الإفتاء، ومدير بيت المال. ويقوم هذا المجلس بتنفيذ قرارات المجلس الاستشاري، ويعمل على تطوير الإمارة الشرعية، ويعد الميزانية

السنوية لهذه المنظمة ومختلف أقسامها، ويتخذ خطة عملية لتمويل مشاريعها وتوسعة مواردها، ويطلب اجتماع هذا المجلس الأمين العام بعد التشاور مع أمير الشريعة مرتين في السنة أو أكثر من ذلك إذا دعت إليه الحاجة.

موقف الإمارة الشرعية من الاختلافات الفروعية:

مما لايخفي على أحد أنه يوجد للمسلمين مذاهب فقهية عديدة ومدارس فكرية مختلفة، لافي الهند فقط، بل في العالم الإسلامي كله، وبناء على ذلك يوجد بينهم اختلاف في كثير من المسائل، وأكثرها فروعية، ولكن في بعض الأحيان يؤدى هذا الاختلاف الفروعي إلى الجدال والقتال فيما بينهم، فكم من مناظرات شعبية قامت في أرض الهند، فأحس الشيخ محمد سجاد رحمه الله بخطورة هذه المسئلة، وقام بجهد مشكور لسد هذا الباب من الفتنة، ورتب رسالة حول المسائل المختلف فيها بين أهل السنة والجماعة، ونشرها في صورة كتيب بتوقيع ٤٢/ من كبار العلماء والشخصيات البارزة في الولاية، وهي إعلان عن موقف الإمارة الشرعية، أن لايختلف فيها المسلمون المتنمون إلى الإمارة الشرعية، والتفصيل مذكور في الكتيب المسمى "اختلاف مسلك اور امارت شرعيه" (اختلاف المذهب والمسلك والإمارة الشرعية)، نذكر خلاصته فما يلى:

إن بعض الناس يظنون أن الإمارة الشرعية وسيلة إلى نشر مذهب الوهابية، كما يعتقد البعض الآخرون أنها ذريعة لترويج البدعات والمحدثات، ولكن هذه الظنون فاسدة وخطأ تماما، والسبب في ذلك أن الناس لايعرفون منهج أعمال الإمارة الشرعية وموقفها من المسائل الحلافية بين الأمة. فالإمارة الشرعية جعلت نصب عينها أن أميرها من حيث هو أمير لجميع المسلمين في الولاية، لايصدر حكما بشأن المسائل المختلف فيها لا نفيا ولا إثباتا، بل كل مسلم من الولاية حر في تلك

المسائل، يستحق أن يعتمد على تحقيقه أو تحقيق أساتذته ومشايخه، فيختار أي مذهب وأي موقف شاء مثلا في مسئلة الآمين بالجهر أو بالسر أو رفع اليدين في الصلاة عند الركوع وبعد القيام منه أو في مسئلة التقليد الشخصي أي إتباع أحد من الأمّة الأربعة، في مذاهبهم الفقهية أو عدم إتباع أحد منهم بعينه (أعني بين السلفية والتمذهب) ومسئلة الإحتفال بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وما إلى ذلك.

وهذه الحرية كما هي حاصلة لجميع أتباع الإمارة الشرعية والمسلمين في الولاية، كذلك هي حاصلة لأمير الشريعة ومؤظفي الإمارة الشرعية والعاملين فيها.

إذا أراد أهل العلم البحث والمذاكرة فيما بينهم في المسائل المذكورة أعلاه أو في غيرها من المسائل الفروعية تحريرا أو شفويا لهدف معرفة الحق والتوصل إلى الرأي السديد والقول الراجح بعد المناقشة فلا بأس بذلك، بل هم أحرار في ذلك.

ولكن لو أدى ذلك البحث والمناقشة إلى الفتنة والفساد والافتراق والشقاق، وبذر بذور الحقد والحسد والضغينة والعداوة، وتمزيق شمل المسلمين، ويتأثر به حياتهم الاجتماعية، ففي تلك الصورة يمنعهم الأمير عن ذلك. وسدا لباب الفتنة يصدر في هذا الخصوص حكما خاصاً، لإحلال الأمن والسلام والوئام والائتلاف، ولصالح الحياة الاجتماعية.

هذا هو موقف الإمارة الشرعية من المسائل المختلف فيها بين الأمة، وهذا هو منهج أعمالها، والأصول التي وضعتها من أول يوم من تأسيسها وهي واضحة جدا ومقبولة لدى جميع طبقات المسلمين.

وإن منظمة الإمارة الشرعية توصى جميع مؤظفيها ومسئوليها والعاملين بها أن يلتزموا بهذه الأصول والتوجيهات، ويتقيدوا بها دامًا. فإذا خالفها أحد من المبلغين أو أحد من العاملين فيها قامًا على منصبه وفي أوقات القيام بواجبه، يخبر بذلك القاممون على شئونها، فلو لم يمتنع عن

ذلك بعد المنع والتنبيه عليه، يفصل عن منصبه وعمله.

لخصنا هذا من كتيب "اختلاف مسلك اور اتحاد (اختلاف المذهب والاتحاد) الذي قامت الإمارة الشرعية بنشره وتوزيعه، وفيه توقيع ٤٢/ عالما من كبار العلماء والمشايخ في الولاية، وقد وقع عليه كذلك العالم السلفي الشهير الشيخ أبو البركات عبد الرؤف دانا فوري صاحب الكتاب الشهير في السيرة النبوية بالأردية "أصح السير"، وقد كتب في ذلك الكتيب قبل التوقيع:

تبين لي بعد إمعان النظر والتأمل في هذه المسئلة أن الخليفة أو الوالي لهم علاقة بأحكام المعاملات فقط، وليس لهم أن يتدخلوا في شيئ من العبادات والاعتقادات الإسلامية، ولايسوغ لهم أن يأمروا الناس فيها بشيئ من حيث كونهم خلفاء أو ولاةً. فكان الصحابة رضي الله عنهم يختلفون مع خليفتهم في كثير من مسائل العبادات. ولكن الخلفاء من حيث كونهم خلفاء لم يحكموا بشيئ في هذا الخصوص، أما الاعتقادات فلا يجوز فيها تقليد أحد. وإذا كان الخليفة أو الوالي مجتهدا فلا يسوغ له أن يحكم فيها بشيئ بناء على كونه مجتهداً، كما لايسوغ له أن يحكم فيها بشيئ بناء على كونه مجتهداً، كما لايسوغ على كل مسلم، سواء كان بايعه بيعة الولاية أو الإمامة، أما إذا أثرت مسئلة من مسائل العبادات أو الاعتقاديات على المعاملات، فحينئذ يتدخل الوالي أو الأمير فيها من حيث كونها من المعاملات، لافي أصل المسئلة فعلى هذا لايجوز الخليفة ولا للوالي أن يجبر أحدا على قول من الأقوال المختلف فيها في مسئلة الإمام مالك رحمه الله أن يجعل كتابه المؤطا في الحديث والفقه واجب العمل المهم الملك رحمه الله أن يجعل كتابه المؤطا في الحديث والفقه واجب العمل المبادات، في الملاد الإسلامية لم يرض بذلك الإمام. غير أنه يجوز للخليفة المبلاد الإسلامية لم يرض بذلك الإمام. غير أنه يجوز للخليفة

أو الوالي أن يقوم بتبليغ مايراه معروفا أو منكرا من حيث أنه مسلم لامن حيث أنه والي، وحقه في هذا الباب كحق سائر المسلمين والله أعلم.

أبو البركات عبد الرؤف القادري الدانا فوري

ومما يجدر بالذكر أن فضيلة الشيخ السيد منت الله الرحماني رحمه الله عند ما انتخب أميرا رابعا للإمارة الشرعية زار المكتب الرئيسي للإمارة الشرعية، وكتب في سجل الأحكام التوجيه الآتي لجميع العاملين في الإمارة الشرعية:

إن منظمة الإمارة الشرعية مؤسسة مشتركة لجميع طبقات المسلمين ومذاهبهم، وهي تهدف إلى تنظيم شئون المسلمين وجمع شملهم على أساس العقائد الأساسية، لتكون كلمة الله هي العليا، وشريعة الله هي النافذة على المسلمين، حتى يعيشوا في هذه البلاد حياة إسلامية صحيحة، ولاشك أن هذا الغرض السامي والمقصد العظيم لايتحقق بالعصبية والتحزب، وضيق النظر، والطعن على الذين ينتمون إلى مدرسة فكرية أخرى، فيجب على جميع العاملين في الإمارة الشرعية أن يعملوا بسعة النظر ورحابه الصدر، وأن يجعلوا أهداف الإمارة الشرعية نصب أعينهم دائمًا، وأن يتجنبوا عن الاختلافات الجزئية والفروعية ويتقدموا إلى الإمام، وأن لا يتركوا التعاون والائتلاف فيما بينهم، مالم يروا كفرا بواحا في فرقة تنتسب إلى الإسلام، وأن يجعلوا عهد الرسالة وعهد الصحابة أسوة حسنة ومعالم الطريق لهم في كل أمر، خاصة في مجال التبليغ والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يسلكوا طريقا يجتم أصحاب المدارس المختلفة على رصيف الإمارة الشرعية جنبا يجنب، بحيث أنهم يحسنون الظن بالإمارة الشرعية وأصحابها ويعتقدون أنه لايهجم عليهم ولاينتقد من أهل الإمارة الشرعية، ولاينظر إليهم بنظر وأضحابها ويعتقدون أنه لايهجم عليهم ولاينتقد من أهل الإمارة الشرعية، ولاينظر إليهم بنظر والدهب، فيجب على كل مؤظف وعامل في الإمارة الشرعية أن يعمل بهذا المبدأ وأن يتقيد الشرعية وسوء الظن، وهذا المنهج والطريق يحتل مكانة أساسية لرقي الإمارة الشرعية وازدهارها، فيجب على كل مؤظف وعامل في الإمارة الشرعية أن يعمل بهذا المبدأ وأن يتقيد

بهذه الأصول الذهبية (كتاب الفرامين إمارت شرعية).

ولاتزال الإمارة الشرعية والقائمون على شئونها يسعون لجمع المسلمين وتوحيد صفوفهم على أساس وحدة الكلمة، وسرت هذه الروح في جميع أعمالها من أول يومما حتى الآن، ولم يحدث حادث أليم حتى الآن بسبب الاختلافات الفروعية.

أمراء الإمارة الشرعية ونائبوهم:

ونوجز فيما يلي ذكر أمراء الإمارة الشرعية ونائبيهم ومدة شغلهم لهذا المنصب في فترات مختلفة:

أولا: الأمراء

(١) الأمير الأول:

فضيلة الشيخ السيد بدر الدين القادري رحمه الله، وقد تم اختياره أميرا أولا للإمارة الشرعية في ١٩/ شوال عام ١٣٣٩هـ، وشغل الشيخ هذا المنصب إلى أن استأثرت به رحمة الله في ١٦/ صفر، عام ١٣٤٣، ومدة إمارته ثلاث سنوات وثلاثة شهور وسبعة وعشرون يوما.

(٢) الأمير الثاني:

فضيلة الشيخ السيد محي الدين القادري رحمه الله، وقد تم اختياره أميرا ثانيا للإمارة الشرعية في ٩/ ربيع الأول، عام ١٣٤٣هـ، وشغل منصبه إلى أن وافته المنية في ٢٩/ جادي الأولى، عام ١٣٦٦هـ، ومدة إمارته ثلاث وعشرون سنة (٢٣)، وشهران، وعشرون يوما.

(٣) الأمير الثالث:

فضيلة الشيخ السيد قمر الدين القادري رحمه الله، وقد تم اختياره أميرا ثالثا للإمارة

الشرعية في ١٧/ شعبان، عام ١٣٦٦هـ، وتولى هذه المسئولية إلى أن توفى في ٣٠/ رجب، عام ١٣٧٦هـ، ومدة إمارته حوالي عشر سنوات.

(٤) الأمير الرابع:

فضيلة الشيخ السيد منت الله الرحاني رحمه الله (نجل العلامة محمد علي المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء بلكهنو)، وقد تم اختياره أميرا رابعا للإمارة الشرعية في ٢/ شعبان، عام ١٣٧٦هـ الموافق ٢٥/ مارس، عام ١٩٥٧م، وبقى الشيخ يقوم بمهمته إلى أن وافاه الأجل في ٤/ رمضان، عام ١٤١١هـ الموافق ٢٥/ مارس، عام ١٩٩١م، وكان عهده عهدا مباركا شهدت فيه الإمارة الشرعية تقدما ملحوظا، وتحققت فيه إنجازات كثيرة على كافة الاصعدة والمجالات. ومدة إمارته حوالي ٣٥/ عاما حسب التقويم المهجري، و٣٤/ عاما حسب التقويم الميلادي.

(٥) الأمير الخامس:

فضيلة الشيخ عبد الرحمن، وقد تم اختياره أميرا خامسا للإمارة الشرعية في ١٤/ من شهر رمضان، المبارك عام ١٤١١هـ، الموافق ٣٠-٣١/ مارس، سنة ١٩٩١م، وتولى الشيخ هذا المنصب إلى أن توفى رحمه الله في ٧/ جادي الثانية، عام ١٤١٩هـ، الموافق ٢٩/ ستمبر ١٩٩٨م، وبالرغم من أنه رحمه الله لم يتيسر له مدة طويلة إلا ان عهده كان عهدا مباركا، شهدت فيه الإمارة تقدما وازدهارا في مجالات مختلفة، وخاصة في التعليم الديني والعصري والمهنى، ومدة إمارته حوالي ثماني سنوات.

(٦) الأمير السادس:

فضيلة الشيخ السيد نظام الدين حفظه الله، وقد تم اختياره أميرا سادسا للإمارة الشرعية في ١١/ رجب، عام ١٤١٩هـ / الموافق ١/ نوفمبر، عام ١٩٩٨م، وظل يعمل خادما مخلصا للإمارة الشرعية حتى الآن، بارك الله في حياته وأبقاه ذخر للإسلام والمسلمين، وهو

أمين عام لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، ويجدر بالذكر أن الأمير الحالي الشيخ نظام الدين حفظه الله قد تشرف بعضوية رابطة العالم الإسلامي (هيئة التنسيق العليا) للمنظات الإسلامية في المجلس التنفيذي لها، عام ١٤٢٧هـ.

ثانيا: نائبوا الأمراء للإمارة الشرعية

(١) النائب الأول:

فضيلة الشيخ أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله (مؤسس الإمارة الشرعية)، وقد تم اختياره نائبا لأمير الشريعة الأول، في شوال، عام ١٣٥٩هـ، وهو أول من أسهم في إقامة الإمارة الشرعية في الهند مع زملائه الأجلاء، وقد عمل نائبا لأمير الشريعة حوالي عشرين سنة، وكان الشيخ محمد سجاد، هو روح هذه الإمارة ويدها العاملة، وبقي طيلة حياته ينفخ فيها الروح ويوسع نطافها، حتى وافاه الأجل في ١٧/ شوال عام ١٣٥٩هـ الموافق ١٨/ نوفمبر، سنة ويوسع نطافها، رحمة واسعة، ومدة نيابته، للأمير حوالي عشرين عاما.

(٢) النائب الثاني:

فضيلة الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله، وقد تم اختياره نائبا لأمير الشريعة الثاني في ٨/ ربيع الآخر، عام الموافق ٢٣/ مارس، عام ٩٤٥، وقد بقي على هذا المنصب إلى أن توفى في ١١٠ ربيع الآخر، عام ١٣٩٣هـ، الموافق ٤/ مايو، عام ١٩٧٣، وله مؤلفات قيمة في مجال إرساء قواعد الإمارة الشرعية في الهند، ونشر القضاء الإسلامي في ربوعها، ويبلغ عدد مولفاته حوالي خمسين أهمها في موضوع الإمارة الشرعية، كتاريخ إمارت، وهندوستان اور مسئله إمارت (الهند ومسئلة الإمارة)، وآداب القضاء، وحياة سجاد، وما إلى ذلك، وظل خادما مخلصا للإمارة الشرعية ليوم وفاته، رحمه الله رحمة واسعة.

٤ - النائب الثالث:

فضيلة الشيخ عبد الرحمن رحمه الله، وقد تم اختياره نائباً لأمير الشريعة في ١٤/ جادي الأولى، عام ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦/ يونيو، عام ١٩٧٣، وقد شغل هذا المنصب إلى ١٤/ من شهر رمضان المابرك، الموافق ٣١/ مارس، عام ١٩٩١م.

٥- النائب الرابع:

فضيلة الشيخ السيد نظام الدين (وهو أمير الشريعة الحالي) وقد تم اختياره كنائب لأمير الشريعة في ٢٦/ شوال، عام ١٤١١هـ، الموافق ٢١/ مايو، عام ١٩٩١م، ومدة نيابته لأمير الشريعة، ست سنوات ونصف، وقد شغل هذا المنصب إلى ١٠/ رجب، عام ١٤١٩هـ، الموافق ٣٠٦/ أكتوبر، عام ١٩٩٨م.

٦- النائب الخامس:

فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله. وقد تم اختياره نائبا لأمير الشريعة، في ٩/ ربيع الأول، عام ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٣/ يونيو، عام ١٩٩٩م، وقد تولى هذا المنصب إلى ٤/ إبريل، عام ٢٠٠٢م.

٧- النائب السادس:

فضيلة الشيخ السيد محمد ولي الرحاني، حفظه الله، نجل العلامة السيد منت الله الرحاني أمير الشريعة الرابع للإمارة الشرعية وقد تم اختياره نائبا لأمير الشريعة في ٢٣/ صفر، عام، ١٤٢٢هـ، الموافق ٣/ أبريل، عام ٢٠٠٥م، بعد وفاة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله، وظل يعمل خادما مخلصا للإمارة الشرعية حتى الآن، وهو سكريتر لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، بارك الله في حياته، وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين.



المبحث الثاني:

الأقسام والمؤسسات التابعة للإمارة

- ١- دار القضاء
- ٢- دار الإفتاء
- ٣- قسم الدعوة والإرشاد
- ٤- قسم تنظيم شئون المسلمين
- ٥- قسم التعليم الديني والعصري
 - ٦- دار النشر والتوزيع
- ٧- قسم الحفاظ على هوية المسلمين في الهند
 - ٨- بيت المال
 - 9- رابطة المدارس الإسلامية
 - ١٠- المكتبة العامة
 - ١١- قسم شئون المساجد
- ١٢- المعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء وقف المعهد
 - ١٣- دارالعلوم الإسلامية
 - ١٤- الوقف التعليمي والخيري للإمارة الشرعية
- 10 مستشفى الشيخ محمد سجاد التذكاري بمدينة فلواري شريف

دار القضاء

كان من أهداف منظمة الإمارة الشرعية تنفيذ الأحكام الشرعية والقوانين الإلهية على المسلمين في الهند، لأن المسلمين حكومة وشعبا مأمورون بتطبيق شريعة الله وإجراء أحكام الله على عباده وفي بلاده، فعلى الولاة والحكام وأولى الأمر أن يقوموا بذلك فعلا، وعلى جاهير المسلمين أن يرضوا بقضاء الله ويستسلموا لأوامر الله، ولا يحيدوا عنها قيد شعر، لأن الله تعالى كما هو متفرد بذاته وصفاته، كذلك متفرد بالحكم والتشريع، يقول الله تعالى: إن الحكم إلا لله (يوسف/٤٠).

ويقول الله تعالى: ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين (الأنعام/٦٢) ويقول الله تعالى: ألا له الخلق والأمر (الأعراف/٥٤).

فالخالق هو الحاكم في الكون، وهو المالك الحقيقي، والمتصرف في العالم كله، ولا يجوز أن ينفذ على عباد الله حكم غيره من العباد، ويقول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (النساء /٥٩).

وهذه الآية توصى المسلمين بإطاعة الله ورسوله، وإن وقع بينهم نزاع وجدال في أمر فتوجب عليهم أن يردوه إلى الله والرسول، والمراد من رده إلى الله والرسول هو الرجوع إلى كتاب الله ورسوله للبحث عن حكم الأمر المتنازع فيه، والقاضي المسلم الذي يتولى منصب القضاء هو يحكم بين الناس بحكم الله وقضائه، فيجب على المسلمين أن يرجعوا إليه عند وقوع النزاع في أمر، بل هو شرط للإيمان، كما يقول تبارك وتعالى (فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر). يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: قال مجاهد وغير واحد من السلف أي إلى كتاب الله وسنة رسوله، وهذا أمر من الله عزوجل بأن

كل شيئ تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة وشهدا كما قال تعالى: (وما اختلفتم فيه من شيئ فحكمه إلى الله)، فما حكم به الكتاب والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحق، وماذا بعد الحق إلا الضلال، ولذا قال تعالى: (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فدل على أن من لم يتحاكم في محل النزاع إلى الكتاب والسنة، ولايرجع إليها في ذلك فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر، وقوله (ذلك خير) أي التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، والرجوع إليها في فصل النزاع خير (وأحسن تأويلا) أي أحسن عاقبة ومآلا، (تفسير ابن كثيرا/ ٤٩١).

ويقول القرطبي: فأمر تعالى برد المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وليس لغير العلماء معرفة كيفية الرد إلى الكتاب والسنة، ويدل هذا على صحة كون سوال العلماء واجبا، وامتثال فتواهم لازما (الجامع لأحكام القرآن ٥للقرطبي / ٢٩-١٦٨).

وقد ورد الوعيد الشديد على من أعرض عن حكم الله وقضائه في الأمر المتنازع فيه ويرجع إلى حكم غيره من الكفار والمشركين، حيث يقول الله تعالى:

ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا (النساء/ ٦٠).

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:

هذا إنكار من الله عزوجل على من يدعي الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء الأقدمين، وهو مع ذلك يريد أن يتحاكم في فصل الخصومات إلى غير كتاب الله وسنة رسوله، كما ذكر في سبب نزول هذه الآية أنها في رجل من الأنصار ورجل من اليهود تخاصا، فعل اليهودي يقول: بيني وبينك محمد، وذاك يقول: بيني وبينك كعب بن أشرف، وقيل في جماعة من المنافقين ممن أظهروا الإسلام وأرادوا أن يتحاكموا إلى أحكام الجاهلية ... والآية أعم

من ذلك كله، فانها ذامة لمن عدل عن الكتاب والسنة، وتحاكموا مما سواهما من الباطل، وهو المراد من الطاغوت هنا (تفسير ابن كثيرا / ٢٩١-٩٦).

كما يتضح من تصريحات القرآن والسنة أن التحاكم إلى الشريعة في الأمور المتنازع فيها شرط الإيمان، ومن مقتضيات الإسلام، ومن أعرض عن ذلك فلا يُعدّ مؤمنا، يقول الله تعالى: فلا وربك لايومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (النساء/ ٦٥).

يقول ابن كثير في تفسيره ضمن هذه الآية:

يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لايؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم، في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنا وظاهرا، ولهذا قال: (ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)، أي إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليما كليا من غير ممانعة، ولامدافعة، ولا منازعة، كما ورد في الحديث (والذي نفسي بيده لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) (تفسير ابن كثير، النساء/ ٦٥).

جملة القول أن المسلمين مكلفون بهذه الأحكام أينا كانوا، فاذا كانوا في دولة إسلامية فهم مكلفون بها حكومة وشعبا، وأما إذا كانوا في دولة غير إسلامية لايملكون فيها زمام الحكومة فالشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي يلزم عليهم نصب الأمير وتولية القضاة بواسطته لفصل خصومات المسلمين، حتى يتيسر لهم الرجوع إلى حكم الله في المنازعات والأمور المختلف فيها، وإذا لم تكن دار القضاء والقاضي المسلم فحينئذ يضظر المسلم إلى رفع خصوماتهم إلى محاكم الكفار الذي هو سبب الضلالة والغواية، حسب تصريحات القرآن والسنة.

ومن ناحية أخرى كان من اللازم قيام نظام القضاء الإسلامي في الهند، لأن إجراء كثير من القوانين الإسلامية المتعلقة بالحلال والحرام لايتم إلا بقضاء القاضي المسلم، مثلا إذا كان

الزوج غائبا مفقود الخبر، وحرمت الزوجة عن الحقوق الزوجية بسبب غيابه أو كان موجودا، ولكنه لا يؤدى حقوقها، وتركها كالمعلقة، أو تعرضت الزوجة لعدوان الزوج وظلمه من الضرب المبرح والشتم والكلام القبيح، والإيذاء: أو وقع بينها حرمة المصاهرة، ففي جميع هذه الصور لايتم التفريق بين الزوجين إلا بقضاء القاضي المسلم، وكذلك ولاية الأيتام، وتزويج من لا ولي له من الصغار، والحفاظ على أموالهم ومصالحهم لايكون إلا بطريق القاضي المسلم، والحقيقة أنه لاتتصور الحياة الإسلامية بدون القاضي ودار القضاء الشرعي.

لما استولى الإنجليز على الهند، هجموا أولا على نظام القضاء الإسلامية المسلمين من خيرات وبركات هذا النظام الشرعي خاصة، لينسد باب تنفيذ القوانين الإسلامية وإجرائها، ويختل نظام حياة المسلمين بدون النظام الشرعي والقضاء الإسلامي، ويضطر المسلمون إلى رفع نزاعاتهم وخصوماتهم إلى محاكم الكفار في قضايا وأمور لاينفذ فيها حكم غير المسلمين من القضاة على المسلمين، فيقبلوا فيها حكم قضاة غير مسلمين خلاف شرعهم، أو يتحملوا التعطل والاختلال في هذا الجزء الهام من حياتهم، ونتيجة لذلك في كلتي الصورتين تكون حياتهم الدينية وبالأ عليهم ويبتعدون بذلك من دينهم وشريعتهم تدريجيا.

وكان الشيخ محمد سجاد رحمه الله يشعر بذلك جيدا، فقام الشيخ محمد سجاد رحمه الله بجولة واسعة في مختلف أنحاء الولايتين، وأيقظ في نفوس المسلمين العواطف الدينية حتى يرجعوا في فصل نزاعاتهم إلى دار القضاء، كما أرسل مبلغيه إلى مختلف المدن والقرى من قسم الدعوة والإرشاد التابع للإمارة الشرعية، الذين أخبروا المسلمين بهذا الواجب الشرعي وأوصاهم بالتأكيد إلى الرجوع إلى دار القضاء في الأمور التي يختلفون فيها ويتنازعون فيها بينهم، وبذلك بذل الشيخ محمد سجاد رحمه الله عنايته الخاصة إلى قيام نظام القضاء الشرعي واستحكامه، وبذلك تهيا الجو الصالح في هاتين الولايتين لعرض الأقضية والأمور المتنازع فيها إلى حكم الله ودار القضاء الشرعي برغبة وطيب نفس وقبول حكم الله على كل حال.

ومن دأب دار القضاء أنه إذا رفع إليها أمر، فيرسل إطلاعه إلى الفريقين في استارة مطبوعة، مكتوب فيها توجيه نذكره بعد: فيرسل من دار القضاء إلى الفريقين اطلاع في استارة يكتب في أحد طرفيها اسم المدعي والمدعى عليه مع عنوانهم، ويخبر المدعي عليه أن المدعى قد أدعى عليه دعوى في شأن كذا في دار القضاء التابعة للإمارة الشرعية، ويرسل نقل الدعوى إليك مع اطلاع صحيح، وقد عين التاريخ الفلاني لسياع الخصومة والحكم في هذه القضية، فعليك أن تدخل البيان التحريري وإيضاح الحقيقة في شان القضية المرفوعة إلى المحكمة قبل التاريخ المذكور.

وفي جانب اليمين من الاستارة كتب توجيه باسم "مسئلة إسلامية هامة"، جاء فيها: من التعاليم الإسلامية الهامة أن لايرجع المسلمون في أمورهم ونزاعاتهم إلى غير المسلمين يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً (النساء/٢٠).

والمراد من هذه الآية أنه لايجوز أن يجعل الكافر حكما أو حاكما، بل التحاكم إليهم في المنازعات ضلالة. وقد قال الله تعالى قبل هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر (النساء/٥٩).

والمراد من هذه الآية، أنه يجب على المسلمين أن يطلبوا حسم خلافاتهم وفصل خصوماتهم ممن يتأهل لذلك وهو القاضي المسلم العالم بالكتاب والسنة.

جملة القول أن الإصرار على المنازعة، أو الرجوع إلى غير المسلمين لفصل الخصومات دون جماعة المسلمين معصية وعدوان، وبناء على ذلك ألزم الفقه الإسلامي على المسلمين نصب الأمير والقضاة في بلاد غير إسلامية لقطع منازعات المسلمين حتى يتجنب المسلمون عن هذه

المعصية والذل، ولا يكونوا عصاة عند الله، وبالإضافة إلى كون هذا الأمر معصية وسببا لاستحقاق عذاب الله لا ينبغي للمسلمين من الناحية الدنيوية كذلك أن يوقعوا أنفسهم في الذل والمشقة لأمر يمكنهم أن يبحثوا عن حلها بالرجوع إلى دار القضاء الشرعي. فمن واجب المسلمين أن يرفعوا أمرهم ومنازعاتهم إلى المحكمة الإسلامية وأن يستسلموا لأوامر الله ورسوله، وهذا هو السبيل الوحيد لنيل الخير والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، ولا يتبعوا النفس الأمارة التي لا تأمر إلا بالسوء (تاريخ الإمارت ص ١٥٤-١٥٦).

فأقيم نظام دار القضاء الشرعي تحت إشراف الإمارة الشرعية، ونصب على منصب القضاء فضيلة الشيخ الكبير القاضي نور الحسن الفلواروي رحمه الله – الذي كان من زملاء الشيخ محمد سجاد موسس الإمارة الشرعية – فتحمل مسئولية القضاء بجدارة وأهلية وأحسن نظامه بمؤهلاته الفائقة، يقول الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله:

وكان مولانا القاضي نور الحسن الفلواروي عالما كبيرا، وهو الذي تولى منصب القضاء أولا، وبذل قصارى جهده لتنظيم عملية القضاء حتى كان على أحسن ما يرجى، ومرة زار الإمارة الشرعية العلامة المقري محمد طيب رحمه الله رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند الأسبق، وشاهد أقسامها العديدة ولاسيا قسم القضاء الشرعي، فقال العلامة المعفور له: من يستطيع أن يقول: لو كان هناك حكومة إسلامية لكان نظام المحكمة الشرعية أفضل وأنسق من ذلك؟، وقد قام القاضي نور الحسن رحمه الله بدور كبير في تنسيق دار القضاء ونهضتها بفقهه وعلمه ومؤهلاته الإدارية الفائقة، وليس عندنا إلا ذلك التراث الثمين الذي تركه سلفنا الصالح، تقع مسئولية الاحتفاظ به وترقيته علينا وعلى الأجيال القادمة (نظام القضاء الإسلامي ص: ٦٨-٦٩).

إزالة شبهة بشأن تولية القضاء في بلاد غير إسلامية:

يعترض بعض العلماء أنه كيف يصح إقامة نظام القضاء الشرعي ونصب القاضي المسلم

في دولة غير إسلامية مثل الهند، لأن القاضي هناك لايملك السلطة والقوة المادية التي ينفذ بها أحكامه على الفريقين، وهذه الشبهة غير صحيحة، لأن المحرك الأقوى بقبول أحكام القاضي المسلم هو الإيمان، كما يقول الله تبارك وتعالى: فلا وربك لايومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (النساء/٦٥).

ثم المجتمع الإسلامي يجبر الفريقين على قبول أحكام القاضي، ونظام دار القضاء الإسلامي التابع للإمارة الشرعية أكبر دليل على ذلك، مع أنه ليس للإمارة الشرعية سلطة وقوة مادية لتنفيذ أحكام دار القضاء، وليست من المنظات المعترف بها لدى الحكومة ولكن المسلمين يقبلون حكم دار القضاء معتقدين أن ذلك من مقتضيات إيمانهم، وكذلك المجتمع الإسلامي الهندي يساعد الإمارة الشرعية في تنفيذ أحكام القضاة المسلمين ويحرض المسلمين على قبول حكم القضاة المسلمين، يقول الشيخ المفتي ظفير الدين المفتاحي رحمه الله: بعد مضى إثنين وخمسين عاما على قيام نظام القضاء، تم تسوية آلاف من النزاعات والخصومات من دار القضاء، كلها كانت مقبولة لدى الجماهير المسلمة إلا إحدى عشرة قضية فقط، حيث رجع الفريق الثاني فيها إلى المحكمة الرسمية، ولكن قضاة المحاكم الرسمية أقروا حكم دار القضاء، لأنها كانت مبنية على أساس صحيح وعلى العدل والإنصاف، بل ربما ترسل المحاكم الرسمية بعض أقضية المسلمين التي تتعلق بالنكاح والطلاق، والخلع والحضانة والولاية والوقف والهبة والمساجد والمقابر (وما إلى ذلك من قضايا الأحوال الشخصية للمسلمين) إلى دار القضاء التابع للإمارة الشرعية، وأما الآن فقد نال حكم دار القضاء الإعجاب والقبول بين المسلمين وغير المسلمين، حتى أن كثيرا من غير المسلمين أيضا يرجعون إلى دار القضاء ويرفعون أمرهم ونزاعاتهم إلى قاضي الإمارة الشرعية ويقبلون حكمه (امارت شرعية ديني جد وجمدكا روشن باب، ۱٤٩-١٥٠).

قتبين من ذلك كله أن القوة المادية ليست شرطاً لازماً لقيام نظام القضاء الإسلامي، يقول

الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي وهو يجيب عن هذه الشبهة:

ليعلم أن السلطة والقوة المادية لاتدخل في حقيقة القضاء ولاتشترط لإقامته، أما الإنزام الذي ذكر في تعريف "الحكم" فالمراد به الإلزام المعنوي لا الحسي، ولذلك اشترط الفقهاء بالولاية الكاملة في بعض الأحكام التي لايتم حكم القضاء فيها بدون القوة القاهرة فمثلا في قضية اللعان، فكما أن موجبه التفريق بين الزوجين، كذلك من موجبه إجراء حد القذف على الرجل أو حد الزنا على المرأة إذا امتنعا عن اللعان، أو حبس المرأة في صورة نكولها عن اليمين، وكل ذلك يدخل في ضمن الإلزام الحسي، ومما لاخلاف فيه أنه يمكن تخصيص القضاء وتحديد مجال أعال القاضي، وإذا كان الأمر كذلك يجوز أن تحدد فرائض القاضي واختصاصاته في البلاد التي أعال القاضي يوزا كان الأمر كذلك يجوز أن تحدد فرائض القاضي والمكانيات، يعني أن ليس فيها السلطة بأيدي المسلمين، وذلك في ضوء الأعراف والأوضاع والإمكانيات، يعني أن القاضي يقضي في القضايا التي يمكن تنفيذ الأحكام الشرعية فيها عمليا، بالنظر إلى أواضاع البلد، أما القضايا التي لايمكن إجراء الأحكام الشرعية فيها تكون خارجة عن إطار سلطته، فنجد أمثلة كثيرة في التاريخ الإسلامي من تولية بعض القضاة منصب القضاء بسلطات محدودة وفي مثل تلك الأحوال يجب على المسلمين أن يقوموا بانتخاب أمير لهم ونصب القضاة، يقول العلامة بن المام.

وفي الفتح إذا لم يكن سلطان ولا من يجوز التقلد منه كما هو في بعض بلاد المسلمين غلب عليهم الكفار كقرطبة الآن، يجب على المسلمين أن يتفقوا على واحد منهم يجعلونه واليا فيولى قاضيا أو يكون هو الذي يفضى بينهم (حاشية رد المحتار، كتاب القضاء ٤٢٧/٤).

وهذا القول لابن همام يرشدنا في أوضاعنا المعاصرة، ولايخفى أن اشتراط القوة القاهرة لصحة انتخاب الأمير أو القاضي في مثل بلاد قرطبة وبلنسية أو بلاد الهند المعاصرة أمر غير معقول، لأن كثيرا من الشرائط التي لابد من تحققها في عامة الأحوال ليس من الواجب توفرها في حالة الضرورة، لذلك فرق الفقهاء بين حالة الاختيار وحالة الاضطرار، وبالنطر إلى مثل

تلك الحاجة والضرورة عدل الفقهاء عن مذهبهم في كثير من المواضع، ولذلك أفتى المازري بجواز نصب القاضي من حانب أهل العلم والمعرفة، وأرباب الحل والعقد من المسلمين إذا لم يكن ذلك من الأمير، وصرح عن سبب ذلك قائلا: وذلك للضرورة الداعية إلى ذلك، يعني جواز ذلك للضرورة، أما في عامة الأحوال فلا يصح ذلك إلا من أمير للمؤمنين أو من الأمراء أولى السلطة الذين نصبهم الأمير (تبصرة الحكام ٢١/١).

.....ويذكر ابن فرحون قول مالك في ضمن صفات القاضي قائلا:

وقد قال مالك رضي الله عنه: لا أرى خصال القضاء تجتمع في واحد، فإن اجتمع منها خصلتان ولي القضاء وهما العلم والورع ثم يذكر قول ابن حبيب قائلا: قال ابن حبيب: فإن لم يكن فالعقل والورع، فإنه بالعقل يسأل وبالورع يعف (يعني عن الجور) (نظام القضاء الإسلامي ص: 79-٧٣).

جملة القول أن التجارب الطويلة للإمارة الشرعية في محال القضاء اثبتت نجاح هذا النظام في دولة علمانية مثل الهند وردت مزاعم أولئك الذين كانوا يعتقدون أن هذا النظام لايمكن أن ينجح بدون القوة المادية.

حق المرافعة للفريقين في دار القضاء:

في دار القضاء للإمارة الشرعية نظام المرافعة قائم، فإذا لم يرض أحد الفريقين بحكم المحاكم الشرعية التابعة لدار القضاء المركزية للإمارة الشرعية، ورأي أن حكم القاضي غير مبنى على أساس صحيح، فله أن يرافع أمره إلى قاضي دار القضاء المركزية، وإذا لم يرض أحد بقضاء قاضى دار القضاء المركزية فله أن يرافع إلى أمير الشريعة.

جملة القول إن لدار القضاء المركزية للإمارة الشرعية صولة وجولة في داخل الولايات الثلاث (يبهار واريسه وجارخند التي هي مجال أعمال الإمارة الشرعية) وخارجما كذلك، وهناك

ستة وأربعون (٤٦) فرعا لدار القضاء المركزية في مختلف المناطق الحساسة اكثرها في تلك الولايات الثلاث، وبعضها في ولايات الهند الأخرى كذلك، وترفع إلى دار القضاء المركزية أقضية من ولايات الهند الأخرى التي ليست فيها دار القضاء كدولة نيبال التي تقع بجوار الهند، وولاية راجستهان وولاية اترابراديش، وقد تم حتى الآن تسوية أكثر من أربعين ألف قضية من الإمارة الشرعية.

فروع دار القضاء التابعة للإمارة الشرعية في مختلف مدن وقرى لولايات الهند: في ولاية يهار:

- ١- دار القضاء، في المدرسة الرحمانية بمدينة سوفول، مديرية دربنجه
- ٢- دار القضاء في مدينة فورنيه، خزانجي هات، سجاد كالوني، مديرية فورنيه
 - ٣- دار القضاء في أنجمن إسلامية، مديرية كشن غنج
 - دار القضاء في الجامعة الرحمانية بمدينة مونجير، مديرية مونجير
 - ٥- دار القضاء في مدرسة بدر الإسلام، مديرية بيغوسرائي
 - دار القضاء في مدرسة خير العلوم بردوني براهي، مديرية سمستى فور
 - دار القضاء في مدينة سهرسا، مصطفى نغر، مديرية سهرسا
 - دار القضاء في المدرسة الرشيدية كوات، مديرية روهتاس
 - دار القضاء في مدرسة جامع العلوم، جندواره، مديرية مظفر فور
 - ١٠- دار القضاء في المدرسة الإسلامية بمدينة بتيا، مديرية شنبارن (الغربية)
 - ١١- دار القضاء في المدرسة المحمودية بمدينة جوغبني، مديرية أرريه
 - ١٢- دار القضاء في مدرسة سراج العلوم تيل هنه بازار، مديرية سيوان
 - ١٢- دار القضاء في مدرسة نور العلوم كوكري، مديرية كهكريا

- ١٢- دار القضاء في مدينة أرريه في المسجد الجامع كاجمعي توله، مديرية أرريه
 - دار القضاء في دار العلوم لطيفي، مديرية كتيهار
 - ١٦- دار القضاء في مدرسة فلاح المسلمين كوا بوكهر، مديرية مدهوبني
- 12- دار القضاء في المدرسة الإسلامية القاسمية بالاسات، مديرية سيتامرهي
 - ١٨- دار القضاء في دار العلوم بسوريا، مديرية شنبارن (الغربية)
 - ١٩- دار القضاء في المدرسة الأحمدية أبا بكرفور، مديرية ويشالي
 - ٢٠ دار القضاء في مدرسة محمود العلوم دملة، مديرية مدهوبني
 - ٢١- دار القضاء في مدرسة أشرف المدارس للجه، مديرية سهرسا
- ٢٢- دار القضاء في مدرسة ضياء العلوم رام فور، رهوا، مديرية سمستى فور
 - ٢٣- دار القضاء في المسجد الجامع مدينة دهاكا، مديرية شنبارن (الشرقية)
 - ٢٢- دار القضاء في مدرسة عين العلوم جماجما، مديرية جموئي
 - ٢٥- دار القضاء في المدرسة الإسلامية العربية غوري غات، مديرية غيا
 - ٢٦- دار القضاء في المدرسة الرحمانية محسول، مديرية سيتامرهي
 - ٢٧- دار القضاء في المدرسة الرحانية إكهتا، مديرية مدهوبني
 - ٢٨- دار القضاء في الجامعة العربية بهواني فور راج دهام، مديرية فورنيه
- ٢٩- دار القضاء في المسجد الجامع مدينة ركسول، مديرية شنبارن (الغربية)
 - ٣٠- دار القضاء في مدينة بهار شريف، محله دائره، مديرية نالنده
 - ٣١- دار القضاء في سروا تولي نواده مديرية نواده
 - ٣٢- دار القضاء في معهد النور الإسلامي محله محدولي، مديرية دربنجه

في ولاية جارخند:

٣٣- دار القضاء في الجامعة الحسينية، مديرية غريديه

- ٣٤- دار القضاء في مدرسة رشيد العلوم، مديرية جترا
- ٣٥- دار القضاء في مدينة جمشيد فور، آزاد نغر مانغو، مديرية جمشيد فور
 - ٣٦- دار القضاء في مدرسة دار العلوم الوحيدية محورا، مديرية جام تارا
 - ٣٧- دار القضاء في المدرسة الشمسية كركاوان، مديرية غدا
 - ٣٨- دار القضاء في مدينة دهنباد، واسع فور، مديرية دهنباد
 - ٣٩- دار القضاء في كربلا تينك رود، مدينة راتشي، عاصمة ولاية جارخند

في ولاية بنغال الغربية:

- ٤٠ دار القضاء في مدينة ديناج فور، أتاهار، مديرية ديناج فور
- ٤١ دار القضاء في مدرسة إصلاح المؤمنين بكهرا، مديرية بروليا
- ٤٢- دار القضاء في لوكو مسجد، ريل بازار مدينة آسنسول، مديرية بردوان
- ٤٣- دار القضاء في مدينة كولكاتا ٢٥/ فيرس لين كولكاتا عاصمة ولاية بنغال الغربية

في ولاية أريسه:

- ٤٤- دار القضاء في مدينة كتك في بنس ليسن بختي بازار، مديرية كتك
- ٤٥- دار القضاء في مدينة راور كيلا، بلانت سائت رود، مديرية سندر كره

في ولاية محاراشتر:

٤٦- دار القضاء في مدينة أكوره

الاهتمام بعملية تدريب العلماء على شئون القضاء:

بعد تأسيس الإمارة الشرعية أقيمت دار القضاء في مدينة فلواري شريف بتنه التي كان فيها المكتب الرئيسي للإمارة الشرعية، وكان المسلمون في الولايتين (يبهار وأريسه) يرجعون إليها لفصل خصوماتهم، ولما انتخب فضيلة الشيخ منت الله الرحاني أميرا رابعا للإمارة الشرعية بذل عنايته الخاصة إلى توسيع نطاق نظام القضاء، وإنشاء فروع لدار القضاء المركزية في مختلف مناطق الولايتين، لتوفير تسهيلات لمسلمي الولايتين لفصل خصوماتهم، حيث كان الناس يضطرون إلى السفر إلى مدينة فلواري شريف لرفع أمرهم إلى دار القضاء المركزية من مناطق بعيدة، فقام أمير الشريعة بإقامة مخيات تربوية لتدريب العلماء على شئون القضاء، وبعث دعوة المشاركة في المخمات التربوية إلى العلماء المؤهلين في الولايتين، وهي كما يلي:

أبعث إليكم هذه الرسالة لحاجة دينية هامة، وهي أن كثيرا من الرجال يظلمون زوجاتهم، ويذرونهن كالمعلقة بدون الطلاق، وأحيانا يغيبون عنها غيبة منقطعة، وأحيانا يتعرضون للأمراض الفتاكة ولايتأهلون لأداء الحقوق الزوجية، وبناء على هذه الأسباب تريد زوجاتهم التخلص منهم ولكنهم لايطلقونهن، فإنهن يعشن حياة مريرة بالفقر والفاقة والحرمان من الحقوق الزوجية، أو يقمن علاقة غير مشروعة مع الرجال أو يتزوجن زوجا آخر من غير الحصول على الطلاق، ونتيجة لذلك يفسد المجتمع الإسلامي بالعمل خلاف الشريعة الإسلامية.

وفي مثل تلك الأحوال لو أرادت المرأة أن تتخلص من زوجما ورفعت أمرها إلى المحكمة الرسمية لهذا الغرض، فلوفسخ القاضي الغير المسلم هذا النكاح وفرق بينها، لاينفسخ هذا النكاح شرعاكما صرح به الفقهاء بناء على قوله تعالى: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا (النساء/١٤٣) ولذلك لاينفذ فسخ النكاح من القاضي الكافر، ولو تزوجت المرأة بعد هذا التفريق زوجا آخر لايصح نكاحما شرعا، ويكون عشرتها مع رجل آخر حراما.

وحل هذه المشكلة ليس إلا عند الإمارة الشرعية، لأن هناك قضاة مسلمون، يقومون بالتزويج والطلاق والخلع والتفريق بين الزوجين، وحكم القاضي المسلم نافذ شرعا، والآن ليس لدار القضاء فروع في أماكن مختلفة، بل له مكتب واحد في مدينة فلواري شريف بتنه، فلا شك أن دار القضاء الواحد، لايفي بحاجة الولاية كلها، لأن هذه المسئلة كثيرة الوقوع، فإذن

لابد من أن تقام فروع كثيره لدار القضاء في مناطق مختلفة، حتى تقوم تلك الفروع بإتمام هذه الحاجة في تلك المناطق، ونظرا إلى هذه الحاجة الدينية الشديدة ستقام مخيمة تربوية لتدريب العلماء على شئون القضاء في الزاوية الرحانية بمدينة مونجير لمدة أسبوعين فيرجى من فضيلتكم أن تشاركوا في هذه المخيمة التدريبية وبعد هذا التدريب سيفوض إليكم مسئولية تولى القضاء في منطقة من مناطق الولاية رجاء أن تقبلوها.

حسب هذا الإعلان أقيمت مخيمة تربوية في الزاوية الرحمانية مونجير لأسبوعين، المخيمة التربوية الأولى من ١٦ أغسطس ١٩٥٨م إلى ٢١ أغسطس، والمخيمة الثانية من ٣٠/ أغسطس إلى ٤/ سبتمبر ١٩٥٨م. وإجابة لهذه الدعوة المباركة شارك في هذه المخيمة التربوية كم عالما من الولاية، وقد حضر في هذين الأسبوعين لعملية التدريب حضرة أمير الشريعة الشيخ السيد منت الله الرحماني رحمه الله ونائبه الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله والشيخ القاضي عون أحمد القادري رحمه الله (الذي كان حينذاك قاضيا في الإمارة الشرعية). قام بافتتاح هذه المخيمة حضرة أمير الشريعة الرابع بمقالته القيمة، تكلم فيها عن أهمية القانون واجرائها، وأهمية نصب القضاة لهذا الغرض.

كما قدم فضيلة القاضي عون أحمد القادري بحثا قيما عن القضاء تحدث فيه عن طريقة إجراءات القضية من البداية إلى النهاية ومسئولية القاضي تجاه القضية، وذكر جميع التفاصيل بهذا الخصوص التي يجب على كل قاض أن يجعلها نصب عينه.

كما قدم فضيلة الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله نائب أمير الشريعة مقالة قيمة تحدث فيها عن طريق تقديم الحلول الشرعية الملائمة للقضايا المعاصرة والمسائل الناجمة في ضوء الكتاب والسنة، عن الحوادث والنوازل التي تحدث لتطور الأزمان وتغير الأحوال، وأن تغير الظروف والأوضاع تؤثر على الأحكام والمسائل.

وفي الأسبوع الثاني من التدريب قدم فضيلة الشيخ منت الله الرحماني أمير الشريعة بحثا مستفيضا عن تاريخ القضاء الذي هو وثيقة قيمة عن تاريخ القضاء، وجميع التفاصيل لهاتين المخيمتين للتدريب مذكورة في كتيب "تربيت قضاء كي دو هفتي" (أعنى أسبوعان للتدريب على القضاء) قام بنشره دار النشر والتوزيع التابع للإمارة الشرعية، ومطالعته مفيدة جدا لأهل العلم والقضاة.

وبعد انتهاء هذه العملية التربوية للقضاء أقيم أربعة عشر (١٤) فرعا لدار القضاء المركزية في مختلف المناطق المركزية للولاية وكما تم اختيار أربعة عشر (١٤) قاضيا لهذه الفروع من العلماء الذين تدربوا في هذه المخيمة التربوية:

ومما يجد بالذكر أنه إذا تم اختيار مدينة أو قصبة من الولاية لإنشاء دار القضاء فيها، يعقد بها اجتماع كبير لمسلمي تلك المنطقة، يدعي إليه كبار العلماء والمشايخ وأهل الحل والعقد من الولاية وخارجما، يخطب فيها العلماء والمسئولون عن الإمارة الشرعية ويوصون المسلمين بالرجوع إلى دار القضاء لفصل خصوماتهم، لأن ذلك من مقتضيات إيمانهم ويمنعونهم عن رفع أمورهم إلى المحاكم الرسمية للفصل فيها، لأن الله تعالى منعهم عن ذلك بالتأكيد، ويعلن باسم القاضي في ذلك الاجتماع ويقدم أمام الجمع، ويعطى شهادة القضاء من جانب أمير الشريعة.

ولابد للقاضي أن يكون مؤهلا لأداء هذا الواجب، متصفا بالصفات التي تعينه في القيام بهذه المهمة، عالما بالكتاب والسنة، ذكيا سريع الفهم، ورعا تقيا دينا ولكنه لايخفي أنه قد وقع التدهور والأنحطاط في جميع شعب الحياة، فلا ينبغي أن نقيس قضاة هذا العصر على قضاة القرون الأولى، وقد أشار إلى هذه الحقيقة فضيلة أمير الشريعة الشيخ منت الله الرحاني عند ماكان يقوم بافتتاح دار القضاء في ٢٦/ يناير ١٩٦٠م في دمله مديرية دربنجه في اجتماع كبير من أهالي تلك المديرية، فقال فضيلته:

إن دار القضاء هيئة تقوم بتنفيذ القانون على حياة الناس، وبذلك يظهر أن قسم

القضاء يحتل أهمية خاصة في حياة المسلمين، ومن العجب العجاب أنه إذا اختير قاضي لمنطقة بدأ الناس يتفكرون في شان قضاة خير القرون، ويظنون أنه لايمكن أن نجد سيدنا عليا رضي الله عنه في هذا العصر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنه: أقضاهم علي، والناس يبحثون اليوم عن القاضي شريح والقاضي أبي يوسف رحمها الله، ولكنني أسألهم نظرا إلى أهمية القضاء الذي سبق بيانه: هل يترك هذا العمل الجليل بحيلة أننا لانجد في هذا العصر مثل رجال القرون الأولى إلى يوم مثل رجال القرون الأولى إلى يوم القيامة، ولكن لا يترك لهذا الغرض فريضة محكمة وسنة عادلة، فهذا عصر التدهور والانحطاط، فلا ينبغي أن نبحث فيه عن أمثال سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنها، بل يعد البحث عن رجال القرون الأولى في هذا العصر حيلة لترك العمل وبناء على ذلك أقول أن المسلمين في هذا العصر لو أصبحوا أمثال أبي هريرة وأبي ذر فإنهم سيجدون عليا وشريحا رضي الله عنها.

وإني على يقين أن العلماء الذين اخترناهم قضاة في مناطقهم أنهم خير نموذج للعلم والعمل والورع والتقوى في هذه الولاية، وتم اختيارهم بعد تدريبهم على شئون القضاء، وعملا بالحيطة لايفوض إلى القضاة الجدد سلطة الحكم والفصل في الخصومة، بل لهم حق سماع الأقضية وكتابة التقرير، ثم يرسلون تقريرهم إلى دار القضاء المركزية ويقوم القاضي فيها بفصل تلك الأقضية وكتابة الحكم فيها (إمارت شرعية ديني جد وجمد كا روشن باب نقلا عن جريدة نقيب الأسبوعية الصادرة من الإمارة الشرعية كلسان حالها ٣/ فبراير ١٩٦٠م).

نقل شهادة القضاء الذي يعطي القاضي من جانب أمير الشريعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم: يقول العبد الضعيف منت الله الرحماني أمير الشريعة لولاية يهار وأريسه، لما ظهر عندي صلاح الأخ مولانا وعدالته وكفايته لأمور

القضاء مع ما علمه الله تعالى من علم الأحكام والوقوف على الحلال والحرام وليته ولاية القضاء بين المسلمين بهذا المنشور (المرسوم) ونصبته في ناحية يسمع الدعوى وجواب المدعي عليه وشهادة الشهود ثم يتوسط بينها بتراضيها ويفصلها، فإن صلح الأمر فيها، وإلا يرسل كل ذلك إلى قاضي دار القضاء المركزية ليفصل بينها وأوصيه أن يتأمل في كل حادثة تأملا شافيا ولايجامي شريفا لشرفه ولايظلم ضعيفا لضعفه، وأمرته بطاعة الله تعالى وتقواه في جميع أحواله سرا وعلانية وأن يأتي بأوامره وينتهي عن زواجره، فهذا عهدي إليه، والله الموفق (إمارت شرعية ديني جد وجمد كا روشن باب ١٥٦-١٥٧).

ونذكر فيما يلي أسماء أولئك القضاة الذين نصبتهم الإمارة الشرعية قضاة في أربعة عشر موضعا وهي:

- الأول: المدرسة الرحانية بسوبول مديرية دربنجه، وولى فيها القضاء فضيلة الشيخ محمد عثان رحمه الله الذي كان من تلاميذ المحدث الكبير العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله، وكان شيخ الحديث بالمدرسة الرحانية درس فيها العلوم الشرعية والحديث حوالي أربعين سنة، وكان ساعده حينذاك فضيلة الشيخ محمد قاسم حفظه الله الذي تولى فيها مسئولية القضاء وتدريس الصحيح البخاري بعد وفاة الشيخ محمد عثان رحمه الله، ولايزال يؤدى مسئولية القضاء بها حتى الآن، وقد تم إنشاء دار القضاء فيها في ١٠/ شوال ١٣٧٨هـ الموافق ١٩/ابريل ١٩٥٩م.
- ٢- الثاني: في مدرسة أنجمن إسلامية بمدير كشن غنج، وعدد المسلمين في هذه الولاية حوالي سبعين في المأة (٧٠) وأقيم فيها دار القضاء، في ١٨/ جادي الأولى ١٣٧٩هـ الموافق ٢٠/ نوفمبر ١٩٥٩م، وجعل فيها قاضيا فضيلة الشيخ محمد مصلح، وكان عدد الذين حضروا الاجتماع حوالي عشرين ألف مسلم و ٤٧/ عالما من تلك المنطقة.

- ٣- الثالث: في مدينة أورنك آباد وأقيم فيها دار القضاء في ٣/جادي الثانية ١٣٧٩هـ
 الموافق ٤/ ديسمبر ١٩٥٩م، وجعل فيها فضيلة الشيخ السيد عبد الرؤف قاضيا.
- الرابع: في مدينة نيا بهوج فور بمديرية آره، وأقيم فيها دار القضاء في ٦/ جمادي الثانية
 ١٣٧٩هـ، الموافق ٧/ ديسمبر ١٩٥٩م، واختير فيها فضيلة الشيخ شمس تبيز
 قاضيا.
- ٥- الخامس: في قصبة بارا عيد كاه بمديرية فورنيه، وأقيم فيها دار القضاء في ١١/ رجب ١٣٧٩هـ الموافق ١١/يناير ١٩٦٠م، واستقضى فيها فضيلة الشيخ رياض أحمد.
- السادس: في مدرسة محمود العلوم دمله بمديرية دربنجه، واستقضى فيها فضيلة الشيخ محمود أحمد رحمه الله، وهو من تلاميذ العلامة محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله، وذلك في ٢٦/ رجب ١٣٧٩هـ الموافق ٢٦/ يناير ١٩٦٠م.
- ٧- والسابع: في المدرسة الإسلامية بيتيا، مديرية شنبارن الغربية، وأقيم فيها دار القضاء في شوال ١٣٨١هـ الموافق مارس ١٩٦٢م واستقضى فيها فضيلة الشيخ محمد حسين رحمه الله الذي كان من تلاميذ فضيلة الشيخ محمد سجاد رحمه الله مؤسس الإمارة الشهعة.
- ٨- والثامن: في مدينة جترا (وهي الآن في ولاية جارخند) وأقيم فيها دار القضاء في جامعة رشيد العلوم في ٢٠/ شوال ١٣٨١هـ الموافق ٢٧/ مارس ١٩٦٢م، واستقضى فيها فضيلة الشيخ رحمة الله رحمه الله الذي كان من تلاميذ العالم الرباني عبد الرشيد راني ساغري تلميذ فضيلة العلامة محمد على المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء.
- 9- والتاسع: في كواته بمديرية آره، وأقيم فيها دار القضاء في ٣٠/ ذي الحجة ١٣٨١هـ الموافق ٨/ مايو ١٩٦٠م، واستقضى فيها فضيلة الشيخ محمد إسحاق رحمه الله.
- ١٠- والعاشر: في مدينة رانجي (وهي الآن عاصمة ولاية جارخند)، وأقيم فيها دار القضاء في

٢٨/ ذي الحجة ١٣٨٢هـ الموافق، واستقضى فيها فضيلة الشيخ حفيظ الحسن رحمه الله.

11- والحادي عشر: في مدينة كتيهار، وأقيم فيها دار القضاء في ٢٨/ صفر ١٣٨٧هـ الموافق ٨/ يونيو ١٩٦٧م، وشارك في الحفلة الافتتاحية لدار القضاء العلامة المقري محمد طيب رحمه الله رئيس دار العلوم ديوبند الأسبق وتحدث في الحفل حول أهمية القضاء ومكانته الشرعية بالتفصيل، واستقضى فيها فضيلة الشيخ محمد قاسم رحمه الله.

والثاني عشر في مدينة سيتامرهي، بمديرية مظفر فور والآن سيتامرهي مديرية، وأقيم فيها دار القضاء ١٧/ ربيع الأول ١٣٨٨هـ الموافق ١٥/ يونيو ١٩٦٧م، واستقضى فيها فضيلة الشيخ هارون الرشيد.

10- كان في دار القضاء للمدرسة التنظيمية بارا عيدكاه تأتي الأقضية من دولة نيبال الهندوسية أيضا، فمست الحاجة إلى أن تقام دار القضاء في منطقة قريبة من ثغور نيبال، وبناء على ذلك أقيمت دار القضاء في قريبة دوبا بمديرية فورنيه، وقام بافتتاح دار القضاء فضيلة الشيخ منت الله الرحماني الأمير الرابع للإمارة الشرعية وولى فيها القضاء فضيلة الشيخ عبد الوهاب القاسمي.

والرابع عشر في مدرسة جامع العلوم بمديرية مظفرفور وأقيم فيها دار القضاء في
 وولى فيها القضاء فضيلة الشيخ محمد محى الدين.

وضع الكتب المفيدة لإرشاد الناس إلى طريقة رفع الأمر إلى القضا ولإرشاد القضاة والعاملين في هذا المجال:

ومع توسعة نظام القضاء مست الحاجة إلى تاليف كتاب يرشد القضاة في إجراءات الأقضية، ويرشد الناس إلى كيفية رفع الأمر إلى دار القضاء، وقد أوصى بذلك فضيلة الشيخ

منت الله الرحماني الأمير الرابع للإمارة الشرعية في أول مرسومه، ونص التوجيه كما يلي: لابد من تاليف كتاب في القضاء لتوفير السهولة للقضاة في عملية القضاء، وذلك في ضوء الكتب الفقهية المعتبرة المتداولة، يجمع فيه مسئوليات القاضي واختصاصاته وفرائضه والأصول الشرعية للشهادة في الأقضية، وطرق فسخ النكاح والخلع ووجوهها، والمسائل المتعلقة بها، ويجمع فيه كذلك أقضية عهد الرسالة وعهد الصحابة وأقضية مشاهير قضاة الإسلام كنظير ومثال حتى يستفيد منه القضاة في فصل الخصومات (نظام القضاء الإسلامي للشيخ مجاهد الإسلام ص: ١٠).

وفق هذا التوجيه أعدت بحوث، ومقالات وكتب عديدة لإرشاد الناس الذين يريدون رفع الأمر إلى دار القضاء ولإرشاد القضاة والعاملين في مجال القضاء كذلك، في بداية الأمر نشرت من الإمارة الشرعية رسالة باسم "رهنائي دار القضاء"، ذكر فيها كيفية رفع الأمر إلى دار القضاء، ومضمون الدعوى وترتيبه، وكيف تكون الإجراءات في دار القضاء، وما هي فريضة المدعى والمدعى عليه، وكيف يقومان بإجراء القضية.

ثم أعاد النظر على هذه الرسالة فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام، وأضاف إليها إضافة قيمة زادت من قيمة الكتاب، ولسعادة الشيخ عبد الصمد الرحاني رحمه الله نائب أمير الشريعة الأسبق كتاباان لإرشاد القضاة، الأول كتاب الفسخ والتفريق وهذا الكتاب كما يظهر من إسمه يبحث عن أسباب الفسخ والتفريق، وعناوينه البارزة كما يلي: مكانة القضاء في الإسلام والأحكام الفقهية المتعلقة به، مسئلة القضاء وولاية يبهار، الفسخ والتفريق لماذا ومتى؟ الفرق بين الفسخ والطلاق، أسباب التفريق أربعة عشر، مذهب الإمارة الشرعية في باب الفسخ، والكتاب الثاني للشيخ نفسه حول موضوع القضاء باسم آداب قضاء" حققها وعلق عليها فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله وتم طبع الكتاب من الإمارة الشرعية. وانها وثيقتان ومرجعان هامان للقضاة والعاملين في المحاكم الشرعية.

وكذلك قام فضيلة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله بتاليف كتاب جامع حول الموضوع لإرشاد القضاة والعاملين في هذا المجال، ولإعادة الثقة إلى نفوس أولئك الذين يرتابون في صلاحية نظام القضاء الإسلامي في هذا العصر المتطور وإزالة شبهاتهم في هذا الحصوص، وتم طبع الكتاب بالأردية باسم إسلامي عدالت (المحكمة الإسلامية) وهو يحتوي على حوالي خمس مأة صفحة وتم ترجمة الكتاب بقلم هذا العبد الضعيف (نور الحق الرحماني) وطبع أولا من الهند ثم من بيروت باسم نظام القضاء الإسلامي"، وللشيخ منت الله الرحماني رحمه الله أيضا بحوث ومقالات نافعة حول هذا الموضوع. قامت الإمارة الشرعية بطبعها في صورة كتيبات.

ومما يجدر بالذكر كذلك أن الخصومات والأقضية التي فصلت وحكمت فيها دار القضاء المركزية للإمارة الشرعية في مدة تسعين سنة، محفوظة في قاعة المخطوطات، وأكثرها تتعلق بالأحوال الشخصية، وقام فضلية الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله بنشر بعضها في مجلته الفقهية الفصلية "بحث ونظر" التي كان يصدرها من مدينة فلواري شريف، وجمعها فضيلة الشيخ خالد سيف الله الرحاني الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بالهند (ورئيس تحريرها الحالي) في عدد ممتاز للمجلة المذكورة، وهو أيضا مجموعة مفيدة للقضاة، يستفيدون منها، ويرجى في المستقبل أن تجمع جميع هذه الأقضية في صورة مجلدات كبار، لتكون نموذجا صالحا للمحاكم الشرعية والقضاة المسلمين، وقضاة المحاكم الرسمية كذلك والحمد لله على أنه تم طبع جزئين من قسم النشر والتوزيع للإمارة الشرعية أخيرا.



دارالإفتاء

أقيم هذا القسم بعد قيام الإمارة الشرعية على الفور، وذلك عملا بقوله تعالى: فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون (سورة النحل/ ٤٣) وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنما شفاء العي السوال (المستدرك على الصحيحين، كتاب الطهارة ١-٢٨٦، السنن الصغرى للبيهقي، البيهقي امدقق ١/٤، الأحكام الشرعية ١/٤٧، السنن الكبرى للبيهقي/ ٢٤٢، باب الجرح إذا كان ٢٢٧/١).

والمسلمون في الهند بفضل الله وكرمه معروفون بالتمسك بالدين والتقيد بأحكام الشرع، فهم يرجعون إلى العلماء والمفتين فيا تواجمهم من المشاكل والمسائل في الحياة العامة، فلإرشاد المسلمين في شئون الدين والقضايا المعاصرة والمسائل الناجمة قد أقيمت في الهند كثير من دور الإفتاء ومنها دار الإفتاء التابعة للإمارة الشرعية التي تعمل منذ أكثر من تسعين عاما، وقد بذل القائمون على شئون الإمارة الشرعية عنايتهم الحاصة إلى هذا القسم، وفوضوا مسئولية الإفتاء فيها إلى الرجال المؤهلين والمفتيين البارعين في كل دور، مما زاد على أهمية هذا القسم، وبناء حازت تقة جاهير المسلمين، فلفتوى الإمارة الشرعية أهمية خاصة في نفوس المسلمين، وبناء على ذلك تأتي إليها الإستفسارات والأستفتاءات من مختلف أنحاء الهند، وأحيانا من خارج الهند كذلك وقد بلغ عدد الفتاوى الصادرة من هذا القسم إلى ما يقارب نصف مليون، أكثرها محفوظة في السجلات، ويجري عملية ترتيبها حسب الأبواب الفقهية، وقد صدرت منها حتى الآن خمس مجلدات، والمجالد الأول منها يشتمل على فتاوى مؤسس الإمارة الشرعية ساحة الشيخ المفكر الإسلام القاسمي رحمه الله.



قسم الدعوة والإرشاد

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ رسالة الإسلام إلى جميع الناس من أهم مسئوليات الآمة الإسلامية، حيث يقول الله تعالى:

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله (آل عمران/١١).

ويقول الله تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (آل عمران/١٠٤).

ويقول الله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (المائده/٦٦).

وبناء على ذلك أقيم في الإمارة الشرعية قسم الدعوة والتبليغ، الذي يعمل على إزالة البدع والمحدثات والتقاليد الجاهلية من المجتمع الإسلامي، وتبليغ دعوة الإسلام إلى غير المسلمين من أبناء الهند، يقول الشيخ عبد الصمد الرحاني رحمه الله وهو يشرح هدف هذا القسم: إن هذا القسم يهدف إلى أمرين، وهم الإصلاح والتبليغ، والمراد من الإصلاح هو إزالة ماحدث في المسلمين من الضعف والوهن من الناحية الدينية، وإصلاح عقائدهم ونظرياتهم الفاسدة، وإزالة المنكرات والفواحش والعادات القبيحة من المسلمين، والعودة بهم إلى التمسك بالكتاب والسنة وأهداب الشريعة، وحثهم على أن ينفذوا على أنفسهم أحكام الشرع بقدر الاستطاعة وأن يأمروا به الآخرين، وأن يقوموا بتحسين أوضاعهم الاقتصادية وأن يعلموا أولادهم مبادي الإسلام وأحكام الدين وبالأخص منهم البنات، فليتموا بتعليم بناتهم التعليم الديني، وأن يجعلوا حينهم.

والمراد بالتبليغ هو تبليغ رسالة الإسلام إلى غير المسلمين من أبناء البلاد وإزالة

شبهاتهم حول الإسلام والمسلمين.

وتقوم الإمارة الشرعية بتوظيف عدد كبير من الدعاة والمبلغين الذين يسافرون إلى المدن والقرى والأرياف، ويبلغون إلى المسلمين رسالة الإمارة الشرعية ويسعون لإزالة البدع والخرافات والأعراف الجاهلية من مجتمع المسلمين ويسوون خصوماتهم ويصلحون ذات بينهم ويوقظون فيهم الوعى الديني والعواطف الإسلامية، ويأمرونهم بالمواظبة على الصلوات الخمس والجمعة والجماعات وأداء أركان الإسلام ويوصونهم بالوحدة وللتضامن والأخوة الإسلامية وتشيل الأخلاق الإسلامية، وترسيخ هذه الأمور في أذهان المسلمين.

وتمنح الإمارة الشرعية مبلغيها شهادة التبليغ، فيها توقيع مدير الإمارة الشرعية وخاتمها ومكتوب فيها التوجيهات الآتية للمبلغين:

توضيح أهمية الإمارة الشرعية بين المسلمين والحاجة إليها في الحياة الإسلامية، وحث المسلمين على الرجوع إلى دار القضاء لفصل خصوماتهم، وعلى إطاعة الأمير في أحكام الشرع، والاجتناب عن المنكرات والأعراف الغير الإسلامية، وعن الإسراف في المناسبات، وعن المناظرة والمناقشة في المسائل المختلف فيها، والتأكيد على اخراج العشر والزكوة من الأموال، وما إلى ذلك.

وكذلك يعمل هذا القسم لصيانة المسلمين عن الردة، وترسل مبلغيها إلى المناطق التي تشعر فيها خطر الارتداد أو تقع فيها حادثة الارتداد، فقام مؤسس الإمارة الشرعية المفكر الإسلامي أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله مع مبلغي الإمارة الشرعية بأعمال جليلة، من أهمها صيانة عشرة آلاف من المسلمين من أسرة كدى" بمديرية شنبارن عن الردة، حيث كان الكفار يسعون لصرفهم عن دينهم، وكانوا مبتعدين عن الإسلام إلى حد كبير عقيده وعملا وهيئة، وقد نجح القائمون على شئون الإمارة الشرعية في إصلاحهم وصيانتهم عن الردة بمجهودات متواصلة وتضحيات جبارة، وحيث أن ثغور مديرية شنبارن تتصل بثغور مديرية غور كفور، والكديون"

في كلتي المديريتين (شنبارن وغوركفور) من أسرة واحدة، وكانت بداية الردة من مدينة غوركفور ثم امتدت إلى شنبارن، وبناء على ذلك أرسلت الإمارة الشرعية مبلغيها إلى غوركفور أيضا لسد باب هذه الفتنة، وهؤلاء المبلغون قاموا بمساعي مشكورة مع رؤساء ووجماء تلك المنطقة، وبالأخص منهم "شاه أهرولي" الذي استعد لمواجمة هذه الفتنة وسد بابها وقام بالتعاون مع مبلغي الإمارة الشرعية في هذا الخصوص، كما ساعدهم المولوي سبحان الله من رؤساء غوركفور، ثم لما وصل إلى هذه المنطقة (تمكوهي) مبلغوا "هيئة تبليغ الإسلام بأنباله" وبدؤا يبذلون أقصى جمودهم للعودة بالمرتدين إلى الإسلام، لم يبق حاجة إلى وفد الإمارة الشرعية فرجعوا بعد ذلك.

وكذلك ارتد أفراد من أسر مختلفة من مديريات مختلفة، وكان عدد المرتدين في مديرية هزاري باغ حوالي خمس مأة، والحمد لله على أنهم تابوا من الردة وعادوا إلى الإسلام بجهود مبلغي الإمارة الشرعية، كما ارتد حوالي مائتي مسلم في مديرية مظفر فور وجمبره، فتاب أكثرهم بجهود مبلغي الإمارة الشرعية، سوى أسرة بهانت (قوم يعيشون بالاستجداء) وتاب أفراد منهم أضا.

وكذلك اعتنق الإسلام كثير من غير المسلمين بجهود مبلغي الإمارة الشرعية في هذه الولاية وذكر في تاريخ الإمارة الشرعية تقرير من قسم الدعوة والإرشاد يشتمل على خدمات هذا القسم في السنوات السبعة الأولى أن عدد معتنقي الإسلام في هذه السنوات السبعة الأولى كان سبع مأة وثلاثة وستون فردا، بالإضافة إلى الذين تابوا من الكبائر كشرب الخمر وترك الصلاة والأعال الشركية والتقاليد الجاهلية فيربو عددهم من مئات الألوف.



قسم تنظيم شئون المسلمين

وهذا أيضا قسم هام من أقسام الإمارة الشرعية، يعمل على توحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم ولم شملهم على أساس كلمة لا إله إلا الله، وتنظيم شئونهم وإصلاح ذات بينهم عملا بقوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا (آل عمران/١٠٣) وبقوله تعالى: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم (الحجرات/١٠) ودعوتهم إلى الانضواء إلى ظل أمير، ونبذ الخلافات التي لايجنى منها إلا أعداء الإسلام والمسلمين، وقد قامت لهذا القسم فروع في أكثر من عشرة آلاف موطن وقرية في ولاية يهار وأريسه وجارخند.

وصورة هذا التنظيم أن المكتب الرئيسي للإمارة الشرعية يقوم ببعث الدعاة والمبلغين إلى مسكونة يسكن فيه المسلمون، وهم يجتمعون بأعيان القرية ومسئوليها، ويوضعون أمامهم أهمية الإمارة وحاجة المسلمين إلى تنظيم شئونهم، وبمشورتهم يعقدون اجتاع مسلمي القرية في المسجد أو مكان آخر ويتحدثون أمام الاجتماع عن أهداف الإمارة الشرعية وعن الحياة الاجتماعية التي يطالب بها الإسلام ويشيرون عليهم بأن يختاروا رجلا صالحا ذا علم وبصيرة منهم أميرهم يتولى شئون حياتهم ويسعى لإصلاح أحوالهم وحسم خلافاتهم في ضوء توجيهات الشريعة الإسلامية، وهذا الأمير الذي يختارونه من بينهم يسمى "فقيبا"، يعطيه أمير الشريعة شهادة النقابة، ويكون له مجلس الشورى، وينتخب له خمسة أعضاء على الأقل في نفس الاجتماع من أصحاب العلم والورع من المسلمين، وهذا النقيب مع مجلسه وأعضائه يشرف على أهل القرية، ويكون ممثلا لأمير الشريعة المسلمين، وإزالة البدع والأعراف الجاهلية وإصلاح ذات البين، وفصل الحصومات طبق الشريعة الإسلامية، ويبلغ أحكام الأمير والتوجيهات الصادرة من مكتبه إلى مسلمي القرية، ويقوم بتنفيذها على المجتمع، كما أنه يخبر الأمير والتوجيهات الهل القرية ويستشيره في معالجة القضايا والمشاكل التي تواجه المسلمين، ويعمل على عن أحوال أهل القرية ويستشيره في معالجة القضايا والمشاكل التي تواجه المسلمين، ويعمل على عن أحوال أهل القرية ويستشيره في معالجة القضايا والمشاكل التي تواجه المسلمين، ويعمل على

إرشاداته، وكذلك يختار "نقيب" في كل قرية وفي كل حي من أحياء المدينة، وعند ما تتم عملية التنظيم على هذا الشكل في جميع القرى والأرياف التابعة للمديرية يتم اجتماع كافة نقباء المديرية وهم ينتخبون منهم أميرا يسمى "رئيس النقباء" ويكون مسئولا عن المديرية كلها، ويسعى رئيس النقباء لتحقيق أهداف الإمارة الشرعية، وتوحيد صفوف المسلمين وإصلاح المجتمع ومساعدة الضعفاء والمرضى والأرامل والأيتام وذوي الحاجة من الناس وسد حوائجهم، ولو ظهرت فتنة خارجية يتشاورون فيا بينهم ويفكرون في مواجحتها بصورة إجماعية، ويستشيرون المسئولين عن الإمارة الشرعية، وغير خافية أهمية هذا التنظيم في هذه الظروف الخطرة التي تعيشها الأقلية الإسلامية الهندية.

وشهادة النقابة التي يعطاها النقيب جاء فيها:

أخي في الله!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أريد أن أطلعكم على أهمية النقابة ومكانة النقابة في الإسلام، وما هي مسئوليات النقيب، كان رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم بمناسبة بيعة العقبة إختار اثنى عشر نقيبا من أهل المدينة لا ثنتى عشرة قبيلة من الأنصار وهم سعد بن الربيع وسعد بن خثيمة وسعد بن عبادة وأمية بن حضير وأسد بن زرارة ومنذر بن عمر، وبراء بن معرو وأبو الهيثم وعبد الله بن رواحة وعبد الله بن عمرو بن حزام وعبادة بن ثابت ورافع بن مالك رضي الله عنهم. وكان هؤلاء النقباء سادة محلتهم وقبيلتهم، وكانوا يسعون لإعلاء كلمة الله وتبليغ رسالة الإسلام إلى أفراد قومهم وقبيلتهم، ويقومون بخدمة الدين والمسئولية العظيمة التي فوضها إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القيام بما يجب عليهم نحو أهلهم وعيالهم من اكتساب الأرزاق وسد حوائجهم، وكانوا لايخافون في الله لومة لائم.

وكان هؤلاء النقباء بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت كانت الغلبة فيه للكفار والمشركين، وكان يعد الإيمان بالله ورسوله أكبر جريمة حينذاك في المجتمع الجاهلي، وكانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سيبذلون نفسهم ونفسيهم في سبيل الحفاظ على الدين والدفاع عنه، ولا يألون جمدا للعمل لصالح الإسلام والمسلمين فصدقوا ما عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة بمناسبة الحج عند إسلامهم، وبفضل جمودهم المخلصة أصبحت أرض المدينة المنورة صالحة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وأسلم كثير من أهل المدينة قبل الهجرة، حتى أصبحت المدينة المنورة مركزا للإسلام.

وقد فوضت إليك هذه المسئولية العظيمة، فأصبحت سيدا لقريتك ومحلتك، فيجب عليك أن تتبع نقباء المدينة المنورة الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبذل أقصى جمودك لحدمة الدين واشاعة الإسلام وتقوم بمسئولياتك بجد واخلاص وعلى أحسن وجه.

ولو شعرا لنقباء بمسئوليتهم وقاموا بمعشار ما قام به نقباء رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة لكان سببا لرقى الإسلام وازدهاره وأظهره الله في هذا العصر على الدين كله.

إن النقابة منصب عظيم، وهي شرف ومسئولية في وقت واحد، وقد قامت الإمارة الشرعية بإحياء هذه السنة المباركة وتجديدها في ولاية يبهار، فالنقيب يكون سيدا مختارا وقائدا دينيا لقومه وجاعته في محلته وقريته، ومسئولا عن خيرهم وشرهم في جانب، وفي جانب آخر يكون وسيطا بين قومه وبين أمير الشريعة يعتمد عليه أمير الشريعة، وهو ممثل للإمارة الشرعية في محله، فيجب على النقيب أن لا يألو جمدا في القيام بواجباته، وواجباته هي التي دل عليها أمير الشريعة وفق أوامر الله ورسوله وألقي عليه مسئولية القيام بها، ومسئوليته هي المسئولية التي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم لنقبائه من أهل المدينة، فطوبي لأولى العزم من النقباء الذين يتبعون نقباء رسول الله عليه وسلم من الأنصار، ويواصلون جمودهم لغلبة الدين ولصالح الإسلام والمسلمين، فالمرجو منكم أن تجعلوا التوجيهات الآتية نصب أعينكم وتعملوا لنصرة الدين وتحقيق

أهداف الإمارة الشرعية.

فمن واجب النقيب أن يتقيد بأحكام الشرع، ويسعى أن لايتضرر به أحد ولا يوذى أحدا، وأن يعامل مع المسلمين الآخرين بالاخوة الإسلامية، وأن لايقع بين المسلمين فرقة، وإذا وقع خلاف وجدال بين الفردين أو بين الأسرتين في محلة يسعى لإصلاح ذات بينهم، وإن لم يرضو بالصلح يسعى أن لايرفعوا أمرهم إلى المحاكم الرسمية، بل إلى دار القضاء الشرعي، وان لم ينجحوا في إزالة الخلاف والجدال يخبروا المكتب الرئيسي والمسئولين عن الإمارة الشرعية بذلك، وإذا وقعت حادثة أليمة بالنسبة للمسلمين أو يخشى وقوعها فعليه أن يطلع مكتب الإمارة الشرعية بذلك على الفور، وأن يطلع المكتب الرئيسي للإمارة الشرعية على الحواجُّ الدينية لأهل القرية والمنطقة، وأن يعمل بما يصدر من المكتب الرئيسي للإمارة الشرعية من التوجيهات والأوامر حسب مقتضيات الأحوال وينفذها على محلته وأهل قريته، وأن يحرض المسلمين على الرياضة البدنية للمحافظة على الصحة وأن يتخذ التدابير اللازمة للحفاظ على أرواح المسلمين وأعراضهم وأموالهم حسب قانون البلاد، وأن يطلع على موامرات أعداء الإسلام والمسلمين وأن يقوم بواجب الدعوة إلى الله بين غير المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يحسن المعاملة مع غير المسلمين حتى يميلوا إلى الإسلام وأن يحترز عن الإسراف في الزواج والمناسبات الأخرى ويأمر بذلك المسلمين، وأن يحث المسلمين على التجارة والحرفة والصنعة واختيار الوسائل المشروعة للإكتساب، واشتراء الأمتعة من دكان المسلمين في القرية لتشجيعهم، فالمرجو منك أن تجعل هذه التوجيهات نصب عينيك.

تنظيم جولات لوفود الإمارة الشرعية في مختلف المناطق:

وكذلك يقوم هذا القسم بترتيب جولات لوفود الإمارة الشرعية لتبليغ رسالة الإمارة الشرعية إلى المسلمين القاطنين في هذه الولايات الثلاث وإرشاد المسلمين إلى الدرب الصحيح

حسب متطلبات العصر ومقتضيات الأحوال، ويبعث في كل عام حوالي عشرين وفدا إلى مختلف المناطق ويتكون هذا الوفد من عشرة أفراد من علياء الإمارة الشرعية ومبلغيها والعاملين فيها بالإضافة إلى نقباء المنطقة ووجهائها وأئمة المساجد وخطبائها والقائمين على شئون المدارس الإسلامية ويقود هذه الوفود أحيانا أمير الشريعة أو نائبه أو الأمين العام للإمارة أو نائبوه أو أحد من القضاة والمفتين في الإمارة الشرعية، وتطوف هذه الوفود في مختلف المدن والقرى وتعقد فيها اجتماعات وجلسات يخطب فيها العلماء حول مايهم المسلمين من أمور دينهم وخاصة الإصلاح المجتمع وخدمة الحلق والاهتمام بالتعليم الديني والعصري، وحاجة المسلمين إلى الوحدة والتضامن والاجتناب عن الفرفة والاختلاف وما إلى ذلك، ولهذه الوفود فضل كبير في إيقاظ الوعي الديني والغيرة الإسلامية في نفوس المسلمين وإزالة الفواحش والمنكرات والعادات القبيحة والتقاليد الجاهلية من المجتمع الإسلامي، كما تقوم هذه الوفود بمصالحة المسلمين وفصل نزاعاتهم وحسم خلافاتهم في أماكن مختلفة، ويكون لها تاثير كبير على المسلمين.

كما يقوم هذا القسم بعقد مؤتمر الإمارة الشرعية في مختلف المناطق المركزية بين آونة وأخرى لتبليغ رسالة الإمارة الشرعية إلى المسلمين ودعوتهم إلى أن يعيشوا كخير أمة أخرجت للناس وأن يشعروا بمسئولياتهم نحو الأمة والإنسانية كلها، وأن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا، ولهذه المؤتمرات فضل كبير لتوجيه المسلمين إلى المنهج الصحيح يتأثر بها العامة والخاصة.

وكذلك يشارك القائمون على شئون الإمارة الشرعية في مناسبات ومؤتمرات المنظات والجماعات والمدارس الإسلامية المختلفة ويقدمون إلى الاجتماع رسالة الإمارة الشرعية التي تبتني على فلاح الأمة والبشرية كلها، وخاصة في مجال الحدمة الإنسانية، والدعوة الدينية، وإصلاح المجتمع وحاجة الأمة والإنسانية إلى الوحدة والتضامن وأهمية التعليم الديني والعصري وما إلى ذلك.



قسم التعليم الديني والعصري

مما لايخفى أن التعليم يحمل أهمية خاصة في حياة الإنسان، فإن الإنسان لايكون إنسانا إلا بالتعليم والتربية، فالتعليم كالعمود الفقري لكل أمة حية راقية، وقداهتم الإسلام بالتعليم مالم يهتم به ديانة أخرى، حيث جعله فريضة على كل مسلم، ومما يدل على أهمية العلم في الإسلام، هو أن أول وحي نزل على الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم يتعلق بالعلم والتعليم والقراءة والقلم حيث قال الله تعالى:

أقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. أقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان مالم يعلم. (العلق/ ١-٥).

وجعل من وظائف النبي صلى الله عليه وسلم الأساسية تعليم الكتاب والحكمة، حيث قال تعالى: هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة (الجمعة / ٢).

وبناء على ذلك بذلت الإمارة الشرعية عنايتها الخاصة إلى التعليم منذ نشأتها، وأقامت مئات من الكتاتيب الإسلامية والمدارس الإسلامية في القرى والأرياف البعيدة التي لا يجد فيها المسلمون أية مدرسة، ولا يستطيعون السفر إلى مراكز التعليم، لتوفير النشئ المسلم بالتعليم الديني وترسيخ العقائد الإسلامية في أذهان الناشئة وصيانة المسلمين من وقوع فريسة أعداء الإسلام، وإن ما تقوم به الإمارة الشرعية من الحدمات في مجال التعليم والتربية يمكننا أن نقسمها إلى أربع مراحل: المرحلة الأبتدائية، المرحلة الثانوية، الدراسة العليا، التعليم المهني والتقني.

خدمة الإمارة الشرعية في مجال التعليم الإبتدائي

مشروع الكتاتيب الإسلامية تحت إشراف صيغة التعليم:

قد بلغ عدد المسلمين الآن في ولايات يبهار واريسه وجارخند حوالي عشرين مليونا (٠٠٠٠٠، ٢) ولكن الأغلبية الساحقة منهم متخلفة جدا في مجال التعليم والثقافة والمعيشة. مع أن المسلمين كانوا يتبوّؤن منصب الإمامة والقيادة في مجال التعليم في الماضي ولكنهم تخلفوا الآن من جميع المواطنين في الهند، فهناك آلاف من أطفال المسلمين الذين لايستطيعون أن يحسنوا تلفظ الكلمة الطيبة ولايعرفون من الإسلام إلا إسمه، ويجهلون مبادئ الدين وعقائده الأساسية، وهناك مئات من القرى والأرياف التي يقتطن فيها المسلمون وليس فيها نظام التعليم الديني.

ويضطر كثير من الوالدين الذين يواجمون الفقر والإفلاس إلى إرسال أولادهم إلى المدن الكبرى لكسب المعاش كدلهي وكلكته ومومبائي ومدراس وبنغلور وما إلى ذلك، والأغلبية الساحقة من أولئك الأطفال يشتغلون بأعمال شاقة كتنظيف الظروف والأواني في المطاعم وإدارة الدراجات، وبناء على اشتغالهم بالأعمال الشاقة رغم حداثة سنهم يتعرضون لأمراض خطيرة كحمى الدق والدمة.

خطر الردة الفكرية والثقافية:

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، يقصد كثير من المسلمين الأغنياء الذين يحبون الحضارة الغربية والدراسة الإنكليزية في المدارس الإنكليزية، والمؤسسات التعليمية التي يديرها المسيحيون أو الاتحاد الهندوكي العالمي، ويدخلون أولادهم الصغار الذين تكون ألواح أذهانهم صافية في تلك المؤسسات ويفتخرون على ذلك.

وهؤلاء الأطفال الذين يتدرسون في تلك المدارس المسيحية والهندوكية يجهلون تعاليم الإسلام ومبادئ الدين الحنيف، وعقائده الأساسية كليا، ويبتعدون عن الدين حيث أنهم يتربون في بيئة مضادة للإسلام، بيئة الشرك والإلحاد واللادينية التي يركز فيها في أذهان النشئ الجديد عقيدة ألوهية المسيح وأمه مريم عليها السلام، وعقائد الديانة الهندوكية من الشرك والوثنية، ويقبلها أذهان النشئ الجديد بسهولة، لأنها تكون خالية عن عقائد الإسلام والتوحيد والثقافة الإسلامية، ويتعود أولئك الأطفال المسلمون بالأعمال الشركية، ولا يخفى أن نظرية الردة الفكرية تعمل وراء تلك المدارس المسيحية والهندوكية، ولاشك أن هذه الأحوال والأوضاع الخطيرة تدعو المسلمين إلى التفكير والعمل لأجل صيانة الجيل الجديد من الردة الفكرية والإلحاد.

ونظراً إلى تلك الظروف والأوضاع الخطيرة اتخذت منظمة الإمارة الشرعية لولاية بيهار واريسه وجارخند خطة خاصة لنشر التعليم الديني، وقامت بإجراء الاستعراض لمآت من قرى المسلمين في مناطق ريفية بعيدة عن تسهيلات التعليم ومرافق الحياة وليست فيها مدارس دينية تعنى بتعليم أطفال المسلمين، وقررت إنشاء ثلاث مائة مدرسة ابتدائية في تلك القرى، ويؤدى وظيفة التدريس في تلك الكتاتيب الأساتذة المستعدون المدربون ويقومون بواجب التعليم والتربية على وجه حسن. وبالإضافة إلى التدريس يقومون بواجب الدعوة إلى الله في تلك المناطق ويسعون لإصلاح المجتمع وتطهيره من التقاليد الجاهلية والبدع والخرافات، وإيقاظ الوعي الديني في المحاهير المسلمة ويرى آثار النهضة الإسلامية، وتتكون البئة الدينية ببركة وجود نظام هذه الكتاتيب، كما يؤدى المدرسون مسئولية الإمامة والخطابة في المساجد في تلك المناطق ويسعون لتوحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم، وتقوم الإمارة الشرعية بأداء رواتب المدرسين كما يقوم أهل القرى بتوفيرا لغذاء والسكن للمدرسين وفي بعض الأماكن يساهمون في أداء الزواتب بقدر يسير، وذلك ليشعروا بمسئولياتهم تجاه تعليم أطفالهم وتزويدهم بالثقافة الإسلامية.

منهج عمل صيغة التعليم التابعة للإمارة الشرعية:

ومن ميزات نظام صيغة التعليم التي تقوم بإدارة الكتاتيب الإسلامية أنها تختار المدرسين من العلماء وحفاظ القرآن والمقرين المتخرجين من المدارس الإسلامية بعد إجراء الحوار والاختبار ويقام لهم ميخم تربوي لتدريبهم على شئون التعليم والتربية وقواعد التجويد وترتيل القرآن الكريم في رحاب الإمارة الشرعية أو في منطقة مركزية أخرى ويلقي أماهم المحاضرات في شئون التعليم والتربية وما لابد لهم من المسائل التي تهمهم للعمل بين جهاهير المسلمين لإصلاح شأنهم وتوحيد كلمتهم واجتنابا عن الخلافات المذهبية والفروعية.

ولاشك إن هذه الخطوة المباركة وهذا المشروع التعليمي الميمون لمحو الأمية والجهل، وصيانة الجيل الجديد من الردة الفكرية والثقافية والنهوض بالمسلمين في مجال التعليم والتربية، مشروع إسلامي عظيم ينظر إليها بنظر الاستحسان في ولاية يهار واريسه بل في الهند كلها، وعن طريق هذه المدارس الابتدائية والكتاتيب الإسلامية يتحلى آلاف من أطفال المسلمين وبناتهم بمبادي الدين الحنيف والآداب الإسلامية في المناطق الريفية التي هي بعيدة عن تسهيلات العلم ومرافق الحياة.

وإن الإمارة الشرعية توزع المنح الدراسية من قديم على الطلاب المحتاجين المتعلمين في الجامعات والمدارس والمعاهد الدينية.

كما أن لديها صندوقا للتعليم العصري، حيث أن كثيرا من الطلاب الأذكياء الذين يدرسون في الجامعات العصرية لايستطيعون الحصول على الدراسات العليا لفقرهم، فقرر مجلس الشورى للإمارة الشرعية تقديم التسهيلات الازمة للطلاب في مجال الدراسات العليا، وتوزيع منح دراسية للطلبة المحتاجين الذين يتعلمون الطب والهندسة ويتخصصون في العلوم العصرية، فهناك عدد وجيه من الطلاب الذين أتموا دراساتهم على حساب صندوق التعليم العصري للإمارة الشرعية، وتمنح المنح الدراسية كل عام مجموعة من الطلاب.

أما خدمة الإمارة الشرعية في مجال المرحلة الثانوية والدراسة العليا، فهناك مؤسستان

كبيرتان، إحداهما المعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء، وهي معهد تربوي لتخريج القضاة والدعاة والمفتين والمدرسين، والأخرى دار العلوم الإسلامية، وهي مؤسسة تعليمية على غرار المعاهد والجامعات الإسلامية الأهلية في الهند، والتعليم فيها من الابتدائية والإعدادية إلى الفضيلة، وسنذكرهما تحت عنوان مستقل إن شاء الله.

أما خدمة الإمارة الشرعية في مجال التعليم المهني والتقني فقامت الإمارة الشرعية بإنشاء الوقف التعليمي والخيري في عام ١٩٩٣م الذي يقوم بإدارة المعاهد المهنية والمستشفيات الخيرية، وفيا يلي أذكر أولا الوقف التعليمي والخيري ثم المعاهد والمؤسسات المهنية والتقنية والمستشفيات الخيرية التي يديرها هذا الوقف.



قسم النشر والتوزيع

يقوم هذا القسم باعداد المؤلفات النافعة للتعريف بالدين الإسلامي، ومبادئ الإسلام وقد بلغ عدد منشورات هذا القسم أكثر من مأة كتاب حول موضوعات دينية مختلفة، كما أنه يصدر جريدة أسبوعية باسم "نقيب" باللغة الأردية كلسان حال الإمارة الشرعية، ولاتزال الجريدة تصدر بانتظام وتتميز بجراءة القول وصدق الكلمة، ولاتخاف في الله لومة لائم، ويقوم هذا القسم بطبع الكتب حول المفاهيم الإسلامية باللغة الأردية والهندية والإنجليزية واللغات المحلية الأخرى لنشر تعاليم الإسلام بين أبناء البلاد من غير المسلمين.



قسم الحفاظ على هوية المسلمين الدينية في الهند

ويعمل هذا القسم على صيانة أرواح المسلمين وأعرافهم وممتلكاتهم وحقوقهم ومساجدهم ومقابرهم، واتخاذ سد منيع حول دينهم وعقيدتهم وقانونهم الإسلامي، حتى لاتتعرض ليد السلطة ولاتناله يد بتخريب أو إفساد، ولاتتدخل فيه الحكومة، ويقوم بإسعاف المنكوبين والمضطهدين عند حدوث الاضطرابات الطائفية والكوارث الطبيعية كالحريق والزلازل والفيضانات وما إلى ذلك، وإزالة الخوف والهلع من قلوب المسلمين وإعادة الثقة إليهم، وكان دور المسئولين عن الإمارة الشرعية رائدا في المجالات التي تبذل من أجل الحفاظ على الأحوال الشخصية للمسلمين، وإعادة السمة الإسلامية للجامعة الإسلامية بعليجراه، والاحتفاظ بالأوقاف الإسلامية، والخطوة الجريئة الفعالة فيا يتعلق بالأوضاع والتقلبات التي تؤثر على الكيان الإسلامية. للمسلمين.

ببت المال

يعتبر بيت المال من الأقسام الأساسية للإمارة الشرعية، أنشئ بعد تأسيس الإمارة الشرعية على الفور، حيث أن الإسلام يأمر بالنظام الاجتماعي لجمع أموال الزكاة والصدقات وتوزيعها على المستحقين بواسطة بيت المال والأمير يقول الله تعالى: خذ من أموالهم صدقة

تطهرهم وتزكيهم بها (التوبة /١٠٣).

وورد بشأن الزكاة في الحديث: أن الله افترض عليهم صدقة توخذ من أغنياءهم وترد على فقراءهم (متفق عليه، رياض الصالحين باب تأكيد وجوب الزكاة ... رقم الحديث: ١٢٠٦).

فيتحمل بيت المال جميع تكاليف الأقسام المذكورة أعلاه، ويعمل على جمع أموال الزكاة والصدقات والعطايا من المسلمين ويضعها في مصارفها الصحيحة لدى الشرع، ثم انه يقوم بالإنفاق على الفقراء وذوي الحاجة والأرامل والأيتام من المسلمين، وعلى الطلالب المحتاجين في المدارس والمعاهد، ويقوم بإسعاف المنكوبين في الاضطرابات الطائفية التي تحدث في الهند من حين لآخر وبإغاثة المنكوبين المتضررين بالكوارث كالحريق والزلزال والفيضانات وما إلى ذلك كما يساهم في الأعمال الخيرية الأخرى إلى حد مستطاع.

رابطة المدارس الإسلامية

تعتبر المدارس الإسلامية قلاعا منيعة للإسلام وثكنات قوية للدين، وتشكّل العمود الفقري في جسم الأمة الإسلامية، قامت ولا تزال تقوم بدور كبير في مجال الحفاظ على الإسلام والعلوم الإسلامية، وتربية الجيل الجديد على الثقافة الإسلامية، فهي تراث ثمين للإسلام والمسلمين، ووسيلة كبرى لبقاء وجود الإسلام قويا والحضارة الإسلامية مرذهرة في هذه البلاد واسعة الأرجاء.

ومن الأسف أن التدهور والانحطاط الذي أصيبت به المدارس والمعاهد العصرية والرسمية في مجال التعليم والتربية أثر على المدارس الإسلامية أيضا، فانحط مستواها الدراسي

والتربوي، الأمر الذي أقلق العلماء الغياري والمهتمين بشئون الإسلام والمسلمين.

ونظرا إلى هذه الحاجة الملحة قام المسئولون عن الإمارة الشرعية، في مقدمتهم سياحة الشيخ السيد منت الله الرحاني أمير الشريعة الرابع بعقد مؤتمر كبير للمدارس الإسلامية في المؤسسة عام ١٩٧٨م لمعالجة قضايا المدارس الإسلامية، وانعقد هذا المؤتمر التاريخي العظيم في المؤسسة الشهيرة القديمة في الولاية، الجامعة الرحانية بمدينة مونجير" حضره كبار العلماء، وممثلوا المدارس الإسلامية والشخصيات البارزة في الهند، ووافق المؤتمرون على إنشاء مجلس للمدارس الإسلامية ليشرف على شئون المدارس ويسعى لرفع مستواها التعليمي والتربوي والإداري، وقام المجلس بعقد مخيات تربوية لتدريب العلماء الشباب على شئون التعليم والتربية وكان لها تاثير عميق في بيئة المدارس الإسلامية ولكن لما توقف نشاط هذا المجس قام المسئولون عن الإمارة الشرعية بعقد موتمر كبير ثانيا لدراسة قضايا المدارس الإسلامية في الفترة ما بين ٢٤-٢٦ من شهر مايو ١٩٩٦م في رحاب مدرسة ضياء العلوم رام فور بمديرية سمستي فور بولاية بيهار.

حضر المؤتمر أكثر من مائتي مندوب وممثل للمدارس الإسلامية من مختلف أنحاء الولاية، كما حضره بعض كبار العلماء وخبراء التعليم والتربية في الهند، واستمرت جلسات المؤتمر يومين، قام فيها العلماء بدراسة شئون التعليم والتربية والإدارة، ووافقوا على إنشاء رابطة للمدارس الإسلامية تحت إشراف الإمارة الشرعية، وأهدافها كما يلى:

- 1- الإشراف على جميع شئون المدارس الإسلامية الأهلية في الولاية، والعمل على إصلاح أحوالها وتطويرها وتحسين أوضاعها التعليمية والتربوية والمالية ورفع مستواها.
- ۲- إقامة مخيات تربوية لتدريب الأساتذة والمدرسين على شئون التعليم والتربية والدعوة الإسلامية.
- ٣- السعي لإيقاظ مواهب الطلاب وتنشئتهم على مؤهلات علمية فائقة وتأهيلهم لمواجحة التحدي الحضاري الحديث وتنظيم المسابقات العلمية بينهم.

- ٤- وضع منهج دراسي شامل موحد يواكب حوائج العصر ومتطلبات الأوضاع.
 - ٥- إصلاح نظام الامتحانات.
- 7- تدوين ضوابط الأخلاق للأساتذة والطلاب، وضوابط العطلات والإجازات والحمد الله على أن هذه الرابطة دائبة في عملها، وقد انضمت إليها حتى الآن ٢٥٠/ مدرسة من المدارس الإسلامية الأهلية، وإلى جانب هذه الأنشطة فإن الرابطة قامت باعداد المقررات الدراسية وتشرف على النظام التعليمي والتربوي للمدارس، كما تنظم امتحاناتها السنوية، فجاءت هذه التجربة بثمارها اليانعة وبفضلها تحسن المستوى التعليمي والتربوي للمدارس، وكل ذلك بإشراف الإمارة.



المكتبة

وللإمارة الشرعية مكتبة كبيرة في الطابق الثاني من مبناه الرئيسي، تحتوي على آلاف من الكتب العربية والأردية والهندية والإنجليزية حول موضوعات إسلامية مختلفة كالتفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ والأدب وما إلى ذلك من العلوم والفنون، وهي من المكتبات الشهيرة في مدينة بتنه عاصمة ولاية يهار، يقصدها الباحثون والدارسون من الولاية وخارجها بالإضافة إلى علماء ومؤظفي الإمارة الشرعية، والدارسين بها، كما تأتيها الصحف والجرائد والمجلات العلمية والدينية الصادرة من أنحاء الهند وخارجها.



قسم شئون المساجد

لايخفى ما للمساجد من الأهمية والفضل في حياة المسلمين، فانه قطب يدور حوله رحى الحياة الإسلامية، ومركز عظيم للتعليم والتربية والدعوة الإسلامية ورمز لوحدتهم وتضامنهم يجتمعون فيها خمس مرات في اليوم والليلة، وللإمارة الشرعية ومسئوليها دور ملموس في إنشاء مساجد في كثير من الأماكن التي لم تكن فيها مساجد وكان أهاليها لايستطيعون بناء المسجد بأنفسهم لقلة الموارد المالية، فقام المسئولون عنها بوضع مشروع بناء المساجد بالتعاون مع أهل الخير من المسلمين والمؤسسات والهيئات الخيرية.

ومما يجدر بالذكر أن عدد المساجد كبير في الولايات التي تمارس فيها الإمارة أنشطتها، ولاشك أن في كثير من المساجد ألمة وخطباء مؤهلين، يقومون بواجبهم على وجه كامل، ولكن كثيرا منهم يحتاجون إلى التدريب والتوجيه، ونظرا إلى هذه الحاجة الدينية العظيمة سعت الإمارة الشرعية لتدريب الأئمة والحطباء عن طريق إقامة المخيات التربوية وتزويدهم بمؤلفات ونشرات بين حين وآخر حول الموضوعات التي تهم المسلمين، كما أن صحيفة "نقيب" التي تصدرها الإمارة الشرعية أسبوعيا كلسان حالها، وتحمل بين صفحاتها مواد إسلامية قيمة تساعد الخطباء والأئمة والدعاة وفيها صفحة خاصة لتفسير آيات من كتاب الله وشرح حديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتخذها كثير من الأئمة والخطباء أساسا لخطبهم يوم الجمعة، وللإمارة الشرعية إدارة مستقلة للإشراف على شئون المساجد في تلك الولايات، وهي تتولى إنشاء المساجد وتدريب الأئمة والدعاة والخطباء بانتظام تام، وبدون انقطاع.

المعهد العالى للتدريب في القضاء والإفتاء

إن المعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء معهد تربوي تابع للإمارة الشرعية يعمل على تخريج القضاء والمفتين والدعاة والمدرسين منذ خمسة عشر عاما، وقد تخرج منه حتى الآن أكثر من ثلاث مأة من العلماء بعد التخصص في شئون القضاء والإفتاء، وهم يقومون بخدمة دينية غالية مشكورة في مجال القضاء والإفتاء والدعوة والتدريس والإمامة والخطابة في المساجد، وما إلى ذلك من الخدمات الدينية، أكثرهم في مختلف مناطق الهند وبعضهم في خارجها كذلك من دول الخليج والأفريقيا الجنوبية. وقد كنت اعدت مقالا في التعريف بهذا المعهد على أمر من أستاذي الكبير ساحة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله مؤسس هذا المعهد ومؤسس مجمع الفقه الإسلامي بالهند ورئيس هيئة الله مؤسس هذا المعهد ومؤسس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند سابقا، وقد نشر في صورة كتيب.

وقد رأيت من المناسب أن ألخصها هنا حتى يتم التعريف بمنظمة الإمارة الشرعية بذكر جميع أقسامما ومؤسساتها التابعة (المؤلف نور الحق الرحماني).

إن المعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء معهد ديني تربوي يهدف إلى تدريب الشباب المسلم في الفقه الإسلامي وأصوله وآداب القضاء والإفتاء بسائر جوانبه ونواحيه.

ويعمل لرفع مستواهم الفكري والثقافي، وتوسعة أبعادهم العقلية وتوجيههم إلى فهم

الظروف المعاصرة والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية، ويوفرجوا ملائما للمناقشة العلمية حول موضوعات مختلفة، ودراسات مقارنة للمذاهب الفقهية المختلفة حتى يتزود الطلاب بسلاح العلم والمعرفة ويستعدوا لمواجمة التحديات المعاصرة، ولإيجاد الحلول الشرعية المناسبة لما يستجد من القضايا والمشاكل المعاصرة، ويتولوا مسئولية القضاء والإفتاء في مختلف مناطق الهند.

قامت بتأسيس هذا المعهد الإمارة الشرعية التي هي مؤسسة خيرية ومنظمة إسلامية فريدة في الهند، جعلت نصب عينها منذ أول يوم تأسيسها القيام بتنفيذ الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة في المجتمع الإسلامي في الإطار المسموح به تحت الدستور الهندي وذلك عن طريق إنشاء دور القضاء والمحاكم الشرعية في شتى أنحاء الهند.

فدار القضاء المركزية للإمارة الشرعية تعمل منذ أكثر من تسعين عاما، وتقوم بفصل خصومات المسلمين العائلية والاجتماعية على أساس الكتاب والسنة، ولها ستة وخمسون (٥٦) فرعا في مختلف مناطق الولايات الشمالية (يبهار وأريسه وجارخند) ولايزال نظام القضاء الشرعي يتوسع يوما فيوما بفضل الجهود المباركة التي بذلتها الإمارة الشرعية في هذا المجال، وخاصة بعد ما اتخذت هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند (التي هي رصيف موحد لجميع المسلمين في الهند على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم) قرارا بشأن إقامة المحاكم الشرعية في المناطق التي يتواجد فيها المسلمون وليست فيها دار القضاء لفصل خصوماتهم وفق الشريعة الإسلامية.

وتحقيقا لهذا الغرض السامي مست الحاجة إلى إعداد جيل من العلماء، وطائفة من المتخصصين في العلوم الشرعية، خاصة في شئون القضاء والإفتاء، ليكونوا أصحاب معرفة للموضوع وملحقاته وتوابعه، ويتسنى لهم القيام بهذه المهمة العظيمة، والفريضة المحكمة العادلة عن جدارة وأهلية.

ومما يجدر بالذكر أن الإمارة الشرعية تعني بتدريب العلماء على شــئون القضاء والإفتاء

من قديم لنصبهم على منصب القضاء في المحاكم الشرعية الفرعية لدار القضاء المركزية، فكان قسم التدريب على القضاء والإفتاء يعمل تحت إشراف دار القضاء ودار الإفتاء التابعتين للإمارة الشرعية، ويقوم بتربية العلماء على شئون القضاء والإفتاء تحت إشراف خبراء متخصصين في القضاء والإفتاء وأولى التجارب العالية في هذا المجال، فكان يلتحق بهذا القسم قبل تأسيس المعهد العالى كل عام عشرون عالما، وكانت مدة الدراسة فيه سنة واحدة.

تأسيس المعهد:

لكن بالنظر إلى الحاجة المتزايدة يوما فيوما إلى القضاة المدربين الماهرين في آداب القضاء وفن الإفتاء في شتى مناطق الهند، وكثرة الطلبات التي توجه إلى الإمارة الشرعية بصدد تعيين قضاة في دور القضاء الشرعي، وقلة عدد المتدربين المتخرجين من الإمارة الشرعية الذين لايسع لهم سد حواجً الناس في كافة أنحاء الهند، أحس القائمون على شئون الإمارة الشرعية بالحاجة إلى توسعة إطار هذا العمل التربوي، وقرروا إقامة المعهد التربوي المستقل على قطعة أرضية واسعة باسم المعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء، فبفضل الله وعونه تم إنشاء المعهد وشيدت له بناية فحمة خاصة ذات ثلاثة طوابق مع تسهيلات سكن الطلاب والفصول الدراسية والمكتبة وقاعة المؤتمرات، وجعلت مدة الدراسة فيه سنتين، وأعد لهذا المعهد منهج دراسي بعد التشاور مع كبار العلماء والفقهاء والعاملين في مجال القضاء والإفتاء في الهند، فبعون دراسي بعد التشاور مع كبار العلماء والفقهاء والعاملين في مجال القضاء والإفتاء في الهند، فبعون دراسي وتوفيقه لايزال هذا المعهد يقوم بأعاله ونشاطاته الدراسية من شوال عام ١٤١٨هـ.

الأهداف:

وأما أهداف هذا المعهد حسب تصريح مؤسسه القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله كما يلي:

١- نقل التراث العلمي لأصحاب العلم والفضل السابقين والمعاصرين إلى نشء اليوم.

- ٢- تربية الجيل الجديد من العلماء الشباب لاستخدامهم في مختلف مجالات الخدمة الإسلامية كالتدريس والتعليم والدعوة والتوجيه والتصنيف والتأليف والإفتاء والقضاء.
- إعداد القضاة ورجال الإفتاء لسد حوائج الناس بصدد الحكم بنظام القضاء الشرعي في
 المحاكم الشرعية في جميع أنحاء الهند.
- 3- تشويق الدارسين إلى مطالعة الفقه الإسلامي بجميع جوانبه مطالعة عيقة واسعة، ودراسة أصول الاستنباط والقواعد والضوابط الفقهية ومقاصد الشريعة الإسلامية، ومناهج الاستنباط وأصول الترجيح وتطبيق الأحكام الشرعية في الظروف المعاصرة والأوضاع المتغيرة المتطورة، والدراسة المقارنة للمذاهب الفقهية المعروفة، والقوانين الإسلامية والقوانين الوضعية الجديدة، ليتأهل علمائنا الشباب لمواجمة التحديات والفتن العصرية وتقديم الحلول الشرعية للقضايا الفقهية المعاصرة.

المادة الدراسية:

إن أهم الجوانب الدراسية التي يعتني بها هذا المعهد هي دراسة الفقه وأصوله وقواعده وتاريخه من مصادرها الأصلية وأصول الإفتاء والفرائض، ودراسة مقاصد الشريعة، ودراسة مقارنة للمذاهب الفقهية الأربعة، ودراسة آيات الأحكام الواردة في القرآن الكريم، مع الاعتناء بأحاديث الأحكام، ودراسة آداب القضاء والتعريف بالكتب المؤلفة في الموضوع والمارسة العملية التجريبية لأعمال الإفتاء والقضاء تحت إشراف قضاة ومفتين بارعين، ودراسة القوانين الجديدة وأصول الحكم الإسلامي والقضاء الشرعي بسائر محتوياته وملابساته، كما تدرس اللغة الإنجليزية كلغة حية يحتاج إليها العلماء والمتخصصون في الفقه الإسلامي ودراسة مناهج البحث وطريقة التحقيق، وإلقاء المحاضرات العلمية من الخبراء والمتخصصين في العلوم الإسلامية والعلوم العصرية، كما قرر المعهد أن يدرس المبادئ العامة للكمبيوتر في السنة الثانية الدراسية.

شرط الالتحاق:

- ١- أن يكون الطالب حائزا على شهادة الفضيلة أو العالمية بدرجة جيدة.
 - ٢- تجري مقابلة شخصية واختبار لاختيار الطلاب.
- أن يكون الطالب حاصلا على شهادة حسن السيرة والسلوك من الجامعة التي تخرج
 فيها مع سائر الأوراق اللازمة.
 - ٤- يشترط لكل طالب إكمال سنتين دراستين والا فلا يمنح المعهد أي شهادة.

التسهيلات للطلاب:

- الكل طالب التغذية والسكن مع الحوائج اللازمة.
- ٢- ويعطي كل طالب منحة دراسية بمبلغ قدرها خمس مأة روبية (٥٠٠) شهريا في السنة الأولى، وسبع مأة روبية (٧٠٠) شهريا في السنة الثانية.

الندوات الفقهية للطلاب:

ولتدريب الطلاب على إعداد البحوث حول موضوعات فقهية مختلفة ولإنشاء المذاق الفقهي فيهم تعقد ندوة فقهية مرة في كل شهرين، فيحدد الموضوع وترتب الأسئلة وتدفع إليهم، فيكتبون البحث تحت إشراف الأساتذة ثم تعقد الندوة فيقدمون فيها البحث ويناقشون فيها بينهم، ثم يتخذون القرارات، وكل ذلك يتم تحت إشراف أساتذة المعهد.

النادي التذكاري للشيخ محمد سجاد:

أنشئت جمعية للطلاب كتذكار لمؤسس الإمارة الشرعية سياحة الشيخ محمد سجاد رحمه الله باسم "بزم سجاد"، ويقوم هذا النادي بتربية الطلاب على الخطابة والكتابة بكلتي اللغتين العربية والأردية، ويعقد برنامجه الخطابي في كل أسبوع يوم الخيس بعد المغرب إلى العشاء تحت إشراف أساتذة المعهد.

كما يهتم هذا النادي بإصدار أربع مجلات جدارية للطلاب شهريا، إثنتان لطلاب السنة الثانية السنة الأولى وهما "الفضيلة" بالعربية و "شمع معهد" بالأردية، واثنتان لطلاب السنة الثانية وهما القائد "بالعربية و"المجاهد" بالأردية، يتمرن فيها الطلاب على الكتابة بالعربية والأردية تحت إشراف أساتذة المعهد.

التدريب العملي:

ومن أهم ما يمتاز به هذا المعهد هو أنه يدرب الطلاب على شئون القضاء والإفتاء على على شئون القضاء والإفتاء عمليا تحت إشراف دار القضاء ودار الإفتاء، وتحت رعاية قضاة ومفتين من الخبراء وذوي الاختصاص في الفقه الإسلامي، والقضاء والإفتاء، وأولى التجارب الواسعة في هذا المجال.

فطلاب كل من السنتين الأولى والثانية موزعون بين قسمين، فلطلاب السنة الأولى ساعتان للتدريب العملي بعد الظهر، فتحضر الجماعة الأولى دار الإفتاء أسبوعا كاملا وتتمرن على الإفتاء، يطالعون الإستفتاءات الواردة في دار الإفتاء ويكتبون الأجوبة تحت إشراف المفتين البارعين، والجماعة الثانية تتجه إلى دار القضاء للتدريب على عملية القضاء من استماع بيان الخصمين وشهادة الشهود والجرح والنقد وكتابة الحكم وما إلى ذلك من الأمور التي تجري في دار القضاء المركزية كل يوم، فاذا انتهى الأسبوع تغيرت النوبة في الأسبوع القادم فضرت الجماعة الأولى دار القضاء والجماعة الثانية دار الإفتاء، وكذلك في كل أسبوع.

وأما في السنة الثانية فالوقت للتدريب العملي ثلاث ساعات كل يوم وذلك من الساعة العاشرة إلى الساعة الواحدة نهارا حسب الترتيب السابق، وبعد امتحان النصف السنوى أكثر من ذلك لعملية القضاء.

ولابد من كتابة مأة وخمسين استفتاء في كل عام، والمجموع كتابة أجوبة ثلاث مأة استفتاء في عامين.

وفي القضاء في السنة الأولى: معرفة الإجراءات الابتدائية وسماعة الخصومات، وفي

السنة الثانية: مطالعة مأة محضر من المحاضر التي تم فيها القضاء وسجل الحكم، وكتابة تلخيصها والتدريب على كتابة الحكم.

كما يكلف الطلاب باعداد البحوث حول الموضوعات التي يختارها مجمع الفقه الإسلامي بالهند لدوراته الفقهية.

الاهتمام بإلقاء المحاضرات:

توجه الدعوة إلى الخبراء والمتخصصين في العلوم الإسلامية والعلوم العصرية، خاصة في الفقه وأصوله والقضاء والإفتاء، لإلقاء المحاضرات كأستاد زائر، فقد تم بفضل الله حتى الآن إلقاء كثير من المحاضرات العلمية والفقهية من كبار الأساتذة ورجال العلم والفقه من داخل الهند وخارجها ومنهم سياحة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله وفضيلة الشيخ عتيق أحمد القاسمي، الرحاني الأمين العام الحالي لمجمع الفقه الإسلامي بالهند وفضيلة الشيخ عبيد الله الأسعدي، استاذ الحديث والفقه في جامعة ندوة العلماء لكناؤ وفضيلة المفتي سعيد أحمد البالنبوري شيخ الحديث والفقه بالجامعة العربية هتوره بانده، وفضيلة المفتي سعيد أحمد البالنبوري شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند ومن خارج الهند فضيلة الشيخ محمد تقي العثماني قاضي المحكمة العليا لدولة باكستان ونائب رئيس مجمع الفقه الإسلامي بجدة وفضيلة الدكتور محمد رواس قلعة جي، استاذ كلية الشريعة بجامعة الكويت وساحة الدكتور محمد محروس المدرس العلوم الشرعية في المدرسة القضائية الدينية بالعراق وغيرهم.



دارالعلوم الإسلامية التابعة لمنظمة الإمارة الشرعية

أهمية المدارس الإسلامية في المجتمع الإسلامي الهندي:

إن المدارس الإسلامية الأهلية لها دور تاريخي رائع للحفاظ على الإسلام والحضارة الإسلامية في الهند، يرتبط تاريخها باستيلاء الإنجليز على الهند، بعد انقراض دولة المسلمين، حيث وقع المسلمون فريسة السلطة البريطانية، ولم يروا سبيلا للحفاظ على دينهم وعقيدتهم إلا طريق إقامة المدارس والمعاهد الدينية، فنهضت عصابة من العلماء الغياري، وبثوا شبكة من المدارس الأهلية في مختلف أنحاء الهند التي لعبت دورا هاما في إبقاء الإسلام والشعائر الإسلامية، ونشر علوم القرآن والسنة في ربوع الهند، فكانت هذه المدارس الإسلامية أنجع طريق إلى إيقاء الوجود الإسلامي في هذه البلاد، وهي التي حالت دون تكرار ما حدث للمسلمين في الأندلس على أرض الهند التي حكمها المسلمون نحو ثمانية قرون، وما زالت تسير هذه المدارس والجامعات الأهلية بتبرعات المسلمين وتخدم الإسلام والمسلمين عن طريق التعليم والتربية والتوجيه والدعوة، وتعمل مستغنية عن مساعدات الحكومة، وتنور المدن والقرى بنورها وقدها ببركاتها وخبراتها.

ولاية يهار ومدارسها الإسلامية:

إن ولاية بيهار – التي انقسمت الآن إلى ثلاث ولايات وهي بيهار وأريسه وجارخند – من ولايات الهند الشهيرة باعتبار عدد المسلمين، حيث يبلغ عددهم حوالي عشرين مليونا، ويتراوح عددهم ما بين ٢٠ إلى ٢٥/ من مجموع السكان، وقد نبع فيها كثير من العلماء والكتاب

وحملة العلوم الإسلامية، وقاموا بخدمات غالية مشكورة في شتى مجالات الدين، ولكن الأغلبية الساحقة منهم متخلفة جدا في مجال التعليم والثقافة والاقتصاد، وفيها عديد من المدارس الدينية الأهلية التي تعتني بدراسة العلوم الإسلامية مستغنية عن الحكومة، ولكن أكثر المدارس الإسلامية في الولاية التحقت بالهيئة التعليمية التي تديرها حكومة ولاية يهار، وذلك للحصول على رواتب الحكومة، وبناء على ذلك دخلت معظم المدارس الإسلامية الأهلية تحت إشراف الحكومة، وأصبحت لعبة في يدها، فأخذت تتصرف في نظامها ومنهجها الدراسي، وأدخلت العلوم العصرية في المقررات الدراسية بقدر لم يبق نصيب العلوم الدينية فيها إلا قليلا، وانحط مستواها النعليمي، وبدأت تلك المدارس تفقد حيويتها ونشاطها وجدها ونفعها، وتغير بهذه الصورة الغرض الذي أسست لأجله هذه المدارس، ولم يبق أداء فريضة التعليم والتربية الدينية كفريضة إسلامية يبتغي بها وجه الله، بل صارت وسيلة للحصول على المال والدنيا الدنيئة.

الفكرة والتأسيس:

وبناء على ما ذكر من سوء حال المدارس الإسلامية بعد التحاق معظمها بالهيئة التعليمية الرسمية لحكومة يهار، ووقوع التدهور والانحطاط في نظامها التعليمي والإداري، أحس كثير من العلماء المخلصين وأصحاب الغيرة الدينية من المسلمين بحاجة ملحة إلى تأسيس مركز علمي كبير وجامعة إسلامية مثالية تفي بحاجة طلاب العلوم الدينية على مستوى ولاية يهار، فاقترحوا على القائمين على شئون الإمارة الشرعية أن يقوموا بتأسيس مركز علمي ومعهد ديني بجمع بين الدراسات القرآنية والعلوم الإسلامية وبين المعارف العصرية اللازمة، وحيث أن المدارس والمؤسسات الإسلامية الأهلية التي تلتحق برابطة المدارس التابعة للإمارة الشرعية وتتبع في نظامها التعليمي المقررات الدراسية التي قررتها الرابطة يبلغ عددها حوالي (٢٥٠١) والتعليم في معظها لايتجاوز عن الثانوية، وبناء على ذلك يضطر طلابها إلى السفر إلى ولايات الهند الأخرى للدراسة العليا، فاقترح القائمون على شئون تلك المدارس على المسئولين عن الهند الأخرى للدراسة العليا، فاقترح القائمون على شئون تلك المدارس على المسئولين عن

الإمارة الشرعية أن يقوموا بإنشاء جامعة كبرى في الولاية وذلك تحت إشراف الإمارة الشرعية التي هي منظمة إسلامية معروفة في الهند بخدماتها الدينية والخيرية المتنوعة ومقبولة لدى جميع طبقات المسلمين

افتتاح دار العلوم الإسلامية:

ونظرا إلى هذه الحاجة الملحة وتحقيقا لهذا الغرض السامي النبيل صحت عربمة القائمين على شئون الإمارة الشرعية على تأسيس معهد علمي باسم دار العلوم الإسلامية التابعة للإمارة الشرعية، وابتدأت الدراسة فيها من ٢١/ شوال ١٤٢١هـ الموافق ٢٨/ يناير ٢٠٠٠م، قام بافتتاحما ساحة الشيخ السيد نظام الدين أمير الشريعة، وساحة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله قاضي القضاة للإمارة الشرعية، سابقا وأمين عام مجمع الفقه الإسلام بالهند سابقا ورئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند سابقا.

وكانت بداية التعليم فيها في منزل مستاجر بمدينة فلواري شريف بتنه، عاصمة ولاية يبهار، ثم اشتريت بفضل الله وكرمه قطعة أرضية واسعة على دعم مالي من السري المخلص أحمد رضاء المغفور له، مساحتها أكثر من ثلاثة فدان (أعني حوالي مأة ألف وخمسين ألف قدم مربعة) بقرية غون فوره من القرى التابعة لمدينة فلواري شريف على مسافة ثماني كيلو مترات من المقر الرئيسي للإمارة الشرعية، ووضع حجر الأساس لبناية هذه الدار في هذه القطعة الأرضية ساحة السيد نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة في ١٣ ربيع الأول المدت الموافق ١٢/ ابريل ٢٠٠٥م، وتمت عملية البناء في نحو عام، وبمناسبة افتتاح هذه العارة الجديدة عقد اجتماع عام شارك فيه كبار العلماء والشخصيات البارزة في الهند وخاطبوا الاجتماع والجمع الغفير من الناس. وانتقلت هذه المؤسسة إلى هذه العمارة الجديدة بعد ست سنوات جرى التعليم في منازل مستاجرة في مدينة فلواري شريف. وكان افتتاح قسم الحديث العالي المسمى في الهند "دورة الحديث" في شوال ١٤٣٠هـ الموافق سبتمبر ٢٠٠٩م، الذي

هو التعليم النهائي في المدارس والمؤسسات الإسلامية في الهند.

ويجري التعليم حاليا في هذه المؤسسة من المرحلة الإبتدائية إلى الفضيلة بالإضافة إلى قسم تحفيظ القرآن وتجويده، ويؤدى وظيفة التدريس فيها العلماء والأساتذة المؤهلون، أكثرهم متخصصون في علم من العلوم الشرعية، وعدد الطلاب الملتحقين بها حاليا حوالي ثلاث مأة طالب ونرجو لها التقدم والأزدهار يوما فيوما بإذن الله، ويقوم عليها فضيلة الشيخ المفتي جنيد عالم الندوي القاسمي حفظه الله مفتي الإمارة الشرعية وتعتمد هذه الدار في تمويل مشاريعها بعد الله – على تبرعات أهل الخير من المسلمين وبلغت ميزانيتها السنوية أكثر من ثلاثة ملايين روبية هندية، والمشرف العام على هذه الدار هو سماحة الشيخ السيد نظام الدين حفظه الله أمير الإمارة الشرعية وجميع أقسامها ومؤسساتها التابعة.

من أهداف دار العلوم:

- المية والجهل من المسلمين، والسعي لنشر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية بين المسلمين.
 - ٢- تربية الأجيال المسلمة على منهج السلف الصالح.
 - ٣- العناية الفائقة بدراسة القرآن الكريم حفظا وتفسيرا مع مراعاة قواعد التجويد والترتيل.
 - ٤- العناية الفائقة باللغة العربية وتدريسها كلغة حية بصفة كونها لغة القرآن والحديث.
 - ٥- فتح أقسام للتخصص في العلوم الإسلامية المختلفة لإعداد رجال أكفاء لخدمة الدين.
- 7- إعداد جيل من العلماء الراسخين في العلم المتحلين بالآداب الإسلامية والأخلاق الحسنة التي يبغيها الإسلام، للقيام بخدمة الدين في شتى المجالات والميادين ومواجحة التحدى الحضاري الحديث.

- ٧- الاهتمام بالناحية الخلقية والتربية الدينية للطلاب إلى جانب تدريس العلوم والفنون.
- ٨- العناية بالعلوم العصرية المفيدة بالإضافة إلى العلوم الشرعية ليكون المتخرجون منها مطلعين على قضايا العصر الحديث، مستعدين لمواجمة الأفكار اللادينية والفتن العصرية والحركات الهدامة.



الوقف التعليمي والخيري للإمارة الشرعية

إن الإمارة الشرعية منظمة إسلامية تعليمية تعنى بشئون المسلمين الدينية والاجتماعية والإصلاحية والخيرية، وتسعي للنهوض بالمسلمين في جميع مجالات الحياة. وخاصة في مجال التعليم والمعيشة والاقتصاد، لأنهم متخلفون في هذه المجالات جدا، فقام المسئولون عن الإمارة الشرعية بإنشاء الوقف التعليمي والخيري، لتزويد الشباب المسلمين بالتعليم المهني والتقني مع التربية الإسلامية حتى يتمكنوا من اختيار الوسائل المشروعة للإكتساب ويكونوا مستقلين في مجال المعيشة والاقتصاد.

والحمد الله على أنه تم إنشاء هذا الوقف التعليمي والخيري عام ١٩٩٣م بجهود أميرا لشريعة الرابع الشيخ منت الله الرحماني رحمه الله والشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله والشيخ السيد نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة الحالي، وتم تسجيله لدى الحكومة الرقم ١٩٥٢/ ١٩٥٢م، وهي تشرف على المعاهد المهنية البالغ عددها ثمانية معاهد في المناطق المحتلفة،

في مدينة فلواري شريف ومدينة دربنجه ومدينة فورنية وفي مدينة ساتهي بمديرية شنبارن (الغربية) وفي مدينة راور كيلا بولاية اريسه. كما يريد القائمون على شئون هذا الوقف إنشاء المعاهد المهنية في مدينة رانجي عاصمة ولاية جارخند، وجترا، وغرى ديه وغيرها من المناطق. والجهود مبذولة لإنشاء المسجد والمستشفى الخيري مع كل معهد ممني. وفعلا أقيم المستشفى الخيري والمراكز الصحية في مدينة فلواري شريف، ومدنية بتنه سيتي سبزي باغ بتنه ومدينة جمشيد فور بولاية جارخند ومدينة راور كيلا بولاية أريسه.

والحمد لله على أن مئات من الشباب تخرجوا من هذه المعاهد المهنية وهم يشتغلون بمختلف الوظائف والمهن والصناعات في داخل الهند وخارجها كبلاد أفريقيا وأمريكا والدول العربية الخليجية. وأصبحوا مستقلين في مجال المعيشة وهذه المعاهد التقنية دائية في فعالياتها التعليمية والفنية.

١- معهد الشيخ منت الله الرحماني التقني في فلواري شريف:

بعد إنشاء الوقف التعليمي والخيري تم تأسس هذا المعهد على الفور في مدينة فلواري شريف بتنه عام ١٩٩٢م، وتعمل فيه الآن سبعة أقسام محنية، وهي الإلكترونية والكهرباء، والتصميم واللجام والثلاجة والكمبيوتر، ويقع مبنى هذا المعهد على شارع ايف سي آئي (FCI) بمدينة فلواري شريف على مسافة كيلو مترين من المبنى الرئيسي للإمارة الشرعية، ويلتحق به كل عام ٢٣١/ طالبا في مختلف أقسامه سوى قسم الكمبيوتر، وعدد الأساتذة والمدرسين فيه ٢٦، والمؤظفون الآخرون العاملون في المكتب مع الفراش و عددهم ١٥- وتمت الموافقة عليه من جانب ٨٠٤٠ في عام ٩٦-٩٩٤م.

٢- معهد الشيخ منت الله الرحماني للاختبار الطبي بمدينة فلواري شريف بتنه:

ويقع مبنى هذا المعهد في حرم الإمارة الشرعية، تم إنشاء هذا القسم عام ١٩٩٣م

ومدة الدراسة فيه سنتان، ويجري في هذا المعهد التدريس بينها يتم التدريب في المختبر الطبي الذي زود بالآلات والأجمزة الحديثة، ويجري فيه تعليم (DMLT) الدبلوم دراسة ثلاث سنوات، ودراسة سنتين، وهما مسجلان وموافق عليها من القسم الصحي لحكومة يهار وقدّم الطلب إلى جامعة مكدها.

وعدد الأساتذة في هذا المعهد ١٥، والموظفون الآخرون مع الفراش ٧.

٣- معد الكمبيوتر والإلكترونية للإمارة الشرعية:

ومما يجدر بالذكر أنه لم يكن في هذه الولاية معهد للتدريب المهني، وكان الشباب المسلمون يضطرون إلى السفر إلى ولايات الهند الأخرى لهذا الغرض، وبفضل الله وكرمه تم إنشاء هذا المعهد للكمبيوتر والإلكترونية وبدأ الشباب يزد حمون عليه منذ نشاته للتدرب على المهن والصناعات.

ويسير هذا المعهد في مبناه الكبير ذي أربعة طوابق الذي يقع في محيط الإمارة الشرعية، ويشتمل على مكاتب وفصول دراسية وقاعة كبيرة للمؤتمرات ومكتبة كبيرة ومختبرات حديثة جيدة، ويدرس فيه الكبيوتر وعلوم التكنولوجيا وقد بدأ هذا المعهد عمله من أغسطس ١٩٩٢م، ويقوم بوظيفة التدريس الأساتذة البارعون ويجري فيه دراسة ثلاث سنوات تحت BCA و BBA، وهي موافقة عليها من جامعة مظهر الحق العربية والفارسية، وعدد الأساتذ فيه ٧ وأربعة موظفون آخرون مع الفراش، وتكون نتائج الامتحان لهذا المعهد ممتازة بين جميع المعاهد التابعة لجامعة مظهر الحق.

٤- المركز التعليمي للكمبيوتر للبنات التذكاري للدكتور عثمان غني بمجمع هارون نغر – فلواري شريف بتنه:

أقيم هذا المركز لتدريب البنات على الكمبيوتر، وقد نال هذا المركز الموافقة من جامعة

الشيخ مظهر الحق العربية والفارسية، ويقع هذا المركز في مجمع هارون نغر (٢) بمدينة فلواري شريف بتنه، وقد فازت ٣١/ بنتا بالدرجة الأولى في عام ٢٠١١م، وقد فاقت فتاة في الجامعة كلها، وعدد الأساتذة في هذا المركز (٦) والموظفون الآخرون في المكتب مع الفراش (٥).

٥- معهد الإمارة التقنى المجيبي بمهدولي مديرية دربنجه:

أنشئ هذا المعهد في عام ١٩٩٥م بمحلة محدولي من الأحياء التابعة لمديرية دربنجه، ويجرى فيه حاليا دراسة الأقسام التالية:

التصميم وفيتر (۱) وتركيب الأنانيب، والكتريشين ويلتحق به كل عام ۱۱۲ طالبا، وعدد الأساتذة والمدسين (۱۳) والمؤظفون الآخرون العاملون في المكتب مع الفراش (۸).

٦- المعهد التقني للإمارة الشرعية بحئ مظفر نغر غلاب باغ بمدينة فورنية:

وقد أقيم هذا المعهد في عام ١٩٩٧م في حي من الأحياء التابعة لمدينة فورنية بولاية بيهار، ويسير في مبناه الكبير، ويجري فيه تعليم أربع ممن بعضها لمدة سنة واحدة وبعضها لمدة سنتين:

وعدد الأساتذة والمدرسين (٦) والمؤظفون العاملون في المكتب بالإضافة إلى الفراش والحارس ٩، وعدد الطلاب في السنة الأولى ١٢٦ وفي السنة الثانية أيضا ١٢٦.

-1

يقع هذا المعهد في مديرية سندر كره في منطقة متخلفة جدا، ويسير هذا المعهد في مبناه من عام ٢٠٠٢م في أرض وقفها السيد عمر وأبناءه السيد أنور وأشقاءه، ويجري فيه دراسة.

وعدد الأساتذة والمدرسين فيه (١١) والمؤظفون العاملون في المكتب بالإضافة إلى الفراش والشرطي (١٢) وعدد الطلبة في الأقسام الثلاثة حوالي.

٨- معهد رياض التقني في مسكونة ساتهي بمديرية جمبارن (الغربية):

وعدد الطلبة: ١٢٥.

٩ – معهد رهبر التقني في بلدة شاه فور بغوني بمديرية سمستي فور:

وهو في مرحلة الموافقة من جانب الحكومة الهندية.



المستشفى الخيري التذكاري للشيخ محمد سجاد في مقر الإمارة الشرعية مدينة فلواري شريف

إن خدمة البشر جزء هام من تعليم الإسلام ووسيلة كبرى للتقرب إلى الله، نظرا إلى ذلك قام الوقف التعليمي والخيري التابع للإمارة الشرعية بإنشاء المستشفى لحدمة البشرية ومعالجة المرضى الفقراء كتذكار لمؤسس الإمارة الشرعية الشيخ محمد سجاد رحمه الله. وهذا المستشفى يقع في رحاب مقر الإمارة الشرعية بمدينة فلواري شريف بتنه، وله مباني عديدة كبيرة ذات ثلاثة طوابق. وبدأ هذا المستشفى عمله في ١٠/ أبريل ١٩٨٨م، وكان فيه في البداية قسم واحد فحسب وهو قسم العياده الخارجية، فكانت توزع الأدوية مجانا على المرضى الفقراء.

والآن بلغ مجموع الأقسام في هذا المستشفى أحد عشر قسما مجهزا بأحدث الماكينات والأجهزة، كما أن لدى هذا المستشفى عددا من سيارات الإسعاف لمساعدة المرضى.

وكانت النساء المسلمات بواجمن المشاكل في تلقي العلاج للأمراض الخاصة بهن وخاصة في تلقي تسهيلات الولادة حيث أنه لايكون التقيد بالحجاب الشرعي في المستشفيات العامة، فنظرا إلى هذه الحاجة الشرعية الملحة قام المسئولون عن الإمارة الشرعية بفتح قسمين آخرين لتداوي أمراض النساء، ومستشفى الولادة في ٢٠/ أكتوبر ١٩٩١م وتوظيف طبيبات وممرضات حاذقة لذلك ثم فتحت أقسام أخرى.

وبفضل الله قد نال هذا المتشفى سمعة طيبة في أوساط المسلمين والمواطنين سواء بسواء، كما يرد إلى هذا المستشفى كل يوم حوالي مائتي مريض مسلم وغير مسلم. وبلغت ميزانية هذا المستشفى الآن ثلاثة ملايين روبية هندية.

أقسام المستشفى:

- ١- قسم العيادة الخارجية
- ٢- العملية الجراحية العامة
 - ٣- قسم الولادة
 - ٤- قسم الباثولوجيا
- ٥- قسم الإبرة (التطعيم، والدواء للإنعاش في الأطفال
 - ٦- قسم العين والأنف والأذن والحلق
 - ٧- قسم العملية الجراحية في العين
 - ٨- قسم الأشعة
 - ٩- قسم الموجات فوق الصوتية (التراساوند)
 - ١٠-قسم حمى الدق (السل)
 - ١١-قسم فحص الدم والبول والفضلات
 - ١٢-قسم مركز العناية بالقلب.

وقد تم فتح مركز العناية بالقلب لمعالجة أمراض القلب في ٦/ ستمبر ١٩٩٢م للمرضى الفقراء الذين لايستطيعون تداوي أنفسهم لفقرهم وإفلاسهم، حيث أن تداوي أمراض القلب يتطلب نقودا كثيرة، وكما تم توظيف طبيب إخصائي لأمراض القلب، ويأتي فريق من الأطباء المتخصصين في أمراض القلب، وهم أبرز الشخصيات العاملين في مستشفى "أبولو" واسكات" في دلهي الجديدة، تأتي هذه الزيارة مع هؤلاء الأطباء المتخصصين المعروفين على مستوى الهند بعد كل خمسة عشر يوما في المستشفى الخيري التذكاري للشيخ محمد سجاد، وذلك في مدينة فلوارى شريف.



الباب الثالث

المبحث الأول:

الآثار الحسنة التي ترتبت على المسلمين بقيام الإمارة الشرعية

الوحدة والتضامن:

من أهم الفوائد والآثار التي ترتبت على المسلمين ببركة قيام نظام الإمارة الشرعية أنها سعت لتوحيد صفوف المسلمين وإزالة الخلاف القائم بينهم، وإنشاء الوحدة والتضامن والائتلاف والتعاون فيما بينهم، فاجتمعوا على رصيف الإمارة الشرعية، نابذين خلافاتهم الفروعية عرض الحائط.

تنفذ شريعة الله:

والفائدة الثانية أنها قامت بتنفيذ أحكام الشرع الإسلامي على المجتمع الإسلامي في الهند بعد زوال الحكومة الإسلامية فيها وبالأخص منها بإقامة نظام القضاء الإسلامي في مختلف مناطق الهند، وخاصة في الولايات التي يوجد فيها نظام الإمارة الشرعية، فتيسر للمسلمين الرجوع إلى الكتاب والسنة عند النزاع، والتحاكم إلى القاضي المسلم الذي يقضي بينهم طبق الشريعة الإسلامية.

قيام نظام بيت المال:

وكذلك قام نظام بيت المال الإسلامي الذي يجمع أموال الزكاة والصدقات ويصرفها في مصارفها الصحيحة، يقول الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله وهو يذكر فوائد قيام نظام الإمارة:

فقامت الإمارة الشرعية بأعال، ونشطت في جميع مجالات للعمل الإسلامي كانت سنة محجورة، وأقساما غير مألوفة بسبب فقدان نظام الإسلام الاجتماعي في الهند فقامت بتعريفها بين الشعب المسلم الهندي، وبإعداد رجال مؤهلين للقيام بها.

ونتيجة للجهود الجبارة المتواصلة التي بذلتها الإمارة الشرعية لتنفيذ شريعة الله وتطبيق أحكامه على المجتمع الإسلامي الهندي بعد زوال الحكم الإسلامي فيها، فقامت بعض الأقسام الهامة للنظام الإسلامي على قدم وساق في مثل دولة الهند الخاضعة للعلمانية والإلحاد، بعد ما قضي عليها بالزوال، مثلا قام نظام القضاء الإسلامي والمحاكم الشرعية في مختلف مناطق الهند لفصل خصومات المسلمين على أساس الكتاب والسنة وأيضا العشر الذي هو من أهم العبادات المالية كان لم يبق رواجه في المجتمع الهندي وأصبح بحيث لايسمع اسمه في أي مكان/كما لم يبق تصور لأداء الزكاة والصدقات وصرفها بطريق اجتماعي تحت نظام بيت المال، ولكن بفضل المجهود المباركة التي بذلتها الإمارة الشرعية في هذا المجال تجدد هذا النظام الإسلامي الاجتماعي المبارك في مثل هذه البلاد، كما عملت الإمارة الشرعية لإعادة نظام النقابة الذي كان أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده الميمون، فكان بعث نقبائه إلى المدينة المنورة قبل الهجرة، وبهذا الطريق وجد نظام الاجتماعية لتوحيد صفوف المسلمين وجمع شملهم على أساس كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وربط الأمة الإسلامية بعضها ببعض بواسطة أمير شرعي واحد (كتيب المعهد العالى ص: ٢-٤).

نشر التعليم الديني:

وذلك من الناحية الدينية والشرعية، وكذلك قامت الإمارة الشرعية بإنشاء مدارس وكتاتيب إسلامية لنشر العلوم الدينية وتوفير التعليم للناشئة المسلمة، فالإمارات الشرعية في الهند تقوم بالإشراف على المدارس والكتاتيب الإسلامية، كما تمنح المنح التعليمية للطلاب الفقراء المتعلمين في المدارس الإسلامية، وتدير كثيرا من الكتاتيب على نفقتها في المناطق التي يواجه

المسلمون فيها الفقر والإفلاس لتوفير التعليم الديني لأطفال المسلمين.

المراكز الصحة والمعاهد التقنية:

أما إذا تكلمنا عن الفوائد الدنيوية فهناك فوائد كثيرة حصلت للمسلمين ببركة نظام الإمارة الشرعية، مثلا قامت الإمارة الشرعية في بيهار بتوفير الصندوق للتعليم العصري للطلاب الفقراء الذين يلتحقون بكلية الطب والهندسة، وكذلك أنشأت الإمارة الشرعية المعاهد المهنية والمراكز التقنية لتدريب الشباب المسلمين على مختلف المهن والصناعات، ليتمكنوا من اختيار الوسائل المشروعة للاكتساب.

وكذلك قامت الإمارة الشرعية بإنشاء المراكز الصحية لتوفير المرضي الفقراء تسهيلات التداوي والعلاج، كما تقوم الإمارة الشرعية بإسعاف المنكوبين والمتضررين بالكوارث الطبيعية كالحريق والزلزال، والفيضانات والاضطرابات الطائفية ببناء المنازل والبيوتات، والمساعدة بالحبوب والغلات والملابس والحوائج اللازمة الأخرى.

الفوائد التي حصلت للمجتمعات غير الإسلامية:

إن عملية الإسعاف التي تقوم الإمارة الشرعية بها بمناسبة الحوادث الطبيعية والاضطرابات الطائفية ليست فائدتها محدودة منحصرة على المسلمين فحسب، بل هي عامة لجميع المنكوبين والمتضررين سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. وكذلك المستشفيات الخيرية والمراكز الصحية التي قامت الإمارة الشرعية بإنشاء بها، أبوابها مفتوحة لجميع المواطنين، بل عدد المستفيدين غير المسلمين أحيانا يكون أكثر من المسلمين.

وكذلك يلتحق بالمعاهد المهنية التي تديرها الإمارة الشرعية، الطلاب غير المسلمين من الهندوس أيضا، ويكون عددهم ثلاثون في المأئة (٠/٣٠).

كما يرجع إلى دار القضاء غير المسملين أيضا لفصل خصوماتهم، لأن دار القضاء

الإسلامي تفصل الخصومات في أقرب وقت ممكن بدون النفقة وقضاءها يكون مبنيا على العدل والإنصاف.

الأعال العلمية التي قامت بها الإمارة الشرعية:

أما إذا تكلمنا من الناحية العلمية فللإمارة الشرعية مساهمة كبيرة في هذا الجال، خاصة في الفقه الإسلامي، حيث تم هنا تاليف كتب عديدة نافعة في الفقه الإسلامي وفي كلي جانبيه القضاء والإفتاء. وقد صدرت حتى الآن خمس مجلدات من فتاوى الإمارة الشرعية. وقد بلغ عدد الفتاوى الصادرة من دار الإفتاء التابعة للإمارة الشرعية حتى الآن في مدة تسعين عاما إلى مايقارب مليون فتوى، ويجري عملية تدوينها، والمجلد الأول يشتمل على فتاوى مؤسس الإمارة الشرعية العلامة الفقيه أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله والمجلدات التالية تشتمل على فتاوى غيره من المفتين الذين تولوا مسئولية هذه الحدمة الجليلة في مدة تسعين سنة وعددهم يربو العشر، وهم (المفتي عثان والمفتي عبد الصمد الرحاني، والمفتي عباس والمفتي محمد يحيى يرمهم الله والمفتي نعمت الله القاسمي، والمفتي عبد الله خالد والمفتي جنيد أحمد الندوي القاسمي والمفتي سهيل أحمد القاسمي والمفتي سعيد الرحمن القاسمي وهذا العبد الضعيف (نور الحق الرحاني) أيضا أدى هذه الحدمة أيام تدريسه في قسم التدريب على القضاء والإفتاء قبل تأسيس المعهد العالي مدة سنوات، والمفتى احتكام.

والمجلد الثاني للفتاوى يشتمل على كتاب الطهارة وكتاب الصلاة إلى الجنائز، والمجلد الثالث يشتمل على كتاب الرابع على كتاب الصوم وكتاب الحج، والمجلد الخامس على كتاب النكاح وكتاب الطلاق، ويرجى أن هذه السلسلة المباركة سيتم بإذن الله في نحو عشرين مجلدا.

أما في موضوع القضاء فصدرت من الإمارة الشرعية كتب عديدة يستفاد منها في القضاء وإصدار الحكم في المحاكم الشرعية، فصدرت المجموعة الأولى للأقضية التي قضى فيها

مؤسس الإمارة الشرعية الشيخ محمد سجاد رحمه الله باسم "قضايا سجاد" ثم صدر "قضايا المارت شرعية" في مجلدين وهي مجموعة من الأقضية التي قضى فيها قضاة الإمارة الشرعية أمثال الشيخ القاضي نور الحسن الفلواروي والشيخ القاضي عون أحمد القادري، والشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمهم الله وغيرهم.

وكذلك للشيخ عبد الصمد الرحماني – الذي هو من أبرز تلاميذ مؤسس الإمارة الشرعية – البارز النابغ كتب عديدة في القضاء والفقه من أهمها آداب القضاء، وكتاب الفسخ والتفريق، ومجموعة من بحوثه ومقالاته في القضاء، وكتاب العشر والزكوة بحث فيه عن أحكام العشر والزكاة بالتفصيل وكتاب حول مسئلة الإمارة الشرعية باسم "هندوستان اور مسئله امارت (أي الهند ومسألة الإمارة الشرعية)، وللشيخ منت الله الرحماني رحمه الله أمير الشريعة الرابع بحوث ومقالات عديدة في القضاء صدرت مجموعتها من الإمارة الشرعية، وللشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي قاضي القضاة للإمارة الشرعية الذي ظل يشغل هذا المنصب في الإمارة الشرعية حوالي أربعين سنة كتاب هام صدر قبل اثنين وعشرين عاما باسم "إسلامي عدالت" بالأردية وصدرت ترجمته إلى العربية (وهو بقلم هذا العبد الضعيف) باسم نظام القضاء الإسلامي من الهند وبيروت كذلك، وكذلك للشيخ عتيق أحمد القاسمي المحاضر بجامعة ندوة العلماء لكناؤ كتاب في القضاء باسم هندوستان اور نظام قضاء (الهند ونظام القضاء) أصدرته الإمارة الشرعية.

وقد قام ساحة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله رئيس هيئة القضاء للإمارة الشرعية بتأسيس مجمع الفقه الإسلامي قبل أربع وعشرين سنة في عام (١٩٨٩م) وقد قام هذا المجمع بخدمة كبيرة في مجال الفقه الإسلامي وعقد أربعاً وعشرين ندوة فقهية حتى الآن في مختلف المدن الكبرى من الهند بحثت فيها حوالي خمسين مسألة من القضايا الفقهية المعاصرة المعقدة، وصدرت حوالي خمسين مجلدا يضم البحوث والمقالات التي قدمت في تلك الندوات

من العلماء والفقهاء والمفتين البارزين والإخصائيين من الهند وخارجما وهو أيضا يعد من خدمات الإمارة الشرعية بواسطة، وعلاوة على ذلك قام مجمع الفقه الإسلامي بطبع كثير من المؤلفات النافعة وترجمة كثير من الكتب العلمية المفيدة كترجمة الموسوعة الفقهية الكويتية التي أصدرتها وزارة الأوقاف لدولة الكويت في خمس وأربعين (٤٥) مجلدا، إلى الأردية. والحمد الله على أنه تمت عملية الترجمة إلى المجلد الأخير وصدرت منها اثنا عشر مجلداً باللغة الأردية.

وكذلك قامت الإمارة الشرعية بتاليف ونشر كتب علمية أخرى نذكر قائمة لبعض مؤلفاتها فيها يلى:

مسلمان ايك امت، ايك جماعت (المسلمون أمة واحدة وجماعة واحدة) للشيخ محمد علي المونجيري رحمه الله موسس ندوة العلماء، خطبة صدارت (خطبة الرئاسة) للشيخ محمد سجاد رحمه الله بمناسبة الاجتماع السنوي لجمعية علماء الهند، مقالات سجاد للشيخ نفسه، حكومت الهي (الحكومة الإلهية) للشيخ نفسه مكاتب سجاد (رسائل الشيخ محمد سجاد رحمه الله) امارت شبهات وجوابات (أعني شبهات حول مسئلة الإمارة الشرعية في الهند والرد عليها من موسس الإمارة الشرعية) قانوني مسودي (أي المسودة القانونية للشيخ نفسه، ادائي زكوة كا إسلامي طريقه (الطريقة الإسلامية الصحيحة لأداء الزكاة) للشيخ أبي الكلام آزاد رحمه الله وزير المعارف الأول للجهمورية الهندية، رسالة زكوة (رسالة الزكاة) للأستاذ محمد أسلم جهلي، رهنهائ دار القضاء لولايات يبهار وأريسه (مجموعة مقالات حول حياة أمراء الشريعة للإمارة ونائبيها بقلم عديد من الولايات يبهار وأريسه (مجموعة مقالات حول حياة أمراء الشريعة للإمارة ونائبيها بقلم عديد من العلماء) الإسلام والطلاق للمفتي محمد نسيم أحمد القاسمي نائب الأمين العام للإمارة الشرعية للإمارة الشرعية، لباس كي أحكام ومسائل (أحكام الطهارة) للشيخ أنيس الرحمن القاسمي الأمين العام للإمارة الشرعية، الكرام) لهذا العبد الضعيف نور الحق، اتحاد امت اور امارت شرعية (الإمارة (المساجد والأمّة الكرام)) لهذا العبد الضعيف نور الحق، اتحاد امت اور امارت شرعية (الإمارة (المساجد والأمّة الكرام)) لهذا العبد الضعيف نور الحق، اتحاد امت اور امارت شرعية (الإمارة (المساجد والأمّة الكرام)) لهذا العبد الضعيف نور الحق، اتحاد امت اور امارت شرعية (الإمارة المساجد والأمّة الكرام)

الشرعية ووحدة الأمة الإسلامية)، مدارس اسلاميه اور دهشت كردي (المدارس الإسلامية والإرهاب)، تحفه أطفال (تحفة الأطفال)، مجموعة الأدعية من الماثورة للأطفال، للأستاذ محمد شميم الرشادي، آذان مجاهد (مجموعة خطبات الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله)، قام بجمعها فضيلة الشيخ ثناء الهدى القاسمي نائب الأمين العام للإمارة الشرعية، غجرات ربورت (تقرير الإضطراب الطائفي لولاية غجرات الهند بالإنجليزية للأستاذ خورشيد أنور عارفي)، حضرت مولانا سجاد حياة وخدمات (مجموعة مقالات عديد من أهل العلم من العلماء المعاصرين حول حياة مؤسس الإمارة وخدماته، حضرت أمير شريعت رابع (مجموعة بحوث ومقالات حول شخصية الشيخ منت الله الرحان أمير الشريعة الرابع وخدماته المثالية)، وما إلى ذلك.



المبحث الثاني:

منظمة الإمارة الشرعية كما يراها العلماء الكبار والشخصيات البارزة في الهند وخارجما

فيما يلي ننقل انطباعات كثير من الزوار من العلماء والشخصيات الشهيرة في الهند وخارجها، ولاشك أنها نظام بديع للعمل على أحكام الله وتطبيق القوانين الشرعية على المسلمين في بلاد غير إسلامية مثل الهند، فينبغي لجميع الأقليات التي تعيش في دول غير إسلامية أن تجعل الإمارة الشرعية مثالا لها ونصب عينها لتنيذ الشريعة على المسلمين بقدر الاستطاعة.

أخبرني عالم هندي أن سياحة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي قاضي القضاة للإمارة الشرعية سابقا حينها زار المدينة المنورة لقي الدكتور عطية سالم رحمه الله في محكمة المدينة وكان قاضيا بها حينذاك، فأخبره ذلك العالم الهندي أن في ولاية يبهار الهند إمارة شرعية ومن أهم أقسامحا دار القضاء التي تفصل خصومات المسلمين على أساس الشريعة الإسلامية والشيخ مجاهد الإسلام قاض بها فسر كثيرا وأعجب بنظام القضاء في الهند وأجلس الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي مكانه لفصل الحصومة ذلك اليوم وأظهر أمنيته أنه سيزور الهند لمشاهدة الإمارة الشرعية ونظام القضاء فيها غير أن الأجل لم يمهله وانتقل إلى رحمة لله ولم تتحقق أمنيته.

ويقول العلامة المقري محمد طيب رحمه الله رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند الأسبق: وقد شاهدت فيها ما نور بصري وأثلج صدري ... على المسلمين أن يغتنموا هذه المنظمة الإسلامية، ويعتبروها مأوى وملجأ للإسلام والشريعة الإسلامية، ويسعوا لتطويرها وإنجاز مشاريعها بكل رخيص وغال". ومرة قال رحمه الله عند ما شاهد أقسامها العديدة ولاسيما قسم القضاء الشرعي، من يستطيع أن يقول: لو كان هناك حكومة إسلامية لكان نظام المحكمة

الشرعية أفضل وأنسق من ذلك؟

وقال سياحة الشيخ العلامة أبو الحسن علي الندوي رحمه الله مدير ندوة العلماء سابقا: (إنها) من أهم المنظات الإسلامية الأهلية وأوسعها رعاية وعناية بشئون مسلمي ولايتين شياليتين في الهند".

وقال العلامة المحدث الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله الملقب في الهند بشيخ الإسلام، رئيس جمعية علماء الهند الأسبق: "لايخفي على أحد أن جمعية علماء الهند والإمارة الشرعية يحرص كل منها على تحقيق مصالح الأمة الإسلامية في إطار نشاطاتها، فلا خلاف بينها بل يوجد الانسجام التام والتعاون الثنائي بينها، وقد بلغني أن بعض المسلمين قد امتنعوا عن دفع أموال الزكاة والصدقات إلى منظمة الإمارة الشرعية في ولاية يهار، وهذا من الأسف الشديد كما بلغني – أن عمال جمعية علماء الهند العاملين في فروع تابعة لها في ولاية يهار قد بدأوا يجمعون أموال الزكاة والصدقات لصالح الجمعية بدون اذن مسبق منا، فهذا أمر غير مقبول لدينا.

نظرا لذلك وانا - كرئيس جمعية علماء الهند - أنبه عمال الجمعية العاملين في ولاية يبهار إلى أن لاتتكرر منهم أي محاولة أخرى لجمع الزكاة والصدقات لصالح الجمعية، بل يجب على عمالنا أن يبادروا بتوعية وتحريض المسلمين هناك لدفعها إلى منظمة الإمارة الشرعية، كما كانوا يدفعون سابقاً أموال زكاتهم إلى الإمارة.

٣ من شهر الله المحرم ١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم سماحة الشيخ العلامة المقري محمد طيب القاسمي رحمه الله (رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند سابقاً)

سعدت اليوم (٨- ذي قعده ١٣٨١هـ) بزيارة المكتب الرئيسي للإمارة الشرعية بولاية بيهار ودار القضاء التابعة لها، ومكتب صحيفة "نقيب" الأسبوعية (الصادرة من الإمارة الشرعية)، إن اسم الإمارة الشرعية يحمل قداسة إسلامية، ولابد أن يميل إليه قلب كل امرء مسلم، ويضاف إلى ذلك نشاطات العاملين المخلصين المتدينين، وإشراف ورعاية أهل البصيرة والتقوى من المسئوولين، وقد شاهدت فيها من الجهود الطيبة المخلصة ما نور بصري وأثلج صدري، أسأل الله العظيم أن يكتب لهذه المنظمة الشرعية الخلود والبقاء والرقي والأزدهار، وأن يبارك في جمود القائمين عليها والعاملين بها، ويعظم لهم الأجر، وعلى المسلمين أن يغتنموا هذه المنظمة الإسلامية الإسلامية، ويعتبروها مأوى وملجأ للإسلام والشريعة الإسلامية، ويسعوا لتطويرها وتوسعة نطاقها وإنجاز مشاريعها بكل رخيص وغال. وأرجو ان تترقى هذه المنظمة الإسلامية والمؤسسة الحبرية يهماً فيهماً فيهماً بفضل الله.

محمد طیب غفرله مدیر دار العلوم دیوبند ۱۳۸۱/۱۱/۸هـ



سهاحة الشيخ المحدث السيد حسين أحمد المدني رحمه الله رئيس جمعية علماء الهند سابقا وشيخ الحديث بدار العلوم ديوبند

منظمة الإمارة الشرعية في ولاية يهار هي خير نظام قائم للمسلمين يجب عليهم مساندتها ومؤازرتها وفيا يلي بيان أصدره رئيس جمعية علياء الهند سياحة الشيخ السيد حسين أحمد المدني رحمه الله إلى المسلمين في ولاية يهار حثهم فيه على دفع أموال الزكاة والصدقات إلى منظمة الإمارة الشرعية:

"في ولاية يهار الهندية قد مضى على تأسيس الإمارة الشرعية ثلاثون عاماً تنطلق مسيرتها إلى التقدم والازدهار، وهي تهتم – دائماً – بشؤون المسلمين ومعالجة قضاياهم، وكما لايخفى على أحد أن جمعية علماء الهند والإمارة الشرعية يحرص كل منها على تحقيق مصالح الأمة الإسلامية في إطار نشاطاتها، فلا خلاف بينها بل يوجد الانسجام التام والتعاون الثنائي بينها، وقد بلغني أن بعض المسلمين قد امتنعوا عن دفع أموال الزكاة والصدقات إلى منظمة الإمارة في ولاية يهار، وهذا من الأسف الشديد – كما بلغني – أن عمال جمعية علماء الهند العاملين في فروع تابعة لها في ولاية يهار قد بدأوا يجمعون أموال الزكاة والصدقات لصالح الجمعية بدون إذن مسبق منا، فهذا أمر غير مقبول لدينا.

نظراً لذلك وأنا كرئيس جمعية علماء الهند – أنبه عمال الجمعية العاملين في ولاية يهار – إلى أن لاتتكرر منهم أي محاولة أخرى لجمع الزكاة والصدقات لصالح الجمعية بل يجب على عمالنا أن يبادروا بتوعية وتحريض المسلمين هناك لدفعها إلى منظمة الإمارة الشرعية، كما كانوا يدفعون سابقاً أموال زكاتهم إلى الإمارة.

وأخيراً أسترعي إنتباه المسلمين إلى مساعدة جمعية علماء الهند التي تعمل دامًا على خدمة الإسلام والمسلمين في الهند حيث إن هذه الجمعية لاتستغنى عن قبول مساعداتكم عن العطايا

دون الصدقات والزكاة، ولكم عند الله أجر عظيم "إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم". حسين أحمد غفرله رئيس جمعية علماء الهند (المتوفى / ١٩٥٨م)

انطباعات سماحة الشيخ أبي الحسن على الندوي حفظه الله تزكية لمنظمة الإمارة الشرعية في يهار وأريسة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فان منظمة الاشراف الإسلامي الأهلية في ولاية يهار المدعوة "بالإمارة الشرعية يهار وأوريسا" من أهم المنظات الإسلامية الأهلية وأوسعها رعاية وعناية بشؤون مسلمي ولايتين شهاليتين في الهند، فقد كان علماء المسلمين الأفاضل قد أنشأوها في نهاية القرن الماضي للتوجيه والإشراف الإسلامي في الوضع الوطني الذي كان ولايزال يضخع للعلمانية والإلحاد، ولقد أدت المنظمة أعمالا جسيمة في إطار أهدافها، واهتمت بجانب الإشراف الديني ومعالجة القضايا الفقهية والقضاء الشرعي الإسلامي بتحسين الحالة المادية والمهنية للمسلمين، فقد أنشأت معهدين، أحدهما للتدريب على الكهبيوتر، وأخر هما للتكنولوجية والكهرباء.

ويكون للمنظمة رئيس يسمى "أميرا" اتباعا للمصطلح الإسلامي، ومدير يسمى "ناظم"، والمنظمة تؤدى خدماتها بتبرعات المسلمين، وقد أصبحت بحاجة كذلك إلى تهيئة وبناء عارات تكفى لأقسامها ومصالحها المختلفة.

أرجو أن الإمارة الشرعية ستنال مساعدة من أهل الخير من المسلمين. والله ولي التوفيق.

ومديرها الحالي فضيلة الشيخ السيد نظام الدين حفظه الله الله الداعي (أبو الحسن على الحسني الندوي)

سهاحة الشيخ العلامة أبو الحسن على الندوي حفظه الله

سعدت اليوم (٣٠/ محرم ١٣٩٣هـ الموافق ٦/ مارس ١٩٧٣م بزيارة مكتب الإمارة الشرعية بمدينة فلواري شريف وهذه أولى زيارتي لمكتب الإمارة الشرعية غير أنني زرت مدينة فلواري شريف مرارا – وقد سررت جدا بالإطلاع على منهج الإمارة الشرعية ونظام القضاء وفصل الخصومات، كما سنحت لي فرصة الاستماع للمحاضر والمستندات لبعض الخصومات والأقضية التي أعتقد أن هذه الزيارة من بواعث السعادة وازدياد المعلومات لنفسي، وأود أن تتاح لي فرصة أخرى لزيارتها لمدة أطول وأكثر من ذلك.

أبو الحسن علي الندوي مدير ندوة العلماء لكنئو



سهاحة الشيخ المفتي عتيق الرحمن العثاني رحمه الله الأمين العام السابق لجمعية علماء الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تمت لنا زيارة إلى مقر الإمارة الشرعية بفلواري شريف في مدينة بتنه، وذلك بمناسبة الحضور في مؤتمر لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند الذي عقد في مقر الإمارة الشرعية في بتنة.

وقد زرتها برفقة من أمير الشريعة الشيخ السيد منت الله الرحماني – والوفد المرافق لي كان من بينهم مولانا أنيس الرحمن المدير العام لصحيفة "الجمعية" اليومية الصادرة من دهلي، وحكيم محمد إلياس، وقد تزامنت زياري هذه مع الالقضاء الشيخ عبد الرؤف دانا فوري عضو المجلس التشريعي في ولاية يهار، ولقد ازداد سروري وإعجابي بما شاهدته ومما يثلج الصدر من أعال جليلة قامت بها الإمارة الشرعية عبر مدة أربعين عاماً.

وقد اطلعت عن كثب على الجهود المبذولة التي تبذلها الإمارة برئاسة الأمير ونائبه ومساعديه في شتى المجالات التي تعود على الإسلام والمسلمين بالنفع والخير.

والإمارة هي مؤسسة نموذجية فريدة جديرة بالتقليد، وهي تتميز في البلاد بين مؤسساتها بسبب أداء الدور الرائد في القضاء والإفتاء بالإضافة إلى التركيز على الإهتام بشؤون المسلمين وعلى إقامة المحاكم الشرعية في البلاد خاصة.

وأخيراً أشكر أمير الشريعة ومساعده المؤهل الفاضل القاضي مجاهد الإسلام القاسمي، وجميع القائمين عليها جزيل الشكر.

وأدعو الله سبحانه أن يتقبل مساعيهم، وأن تظل الإمارة تخدم دامًّا الإسلام والمسلمين.

عتيق الرحمن العثماني أمين عام جمعية علماء الهند ٢٨/يوليو/ ١٩٦٣م

توصية الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

صحيح أنه لا إسلام إلا بجاعة ولا جاعة إلا بإمارة، وها هي خدمات جليلة في صور بيت المال ودار القضاء المركزية مع فروعها البالغة إلى أكثر من ثلاثين فرعاً ودار الإفتاء والمعهد التقني مع معاهد تقنية أخرى في مديريات أخرى ومستشفيات عديدة ودار النشر والمساعدات المالية والخيرية المنوعة في خمس وسبعين سنة ماضية مع مواصلة مستمرة وتقدم متطور، قد تمثلت في "الإمارة الشرعية لولايتي يهار وأريسة".

إن الإمارة الشرعية في الواقع عمل دؤوب وحثيث لإسلامية المجتمع وتنظيم شؤون المسلمين وتوحيد صفوفهم الإسلامية وتقديم الجماعة التي لا إسلام إلا بها.

إنني أصادق على جميع إنجازاتها الغابرة ومشاريعها المستقبلية متمنياً من أصحاب الخير والجهات المخلصة تقديم دعمها الكريم في هذا العمل العظيم.

والله يجزيكم ويرعاكم.

القاضي مجاهد الإسلام القاسمي أمين عام مجمع الفقه الإسلامي الهند أمين عام المجلس الإسلامي الملي لعموم الهند عضو هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند عضو خبير لمجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة عضو المجمع العلمي العالمي بدمشق

سهاحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الكناؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن جمعية "الإمارة الشرعية" لولايتي يهار وأريسه من الجمعيات الإسلامية الجليلة التي تعمل لمساعدة المسلمين في منطقة واسعة بشيال الهند في مجالي حياتهم الدينية والاجتماعية، تختار لها رئيساً باسم "الأمير" وفقاً للشريعة الإسلامية، يرأس شؤون المسلمين الدينية والاجتماعية في الإطار المسموح به تحت الدستور الهندي، وتباشر الجمعية أعمالها في المجالين لتسد الخلل الذي يقع للمسلمين من الجانب الحكومي لكون الحكومة حكومة علمانية.

ولقد استطاعت الجمعية سدّ خلل كبير في منطقتها، فهي تنصب القضاة للفصل في الخصومات العائلية والاجتماعية في المسلمين، يؤدون واجبهم بكل كفاءة، وتنظم إدارات مختلفة لتحسين أوضاع المسلمين من استغاثية ومحنية وغيرها، وتقوم الجمعية بكل ذلك بتبرعات أهل الخير من المسلمين، فهي تواجه نقصاً فيما تفتقر إليه من قوة مالية نظراً إلى سعة أعمالها وحاجاتها.

وإن المسئوولين والمديرين للجمعية أصحاب العقيدة الصحيحة والاتجاه الإسلامي السليم، ومن علماء الدين الموثوق بهم، ومنهم فضيلة الشيخ نظام الدين أمير الإمارة الشرعية، وهو ممن لهم أوثق صلة برجال ندوة العلماء، فيسرني أن أقوم بتزكية وتوصية للجمعية.

الداعي

محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء، ورئيس المجمع الإسلامي العلمي ونائب الرئيس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لكناؤ (الهند ٢٠٠٥/٧/١١م



سعادة الدكتور عبد الله عباس الندوي مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد: فإنه يشرفني أن أشهد لله سبحانه وتعالى أن منظمة "الإمارة الشرعية" في ولاية بيهار من أقدم المنظات الإسلامية التي أنشأها علماء الهند وكبار مفكريها لخدمة الإسلام والمسلمين في هذه المنطقة عام ١٣٣٩ أي قبل ٧٧ عاماً، وهذه المدة حافلة بالخدمات الجليلة التي لايستهان بقيمتها في جميع الميادين المحتاج إليها من الدعوة إلى اصلاح العقيدة الخالصة القائمة على التوحيد، ومحاربة البدع والخرافات، وإصلاح ذات البين، وفصل الخصومات على أساس إسلامي شرعي، والتوعية الإسلامية ودعم المسلمين في قضاياهم وإسعافهم عند الكوارث وحدوث المذابح التي تتكرر، وإسكان منكوبي الحوادث المفاجئة مثل الزلازل والفيضانات، وإقامة المدارس والمستشفيات، ورفع قضايا المسلمين إلى الجهات الحكومية، وكسب الرأي الاجتاعي لصالح المسلمين، إلى غير ذلك من الأعمال التي تطلب الجد والعزيمة والاهتمام، وقد تولى الإشراف على هذه المنظمة كبار مشايخ الهند الذين كانو يتمتعون بثقة الشعب المسلم، ويقوم على رأس العمل حالياً فضيلة العالم الثبت الثقة الشيخ نظام الدين الذي هو موضع ثقة تامة لسماحة السيد أبي الحسن الندوي، فقد اختاره سماحته وكيلاً له في رئاسة منظمة الأحوال الشخصية، ويشهد له كل من يعرفه أنه رجل قوي، أمين ونزاهته وإخلاصه لله ولدينه أمر معلوم، وللمنظمة مجلس شورى مكون من علماء محافظين وأصحاب الرأي والوعى الإسلامي والتوجيه السليم.

وحيث تمر هذه المنظمة بأزمة مالية وعجز في ميزانيتها بالإضافة إلى مشاريعها الخيرية

التي تحتاج إلى دعم سمخي يرجى من أهل البر والخير التعاون معها بما يسر الله لهم، والله خير من يجازي أهل الخير على خيرهم، والسلام.

كتبه العبد الفقير إلى الله عبد اله عباس الندوي عبد اله عباس الندوي

المشرف التعليمي لندوة العلماء، وعضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى سابقاً (المتقاعد) مكة المكرمة، المملكة التربية السعودية



فضيلة الشيخ الدكتور/ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي /لكناؤ رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وإمام المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد! فأصادق على الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند (الهند) فيما تقوم به من خدمات جليلة في سبيل تطبيق الشريعة الإسلامية وتنظيمها الشرعي وصيانة حقوق الأمة الدستورية، وإصلاح العقيدة وتشكيل المجتمع الإسلامي على الأسس الشرعية ونشر العلوم الإسلامية وتأسيس المدارس الدينية.

لدى الإمارة الشرعية مشروع كبير في مجال التقنية والصناعة، وهي تزمع الآن إنشاء

مؤسسات علمية تقنية لتحلية جيل المسلمين الجديد والشباب المسلم بالعلوم الحديثة والصناعات الجديدة التي تتكفل بتقوية اقتصادهم وتهيئة معاشهم، والغرض من كل ذلك هو تحقيق التشخص الإسلامي في هذه البلاد ومقاومة التيارات القومية والعدائية التي تحاول أن تجرف بالقيم الإسلامية المثلى، وتدفع المسلمين نحو الذوبان والانحلال.

إن الإمارة الشرعية تقوم بدور محم جداً في هذه المجالات كلها، وهي تتمتع برعاية كبار العلماء والمخلصين، وتعمل تحت توجيهات الكتاب والسنة منذ مدة طويلة، أميرها فضيلة الشيخ السيد محمد نظام الدين – حفظه الله – الأمين العام لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين، وقد سبقه فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام رحمه الله رئيس الهيئة الإسلامية لقانون الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند سابقاً.

إنني أزكيها وأميرها فضيلة الشيخ محمد نظام الدين وأرفع نداءً مخلصاً إلى جميع الجهات المعنية وحضرات المحسنين في الدول العربية الإسلامية للموافقة على توسعة برامج وأعمال هذه الإمارة ودعم مشاريعها الشرعية والتعليمية بكل سخاء، فإن الله لايضيع أجر المحسنين.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

كتبه الفقير إلى الله تعالى سعيد الأعظمي الندوي رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي ندوة العلماء، لكهنو (الهند) 477/0/2 هـ ٢٠٠٥/٦/١٢

سعادة الدكتور محمد منظور عالم رئيس معهد الدراسات الموضوعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإني أصادق على أن الإمارة الشرعية لولايتي يهار وأريسه هي مؤسسة معروفة بين مسلمي بلاد الهند، ولها دور مجيد وملموس في شتى مجالات الحياة الإسلامية، من توحيد المسلمين على رصيف واحد وإقامة التنظيم الإسلامي بين صفوفهم، وتطبيق الشريعة الإسلامية في حياتهم والذود عن حقوقهم القانونية وصيانة هويتهم الإسلامية في هذه البلاد، وإصلاح عقائدهم وتنقية حياتهم من شوائب البدع والخرافات، ونشر العلوم الدينية والتقنية بين شبابهم عن طريق إنشاء المدارس والكتاتيب والمؤسسات التقنية التعليمية، وتدعيم المسلمين المنكوبين في حدوث الكوارث وتوزيع المساعدات فيا بينهم، وخدمات منوعة يطول ذكرها.

ويرجع فضل ذلك كله إلى القائمين على شؤون الإمارة الشرعية، الذين يسهرون على ذلك، ويبذلون كل غال ورخيص متفانين، وبكل أمانة وإخلاص واحتساب.

وفي الآونة الأخيرة قد نشطت إنجازاتها كثيراً في صورة إنشاء عديد من المعاهد التقنية والمستشفيات، علاوة على الإنجازات المستمرة من قسم دار القضاء ودار الإفتاء والدعوة وبيت المال وغير ذلك.

أوجه ندائي شخصياً إلى كل جمات الخير والأثرياء لأن يمدوا يدالعون نحوها، فإنها تستحق المزيد والمزيد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الدكتور ممد منظور عالم رئيس معهد الدراسات الموضوعية التاريخ: ١٣/مارس ١٩٩٧م

زيارة

فخامة رئيس الجمهورية الهندية سابقاً

للإمارة الشرعية بمدينة بتنه في عاصمة ولاية يهار

تم افتتاح مبنى معهد الطب التابع للإمارة الشرعية لولاية يهار وأريسه وجماركهند يوم السبت ١٤٤ فبراير ٢٠٠٤ (٢٢/ ذو الحجة ١٤٢٤هـ) وذلك بقطاع "فلواري شريف" بمدينة بتنه، بيد فخامة رئيس الجمهورية الهندية أي بي جي (A.P.J) عبد الكلام. وعقد بالمناسبة حفل كبير تحدث فيه رئيس الجمهورية، وأشاد بالجهود المكثفة التي تبذلها الإمارة الشرعية في حقل الدين والوطن ولصالح الشعب، وأثنى على قادة الإمارة الماضيين، وعلى رأسهم الشيخ أبو المحاسن محمد سجاد مؤسس الإمارة، والشيخ منت الله الرحاني، والقاضي مجاهد الإسلام القاسمي، وقال: إن الإمارة احتلت مكانة مرموقة في قلوب الشعب، وأصبحت مؤسسة مثالية جديرة بالتقليد.

واستقبل رئيس الجمهورية أمير الشريعة الحالي الشيخ السيد نظام الدين والمسؤولون عن الإمارة بمن فيهم أمينها الشيخ أنيس الرحمن القاسمي، وكان في استقبال رئيس الجمهورية حاكم ولاية يهار وعدد من الوزراء والمسؤولين الحكوميين الذين تحدثوا في الحفل، وأثنوا على جمود الإمارة في سبيل إسعاد الشعب تعليمياً وصحياً وعلى مستوى المساعدات في الكوارث والساعات العصسة.

وقد حضر الحفل الافتتاحي القائمون على شؤون الإمارة ووجماء مدينة "بتنه" وعدد من المسؤولين الرسميين بمن فيهم الوزراء، والمثقفون والصحفيون والسياسيون من شتى الأحزاب، والمنتمون إلى شتى قطاعات المجتمع.

وكانت مشاعر فحامة رئيس الجمهورية الهندية طيبة نحو الإمارة الشرعية.



انطباع فخامة نائب رئيس الجمهورية الهندية محمد حامد الأنصاري بمناسبة زيارته للإمارة الشرعية بمدينة بتنه في عاصمة ولاية بيهار

كانت لي أمنيات تجول في صدري منذ زمان نحو الإمارة الشرعية الواقعة في مدينة فلواري شريف – تحققت اليوم ١١/ يونيو ٢٠٠٨م بزيارتها، وقد سررت بلقاء علماها الذين أكرموني أحسن تكريم ورحبوا بي ترحيباً حاراً في محيط الإمارة الشرعية، وعلى رأسهم السيد نظام الدين أمير الإمارة الشرعية ونائبه السيد محمد ولي الرحماني وأمنيه العام الأستاذ أنيس الرحمن القاسمي.

ولاشك في أن الإمارة الشرعية لها صيت طيب في الهند من أجل تقديم خدماتها في المجتمع الهندي، فلابد أن تنشر رسالتها على عموم الهند في مجال التعليم والإصلاح والتعايش السلمى، وجدير بأن يقلدها المجتمع الهندي.

محمد حامد الأنصاري نائب رئيس جمهورية الهند

> حاكم ولاية ييهار سابقاً معالي الدكتور/ أخلاق الرحمن القدوائي

لقد قمت – مرة ثانية – بزيارة المعهد التقني التابع للإمارة الشرعية فأعجبني ما شاهدته من تطور هائل وانجاز خلال سنوات.

فالإمارة مع أقسامها العديدة هي بمثابة منارة شامخة للمسلمين في الهند، ولو استمر المسلمون يستخدمون بكفاءاتهم العلمية والعملية على الخطوات التي اتخذتها الإمارة الشرعية فسينالون حظاً وافراً من النجاح في تحقيق أهدافهم المشروعة في شتى المجالات.

أدعو الله سبحانه أن يتقبل جمود القائمين عليها، ويجزيهم جزاءً حسناً.

أخلاق الرحمن القدوائي حاكم ولاية يبهار (الهند)

حاكم ولاية جماركهند معالي الدكتور/ سبط رضي / المؤقر في مقر الإمارة الشرعية في مدينة بتنه

بتوفيق من الله قد تمت زيارتنا إلى مدينة بتنه عاصمة ولاية بيهار – وقمت بزيارة إلى مقر الإمارة الشرعية بفلواري شريف حيث التقيت بعلماءها والعاملين فيها، وشعرت بسعادة غامرة بما شاهدته من أعمال طيبة قامت بها الإمارة الشرعية في شتى المجالات.

ومما يجدر بالذكر أن للإمارة المستشفى الخيري التذكاري للشيخ محمد سجاد ظل يعمل على إسداء الخدمات الطبية للشعب الهندي، فالإمارة الشرعية مع قلة الوسائل والإمكانيات المحدودة تخدم المجتمع الهندي مع التركيز على التعليم والتربية والتدريب للجيل الجديد.

أدعو الله تعالى أن ينصر الإمارة والقائمين عليها ويتقبل مساعيهم.

حاكم ولاية جماركهند سبط رضي سعادة الدكتور محمد محروس المدرس الأعظمي الحنفي العراق / بغداد – الأعظمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موحد قلوب المؤمنين، على الإيمان وحب الدين المتين، وعلى آله وصحبه المجاهدين – وبعد!

فقد سنحت لي فرصة زيارة (بتنه) بدعوة من العلامة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي

بعد انفضاض الدورة الثالثة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي الهندي، ونزلنا في الإمارة الشرعية

في (فلواري شريف)، ومن جملة توابع الإمارة التي زرناها، المعهد التكنولوجي، والمستشفى،
ودار القضاء، والمعهد العالي للإفتاء والقضاء.

والمعهد حديث البناء، وحديث التأسيس، ودراسته سنتان، تدرس فيه العلوم العلمية، والأممات من الكتب المعتمدة، كل ما يتعلق بالإفتاء والقضاء.

ووجدت الطلبة على مستوى من العلم عال، وعلى مقدرة في التحدث والمقال ونباهة في المحاورة والسئوال، من خلال خمسة محاضرات طوال، ألقيتها عليهم في مختلف العلوم، وهذه دلالة جدهم، وسعود جمدهم، وجمد أساتذتهم وجمد إدارتهم. فالحمد لله إذ نرى في كل البلاد الهندية نهضة علمية علية ومتانة في اقتحام معاقل العلوم قوية، وعسى أن يجعل الله من الهند منطلق نهضة عامة تامة كافة بإذنه تعالى – والحمد لله رب العالمين.

وكتبه (توقيع)

الفقير بالطاف المولى العزيز د- محمد محروس المدرس الأعظمي الحنفي عامله الله وآباءه بلطفه الجلي والخفي آمين العراق/ بغداد- الأعظمية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد!

فقد زرت في يوم مبارك (المعهد التكنولوجي) التابع للإمارة الشرعية في (بيهار وأريسه) ووجدت أن طلاباً ناشطين في تعليم محن ضرورية في الحياة العصرية، وذلك توجه يجعل أبناء المسلمين يتقنون محناً تعينهم في حياتهم العملية، وتبعدهم عن العوز والفاقة بإتقان صنعة جيدة.

وهنا يجب ذكر جمود القائمين على المعهد في تأهيل هؤلاء الطلبة، والشكر الجزيل للإمارة الشرعية في توجمها هذا، وبارك الله لهم في عملهم وعلى نياتهم. الله لايضيع أجر من أحسن عملا. والحمد لله رب العالمين.

الفقير يلطف المولى العزيز د. محمد محروس المدرس الأعظمي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي ٢١/ محرم ١٤٢٢هـ ١٧/ نيسان ٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإني يا سيادة المدير أهنئكم على هذا المعهد التقني، وأرجو لكم النجاح والتطور والانساع والنمو، فهذا هو الطريق الصحيح لبناء عزة المسلمين وتقويتهم وإعزاز وجودهم أمام غيرهم، وهو مستمد من القرآن الكريم في الآية الكريمة "وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس" (سورة الحديد).

وما أجمل الدين والدنيا إذا إجتمعا، فديننا العظيم هو دين الدنيا والآخرة، وفقكم الله لمايحبه ويرضاه، وأشكر سياحة القاضي مجاهد الإسلام القاسمي الذي اقترح موفقا في إقامة هذا المعهد.

أ.د. وهبة مصطفى الزحيلي جامعة دمشق كلية الشريعة سوريا

\$\$\$

فضيلة الشيح عبد الفتاح سعيد المحرر الصحفي بمجلة منار الإسلام، الإمارات العربية المتحدة

أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي بهذه الزيارة إلى الإمارة الشرعية في ولاية يهار، قد كنت اتوق إليها منذ زمن بعيد، أما مشاعري وانطباعاتي عن هذه الزيارة فهي الإعجاب والاعتزار بما حققه المخلصون من علماء الهند، وخاصة ولاية يهار، إذ جعلوا من هذه الإمارة الشرعية قلعة لحماية التقاليد الإسلامية وشريعتها، وبذلك عاش المسلمون حياتهم في ظلّ شريعتهم السمحاء العادلة، بعيدا من التقاليد الوثنية وسلبياتها.

وأخص بالتقدير أولئك الأكارم الذين تولو الأمر في الإمارة من الأموات رحمهم الله، ومن الأحياء المجاهدين كل باسمه وبما يستحق من الاعزاز والتقدير سدد الله خطاهم جميعا في خدمة الإسلام والمسلمين.

عبد الفتاح سعيد المحرر الصحفي بمجلة منار الإسلام بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

بتوفيق من الله تعالى تمت زيارتنا إلى مدينة "بتنه" وقمنا بزيارة إلى مقر الإمارة الشرعية حيث اطلعنا عن كثب على الجهود الكبيرة التي تبذل من أمير الشريعة ونائبه ومساعديه في شتى المجالات التي تعود على الإسلام والمسلمين بالخير، وسررنا بالنظرة الإيجابية التي ينظرها القائمون على الإمارة لبقية مواطنيهم الهنود.

نسأل الله للإمارة والقامّين عليها كل توفيق.

عبد المحسن محمد العثمان العام للأمانة العامة للأوقاف الكويت عادل عبد الله الفلاح الوكيل المساعد للحج والدراسات الإسلامية الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد!

فقد تشرفت بزيارة منظمة الإمارة الشرعية وقمت بجولة في أقسامها المختلفة – قسم التكنولوجيا، وكان في الحقيقة عمل رائع تجولنا واطلعنا على أقسامها المختلفة وتدريب الطلبة على مختلف التخصصات، وأسجل شكري وتقديري لهم ولعملهم الرائع، وزرنا المستشفى التابع لهم، واطلعنا على الأقسام المختلفة وما يقدمونه من خدمة علاجية لجميع الناس.

فلهم جزيل الشكر والتقدير، وأسجل شكري وتقديري للقائمين على المستشفى.

وشكري وتقديري وأخيراً حتى لأمير الشريعة والأمين العام ومساعديه وجميع القائمين بالعمل المنظم والرائع في هذه الإمارة التي أدعو الله أن تكون منارة دعوة وعلم للإسلام والمسلمين.

وفقكم الله ورعاكم وسدد على دروب الخير خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخوكم خالد البدر

جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية - الكويت

۲۰۰۷/٤/۱٦

أؤيد بكل ماسجل فضيلة الأخ / خالد البدر المحترم، لأن هذه المنظمة تستحق كل شكر وتقدير، وأعمالها جليلة، وخدماتها ممتازة.

محمد عامر الندوي رئيس قسم المشاريع جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية (الكويت)

سعادة الدكتور محمد رواس قلعه جي جامعة الكويت –كلية الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه وتبعه إلى يوم الدين.

حضرت الهند بدعوة من المجمع الفقهي الهندي، وحضرت بتنه بدعوة من رئيس المعهد العالي للقضاء والإفتاء العلامة مجاهد الإسلام القاسمي، والتقيت بأساذتة ومشايخ المعهد، وبطلابه، وألقيت فيه عدداً من المحاضرات بصفتي أستاذاً زائراً للمعهد، وناقشت مع الأساتذة الأفاضل الخطة التعليمية ومنهج الدراسة في المعهد، وتجولت في بناء المعهد ومرافقة، إني لأعجب

كيف قام هذا الصرح العلمي بهذه الإمكانيات القليلة، وأعتقد أنه لو توفرت له الإمكانيات من أموال وأجهزة لاستطاع هذا المعهد أن يتفوّق على المعاهد الكبرى المرموقة.

والمعهد اليوم يسير بجهد أساتذته ومديريه وإخلاصهم وتفانيهم حيث اكتفوا بأقل من قليل، يحتسبون عملهم وجمدهم عند الله تعالى وماكنت في يوم منشرح الصدر بجلوسي مع طلاب العلم، كانشراح صدري بجلوسي مع أساتذة هذا المعهد وطلابه، لما رأيت فيهم من التقوى والإخلاص، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم.

أزد./ محمد رواس قلعه جي جامعة الكويت –كلية الشريعة ٢٠٠١/٤/١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

بتوفيق الله تعالى تشرفت بزيارة الإمارة الشرعية، وأسعدني الدور الكبير الذي تقوم به الإمارة الشرعية وأتمنى من الله تعالى أن يوفقهم دامًا لكل خير، وأن يقدرنا الله على نقل هذه الإنجازات إلى إدارة الخيرية الإسلامية العالمية – بدولة الكويت لدعم أنشطة الإمارة.

داعين الله لهم ولجميع العاملين بهذ الصرح الإسلامي الكبير أن يوفقهم دامًا لكل خير، ويجعل ذلك في حسنات مؤسس الإمارة وكل العاملين فيها.

والله ولي التوفيق.

أخوكم / عمر فرغلي رئيس قسم المشاريع بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية – الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم.

سهاحة الدكتور وهبة الزحيلي

(رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق، كلية الشريعة)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فلقد تسنى لي أن أعرف عن كثب أثناء إنعقاد الدورة الحادية عشرة لمجمع الفقه الإسلامي – الهند – أن الإسلام باق لن يموت، وأن جمود العلماء ورثة الأنبياء لن تنقطع ولن تفتر في خدمة شرعة الله الحنيفية، والعمل على إعزاز المسلمين ورفع كلمته في الأرض، محما تعرضوا للأزمات والمحن والإضطهاد، فإن الله ينصرهم ويحميهم ويحفظهم إلى يوم القيامة.

لكن قليلا من العلماء هم العاملون وقليل من العاملين هم المخلصون، إن هؤلاء الصفوة المخلصة الطيبة القائمون على سدة الإمارة الشرعية للقضاء والإفتاء في ولاية يهار – بتنة، بقيادة قاضي القضاة العلامة مجاهد الإسلام القاسمي أطال الله في عمره، الذي يعمل بصمت وإخلاص مع إخوانه في إنهاض حال المسلمين والحفاظ على وجودهم وأخلاقهم وشريعتهم.

ومن هذه الأعمال الجليلة مدرسة التدريب على القضاء والإفتاء ومدارس العلم الشرعي للبنين والبنات، ومايحلق بها من المعهد التقني لتعليم الحرف الحديثة والتدرب على المهارات الفنية الجديدة، والمستشفى، والمسجد والمدارس، مما قد تعجز عنه دولة من الدول، ولكن بتوفيق الله وبتعاون المسلمين والعلماء في رحاب هذه الإمارة، وفي العمل الجبار في مجمع الفقه الإسلامي الذي

ينعقد كل عام في دورة، يجمع لها أكثر من ٣٠٠ ثلث مائة عالم ومتعلم، استطاع فضيلة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي وإخوانه العمل على اجتياز العقبات والصعاب والعمل الدوؤب والمخلص لإنجاز هذه الأعمال التي تظلل مئات الطلاب.

وفق الله تعالى هؤلاء النخبة بقيادة أمير الإمارة إلى ما يحبه ويرضاه، وأدعو المسلمين قاطبة في الهند وفي دول الخليج وغيرها إلى مؤازرة هذه الإمارة والإسهام في مشاريعها وخدمتها للمسلمين، فهذا من أفضل أعال البر والخير والتعاون الإسلامي.

والسلام عليكم أزد: وهبة مصطفى الزحيلي رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق كلية الشريعة



انطباعات وقد مؤقر من المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فقد زرت مقر الإمارة الشرعية بولايات يهار، أريسه، جماركهند وبنغال الغربية في دولة الهند وكان ذلك يوم السبت ١٤٣٤/٤/٢٨هـ الموافق ٢٠١٣/٣/٩م.

وقد أطلعت على مالديهم من تنظيم وترتيب وجمد واجتهاد وجلست مع المسؤولين وعلى رأسهم الشيخ أنيس الرحمن القاسمي الأمين العام للإمارة التي أميرها الشيخ السيد نظام

الدين ونائبه محمد ولي الرحماني.

كما قمت بزيارة المدارس الإسلامية التابعة للإمارة والمدارس العصرية ودور تحفيظ القرآن الكريم، ومعهد القضاء ودار الإفتاء فرأيت عجبا وسررت كثيرا من حسن التنظيم والإهتمام بأمور المسلمين في الهند والجهد في المحافظة على هوية المسلمين وخدمتهم بل وخدمة غير المسلمين ترغيبا لهم في الإسلام.

كما رأيت حرص الإمارة على جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم في الهند خاصة وتحقيقا لقوله تعالى (واعتضموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا).

وإنني أحسب أن هذه الإمارة الشرعية نواة لدولة إسلامية ونموذج لتطبيق لأحكام الشرعية وهي على خير عظيم.

هذا ما جال في خاطر على عجالة وإلا فإن الواقع فوق ما وصفت والجهد اعظم مما ذكرت فأسأل الله لهم التوفيق والسداد وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين.

أحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا أزكى على الله أحدا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

> وكنت برفقتهم عبد الله أحمد الخضيري ۲۰۱۳/۳/۹

کتبه

وبصحبة شيخنا

د. محمد بن أحمد الخضيري

الشيخ الفاضل/ محمد الخضير

أخوكم ومحبكم عبد المجيد بن سليمان الرويلي مدير معهد المسجد النبوي الشريف

مدرس التفسير وأصوله والقراءات في المسجد النبوي الشريف

المبحث الثالث:

منظمة الإمارة الشرعية في ضوء دستورها

وفي المرحلة الأخيرة أرى من المناسب أن أتحدث عن دستور الإمارة الشرعية حتى يسهل للقاري فهم نظامحا والاطلاع على أهدافها وغاياتها.

وقد قامت بوضع هذا الدستور لجنة مكونة من أحد عشر عضوا من القائمين على شئون الإمارة الشرعية، وأعضاء مجلس الشورى ومجلس أهل الحل والعقد في ضوء ما أفاده وصرح به مؤسس الإمارة الشرعية فضيلة الشيخ أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله، وتمت الموافقة عليه في دورة مجلس الشورى المنعقدة في ٢٢/ ستمبر ١٩٩٦م وتم طبعه من قبل الإمارة الشرعية.

وقبل أن أذكر نص الدستور بعد ترجمته إلى العربية أذكر ما كتبه أمير الشريعة الحالي والسمئول الأكبر في نظام الإمارة الشرعية فضيلة الشيخ نظام الدين حفظه الله الأمين العام لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند كتقديم للدستور لأنه يكشف النقاب عن فكرة الإمارة الشرعية وأهدافها ودستورها، وهي كما يلي:

الافتتاحية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله أصحابه أجمعين، أما بعد!

لما بدأ تدهور السلطنة المغولية في الهند وزوالها تدريجيا أحسّ العلماء المسلمون الغياري وأولو البصيرة بحاجة ربط المسلمين بنظام شرعي اجتماعي لصيانتهم عن الفرقة والتشتت والفوضي والاختلاف فيما بينهم، وبإقامة نظام اجتماعي لهم.

وأفتى آنذالك عالم الهند الكبير المحدث الدهلوي الشاه عبد العزيز نجل الشاه ولي الله

الدهلوي رحمها الله أنه يجب الآن على المسلمين أن يختاروا رجلا مؤهلا صالحا منهم أميرا لهم ويجتمعوا تحت قيادته ويؤدوا أمورهم الدينية والشرعية تحت إشرافه، وفي عام ١٨٥٧م عند ما استولى الإنجليز على الهند وتمت سيطرتهم عليها كليا ازدادت حاجة المسلمين إلى مثل هذا النظام الشرعي الاجتماعي، ولكن الأوضاع السياسية للحكومة الهندية ظلت تتغير بسرعة، حتى أن سقوط الحكومة المغولية في الهند واستيلاء الإنجليز عليها كليا أثّر على حياة المسلمين التعليمية والاقتصادية والاجتماعية تاثيراً عميقاً ثم جاءت نوبة حركة الخلافة، واشتدت حركة التحرير والاستقلال في الهند، حتى ساهم فيها جميع المواطنين، وكان نصيب المسلمين (وبالأخص منهم العلماء) في هذه الحركة قياديا، وإنهم ضحوا فيها بنفوسهم وأموالهم تضحية جبارة، وفي أثناء ذلك بذل المفكر الإسلامي أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله مساعي مشكورة لتوحيد صفوف العلماء ثم لتوحيد صفوف المسلمين وجمعهم على رصيف واحد على أساس وحدة الكلمة (كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وقام بتأسيس جمعية علماء بيهار في عام ١٩١٧م، وبعد ذلك تم تأسيس جمعية علماء الهند في عام ١٩١٩م، وفي جلستها الأولى المنعقدة في مدينة أمروهة ولاية أترابراديس) قدم ساحة الشيخ محمد سجاد رحمه الله مشروع إنشاء الإمارة الشرعية، فقبلها جميع العلماء المشاركين في الدورة، ثم لما انعقدت الدورة الثانية لجمعية علماء الهند في دلهي في عام ١٩٢٠، قدم فيها مشروع تأسيس الإمارة الشرعية على مستوى عموم الهند، فناقش العلماء على مسئلة انتخاب أمير الهند، ووافقوا على إسم شيخ الهند العلامة محمود حسن الديوبندي رحمه الله لتوليته هذا المنصب ولكن شيخ الهند كان مريضا شديد المرض، ولما أخبر أن العلماء المشاركين وافقوا على اختياره لمنصب أمير الهند لم يرض بذلك واعتذر قائلا: أنه أصبح الآن معذورا بسبب مرضه، ولم يبق أهلا لهذا المنصب العظيم، وبناء على ذلك لابد أن ينتخب عالم آخر لذلك وأضاف قائلا: ارفعوا سريري وأنا أول من يبايع على يده المباركة ولكن العلماء المشاركين لم يتفقوا على شخصية أخرى، وبناء على ذلك أجّل انتخاب أمير الهند إلى صحته واستقر بين المشاركين أن تقام الإمارة الشرعية على مستوى الولايات في ولايات يمكن تأسيس الإمارة الشرعية فيها على الفور، فرجع فضيلة الشيخ محمد سجاد رحمه الله إلى يهار واتصل بخمس مائة من العلماء والمشايخ عن طريق الرسائل والمكاتيب وبذل عنايتهم إلى أهمية هذه المسئلة (أعني مسألة إنشاء الإمارة الشرعية في الولاية) لتطبيق أحكام الشرع على المسلمين بواسطتها في ضوء الكتاب والسنة، فنال التاييد منهم جميعا. وقام بعقد اجتاع كبير في مدينة بتنه عاصمة ولاية يهار في المسجد الحجري تحت رئاسة إمام الهند الشيخ أبي الكلام آزاد رحمه الله (وزير المعارف الأول للجمهورية الهندية) وخضره حوالي خمس مائة عالم وغيرهم من أهل الحل والعقد من المسلمين، وقرروا إنشاء الإمارة الشرعية على مستوى الولاية، وانتخب فضيلة الشيخ الشاه بدر الدين الفلواروي رحمه الله صاحب السجادة للزاوية المجيبية أول أمير لهذه الإمارة الشرعية على المونجيري رحمه الله باتفاق آراء عميع المشاركين في الاجتماع.

(ليعلم أن ولاية أريسه كانت جزءً من ولاية يهار حينذاك وانفصلت في عام ١٩٣٤م، كما انفصلت منها ولاية جارخند في عام فانقسمت يهار إلى ثلاث ولايات).

وبعد انتخاب أمير الشريعة على الفور تم انتخاب فضيلة الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد رحمه الله نائبا له، وأقيم المكتب الرئيسي لهذه الإمارة في مدينة فلواري شريف، ولإدارة سائر نظام الإمارة الشرعية أقام الشيخ محمد سجاد رحمة الله ثمانية أقسام لها، وقام بجولة دعوية واسعة في جميع مناطق الولاية، وأقام في كل مسكونة وقرية تنظيم الإمارة"، وقدم نموذجا عمليا للنظام الإسلامي، وانتقل فضيلته إلى رحمة الله في عام ١٩٤٥، وقد بذل سعيا مشكورا وأنفق جزءً ثمينا من حياته المباركة لرقي الإمارة الشرعية وازدهارها ولفلاح الأمة الإسلامية ورفعتها، وكان قد أعد المغفور له لإدارة نظام الإمارة الشرعية، مسودة للدستور حدد فيه أهداف الإمارة الشرعية وقواعد نصب الأمير وعزاه في ضوء الكتاب والسنة، وكان قد ذكر فيها لانتخاب الأمير مشروعا بتشكيل

مجلس ملي يشتمل على أهل الحل والعقد، ولكن ذلك الدستور لم يكتمل في حياته ولم يطبع، حتى انتخب فضيلة الشيخ منت الله الرحاني أميرا رابعا في عام ١٩٥٧م فبذل عنايته إلى إكمال دستور الإمارة الشرعية، واستمرت المناقشة حوله في مختلف دورات مجلس الشورى، وتم ترتيبه بعد البحث والمناقشة الطويلة، ولكن أمير الشريعة الرابع توفي في مارس ١٩٩١م اثر نوبة قلبية. وبعد ذلك انتخب فضيلة الشيخ عبد الرحمن الذي كان نائب الأمير، أميرا خامسا في دورة مجلس الشورى المنعقدة في ٣١/ مارس ١٩٩١م التي حضرها عدد كبير من أهل الحل والعقد، باتفاق الآراء وبايعه جميع الحاضرين بيعة الإمارة وأقروا بالسمع والطاعة.

ونظراً إلى الأحوال رأي القائمون على شئون الإمارة الشرعية أن يرتبوا دستور الإمارة في ضوء ما أفاده مؤسس الإمارة الشرعية الشيخ محد سجاد رحمه الله ويوصلوه إلى الشكل النهائي، فشكلت لجنة مكونة من ١١/ عضوا بمناسبة دورة مجلس الشورى المنعقدة في ٢٩/ أكتوبر ١٩٥٥م، لهذا الغرض فقامت هذه اللجنة بهذا العمل المبارك على أحسن وجه وقدمته إلى دورة المجلس المنعقدة في ٢٢/ ستمبر ١٩٩٦م، وقرئ هذا الدستور على جميع الأعضاء المشاركين في هذه الدورة، فوافقوا عليه، وقررت هذه الدورة طبعه في القريب العاجل.

وبناء على هذا القرار تم طبع هذا الدستور ويقدم إلى العلماء وأهل الحل والعقد، ويرجى أن فهم نظام الإمارة الشرعية يسهل بمطالعة هذا الدستور ويتضح أهمية هذا النظام الاجتماعي الشرعي ونفعه لحياة المسلمين، وندعوا الله سبحانه وتعالى أن يكتب لهذه المنظمة الشرعية الخلود والبقاء والرقي والازدهار، آمين يا رب العالمين.

نظام الدين نائب أمير الشريعة لولايتي يهار وأريسه (أمير الشريعة الحالي)

دستور الإمارة الشرعية

إن منظمة الإمارة الشرعية التي هي قائمة تحت نظام شرعي من ١٩٢١م الموافق ١٣٣٩هـ، دستورهاكما يلي:

الإمارة الشرعية ومكانتها في الشرع:

البند 1: إن الإمارة الشرعية صورة عملية لنظام الإسلام الاجتماعي ولحياة المسلمين الاجتماعية، وهذا النظام مقصود شرعا بحيث لاتتحقق بدونه الحياة الإسلامية.

البند ٢: يكون اسم هذه الإمارة: الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه (وجارخند).

البند ٣: يكون مجال عمل هذه الإمارة المنطقة الكاملة لولايتي يهار وأريسه، ولكنه يمكن أن يوسع مجال عملها بإجازة أمير الشريعة في أحوال خاصة. ٢

البند ٤: والمراد من ولايتي يهار وأريسه، المناطق التي كانت في ولايتي يهار وأريسه في عام ١٩٢١م أو أدخلت بعد ذلك أو ستدخل في المستقبل.

أهداف الإمارة الشرعية ومقاصدها:

البند ٥: يكون أهداف الإمارة الشرعية وأغراضها كما يلي:

(١) إقامة النظام الشرعي على منهاج النبوة ليتمكن المسلمون من أن يعيشوا حياة شرعية.

ً - وأدخل بعض مناطق ولاية بنغال في مجال أعال الإمارة الشرعية على إجازة من أمير الشريعة الرابع على طلب من علماء بنغال.

^{ُ-} وإليه الإشارة في قول أمير المومنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الآتي: "لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة" (جامع ابن عبد البر/ ٦١.

- (٢) العمل على تحقيق الأصول والفروع الإسلامية والفرائض والسنن بهذا النظام الشرعي، وتهيئة الفرصة لتنفيذها، مثلاً: تنفيذ أحكام النكاح والطلاق والخلع وما إلى ذلك من الأحكام في صورتها الشرعية الأصيلة.
 - (٣) العمل الدؤب لتطبيق القوانين الإلهية ولإقامة نظام العدل للإسلام.
 - (٤) العمل على الحفاظ على جميع الحقوق الإسلامية للأمة المسلمة والعناية بها.
- (٥) توحيد صفوف المسلمين على أساس كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله طرحا لخلافاتهم المذهبية والفروعية عرض الحائط: ليعملوا طبق أحكام الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويبذلوا مواهبهم الاجتماعية لإعلاء كلمة الله.
- (٦) الإحسان إلى جميع المواطنين في الهند على اختلاف أجناسهم وألوانهم ودياناتهم، والتعايش السلمي معهم، ومساعدة جميع الأحزاب الذين يحبون الأمن والسلام، وإيثار عواطف العناية بحقوق الآخرين بناء على قاعدة: "لاضرر ولا ضرار في الإسلام، والعمل ضد العناصر الطائفية والحركات الهدامة التي تحاول إشعال نيران العداوة والبغضاء بين أهل الديانات المختلفة، وشن الغارة على أهل الديانات الأخرى وأموالهم وأعراضهم: ودعم وتقوية الجمعيات والحركات التي تحاول إيجاد الأمن والسلام في الوطن، وتعمل على إزالة العصبية والعداوة والبغضاء من بين المواطنين.

نصب الأمر:

البند 7: يجب نصب الأمير شرعا لتحقيق الأهداف المذكورة في البند ٥ فأداءً لهذا الواجب الشرعي ينتخب أمير من المسلمين.

البند ٧: يجب على المسلمين امتثال الأوامر التي يصدرها الأمير حسب أحكام الشرع.

البند ٨: وبيعة الإمارة تعني أن أمير الشريعة الذي اختير أميرا باتفاق آراء من العلماء وأعيان الأمة أو بكثرة آرائهم يجب على المسلمين أن يطيعوه في المعروف بعد انتخابه أميرا.

البند 9: ومكانة الأمير أن يكون مسئولا أكبر في نظام الإمارة ومطاعاً.

صفات الأمير اللازمة:

البند ١٠: لابد أن يكون الأمير متصفا بالصفات الآتية:

- (۱) أن يكون عالما وعاملا بعلمه، أعني أن يكون عالما بمعاني كتاب الله وسنة نبيه، وأن يكون مطلعا على مصالح الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي وأن يكون عاملا بأحكام الشرع.
- (٢) أن يكون ذا صلة بالسياسة الوطنية والسياسة العالمية، وأن يكون معروفا بإصابة رايه بالتجارب.
- (٣) وأن تكون شخصيته مقبولة بين أكثر طبقات المسلمين وأن يكون وجيها وذا أثر ونفوذ بين العامة والخاصة.
 - (٤) أن يكون جريئا وصاحب عزيمة لايخاف في الله لومة لائم.
 - (٥) وأن لايكون له علاقة بما يزول به مقصود الإمارة وبناء على التعبير الفقهي.

انتخاب الأمير:

البند ١١: إذا خلا منصب الأمير فلابد أن ينتخب الأمير الجديد في مدة ثلاثة شهور.

البند ١٢: يكون حق انتخاب الأمير لمجلس أهل الحل والعقد.

عزل الأمير:

البند ١٣: يكون حق عزل الأمير لمجلس أهل الحل والعقد.

وجوه العزل:

البند ١٤: لابد لعزل الأمر من وجود وجه من الوجوه الآتية:

- اذا صدر من الأمير كفر بواح . السمح الله بذلك ينعزل بنفسه.
- ٢- إذا تغيرت أعمال الأمير بحيث أخذ يرتكب المحارم المتفق عليها يستحق العزل، وإذا لم يمتنع بعد الزجر والتنبيه يعزل .
- ٣- إذا عجز الأمير عن القيام بواجبه بسبب عدم أهليته أو بسبب غفلته ويوجد أولى منه في ولايتي يهار وأريسه متصفا بالصفات المذكورة في البند العاشر يستحق أن يعزل في هذه الصورة بشرط أن لا يُخشى بعزله الفتنة واختلال أحوال المسلمين في نظام الإمارة وجهاعة المسلمين.

طريقة العزل:

البند ١٥: يختار لعزل الأمير الطريقة الآتية:

- 1- إذا تحقق في الأمير وجوه العزل واتفق على ذلك ثلثا أعضاء من أعضاء مجلس الشورى للإمارة الشرعية فيطلب نائب الأمير جلسة طارئة لأهل الحل والعقد حتى يتفكر المجلس في أمر عزل الأمير أو يطلب مدير الإمارة الشرعية هذه الجلسة بأمر نائب الأمير.
- ٢- وإذا لم يطلب نائب الأمير دورة مجلس أهل الحل والعقد إلى ثلاثة شهور مع
 اتفاق ثلثى أعضاء مجلس الشورى على ذلك، فيكون لأولئك الأعضاء حق في

⁻ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة (إلى أن قال) وعلى أن لا تنازع الأمر أهله إلا أن ترواكفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان (مشكوة المصابيح) قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لوطرء عليه الكفر انعزل (نووي على المسلم ١٢٥/٢

⁻ ويدل هذا الحديث على أن يكون الكفر متفقا عليه وقطعيا وأن يكون صدوره يقينيا لا ظنيا، قال القاضي: لوطرأ عليه كفر أو تغير للشرع أو بدعة خروج.

- أن يطلبوا دورة مجلس أهل الحل والعقد بتوقيعهم.
- ٣- وهذه الجلسة الطارئة لمجلس أهل الحل والعقد يبحث أولا عن وجوه العزل من كل ناحية، ثم يحكم بشيئ، وإن قامت هذه الجلسة بعزل الأمير فينتخب الأمير الثاني في نفس الجلسة.
- 3- ويساهم العلماء فقط في البحث عند الخوض في المسائل الشرعية في مجلس أهل الحل والعقد، ولا يكون قرارهم بكثرة الآراء فقط بل يكون الرأي النهائي والقول الفيصل بقوة الأدلة، ويكون حق الحكم والفصل لرئيس المجلس.
- ٥- أما القواعد والمصالح الإدارية والمسائل الملية الأخرى فيساهم في البحث والمناقشة فيها جميع الأعضاء ويكون الحكم الأخير بكثرة الرأي.
- 7- وعند ما يكون مسئلة عزل الأمير محل البحث والنظر عند أعضاء مجلس الشورى أو نائب الأمير، لايسع للأمير أن يعزل نائبه أو عضوا من أعضاء مجلس الشورى.
- ٧- إذا طلبت دورة مجلس أهل الحل والعقد لانتخاب الأمير أو عزله، يرأسها نائب
 أمير الشريعة.

البند ١٦: لإدارة نظام الإمارة الشرعية تكون المجالس التالية تحت إشراف الأمير:

ألف: مجلس أهل الحل والعقد.

ب: مجلس الشورى

ج: المجلس الإداري

البند ١٧:

الف: يتكون مجلس أهل الحل والعقد من (٧٥١) عضوا من العلماء والمشايخ والزعماء والشخصيات البارزة والعالمين في مجال الاجتماع والتعليم والتربية والدعوة

الإسلامية والنقباء البارزين للإمارة الشرعية وأهل الرأي والنفوذ من المسلمين.

ب: ويكون مدة هذا المجلس ست سنوات.

- ج: يعمل هذا المجلس على تطوير الإمارة لشرعية وتوسعة نطاقها ولصالح الأمة الإسلامية ودعمها وتحريضها على السمع والطاعة وإطاعة الأمير واتباع الشريعة في جميع شئون الحياة.
 - د: ويتولى هذا المجلس نصب الأمير وعزله.
 - ه: ويعقد هذا المجلس جلسته مرة في عامين، بالإضافة إلى حالة الطواري.
- و: إذا خلا منصب الأمير بوفاته أو استقالته عن منصبه فلابد أن تطلب جلسة هذا المجلس في أقرب وقت ممكن، وهذه المدة لاتزيد على ثلاثة شهور، وإن مضت هذه المدة ولم يطلب نائب الأمير جلسة هذا المجلس فيطلب جلسة هذا المجلس أعضاء مجلس الشورى بشرط أن يكون عددهم أزيد من نصف الأعضاء.
- ز: يطلب جلسة مجلس أهل الحل والعقد أمير الشريعة، وإذا خلا منصب الأمير فيطلب جلسته الأمين العام للإمارة الشرعية على أمر صادر من نائب أمير الشريعة.
- ح: ويكون طريقة انتخاب أعضاء مجلس أهل الحل والعقد أن مجلس الشورى يشكل لجنة تابعة ويخبرها أن تقوم باختيار أعضاء هذا المجلس للفترة القادمة، وليعلم أن كل واحد من نائب أمير الشريعة والأمين العام للإمارة الشرعية ورئيس هيئة القضاء للإمارة الشرعية من أهم أعضاء هذه اللجنة.
- ط: ويكون سلطة اختيار خمسين عضوا من أعضاء مجلس أهل الحل والعقد لأمير الشريعة، واذا لم يكن الأمير موجودا فيكون هذه السلطة لنائبه.

البند ١٨: ويكون لأمير الشريعة أو لنائبه حق لأن يوجه دعوة المشاركة في جلسة هذا

المجلس لشخص أو أكثر من علماء الهند ومشايخها كمشاهد.

البند 19: ويكون الأساتذة التالية من أعضاء هذا المجلس باعتبار منصبهم.

- (١) نائب أمير الشريعة
- (٢) الأمين العام للإمارة الشرعية
 - (٣) قاضي الإمارة الشرعية
- (٤) قضاة دار القضاء المركزية والفروعية
 - (٥) المسئول عن قسم تنظيم الإمارة
 - (٦) مفتي الإمارة الشرعية

مجلس الشورى:

البند ۲۰: (الف) يكون لمنظمة الإمارة الشرعية مجلس يمثلها ويسمى مجلس الشورى ويقوم بترشيحها أمير الشريعة.

- (ب) ويكون عدد أعضاء هذا المجلس (٧١) على الأكثر.
- (ج) ويكون نائب أمير الشريعة، وقاضي الإمارة الشرعية ومفتيها، والأمين العام لها، ومدير بيت المال لها وممثل المبلغين من أعضاء هذا المجلس باعتبار مناصبهم.
 - (د) ويتم ترشيح أعضاء مجلس الشورى بعد كل ثلاث سنوات.
- (ه) وتطلب دورة مجلس الشورى مرة في العام على الأقل وعلاوة على ذلك يطلب أمير الشريعة دورة هذا المجلس إذا مست الحاجة إلى ذلك.
- (و) يسوغ لأمير الشريعة أن يدعو في دورة مجلس الشورى علاوة على أعضاء المجلس من يرى مشاركته في صالح الإمارة الشرعية من الشخصيات

الإسلامية بشرط أن لايكون عدد المدعووين المخصوصين أزيد من ثلثي عدد أعضاء المجلس، ويسوغ للمدعووين أن يساهموا في البحث والمناقشة كأعضاء المجلس، ولكن لايكون لهم حق التصويت كالأعضاء في الأمور التي تقتضي التصويت.

واجبات مجلس الشوري ووظائفها:

البند ٢١: تكون محمات مجلس الشوري وواجباته كالتالي:

- ١- إعطاء المشورة للأمير في الشئون التي تقتضي المشورة.
- ٢- بذل الجهود من أعضاء المجلس لتحقيق أهداف الإمارة الشرعية في منطقتهم.
- العمل لتنفيذ أوامر أمير الشريعة وقراراته وتوجيهاته في كل منطقة وفي حلقة نفوذهم.
- ٤- ويسوغ لأعضاء مجلس الشورى أن يعاينوا جميع أقسام الإمارة الشرعية ويقدموا
 انطباعاتهم إلى أمير الشريعة.
- ٥- يقدم في دورة مجلس الشورى التقريرات السنوية لجميع الأقسام التابعة للإمارة الشرعية، وحساب الدخل والصرف والميزانية السنوية ويقدم أعضاء المجلس آرائهم تجاه هذه الأمور بعد البحث والمناقشة.
- البحث في الأمور التي تتعلق بأهداف الإمارة الشرعية، واتخاذ القرارات بشأنها واتخاذ التدابير اللازمة لتحقيقها.

المجلس الإداري:

البند ٢٢:

(الف): يكون للإمارة الشرعية مجلس إداي يتكوّن من إحدى وعشرين (٢١)

- عضوا، ويكون من أعضائه اللازمة نائب أمير الشريعة والأمين العام للإمارة الشرعية، وقاضي الإمارة الشرعية ومدير بيت المال باعتبار مناصبهم.
- (ب) ويقوم بترشيح أعضائه أمير الشريعة، ويكون هذا الترشيح لثلاث سنوات.
- (ج) يعمل هذا المجلس على تنفيذ قرارات مجلس الشورى، ولتطوير الإمارة الشرعية، ويتخذ لذلك مشاريع عملية وتدابير لازمة.
- (د) يعد المجلس الإداري الميزانية السنوية وحساب الدخل والصرف السنوي بعد النظر والإمعان ويقدم توصياته إلى مجلس الشوري.
- (ه) يحدد مجلس الشورى الأولوية والأفضلية لمشاريع مختلفة للإمارة الشرعية، ويخصص النقود لبذلها في مختلف المشاريع تدريجيا في ضوء الميزانية المقررة.
- (و) يستعرض المجلس الإداري أن المصاريف والنفقات يكون طبق الميزانية أم لا، وكذلك لو مست الحاجة إلى بذل المزيد من النقود المحتصة لمشروع في أثناء السنة، ولايمكن طلب دورة مجلس الشورى على الفور، ففي مثل تلك الأحوال يسوغ للمجلس الإداري أن توافق على المزيد من النقود.
- (ز) ولو كان في ميعاد دورة مجلس الشورى تأخير فيمكن نيل الموافقة على الميزانية لفترة الانتقال للمصاريف لمدة ثلاثة أشهر من المجلس الإدارى.
- (ح) ولابد من طلب جلسة المجلس الإداري مرتين في العام في عامة الأحوال، ويطلب جلسة المجس الإداري الأمين العام للإمارة الشرعية بالمشورة مع أمير الشريعة.
- (ي) ويكون من مسئوليات المجلس الإداري أن تتفكر في اختيار وسائل الإيرادات لدعم الإمارة الشرعية واستحكامها ماليا وأن تتخذ لذلك التدابير العملية اللازمة.

مسئوليات الأمير:

البند ٢٣: تكون مسئوليات الأمير كالتالى:

- ١- اتخاذ التدابير اللازمة لإعلاء كلمة الله وتوفير الوسائل اللازمة لذلك.
- ٢- نظرا إلى أحوال المسلمين الداخلية والخارجية إصدار توجيهات وأحكام تكون في صالح الإسلام والمسلمين بالتشاور مع أهل الشورى والتي يكون مصدرها الكتاب والسنة وآثار الصحابة والأمّة الكرام والفقهاء العظام.
- العمل لجمع كلمة المسلمين ولم شملهم مع قطع النظر عن اختلافهم في الفروغ
 والمذاهب الفقهية.
 - ٤- السعى لتحسين أوضاع المسلمين الدينية والخلقية والتعليمية والاقتصادية.
 - ٥- حث المسلمين على العمل بالأحكام المنصوصة المتفق عليها بالدعوة والإرشاد.
- مواجمة القوي المعادية والإجراءات المشبوهة ضد الإسلام والمسلمين والشعائر
 الدينية، والقيام بفريضة الدفاع عن الدين.
- ٧- توجيه دعوة الإسلام إلى غير المسلمين من سكان الوطن والعمل على إحلال الأمن والسلام والوحدة والائتلاف بين جميع المواطنين والبحث عن أوجه التعاون فيا بينهم.
- ٨- تحقيقا لأهداف الإمارة الشرعية إقامة الأقسام التالية لإجراء النظام الشرعي
 وتنفيذ الأحكام الإسلامية وإنشاء الأقسام الأخرى كذلك حسب الضرورة.
 - (الف) بيت المال
 - (ب) دار القضاء
 - (ج) دار الإفتاء
 - (د) قسم الحفاظ على هوية المسلمين

- (ه) قسم تنظيم شئون المسلمين
 - (و) قسم الدعوة والتبليغ
 - (ز) قسم التعليم
 - (ح) قسم النشر والتوزيع

سلطات الأمير:

البند ٢٤: تكون سلطات الأمير كالتالى:

- ا ترشيح أعضاء مجلس الشورى، وطلب دورة مجلس الشورى عند الحاجة.
- Y- ترشيح نائبه (ويلاحظ فيه أن يكون عالما جيدا مستندا وجيها في طبقة العلماء) وعزله إذا دعت إليه الحاجة وتفويض السلطات والمسئوليات إليه أو استعادة السلطات المفوضة إليه.
 - ٣- تولية القضاة وتحديد سلطاتهم ومجال أعالهم، وعزلهم كذلك.
 - ٤- وضع الضوابط والقوانين الملائمة لنظام مكتب الإمارة الشرعية وتنفيذها.
 - ٥- توظيف جميع المؤظفين على المناصب وعزلهم وتحديد مسئولياتهم وسلطاتهم.
- 7- لو أراد الأمير أن يستقيل من منصبه لزم عليه أن يطلب لذلك جلسة لأهل الحل والعقد قبل إعلان الاستقالة من منصبه. ولو لم يقبل المجلس استقالته باتفاق الآراء أو بكثرة الآراء لزمه أن يستعيد استقبالته ولو قبل المجلس استقالته فيسوغ لتلك الجلسة من المجلس أن يختار أميرا آخر مكانه في نفس الجلسة إذا لم يمنع منه مانع، وإذا لم يتم اختيار الأمير في تلك الجلسة تطلب

جلسة المجلس ثانيا بناء على ما جاء في البند ١٧. ١

البند ٢٥: تكون سلطات نائب الأمبر كالآتي:

- (الف) تكون أوامر نائب الأمير كأوامر الأمير بناء على الواجبات والسلطات المفوضة إليه من جانب الأمير، إلا أن يلغى الأمير حكما منها.
- (ب) ولو خلا منصب الأمير لوجه من الوجوه يكون نائب الأمير كالأمير إلى أن يتم إنتخاب الأمير، ويكون هو كالنقطة المركزية في نظام الإمارة، وتكون إطاعة أمره واجبة كإطاعة أمر الأمير.
- (ج) ويكون لنائب الأمير سلطة طلب جلسة مجلس أهل الحل والعقد بناء على بند ١٧.

نظام مكتب الإمارة الشرعية:

البند ٢٦: يكون جدول نظام الإمارة كما يلي:

الف: إن إنشاء الأقسام التي لابد منها لتحقيق أغراض الإمارة الشرعية وأهدافها والتي ذكرت تحت بند ٢٣ والشق ٨ تكون بينها وحدة تامة وانسجام كامل، والمسئول عنها جميعا يسمى أمينا عاما، سوى قسم دار القضاء ودار الإفتاء، ويكون الأمين العام مسئولا كاملا عن شئون المكتب وعن إدارة جميع الأقسام التابعة وللحصول على أهداف الإمارة الشرعية ويكون مسئولا أمام

⁻ أما مسئوليات الأمير وسلطاته فهي التي ذكرت في كتب الفقه، ولاحاجة إلى ذكر تفاصيلها هنا، ولكن الظروف الراهة للهند تقتضي أن تقتصر سلطات الأمير ومسئولياته على ما ذكرت نظراً إلى الحصول على المقصود وسدا لباب المفاسد والفتن.

أما خلعه لنفسه بلا سبب ففيه خلاف وكذا في انعزاله بالفسق والأكثرون على أنه لاينعزل وهو المختار من مذهب الشافعي رحمه الله وأبي حنيفة رحمه الله وعن محمد روايتان (حاشية رد المحتار ٣١٠/٣ – باب البغاة نفلا عن شرح المقاصد).

أمير الشريعة.

ب: أما مكتب دار القضاء ومكتب دار الإفتاء فيكونان حرين مسقلين عن مكتب الأمين العام ويعملان تحت إشراف قاضي الإمارة ومفتي الإمارة بالترتيب، أما الشئون التي تتعلق بعطلات مؤظفيها ومسئوليها والشئون المالية فإنها تتعلق بالأمين العام وتحت إشرافه.

بيت المال:

البند ۲۷: تكون الموارد المالية لبيت المال كالتالي:

- (الف) أموال الزكاة
- (ب) أموال العشر
- (ج) الصدقات الواجبة الأخرى كثمن جلود الأضحية وصدقة الفطر.
- (د) المحصول القومي الذي يلزم به أهالي كل مسكونة بالتشاور معهم.
- (ه) الصدقات النافلة والتبرعات التي يعطيها المسلمون لدعم وتقوية نظام بيت المال.
 - (ه) تركة الميت الذي لا وارث له.
 - (ز) إيراد الأوقاف
 - (ح) اللقطة التي لايعرف لها مالك.
 - (ط) إيراد من الأقسام التابعة للإمارة الشرعية.

البند ٢٨: مصاريف بيت المال تكون كالتالي:

١- يتحمل بيت المال مصاريف جميع أقسام الإمارة الشرعية ولجميع الأعمال الدينية والملية.

- ٢- مساعدة الأرامل والأيتام ومستحقى الزكاة.
- مساعدة طلاب العلوم الدينية الذين يلتحقون بالمدارس الدينية والذين يلتحقون
 بالمدارس والكليات العصرية والمعاهد المهنية.
 - ٤- مساعدة المسافرين والمؤلفة قلوبهم
 - ٥- في تجهيز الموتى المسلمين وتكفينهم.
- حيانة السملمين وإغاثة المنكوبين والمتضررين بالكوارث والاضطرابات الطائفية.

دار القضاء:

- البند ٢٩: تولية القضاة لفصل خصومات المسلمين في ضوء الشرع الإسلامي.
- البند ٣٠: يكون دار القضاء في المكتب الرئيسي للإمارة الشرعية، ويكون فيها قاض لفصل الخصومات، ويقوم هو بتولية القضاة في المحاكم الفرعية التابعة لدار القضاء المركزية بناء على تفويض أمير الشريعة إليه هذه المسئولية.
- البند ٣١: تقام المحاكم الشرعية الفرعية لدار القضاء المركزية في مختلف مناطق ولايات بيهار وأريسه وجارخند حسب الحاجة ويقوم بنصب القضاة فيها أمير الشريعة أو قاضي دار القضاء المركزية بناء على إعطاء الأمير إياه هذه السلطة، ويفوض إليهم أمير الشريعة بعد استعراض مؤهلاتهم سلطة ساع الخصومات أو سلطة ساع الخصومات وفصلها كذلك.
- البند ٣٢: حق سماع المرافعة ضد الأقضية التي تم فصلها في المحاكم الفرعية يكون لقاضي دار القضاء المركزية، وأما حق سماع المرافعة ضد الأقضية التي تم فصلها في دار القضاء المركزية يكون لأمير الشريعة أو الشخص الذي يفوض إليه أمير

الشرعية هذا الحق.

دار الإفتاء:

البند ٣٣: لإرشاد المسلمين وتوجيهم في المسائل الناجمة وللإجابة على أسئلتهم الفقهية يكون دار الإفتاء.

البند ٣٤: ويكون فيها منصب كليدي رفيع لمفتي الإمارة الشرعية، ولابد لهذا المفتي أن يكون عالما مستندا جيدا وأن يكون ذا نظر عميق على الأحكام الشرعية والفروع الفقهية وعلى مصالح الشرع الإسلامي وعلى الأوضاع المتغيرة والظروف المتطورة، وأن يمتاز بين العلماء بالأعمال الصاحلة والورع والتقوى.

قسم الحفاظ على هوية المسلمين:

البند ٣٥: يكون من أهداف هذا القسم رعاية حقوق المسلمين والحفاظ على حريتهم الدينية وعلى نفوسهم وأموالهم وأعراضهم وبذل الجهود المتواصلة للحفاظ على دينهم وشعائرهم ولإزالة جميع الفتن والمخاطر.

قسم تنظيم شئون المسلمين:

البند ٣٦: يهدف هذا القسم إلى توحيد صفوف المسلمين وجمعهم رجالا ونساء على رصيف واحد وتحت لواء أمير شرعى واحد وعلى إطاعة أمير واحد.

البند ٣٧: ينتخب أمير ديني في كل قرية ومسكونه وفي مختلف أحياء المدينة بالتشاور مع أهلها، ويلقب هذا الأمير بالنقيب، ويلقب أمير منطقة كبيرة برئيس النقباء، ويسمى أمير المديرية كلها صدر النقباء، وبهذا الطريق يرتبط المسلمون جميعا في هذه الولايات (يبهار وأريسه وجارخند) بأمير الشريعة.

- البند ٣٨: تقوم الإمارة الشرعية بفرض المحصول القومى سنويا على جميع المسلمين المكلفين (من الرجال والنساء) ويحدد مقدار هذا المحصول بالنظر إلى أوضاع المسلمين المحلية بالمشاورة مع سكان كل مسكونة.
- البند **٣٩:** ينتخب "رئيس النقباء" بالتشاور مع نقباء المنطقة وصدر النقباء" بالمشاورة مع نقباء المديرية كلها.
- البند . ٤: ويكون كل واحد من (النقيب، ورئيس النقباء وصدر النقباء) رجالا مسئولين في مناطقهم من جانب أمير الشريعة، ويكون من مسئوليتهم بذل الجهد لتحقيق أهداف الإمارة الشرعية وتنفيذ أوامر الأمير والسعي لصالح المسلمين الدينية والدنيوية وإقامة الصلة الدائمة مع المكتب الرئيسي للإمارة الشرعية والحصول على التوجيهات من المسئولين عن الإمارة الشرعية في جميع الشئون الاجتماعية.
- البند 13: ويكون من مسئوليتهم كذلك إقامة النظام الاجتماعي لجمع الصدقات الواجبة وتوزيعها، وكذلك تحديد المحصول القومي وجمعه لبيت المال.

قسم الدعوة والتبليغ:

البند ٤٢: يكون أهداف هذا القسم كالتالي:

- 1- السعي لإصلاح المسلمين دينيا واجتماعيا، وإيقاظ الوعي الديني والغيرة الإسلامية فيهم، وإثارة العواطف لإطاعة الأمير وتنفيذ الأحكام الشرعية على أنفسهم.
- إصاغة حياة المسلمين الفردية والاجتماعية على الأصول والأحكام الإسلامية
 واخضاع قواهم الفكرية والعملية لابتغاء مرضات الله.
- ٣- العمل لإزالة العادات الجاهلية والتقاليد القبيحة والأعراف الغير الإسلامية من
 حياة المسلمين الحضارية والإجتماعية.

- ٤- العمل على إزالة الخوف واليأس وقصر الهمة من المسلمين، وإحداث الجرأة والاعتاد على النفس وعلو الهمة فيهم.
- العمل على نشر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية فيهم والسعي لإزالة الفقر منهم
 ولتحسين أوضاعهم الاقتصادية.
 - جمع المسلمين على الاعتصام بحبل الله وانقاذهم من الخلافات الفروعية.
 - ٧- عرض دعوة الإسلام إلى الناسكافة على وجه حسن، محما اختلفت ديانتهم.
- ٨- اتخاذ التدابير اللازمة للحصول على الأهداف المذكورة وتحديد منهج العمل لذلك.

قسم التعليم:

البند ٤٣: يكون أهداف هذا القسم كالآتي:

- 1- إنشاء المدارس والكتاتيب الإسلامية لنشر التعليم الديني الصحيح والإشراف عليها.
- تنظيم شئون المساجد والمدارس والكتاتيب الإسلامية والسعي لربط بعضها
 ببعض.
- ٣- وضع المقررات الدراسية نظرا إلى مقتضيات الظروف والأحوال والحاجات الملية.

قسم النشر والتوزيع:

البند ٤٤: يكون أهداف هذا القسم كالتالي:

- الحياة الاجتماعية وتثير فيهم عواطف السمع والطاعة للأحكام الشرعية ونبذ الخلافات الفروعية وتحقق فيهم الأخوة الإسلامية والوحده والتضامن.
- ٢- الاهتمام بتقديم مبادئ الإسلام وتعاليمه الأساسية وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

وحياة أصحابه الكرام وسير السلف الصالحين المقدسة وتاريخ الإسلام بحيث يتعرف المسلمون على دينهم وعقيدتهم ويحسوا بعظمتهم التاريخية، ويتعرف غير المسلمين كذلك على الصورة الحقيقية للإسلام.

٣- إصدار صحيفة لنشر أهداف الإمارة الشرعية ومقاصدها وخدماتها.

البند ٤٠: إنشاء مكاتب للإمارة الشرعية في مختلف الأماكن من ولايات يهار وأريسه.

البند ٤٦: يمكن إدخال تعديل وتحسين وحذف وإضافة في هذا الدستور للإمارة الشرعية باتفاق من أعضاء المجلس الشورى أو برأي الثلثين من أعضاء المجلس



الباب الرابع

الإمارات الشرعية التي تم تأسيسها بعد تحرير الهند

قد تحدثنا عن الإمارة الشرعية التي تم تأسيسها قبل تحرير الهند، وقدمنا بعض التفاصيل عن خدماتها وإنجازاتها وأقسامها التابعة، ومشاريعها المستقبلية وما تصبو إليه من أهداف وغايات، وهي الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند فحسب.

أما الإمارات الشرعية التي تم تأسيسها بعد استقلال الهند، فهي ثلاثة: الأولى: الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا (في جنوب الهند) والتي مقرها في مدينة بنغلور، فقد تم تأسيسها في عام ١٩٧٤م:

على يد العلامة الكبير فضيلة الشيخ المفتي أبو السعود أحمد رحمه الله وقد مضى على تأسيسها عند كتابة هذه السطور حوالي أربعين عاماً.

والثانية: الإمارة الشرعية بمدينة أورنغ آباد بولاية محاراشتر (في جنوب الهند)، أولا هناك أسست دار القضاء في ٣/أغسطس ١٩٧٣ بالتعاون مع الإمارة الشرعية بولايات يهار وأرسه وجارخند، فقام سهاحة الشيخ منت الله الرحماني وفضيلة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي بنصب فضيلة الشيخ حافظ عبد الوحيد خان قاضيا لمنطقة مرهتوارة، وهذه المنطقة تشتمل على ثماني مديريات وعاصمتها مدينة اورنغ آباد بولاية محاراشتر ثم اجتمع علماء هذه المنطقة في عام ١٠٠١م، وقاموا بانتخاب فضلية الشيخ عبد الوحيد خان أميرا شرعيا لهذه المنطقة، وبذلك قامت في ولاية ماراشتر بمدينة أورنغ آباد إمارة شرعية، ومضى على ذلك حوالي إثنى عشر عاماً، وأما على إنشاء دار القضاء فمضت حوالي أربعين عاماً.

والثالثة هي الإمارة الشرعية في شال شرقي الهند، ومقرها في ولاية آسام بمدينة بدرفور، وهذه الإمارة تشتمل على سبع ولايات وهي (آسام وناغاليند وبيجورام وتريفوره ومنى

فور، وروناجل براديش وميكهاليا)، وقد ثم إنشاء هذه الإمارة في ٢٣/ فبراير ١٩٧٦م الموافق ٢٢/ صفر ١٣٩٦هـ على يد فضيلة الشيخ عبد الجليل جودهري بالتعاون مع منظمة الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند وأميرها الرابع فضيلة الشيخ منت الله الرحاني، الأمين العام السابق لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، وقد مضت على تأسيسها حوالي أربعين عاما.



المبحث الأول:

الإمارة الشرعية بولاية كرناتكا (في جنوب الهند)

من الإمارات الشرعية في الهند التي أنشئت على أساس فكرة منظمة الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند، الإمارة الشرعية في ولاية كرناتكا (في جنوب الهند)، قام بإنشاءها علامة الهند الكبير فضيلة الشيخ المفتي الشاه أبو السعود أحمد الباقوي رحمه الله بالتعاون مع الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند وأميرها العلامة الشيخ منت الله الرحاني الأمير الرابع للإمارة الشرعية والأمين العام السابق لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند نخل العالم الرباني الكبير فضيلة الشيخ محمد على المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلاء بلكناؤ الهند، في

وشخصية الشيخ الراحل المفتي أبو السعود رحمه الله معروفة في الأوساط العلمية والدينية في الهند بفضل خدماته المثالية في مجال العلم والدين والدعوة الإسلامية وفي جنوب الهند خاصة.

الجامعة الإسلامية دار العلوم سبيل الرشاد بمدينة بنغلور:

ومن الآثار الباقية والأعمال الخالدة والصدقة الجارية للعلامة أبي السعود أحمد رحمه الله أنه قام بتأسيس جامعة كبيرة بمدينة بنغلور (في جنوب الهند) بولاية كرناتكا، التي هي الآن كبرى الجامعات الإسلامية في تلك المنطقة وهي تمتاز بدراستها المثالية وتربيتها الفذة النادرة، تقع ولاية كرناتكا بوسط ولاية تامل نادو وولاية كيرالا، وهي أرض المناضل الكبير ضد الاستعار

الإنجليزي السلطان تيبو الشهيد، وكانت تشكو آنذاك قلة المدارس الإسلامية والتعليم الديني وساد الجهل والظلام على هذه المنطقة والبعد عن الدين، فأحس الشيخ رحمه الله بحاجة المسلمين إلى جامعة إسلامية تقوم بنشر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية وتكون مركزا للدعوة كذلك، فقام بالتعاون مع أقاربه ورفقائه ومخلصيه بتأسيس جامعة إسلامية كبيرة باسم دار العلوم سبيل الرشاد بمدينة بنغلور التي يكون جوها معتدلا طول العام لايوجد فيها حر ولابرد، ودعا لوضع حجر الأساس وافتتاح الجامعة الداعية الإسلامي الكبير فضلية الشيخ محمد يوسف رحمه الله أمير جاعة التبليغ سابقا ونجل العالم الرباني الشيخ محمد الياس رحمه الله مؤسس جاعة التبليغ، فقام بوضع حجر أساس الجامعة بدعائه المستجاب في ٢٦/ ربيع الأول ١٣٨٠هـ الموافق ١٤/ سبتمبر ١٩٦٠م، وتقدمت الجامعة وازدهرت في مدة قليلة بفضل الله تعالى ثم ببركة دعاء رئيس التبليغ وبجهود مؤسسها المخلصة المتواصلة حتى أصبحت مركزا كبيرا للتعليم الديني في جنوب الهند، وبعد تأسيس هذه الجامعة كثرت فيها المدارس الإسلامية والكتاتيب الدينية، وكثر عدد العلماء والحفاظ والقراء ببركة هذه الجامعة ومؤسسها العلام بينها كانت هذه المنطقة خالية من المدارس الدينية وتشكو قلة وجود العلماء.

وابتدأت هذه المدرسة بسبعة طلاب في الصف الأول كان من بينهم فضيلة الشيخ ولي الله الرشادي القاسمي النجل الثاني لمؤسس الجامعة (وكان عميد الكلية العربية معدن العلوم" وانم باري بمديرية ويلور قد انتقل إلى رحمة الله أخيراً) وقام بافتتاح الدراسة فضيلة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي رحمه الله رئيس جاعة التبليغ في الهند بتدريس كتاب "ميزان ومنشعب (أول كتاب في فن الصرف يدرس في المدارس الإسلامية في الهند) وقد أبدى أهل العلم سرورهم على هذه الحدمة الدينية والتعليمية العظيمة في هذه المنطقة، وكان ممن هتاء بالمؤسس، المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي المهاجر المدني رحمه الله وحكيم الإسلام العلامة المقري محمد طيب رحمه الله رئيس دار العلوم ديوبند سابقا وآخرون من أهل

العلم والفضل.

وبعد ستة أعوام قد تم فيها افتتاح قسم الحديث العالي "دورة الحديث" الذي هو التعليم النهائي في المدارس الإسلامية في الهند وقامت الجامعة بعقد جلسة كبيرة تحت رئاسة سياحة المقري محمد طيب رئيس دار العلوم ديوبند الأسبق لتوزيع سند الفرغ وإعطاء شهادة العالمية للمتخرجين منها، وكان يوما محمودا مشهودا في تاريخ هذه الجامعة حيث شارك فيها كبار العلماء والأساتذه من هذه الولاية وخارجها كما حضرها عدد كبير من الجماهير المسلمة.

وما زال الطلبة يتخرجون من هذه الجامعة كل عام بعد إتمام الدراسة ونيل شهادة العالمية والفضيلة والتجويد والقراءة.

ونالت هذه الجامعة شهرة عظيمة في الهند وخارجها بإخلاص مؤسسها والقائمين على شئونها في مدة قليلة حتى قصدها الطلبة من مختلف المدن والقرى من ولاية كرناتكا وكذلك من ولاية تامل نادو وكيرالا وآندهرا براديش ومحاراشتر وغجرات ومدهيه براديس وبنغال وبيهار وآسام وأريسه وأترابراديس ومنى فور وكشمير، كما قصدها الطلبة وعطشان العلم من خارج الهند كمحل ديب وسيلون وسنغافور وماليزيا واندونيشيا وفيجي (أفريقية) وأمريكا وفرنسا ولندن وغانا (أفريقيا) وكيوبا وأفريقيا ودبى والكويت ومصر والحرمين الشريفين.

ويقوم المتخرجون منها بخدمات دينية ودعوية مختلفة في الهند وخارجها، وقد مضى على تأسيسها خمسون عاما واحتفلت الجامعة بهذه المناسبة في ٢٠١١م شاركه العلماء والشخصيات البارزة والممثلون من مختلف المنظمات والمؤسسات التعليمية من الهند وخارجها.

ومن أهم ميزات هذه الجامعة أنها تبذل عنايتها الخاصة إلى تربية الطلاب منذ نشأتها على أساس فكرة مؤسسها العلام حيث كان يود ان يكون العلماء المتخرجون منها جامعين بين العلم والعمل، بين الرسوخ في العلم وبين الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة، فألزم عليهم أن يواظبوا على الدروس والصلوات الخمس مع الجماعة وتلاوة القرآن والأذكار وصلاة الشروق

والأوابين، ويسافر طلاب هذه الجامعة في كل عام لأسبوع ولعشرة أيام في الرحلات الدعوية، كما خرج كثير من متخرجيها مع الجماعة لسنة كاملة وأتموا الترتيب الخاص للعلماء على ترتيب جماعة التبليغ: يقول أحد تلاميذ العلامة أبي السعود رحمه الله وهو يذكر محاسن وميزات هذه الجامعة.

ولا أنسى تلك الأيام السعيدة التي قضيناها في رحاب هذا الصرح العلمي الشامخ عند ما كنا من طلابها في الثمانينات، فكانت هذه الدار بالنسبة لناكالأم الجنون التي تشفق على أبناءها وتقوم بتريبتهم أحسن تريبة وتقضى لهم جميع حوائجهم.

والمدارس في الهند كثيرة لا يأتي عليها الحصر، ولكن النظام التربوي الذي رأيناه في دار العلوم سبيل الرشاد واستفدنا منه قلما شوهد مثله في المدارس الأخرى، والفضل في ذلك يرجع إلى مؤسسها أستاذنا الحبيب العلامة أبي السعود أحمد رحمه الله رحمة واسعة حيث كان يهتم بالتربية اهتماما بالغا، وكان الشيخ رحمه الله يخاطب الطلاب كل يوم بعد صلاة الفجر، يحرضهم على العبادات وإكال الوظائف والتجنب عن المعاصي والاهتمام بتلاوة القرآن الكريم وكان لخطاباته القيمة تأثير بالغ على الطلاب، فكانت آذاننا متعودة على استماعها وكنا نعتبرها أغلى شروة لنا.

وكان الشيخ رحمه الله بركة العصر ومنة كبيرة لأهالي ولاية كرناتكا بصفة خاصة ولمسلمي جنوب الهند بصفة عامة، وكان يملك شخصية جذابة أخاذة بمجامع القلوب، وكان واعظا بليغا ومرشداً ربانيا عظيما وداعية إسلاميا كبيرا وكان دوره طليعيا وموقفه ممتازا حكيما (انتهى الاقتباس من مجلة تذكار برى حضرت ص: ٢٥-٦٥).

ومن ميزات هذه الجامعة أن مؤسسها العلام اهتم بتجويد القرآن علاوة على قسم تحفيظ القرآن وتجويده وترتيله اهتماما خاصا وألزم دراسة التجويد في كل صف من الصفوف العربية. والمقررات الدراسية لهذه الجامعة تشتمل على ثمانية أعوام للعالمية والفضيلة وبناء على ذك يقرأ

الطالب قواعد التجويد ويتمرن على ترتيل القرآن كل يوم ساعة، وقد تخرج مئات من القراء والمرتلين للقرآن بعد إكمال رواية الحفص والروايات السبعة، ويوجد في ولاية كرناتكا جو صالح لقراءة القرآن وتجويده.

وكتب الشيخ المؤسس في أصول هذه الجامعة الأساسية أنه يتم عملية الإصلاح والتربية للطلاب على ترتيب العالم الرباني والداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الياس رحمه الله، وبناء على ذلك يجري عملية الدعوة والتبليغ من أول يوم حتى الآن ويخرج جاعات الطلاب كل يوم الخيس بعد الظهر إلى مختلف مساجد مدينة بنغلور ويعمل وفق ترتيب جاعة التبليغ ويرجع بعد صلاة الإشراق يوم الجمعة إلى المدرسة.

تأسيس الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا:

أما العمل الذي يستحق أن يسمى مسك الختام في مآثر العلامة أبي السعود أحمد رحمه الله وخدماته الدينية اللامعة البارزة هو أنه قام بتأسيس الإمارة الشرعية في ولاية كرناتكا الذي هو في الحقيقة سعي ناجح مشكور للعمل على أحكام الله وتنفيذ شريعته في بلاد غير إسلامية، وهي أول إمارة شرعية أقيمت بعد تحرير الهند على أساس فكرة منظمة الإمارة الشرعية لولايات بيهار وأريسه وجارخند. أما السوال أنه كيف استطاع العلامة الباقوي أن يقيم هذه الإمارة؟ وكيف جاءت هذه الفكرة في ذهنه فالجواب عنه أنه كان بين العلامة الباقوي والعلامة الشيخ منت الله الرحاني أمير الشريعة الأسبق للإمارة الشرعية لولايات بيهار وأريسه وجارخند، علاقة مؤدة وإخاء وصداقة حيث كان الأول نائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند والثاني أميناعا للهيئة، فكانا يجتمعان دائما على منصة الهيئة وكذلك كانا عضوين بارزين للمجلس الاستشاري لدار العلوم ديوبند وجامعة ندوة العلماء بلكناؤ وكانا يجتمعان كذلك في دورات المجلس الاستشاري لهاتين ديوبند وجامعة ندوة العلماء بلكناؤ وكانا يجتمعان كذلك في دورات المجلس الاستشاري لهاتين الجامعتين الكبيرتين، ومرة دعا أمير الشريعة الرابع الشيخ منت الله الرحاني، الشيخ الباقوي لزيارة

الإمارة الشرعية فقبل دعوته وزار منظمة الإمارة الشرعية وشاهد جميع أقسامها فأعجب بها كثيرا وصحت عزيمته على أن يطبق هذا النظام الشرعي ونظام القضاء في ولاية كرناتكا، حيث كان المثال عنده موجودا، فلما رجع إلى بلاده قام بجمع علمائها البارزين واستشارهم حول الموضوع فوافق كلهم على ذلك واستقرر أيهم على أن يعقد بهذه المناسبة اجتماع كبير على مستوى الولاية لتأسيس الإمارة الشرعية في ولاية كرناتكا تحت رئاسة فضيلة الشيخ منت الله الرحماني الأمير الرابع للإمارة الشرعية في يهار وأريسه وحسب القرار انعقد اجتماع كبير لعلماء هذه الولاية وشارك فيه الجماهير المسلمة من تلك الولاية أيضا في عدد كبير، وانبثق هذا الإجتماع عن هذا القرار وبناء على ذلك تم تأسيس الإمارة الشرعية في ولاية كرناتكا وأقيم المكتب الرئيسي لهذه الإمارة في مدينة بنغلور عاصمة ولاية كرناتكا، وكان يوما محمودا مشهودا في تاريخ هذه الولاية وذلك في عام ١٩٧٤م.

وقام فضيلة لعلامة أبو السعود ببناء مبنى خاص لدار القضاء التابعة للإمارة الشرعية في محيط مؤسسته الشهيرة دار العلوم سبيل الرشاد لفصل خصومات المسلمين، كما أقيمت فروع عديده لدار القضاء في مختلف مناطق الولاية وقد بلغ بفضل الله عدد دور القضاء التابعة للإمارة الشرعية لولاية كرناتكا ١٣، وقام الشيخ أبو السعود بإقامة مخيمة تربوية في جامعته دار العلوم سبيل الرشاد بمناسبة افتتاح مبنى دار القضاء وقام الشيخ منت الله الرحاني بافتتاح هذا المبنى وقدم بتلك المناسبة بحثا قيما حول أهمية القضاء وتاريخه، وقام فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الاسلام القاسمي رحمه الله بتدريب العلماء على شئون القضاء وكان عدد العلماء المشاركين من ولاية كرناتكا في هذه المخيمة التربوية ١٧٥/ عالما، واستمرت هذه المخيمة التربوية عشرة أيام ومما يجدر بالذكر أن العلامة أبا السعود أحمد كان يشارك بالمواظبة كمشرف ومسئول كبير عن هذه المخيمة وربماكان يثير أسئلة فقهية ويسمع مناقشة العلماء حول المسائل الفقهية والقضائية ويرشدهم والشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله كان يوضح أمامهم منهج عمل دار القضاء ويرد على أسئلتهم.

وبعد هذا البرنامج التربوي تم تولية العلماء البارزين منهم على منصب القضاء في مختلف مناطق الولاية، وقد بلغ عدد المحاكم الشرعية في هذه الولاية تحت إشراف الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا ١٣ فرعا بالإضافة إلى دور القضاء التي أقيمت في مختلف مناطق ولاية تامل نادو وولاية كيرالا ولكنها ليست تحت إشراف الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا.

وظل فضيلة الشيخ العلامة أبو السعود أحمد رحمه الله يشرف على الإمارة الشرعية ونظام القضاء ويسعى لتوسعة نطاقها، حتى وأفاه الأجل في ٧/ شوال عام ١٤١٦هـ الموافق ٢٧/ فبراير ١٩٩٦م، فاجتمع علماء الولاية لانتخاب الأمير وتم اختيار نجله الأكبر فضيلة الشيخ المفتي أشرف علي الباقوي القاسمي حفظه الله كأمير الشريعة الثاني باتفاق الآراء في نفس العام (أي 1٩٩٦م)، وكان الشيخ أشرف علي شيخ الحديث في حياة الشيخ الباقوي وساعده الأيمن في إدارة الجامعة كنائب رئيس لها وفي الإشراف على الإمارة الشرعية كذلك، وظل يشغل هذا المنصب العظيم بعد وفاة والده العظيم عن جدارة وأهلية منذ عشرين عاما.

وأقيم المخيم التربوي الثاني تحت إشراف مجلس العلماء بمدينة وانم باري بولاية تامل نادو لأسبوع في الفترة ما بين ٢٢ إلى ٢٧ نوفمبر ١٩٩٤م وذك في حياة العلامة أبي العسود أحمد رحمه الله في الكلية العربية الشهيرة معدن العلوم التي كان يقوم علهيا نجله الثاني فضيلة الشيخ ولي الله الرشادي القاسمي رحمه الله، شارك فيه حوالي مأة عالم ونالوا تربية القضاء وقام بعملية التدريب فيه فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله مع رفقائه.

وهناك نقدم قامئة لدور القضاء التي تعمل تحت إشراف الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا وفضيلة أميرها الحالي المفتى أشرف على السعودي الباقوي القاسمي حفظه الله.

قائمة دار القضاء والمحاكم الشرعية الفروعية

تحت إشرا ف الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا

- ا دار القضاء المركزية لولاية كرناتكا في رحاب دار العلوم سبيل الرشاد بنغلور اسم القاضي فضيلة الشيخ محمد هارون.
- دار القضاء بالمسجد الجامع مندي بيت بمديرية تمكور لولاية كرناتكا واسم القاضي الشيخ مجمود.
- ٣- دار القضاء بالمسجد الجامع كل بركه بولاية كرناتكا إسم القاضي: فضيلة الشيخ عبد الواحد الرشادي.
- دار القضاء في جامعة شيخ الهند غوثيه نغرهاسن، بولاية كرناتكا، اسم القاضي:
 فضيلة الشيخ محمد كليم الله الرشادي.
- ٥- دار القضاء في الجامعة الإسلامية مدينة العلوم محله مينار تعليم بيدر، كرناتكا، اسم القاضى: فضيلة الشيخ شاكر حسين الرشادي.
- دار القضاء في مدرسة تعليم القرآن أبهلي جك منغلور، كرناتكا، اسم القاضي:
 فضيلة الشيخ السيد أسد الله القاسمي.
- دار القضاء بمسجد بدر بسون كدي، سيموكه، بولاية كرناتكا، اسم القاضي:
 فضيلة الشيخ افتخار أحمد القاسمي.
- دار القضاء بدار العلوم صديقية ميسور بولاية كرناتكا، اسم القاضي: فضيلة الشيخ تاج الدين المفتاحي.
- ٩- دار القضاء بخوا فجوار محله بلغام بولاية كرناتكا، اسم القاضي: فضيلة الشيخ

المفتى عبد العزيز حفظه الله نائب أمير الشريعة.

- دار القضاء في المدرسة العربية مدينة العلوم منتور رور مدينة هبلي كرناتكا،
 اسم القاضي: فضيلة الشيخ محمد إسماعيل.
- 11- دار القضاء في خول بازار بلاري بولاية كرناتكا، اسم القاضي: فضيلة الشيخ ولي الرشادي.



المبحث الثاني:

الإمارة الشرعية بمدينة أورنغ آباد (جنوب الهند) ولاية محاراشتر

إن منطقة مرهتواره تشتمل على ثماني مديريات، وعاصمتها مدينة أورنغ آباد وهمي مدينة شهيرة تقع بولاية محاراشتر (في جنوب غربي الهند).

وأقيمت في هذه المنطقة الإمارة الشرعية بالتعاون مع منظمة الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند التي هي أقدم وأكبر مركز للإمارات الشرعية في الهند وعلى توجيه من صاحب السياحة الشيخ منت الله الرحماني أمير الشريعة الرابع للإمارة الشرعية والأمين العام لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند سابقاً، و أنشئ المكتب الرئيسي لهذه الإمارة في مدينة أورنغ آباد.

وبهذه المناسبة عقد اجتماع كبير لمسلمي هذه المنطقة في مدينة أورنغ آباد وقام فضيلة الشيخ منت الله الرحماني وفضيلة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمها الله باختيار فضيلة الشيخ الحافظ عبد الوحيد خان قاضيا لمنطقة مرهتواره، وولياه القضاء في ١٦٠ أغسطس ١٩٧٣م، وهو قاض في هذه المنطقة منذ أربعين عاما، ثم اجتمع علماء هذه المنطقة في عام ١٠٠١م وقاموا بانتخاب فضيلة الشيخ القاضي عبد الوحيد خان أميرا شرعيا للمسلمين في منطقة مرهتوارة، وبناء على ذلك أصبح فضيلته قاضيا وأميرا شرعيا معا لمسلمي هذه المنطقة، وظل يقضى بين المسلمين في خصوماتهم منذ أربعين عاما، وقد بلغ عدد القضايا المرفوعة إلى دار القضاء المركزية حوالي ألفين (٢٠٠) وكلها مسجلة في السجل، وقد تم الحكم والقضاء منها في

12.0 قضية وتمت المصالحة بين الفريقين في 20.0 قضية، وهذه الأقضية كلها تتعلق بالاحوال الشخصية كالنكاح والطلاق والخلع والنفقة والوراثة والحقوق الزوجية الأخرى، وعلاوة على ذلك تم تصديق 10.0 من الخلع من دار القضاء، وكلها مسجلة في سجل مستقل في دار القضاء.

والمكتب الرئيسي للإمارة الشرعية ومكتب دار القضاء المركزية في مدينة أورنغ آباد التي هي عاصمة منطقة مرهتواره، ولدار القضاء المركزية فرعان أحدهما في مديرية هربهني والثاني في مديرية بير، ولكن ليس لقضاة هاتين المحكمتين سلطة الحكم، بل هما يستنطقان الفريقتين ويكتبان بيانهما وبيان الشهود، وبعد الإجراءات الإبتدائية يرسلون المحضر إلى دار القضاء المركزية ويتم الحكم فيها هنا.

وكذلك عملت هذه الإمارة الشرعية بإنشاء قسم "تنظيم الإمارة" طبق نظام الإمارة الشرعية في يبهار، وانتخبت حوالي ألفين من النقباء في مختلف القرى والأرياف وفي مختلف أحياء من مدن هذه المنطقة والنقيب كما قدمنا يكون سيدا وأميرا لقريتة أو محلته من جانب الإمارة الشرعية. ووسيطا بين أمير الشريعة وأهل القرية والمحلة، يخبر أمير الشريعة عن أحوال القرية والمحلة، ويشرف على أهالي القرية دينيا القرية والمحلة، ويشرف على أهالي القرية دينيا ويهتم بأمورهم ويصلح ذات بينهم ويقوم بتنفيذ أحكام الله على المسلمين، وإذا حدث بينهم نزاع واختلاف يسعى لإزالته مع أعضاء مجلسه وإذا لم يتمكن من إزالته فهو يرسله إلى دار القضاء المركزية، كما أنه يسعى لنشر التعليم الديني بين أطفال المسلمين، ولمساعدة الأرامل والأيتام والضعفة من المسلمين، وقد بلغ عدد النقباء في هذه المنطقة حوالي مأتين (٢٠٠) وهم يصلحون بين المسلمين ويحرضونهم على أن يرجعو إلى دار القضاء لحل منازعاتهم.

وكذلك قامت هذه الإمارة بانشاء دار الإفتاء لتوجيه المسلمين وإرشادهم في أمور دينهم وللرد على الاستفتاءات الواردة في القضايا المعاصرة والمسائل الناجمة، ويتولى هذا المنصب حاليا فضيلة المفتي محمد معز الدين القاسمي، ويقوم هذا القسم بخدمات غالية في هذا المجال.

وكذلك قامت هذه الإمارة الشرعية بإنشاء المركز الصحى لمعالجة المرضي، والناس يأتون إليه ويداوون أنفسهم على نفقة يسيرة، وأبواب المستشفى مفتوحة لجميع المرضى من غير تفريق بين المسلمين وغيرهم.

وكذلك أنشأت الإمارة الشرعية هنا قسم "بيت المال" لجمع أموال الزكاة والصدقات وتوزيعها في مصارفها الصحيحة المنصوصة، ولكن هذا القسم لم يتطور لقلة الوسائل والإمكانيات، وفقد رجال مؤهلين لذلك.

وكذلك قامت هذه الإمارة الشرعية في منطقة مرهتوارة بتعيين العلماء لإجراء عقد النكاح، ويقوم بهذه الخدمة حوالي ٣٠٠/ من قضاة النكاح وهم يحضرون مجلس النكاح ويسجلون إجراءات النكاح والأشياء اللازمة الأخرى وبناء على ذلك عند الإمارة الشرعية لمنطقة مرهتواره سجل للأنكحة التي تمت في مدة ٣٥/ عاما.

ومن المشاريع القادمة للإمارة الشرعية إقامة محكمة وفرع لدار القضاء في كل مديرية، ليسهل للمسلمين جميعا الرجوع إلى دار القضاء وفصل خصوماتهم في ضوء الكتاب والسنة. وكذلك انتخاب النقباء لكل محلة وقرية، وتقوية ودعم نظام بيت المال في جميع المنطقة.



المبحث الثالث:

الإمارة الشرعية في شمال شرق الهند

وهذه الإمارة الشرعية من الإمارات الشرعية التي تم تأسيسها بعد تحرير الهند. تهدف إلى توحيد صفوف المسلمين وتنظيم شئونهم وإقامة نظام القضاء الشرعى وتنفيذ الأحكام الشرعية على المجتمع الإسلامي الهندي بقدر ما تسمح به ظروف هذه البلاد. وإنها تشتمل على سبع ولايات وهي (آسام، وناغا ليند وميجورام وتريبورة ومني فور وروناجل براديس وميكهاليا). وقد تم إنشاء هذه الإمارة في ٢٢/ صفر ١٣٩٦هـ الموافق ٢٣/ فبراير ١٩٧٦م بالتعاون مع منظمة الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند، وعلى اقتراح من أمير شريعتها ساحة الشيخ منت الله الرحاني رحمه الله الأمين العام لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، بمناسبة الاحتفال السنوي للجامعة العربية الإسلامية والمؤتمر السنوي لندوة التأمير، وكان فضيلة الشيخ عبد الجليل جودهري رحمه الله أسس هذه الندوة الدينية والفلاحية وكان من أهداف هذه الندوة الاهتمام بالعلوم الشرعية والعصرية والقضاء على العادات والتقاليد الجاهلية وإصلاح المجتمع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالإضافة إلى تأسيس الإمارة الشرعية في شمال شرق الهند، وكانت شخصية الشيخ عبد الجليل جودهري معروفة في الأوساط العلمية والدينية والسياسية على السواء، وكان من تلاميذ شيخ الإسلام حسين أحمد المدني رحمه الله شيخ الحديث الأسبق بدار العلوم ديوبند ورئيس جمعية علماء الهند الأسبق وكان شيخ المشايخ في آسام وما جاورها من الولايات وكان له أثر بالغ خاصة في شمال شرقي الهند. وكان قد أسس جامعة إسلامية كبيرة في ولاية آسام في مدينة بدرفور باسم الجامعة العربية الإسلامية ببدرفور، يجري فيها التعليم من الإبتدائية إلى الفضيلة وهي أكبر جامعة

في ولاية آسام وغيرها، فبمناسبة الاحتفال السنوي لهذه الجامعة تم تأسيس الإمارة الشرعية في هذه المنطقة. وكان عدد المسلمين المشاركين في ذلك الاحتفال حوالي خمسين ألف مسلم وفيه انتخب فضيلة الشيخ عبد الجليل جودهري أميرا شرعيا لهذه الإمارة باتفاق العلماء والمشايخ، وبايع الحاضرون على يده المباركة بيعة الإمارة. وما زال الشيخ عبد الجليل جودهري يسعى لتطوير هذه الإمارة وتوسعة نطاقها ودعم نظام القضاء في هذه الولايات السبع حتى توفى في عام ١٩٨٩م وقد بلغ عدد دار القضاء في هذه الولايات السبع إلى ١٤٦.

وبعد وفاة الأمير الأول انتخب تلميذه الرشيد العلامة الشيخ طيب الرحمن أميرا ثانيا في اجتماع كبير عقد بتلك المناسبة تحت رئاسة فضيلة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله وباتفاق آراء أهل الحل والعقد، وكان فضيلة الشيخ طيب الرحمن أمينا عاما للإمارة الشرعية في عهد الأمير الأول، وهو يعد من كبار العلماء في الهند حيث أنه عضو بارز لكل من هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند ومجمع الفقه الإسلامي بالهند والمجلس الملي الإسلامي لعموم الهند، ويشرف فضيلته على كثير من المدارس والمؤسسات الإسلامية في شمال شرق الهند، وهو يمثل هذه الإمارة الشرعية في جميع ولايات الهند وفي خارج الهند كذلك ويعمل على جمع كلمة المسلمين وتطبيق الأحكام الشرعية عليهم في هذه المنطقة الواسعة، ولاتزال تترقى وتزدهر الإمارة الشرعية تحت قيادته الرشيده، أبقاه الله ذخر للإسلام والمسلمين.

وحيث أن هذه الإمارة الشرعية منظمة إسلامية هامة للمسلمين في شال شرق الهند التي تشتمل على سبع ولايات من شال شرق الهند، فبناء على ذلك مجال أعالها واسع جدا، ولها أقسام عديدة، وهذه الأقسام التالعة كلها تعمل تحت إشراف الإمارة الشرعية منذ أول يومحا، وقد حصلت ولاتزال تحصل فوائد كثيرة علمية ودينية وإصلاحية من هذه الإمارة لمسلمي هذه المنطقة الواسعة.

وفيما يلي نبذة من خدمات هذه الأقسام التابعة:

(۱) قسم التعليم (۲) قسم الدعوة والتبليغ (۳) قسم التزكية والإحسان (٤) قسم القضاء الشرعي (٥) قسم بيت المال (٦) قسم النشر والتوزيع (٧) وقسم التعليم العصري باسم الهيئة الخبرية.

قسم التعليم:

لايخفى أهمية التعليم في الإسلام، فانه كالعمود الفقري في جسم الإنسان، ولايتصور أن يعيش الإنسان حياة إسلامية صحيحة يدون التعليم، ولتوفير الأطفال الصغار التعليم الديني قامت الإمارة الشرعية بإنشاء الكتاتيب الإسلامية التي يجري فيها التعليم صباحا ومساءاً، وقد بلغ عدد الكتاتيب في هذه الولايات السبع حوالي ٢٠٠٥ وتم تسجيلها باسم الإمارة الشرعية وندوة التأمير، ولرفع المستوى التعليمي لهذه الكتاتيب وضعت لها مقررات دراسية، وقد بلغ عدد الأطفال الملتحقين بها في عام ٢٠١٢م، ٢١٤٦٨ ويجري في تلك الكتاتيب الإسلامية الاختبار السنوي والاختبار النصف السنوي، وبعد إكال المقررات الدراسية في خمس سنوات يجري الاختبار النهائي في كتاتيب جميع ولايات شال شرق الهند السبع الملتحقة بالإمارة الشرعية وندوة التأمير في يوم واحد، ويعطي جميع الطلاب الفائزين الشهادة، كما يمنح الطلاب البارزون الجوائز التشجيعية، وقد بلغ عدد الطلاب المشاركين في الاختبار النهائي لعام الطلاب البارزون الجوائز التشجيعية، وقد بلغ عدد الطلاب المشاركين في الاختبار النهائي لعام والدرجة الثالثة ١٢٢٦ طالبا

وقد قام أمير الشريعة الأول فضلية الشيخ عبد الجليل جودهري بتأسيس جامعة إسلامية كبيرة يجري فيها التعليم إلى الفضيلة وهو التعليم النهائي في المدارس الإسلامية الأهلية في الهند وقد سبق ذكرها، وأعد لها المقررات الدراسية من العلوم الشرعية والعلوم العصرية المفيدة بالنظر إلى المقررات الدراسية لجامعة ديوبند الإسلامية وجامعة ندوة العلماء وهذه

الجامعة المساة بالجامعة العربية الإسلامية تعد كبرى المدارس الإسلامية الأهلية في هذه المنطقة، ويتولى رئاسة هيئة التدرس فيها حاليا فضيلة الشيخ يوسف على حفظه الله، وهو أمين عام للإمارة الشرعية لشال شرق الهند حالياً، وفيها أقسام عديدة، قسم تحفيظ القرآن وتجويده، وقسم المهن والصناعات، وقسم العلوم الشرعية من الإبتدائية إلى العالمية والفضيلة.

١- قسم حلقات دروس القرآن والكتاتيب الإسلامية لتعليم الأطفال الصغار في الليل:

إن القرآن الكريم والسنة النبوية سبب هداية للمسلمين ووسيلة كبرى لاستقامتهم على الدين، وبناء على ذلك تبذل الإمارة الشرعية لشال شرق الهند عنايتها الخاصة إلى دروس القرآن والحديث لتبليغ رسالة القرآن والإسلام إلى جميع المسلمين في هذه المنطقة، وتنظم حلقات دروس القرآن في المساجد، في بعضها مرة في الأسبوع وفي يعضها مرة في الشهر وفي بعضها مرتين في الشهر، بواسطة العلماء المؤهلين في أوقات مناسبة بالتشاور مع أهل المسجد بعد إحدى الصلوات المفروضة، وفي أكثر المساجد بعد المغرب إلى العشاء، وقد حدد سعادة أمير الشريعة لدرسه ميقاتا في كل جمعة، فهو يقضي الجمعة الأولى لكل شهر ميلادي في المسجد الجامع بمدينة بدر فور، والجمعة الثانية والثالثة والرابعة في المسجد الكبير الواقع في مسكونة رنكاؤتي بمديرية هائيلاكندي ويأتي الناس في عدد كبير من مديريات مختلفة إلى هذه الدروس وفضيلة أمير الشريعة يفسر القرآن الكريم بتلك المناسبة ولاشك أن مثل هذه البرامج من دروس القرآن والقاء الخطب حول موضوعات دينية مفيدة جداً لعامة المسلمين.

قسم الدعوة والإرشاد والتعليم العام:

هذا قسم هام من أقسام الإمارة الشرعية، يهدف إلى ربط صلة المسلمين بالدين ربطا قويا، وتبليغ رسالة الإسلام إلى عامة الناس، وتستخدم الإمارة الشرعية العاملين بها والمسئولين عنها من القرية إلى المركز لهذا المقصد، وتعقد اجتماعات تبليغية في المساجد أسبوعيا أو نصف

شهري أو شهريا، لتدريب عامة الناس على الطريقة الصحيحة للوضوء والغسل والطهارة والصلوة والأعمال الدينية الأخرى، ويقوم بعملية التدريب العلماء المؤهلون والمسئولون عن الإمارة الشرعية، وهم يوصون الناس بالاجتناب عن الأعراف والتقاليد الجاهلية، ولاشك أن هذا البرنامج التربوي والدعوي مفيد جدا لإصلاح المجتمع والأمة.

قسم القضاء الشرعي:

وهذا القسم له أهمية خاصة في نظام الإمارة الشرعية، بل هو من أهم أقسامها. حيث تمكن المسلمون في هذه المنطقة بعد قيام نظام القضاء الشرعي من رفع خصوماتهم إلى دار القضاء لتفصل على أساس الشريعة الإسلامية، خاصة في قضايا الأحوال الشخصية مثل النكاح والطلاق والخلع والوراثة والوقف والهبة وما إلى ذلك وتجنبوا من رفع قضاياهم إلى المحاكم الرسمية، وقد بلغ عدد دار القضاء في هذه الولايات السبع إلى ١٤٦/ وهي كما يلى:

1	الف: دار القضاء المركزية
٧	ب: دار القضاء على مستوى الولاية
70	ج: دار القضاء على مستوى المديريات
117	د: دار القضاء المحلية
	وكلها تقوم بمهمتها على أحسن وجه.

وقد بلغ عدد قضاتها والنائبين عنهم إلى ١٦٦/ وقد بلغ عدد الأقضية التي تم فيها الحكم في عام ١٦٠/م إلى ٢٨٥. وقد تغير موقف المسلمين بعد إنشاء المحاكم الشرعية في هذه الولايات وبدؤا يوثرون المحاكم الشرعية على المحاكم الرسمية لفصل خصوماتهم.

ومما يجدر بالذكر أن العلامة محمد طيب الرحمن حفظه الله أمير الشريعة لشال شرق الهند يقوم بإقامة المخيات التربوية بين آونه وأخرى لتحسين أوضاع نظام القضاء ولتدريب قضاة هذه الإمارة الشرعية على شئون القضاء حتى يتمكنوا من أداء واجبهم على أحسن وجه فأقيمت

ثلاث مخيات تربوية حتى الآن. الأولى في عام ٢٠٠٢م والثانية في عام ٢٠٠٤م والثالثة في عام ٢٠٠١م. ويقوم بوظيفة التدريب فيها جاعة من قضاة الإمارة الشرعية لولايات يبهار وأرسه وجارخند، على رأسهم فضيلة الشيخ محمد قاسم قاضي الإمارة الشرعية لولاية يبهار والشيخ القاضي عبد الجليل قاضي دار القضاء المركزية للإمارة الشرعية وفضيلة الشيخ عتيق أحمد القاسمي البستوي المسئول عن لجنة القضاء التابعة لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، وقد شارك هذا العبد الضعيف نور الحق الرحماني أيضا في المخيمة الثالثة المنعقدة في المهند، وقد مكون من القاضي محمد قاسم المظفر فوري والقاضي عبد الجليل القاسمي والقاضي أنظار عالم القاسمي الذي بعث لتربية العلماء من جانب الإمارة الشرعية لولايات يبهار وأريسه وجارخند، وبهذه المخيات يستفيد قضاة هذه الإمارة (إمارة شال شرق الهند) كثيرا ويتناقشون فيما بينهم على المسائل التي تهمهم في فصل الخصومات ويرشدهم قضاة الإمارة الشرعية لولاية يبهار على الطريقة الصحيحة والمنهج القويم لفصل الخصومات.

قسم بيت المال:

بعد ما تم إنشاء الإمارة الشرعية في منطقة آسام ومناطق شال مشرق الهند، أقيم تحت إشرافها قسم "بيت المال" لجمع أموال الزكاة والتبرعات وتوزيعها على المستحقين والمحتاجين، وهناك مشاريع عديدة لتحسين أوضاع الفقراء والمساكين والمحتاجين الاقتصادية، مثلا يهيا للمحتاجين من بيت المال الدراجات وعربات النقل والحمل والماكينات للخياطة والتنكات والملابس الجاهزة للرجال والنساء والأطفال، والنقود للتجارة وبناء البيوت والمساكن، كما يمنح الطلاب الفقراء، والمتعلمون في المدارس الإسلامية المنح الدراسية السنوية، وكذلك يمنح طلاب العلوم العصرية الفقراء والملتحقين بالدراسة العليا كالطب والهندسة المنح الدراسية من بيت المال وقد وزعت في عام ١١-١٠٠م حزمة تنك ٩٦٠ و ٨٨٠/ دراجة وعربة

الشحن، و ١٠٨٠ من الناموسية من بيت المال بين المحتاجين.

قسم النشر والتوزيع:

يقوم هذا القسم بنشر كتب ومؤلفات مفيده حول موضوعات دينية للتعريف بالإسلام وبالإمارة الشرعية ورسالتها، وأكثر الكتب نشرت باللغة المحلية أعني "البنجالية" ويقوم هذا القسم بنشر المؤلفات لإصلاح المجتمع ولتوضيح الأحكام والمسائل الشرعية، وفيا يلي قائمة لبعض المؤلفات القيمة النافعة التي تم طبعها وتوزيعها بين المسلمين:

(۱) أحكام الزكاة (۲) القضاء وطريقة الحكم الإسلامي (۳) القضاء وأهميته التاريخية (٤) القضاء وأسسه الشرعية (٥) التعريف بالإمارة الشرعية وندوة التأمير لشمال شرق الهند (٦) سوانح أمير الشريعة الأول للإمارة الشرعية لشمال شرق الهند، وما إلى ذلك.

وهذا القسم يصدر مجلة شهرية باسم "نداء دين" كلسان حال الإمارة الشرعية لشال شرق الهند منذ ٣٥/ عاما، ومن أبوابها الثابتة عمود التفسير والحديث والمسائل الفقهية وأنباء العالم وتوجيهات و أوامر الشريعة لمسلمي هذه المنطقة، والمواد الدينية الأخرى وقد نالت هذه المجلة شهرة وفيولا لائقا في جميع الأوساط العلمية والدينية في منطقة شال شرق الهند، كما أنشئ معهد للتكنولوجيا باسم (Nadwa Institute of Technology and Management) لتوسعة نطاق الأعال الخبرية والفلاحية.

وهذه الإمارة الشرعية لشال شرق الهند لها مكانة ممتازة بين المنظات والمؤسسات والهيئات الإسلامية في الهند، فكان أميرها الأول فضيلة الشيخ العلامة عبد الجليل جودهري رحمه الله عضوا بارزا لكثير من المنظات والجامعات والهيئات الإسلامية في الهند وكذلك أميرها الثاني الحالي فضيلة الشيخ العلامة طيب الرحمن حفظه الله عضو بارز لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند وللمجلس الملي الإسلامي لعموم الهند ولمجمع الفقه الإسلامي

بالهند، ويقوم بتمثيل الإمارة الشرعية لشال شرقي الهند في دورات ومؤتمرات واجتماعات هذه المجامع والهيئات الإسلامية، وكذلك هو يقوم بدعوة كبار العلماء والشخصيات الإسلامية البارزة في الهند في دورات ومؤتمرات الإمارة الشرعية وندوة التأمير لشال شرق الهند وفي الدورات السنوية للجامعة العربية الإسلامية بمدينة بدرفور والدورات الترديبية لهذه الإمارة الشرعية ولايجاد الحلول الملائمة للقضايا الفقهية المعاصرة والمشكلات الناجمة تعقد الإمارة الشرعية لشمال شرق الهند الندوات الفقهية ويشرف عليها أمير الشريعة المحترم.

وللإشراف على جميع شئون الإمارة الشرعية لشال شرق الهند خمسة مجالس تحت رئاسة أمير الشريعة المؤقر، وهي كالآتي:

(۲) مجلس أهل الحل والعقد (۲) مجلس الشورى المركزي (۳) المجلس الاستشاري على مستوى المديريات (٥) المجلس على مستوى المديريات (٥) المجلس الاستشاري للنظر في القضايا المحلية.

وقد قام فضيلة الشيخ أمير الشريعة الحالي العلامة طيب الرحمن حفظه الله ببناء مبنى كبير شامخ للإمارة الشرعية لشهال شرق الهند في مدينة بدرفور قريبا من الجامعة العربية الإسلامية ببدرفور وبذلك أصبحت الإمارة الشرعية الآن مستقلة عن الجامعة، حيث كان مكتبه الرئيسي أولا في الجامعة، والآن يعمل جميع أقسامها في مكتبها ومبناها الخاص، وقد شاهدته أخيرا قبل عامين عند ما حضرنا للمشاركة في المخيمة التربوية الثالثة التي أقيمت على أمر من صاحب الفضيلة الشيخ طيب الرحمن حفظه الله أمير الشريعة الحالي لشهال شرق الهند لتدريب قضاتها على شئون القضاء في شهر فبراير ٢٠١٢م من جانب الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند للقيام بعملية التدريب فيها.



بسم الله الرحمن الرحيم

الإمارة الشرعية في الهند تحت إشراف جمعية علماء الهند

قام المسؤولون عن جمعية علماء الهند بإنشاء الإمارة الشرعية في الهند وذلك في ٢/نوفمبر ١٩٨٦م، وجعل سياحة الشيخ المحدث الكبير حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله أميرا لهذه الإمارة الشرعية، وفضيلة الشيخ أسعد المدني رحمه الله رئيس جمعية علماء الهند (سابقاً) نائب الأمير، وتوفى الأمير الأول في ١١/رمضان ١٤١٣هـ، الموافق ١١/مارس ١٩٩٢م، فغعل فضيلة الشيخ أسعد المدني رحمه الله أميراً ثانياً لهذه الإمارة في ٩/مايو ١٩٩٢م، وانتقل فضيلته إلى رحمة الله في ٧/محرم ٢٠٠٦م، فانتخب فضيلة الشيخ مرغوب الرحمن رحمه الله رئيس دار العلوم ديوبند سابقاً أميراً ثالثاً لهذه الإمارة، وبعد وفاته انتخب فضيلة الشيخ المقري محمد عثمان أستاذ الحديث بدار العلوم ديوبند أميراً رابعاً لهذه الإمارة، كما انتخب في عديد من ولايات الهند أمراء.

وجعلت الإمارة الشرعية نصب عينها إنشاء المحاكم الشرعية في مختلف ولايات الهند، ثم في مختلف مديريات الولاية، وقد ذكر في كتيب للتعريف بهذه الإمارة أن في ٢٧/مديرية أقيمت المحاكم الشرعية لفصل خصومات المسلمين، وكذلك أقيم قسم بيت المال، ودار الإفتاء للرد على الاستفتاءات الواردة لمعرفة الأحكام الشرعية في القضايا المعاصرة، كما أنشئ قسم رواية الهلال، ويعلق هذا القسم في ٢٩/من كل شهرية قمرية روية الهلال من عام ١٤٠٧ه في

الصحف والراديو والتلفزيون.

وبالرغم من أن هذه الإمارة الشرعية أنشئت قبل عشرين عاماً، ليست نشيطة في القيام بأعالها على وجه حسن، وإني أظن أنه لا يمكن ذلك إلا بالاتصال المباشر والاستعانة مع الإمارة الشرعية النشيطة في الهند كأمثال الإمارة الشرعية لولايات بيهار وأريسه وجارخند، وهذا مفقود، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

حيث أن جمعية علماء الهند تعمل وقف المنهج المقرر لأعمالها، أما الإمارة الشرعية ونظام القضاء يتطلب التجارب والرجال المؤهلين العاملين للقيام بأعمالها، وليست عنده التجارب في هذا المجال ولا الرجال المؤهلون، أما غيرها من الإمارات الشرعية في الهند كالإمارة الشرعية في ولاية كرناتكا وولاية آسام فكلها تعمل تحت إشراف الإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند، والتعاون معها ولذلك تقدمت ونشطت في أعمالها.



الباب الخامس

المفكر الإسلامي فضيلة الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد رحمه الله مؤسس مؤسس الإمارة الشرعية في الهند

إن شخصية المربي الكبير والعالم الرباني، قائد الملة والدين، فقيه العصر، الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد (رحمه الله)، مؤسس الإمارة الشرعية لولايتي يبهار وأريسا، شخصية فذة ذات عبقرية نادرة، يتطلب الحديث عنه وعن جماده وذكرياته مجلدات عديدة.

ولكننا نستطيع أن نوزع حياته في ثلاث مراحل: الأولى: التعليمية، والثانية: التدريسية، والثالثة: القيادية والسياسية، وكل مرحلة منها ذات أهمية خاصة، وذات عبر ونصائح للطلاب والأساتذة والعاملين في مجالات الحدمة الإسلامية المختلفة، ولكن المرحلة الثالثة الأخيرة أهم من كل ذلك لأنه تحقق في هذه المرحلة المباركة عملية تأسيس الإمارة الشرعية والمنظمة الدينية التي هي تجربة من نوع فريد وخدمة مثالية لإبراز الحياة الإسلامية الاجتماعية في الأقليات الإسلامية.

المرحلة الأولى:

تعد مدينة "بتنا" عاصمة ولاية "يهار" من المدن القديمة الشهيرة في الهند، إنها لم تزل تمتع بالمركزية في كل دور من أدوار التاريخ، فكانت مركزاً للعلم والسياسة في عهد الملوك الهندوس وفي أيام السلاطين المسلمين كذلك، فذبغ فيها كثير من الرجال في كل فن من الفنون والعلوم الشرقية، ولمؤلفاتهم أهمية خاصة، وكانت مدينة يهار شريف قصبة من مديرية "بتنا" سميت تلك الولاية باسمها، وهذه القصبة (قصبة يهار شريف) تشرفت بكونها مسكناً للعالم الرباني الكبير الشيخ شرف الدين يجي المنيري (رحمه الله) الشهير بالمخدوم البيهاري.

إن منطقة يبهار شريف منظمة خصبة ذات أهمية تاريخية كثيرة، نبغ فيها كثير من العلماء والطقطاب والأعلام، وخاصة في العهد الأخير: أمثال العلامة أبو المحاسن محمد سجاد، والعلامة السيد سليمان الندوي، والعلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني (رحمهم الله).

على بعد أميال من هذه القصبة محل يسمى "راجكير" جعلها المخدوم البيهاري مركزاً لعبادته ورياضته، وعلى الشارع الذي يتجه من "يهار شريف" إلى "راجكير" تقع قرية "بنهسا" على بعد، ستة أميال من يهار شريف إلى الجانب الغربي من هذا الشارع، وهي قرية صغيرة بعيدة كل البعد عن عمران المدينة، وزحمتها وصخب الأسواق، ومحنة أهلها الزراعة.

ولد الشيخ محمد سجاد في تلك القرية في بيت المولوي حسين بخش الذي كان رجلاً تقياً ومن وجماء القرية ومالكاً للأراضي، كان تلقى العلوم العربية ولكنه لم يتفق له أن يكمل الدراسة العربية والدينية، فاشتغل بالتدريس مدة من الزمان، ثم انتقل إلى الزراعة التي كانت محنة آبائه إلى أن لحق برفيقه الأعلى، وكان حسن الخلق، كريم النفس، متواضعاً لله مكرما للضيوف، جواداً سخياً، فكان الذاهبون إلى "راجكير" والراجعون عنها يمكثون في بيته يوماً على الأقل.

ولد الشيخ محمد سجاد في تلك الأسرة الدينية في شهر صفر عام ١٣٠١ه فسمّاه أبوه محمد سجاد واشتهرت كنيته بأبي المحاسن، ولما بلغ من عمره أربع سنوات توفي أبوه حسين بخش، فأصبح يتيماً فأحاطته العناية الإلهية، وانتقل إلى رعاية شقيقه الأكبر المولوي أحمد سجاد، بدأ الشيخ حياته العلمية في قريته التي ولد فيها، ثم التحقق بالمدرسة الإسلامية ببيهار شريف التي تقع على بعد ستة أميال من بيته في ١٣١٠هم، وكان مؤسس المدرسة ومديرها آنذاك الشيخ حافظ السيد وحيد الحق الأستهانوي (رحمه الله)، وكانت بينها قرابة مصاهرة حيث كان الشيخ وحيد الحق زوج ابنة عمه، كما تم فيا بعد زواج ابنة الشيخ وحيد الحق بالشيخ محمد المحتمل تلقي العلوم بتلك المدرسة عن شيوخها رحل في طلب العلم، فكانت أول

مدينة رحل إليها هي مدينة "كانفور"، وكان قد بلغ من عمره حوالي ١٤/سنة، وتلمذ على أساتذتها، وخاصة دخل في حلقة درس الشيخ أحمد حسن الكانفوري (رحمه الله)، ثم سافر إلى "جامعة ديوبند" الشهيرة ومكث بها مدة لا بأس بها واستفاد من علمائها الكبار، وأخيراً التحق بالمدرسة السبحانية "بإله آباد" ولاية "أترا براديش" لأخذ الدراسة العليا في علم الحديث والتفسير والفقه والعلوم العقلية، واستفاد من الشيخ الكبير عبد الكافي (رحمه الله)، واستكمل معرفة معظم العلوم الشرعية فيها وتخرج منها عام ١٣٢٢هـ (الموافق ١٩٠٥م)، وأعطى شهادة الفراغ من العلوم الشرعية والعلوم العقلية في حفلة توزيع الأسناد قامت المدرسة السبحانية بعقدها في ١٧ لإلى ١٩/ ربيع الأول ١٣٢٢ه.

المرحلة الثانية – التدريسية:

ثم عاد (رحمه الله) إلى بلده بعد أن استوعب كل العلوم التي رحل في طلبها وتمهر فيها، وخاصة في التفسير والحديث والأدب العربي والمنطق والفلسفة وما إلى ذلك، وكان أوحد عصره في الفقه وأصوله، استقبله أستاذه الشيخ وحيد الحق، وأكرمه وأنزله بالمدرسة الإسلامية التي كان يدرس فيها وجعله أستاذها، فقصده الطلبة من كل أنحاء الولاية وطار صيته، ودرس بها ثلاث سنوات، وازدهرت المدرسة كثيراً في عهده.

ثم طلبه أستاذه الكبير الشيخ عبد الكافي (رحمه الله) إلى المدرسة السبحانية "بإله آباد" التي كان تخرج منها، وعينه فيها مدرساً ومفتياً وذلك في عام ١٣٢٤هـ فدرس فيها وأفتى إلى عام ١٣٢٩هـ، وكان ممن تلمذ عليه هناك فضيلة الشيخ الكبير الفقيه الأستاذ عبد الصمد الرحاني (رحمه الله) صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة، والذي أصبح فيها بعد نائب أمير الشريعة الثاني، فاشتهر هناك درسه وطار صيته إلى أن قصده الطلاب من جميع المناطق المجاورة ومدارسها، وغادر كثير من الطلاب من كانفور إلى إله آباد مع أنه كان هناك كبار العلماء

والأساتذة الفضلاء، وكان من أولئك الطلاب الشيخ الشهير عبد الحكيم المغفور له الذي أصبح مديراً للمدرسة "أنوار العلوم" بمدينة "غيا" فيها بعد.

وكان عهد تدريسه النهائي في مدينة "غيا" ولاية "يهار"، فقام بإنشاء مدرسة فيها، باسم: "مدرسة أنوار العلوم" وجعله مركزاً لجهوده وجهاده، غادر فضيلته المدرسة السبحانية "بإله آباد" إلى مدينة "غيا" ولاية "يهار" في شعبان ١٣٢٩ه للإقامة فيها مستقلاً، فارتحل معه كثير من طلاب ولاية "يهار" الذين كانوا يتدرسون هناك وذلك لصلتهم بالشيخ وشهرته العلمية، وكان الشيخ الكبير عبد الوهاب البيهاري (رحمه الله) أنشأ في مدينة "غيا" مدرسة دينية باسم " مدرسة أنوار العلوم" ولكنها كانت توقفت وانتهت بسبب مفارقته إياها، فقام الشيخ محمد سجاد بإنشائها ثانياً، فأصبحت هذه المدرسة مدرسة مثالية ومركزاً للعلوم العربية والإسلامية في ولاية "يهار" في مدة قصيرة، بدأ يدرس أولاً في منزل مستأجر، ثم لما وقفت سيدة مسلمة أرضها لبناء المدرسة، وثم إنشاء المباني فيها انتقلت المدرسة إليها.

ولقد واجه الشيخ صعوبات كبيرة في سبيل إنشاء المدرسة في مدينة "غيا" وتطويرها، وخاصة عند ما كانت المدرسة تسير في منزل مستأجر، وكذلك الطلاب الذين جاؤا مع الشيخ من "إله آباد"، يعتبر من أهم حوائج المدرسة توفير الغذاء والسكن للطلاب الفقراء، فكان يشكو قلة الوسائل والإمكانيات المادية، ولذلك ما كان يستطيع أن يوفر لهم الغذاء والحوائج الأخرى على وجه حسن، فكان يقضي أياماً عديدة في بعض الأحيان على تناول الحمص فقط، ولكنه كان قوي العزم، عظيم الهمة كثير الصبر، فلم تعرقل مسيرته الصعوبات والمحن والشدائد، ولم تمنعه من المضى في سبيل مراده وتحقيق أهدافه، فأثمرت جموده المخلصة ونجح في مسعاه وبعد إنشاء مبنى كبير للمدرسة توفرت للطلاب سبل الراحة في الإقامة والدراسة والمطالعة والغذاء، ولا تزال هذه المدرسة تجدد ذكرى مؤسسها العظيم غير أنهاء ليست على المستوى الرفيع الذي كانت عليه في عهد الشيخ المغفور له وقد زارها المفكر الإسلامي الكبير ساحة

العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي (رحمه الله) بمناسبة مؤتمر الرسالة الإنسانية الذي عقده وجماء مدينة "غيا" في شهر نوفمبر ١٩٩٩م.

وكانت شخصية الشيخ محترمة محبوبة بين الطلاب والأساتذة في زمن الدراسة بفرط ذكائه وشغفه إلى التعليم وجهده في الدراسة والمطالعة ومواهبه العلمية، ولذلك قام أساتذته الكبار بجعله مدرساً في مدرستهم ومارس محنة الترديس حوالي سبعة عشر عاماً، وكان عهد تدريسه ناجحاً للغاية فأي مدرسة شرفها بقدومه الميمون ازدهرت في مدة قصيرة وكان وصوله إليها ضاناً لرقبها وتوسعها، فأول مدرسة قصدها بعد تخرجه هي المدرسة الإسلامية "يهار شريف" وكانت سنة آنذاك ٢٦/عاماً فحسب، فازدهرت المدرسة من جميع النواحي، ارتفع مستواها الدراسي وازداد عدد الطلاب وشغف المدرسين في الدراسة، ومساعدة أعيان المنطقة ومسلمي المدينة لها، فكانت الدراسة فيها قبل إتيانه إلى الثانوية فترقت وصارت إلى العالمية والفضيلة أعني إلى المرحلة العليا النهائية حسب المقررات الدراسية في الهند، وعند ما جعل مدرساً ومفتياً في المدرسة السبحانية "بإله آباد، طار صيته بحيث أمه الطلاب من مناطق بعيدة وخاصة من المناطق المجاورة ومن كانفور مع أنه كان في مدارسها كبار العلماء والأساتذة الفضلاء، وكان من بعينة "غيا" فيها بعد، وقرأ عليه كتبا كثيرة.

سلوكه مع الطلاب:

وكان سلوكه مع الطلاب سلوك الأب الرحيم والمربي الناصح الحكيم، فمن خصائص الأستاذ الناجح والمربي الحكيم أن لا تكون صلته بالطلاب رسمية فحسب وأن لا يكتفي بالدراسة في الأوقات المحددة بل يجب أن يكون دائم التفكير في إيقاظ مواهب الطلاب ورفع مستواهم العلمي والاهتمام بشئونهم التعليمية والتربوية، فكان أستاذاً ناجحا بارعاً ومربياً عطوفاً حكياً بمعنى الكلمة، فكان يدرسهم خارج الأوقات المحددة مثلاً قبل صلاة الفجر ويعدها وقبل بدء الدراسة،

وكذلك بعد العصر، كما كان يعني بجميع شئونهم ويقوم بمساعدة المحتاجين منهم وعيادة المرضي فكان يذهب بهم إلى الطبيب ويسقيهم الدواء بنفسه كصديق ورفيق، ولذلك كان إقبال الطلاب عليه كثيراً وحبهم له زائداً، فكانوا يؤثرونه على أنفسهم ويتهافتون عليه تهافت الظمآن على الماء والفراش على النور، واعترف كثير من تلاميذة بشفقته عليهم وحسن سلوكه معهم، وأنهم لم يخدموه مثل ماخدم هو إياهم، يقول تلميذه الرشيد الشيخ عبد الصمد الرحاني (رحمه الله)، فكان كلما عطلت المدرسة لسبب من الأسباب لأسبوع أو أسبوعين، فكان ينتخب عدداً وجيها (كعشرين) من طلاب العربية الذين كان لا يحب الشيخ انقطاع دراستهم فيذهب بهم إلى منزله في قرية بنفسه من "يهار شريف" ويدرسهم هناك في أيام العطلة، ويقوم بضيافتهم جميعاً، ويضيف قائلاً: حيث إنه كان يدرس كتبا كثيرة فكانت أوقات المدرسة لاتستغرقها ولذلك كان يلجأ إلى التدريس خارج الأوقات المحددة من المدرسة أعني قبل صلاة الفجر ويعده، ويعد العصر كما كان يدرس طالباً شيعياً علم الرياضة والمعقولات بعد العصر.

فياة فضيلته نموذج صالح للأساتذة والمدرسين اليوم في المدارس والمعاهد الذين يعكفون على تربية نشء اليوم وعدة المستقبل، فعليهم أن يتعظوا بحياته.

مكانته العلمية:

وكان ساحته ماهراً بارعاً في جميع العلوم النقلية والعقلية، وبناء على رسوخه في جميع العلوم العربية والإسلامية كان يلقب "بجامع العلوم" وخاصة في الفقه وأصوله كان له نظر ثاقب وبراعة كاملة، كما كانت له يد طولى في البلاغة والمعاني والأدب العربي، يقول تلميذه الشيخ عبد الصمد الرحاني: وأتذكر هناك قصة وهي أن قاضياً جاء لزيارة "مدرسة دارا كنج" التي أنشأها الشيخ بحوار المسجد الملكي الواسع العظيم الذي كان يقع على ضفة النهر، وكان يريد أن يجعلها معهداً مهنياً مع العناية بالتعليم الديني، واطلع الشيخ على مجبئ القاضي قبل عشرين دقيقة

وحيث إن ذلك القاضي كان ذا علم وكان له ذوق خاص بالأدب العربي كتب الشيخ قصيدة بليغة في مدحه إرتجالاً فتأثر بها القاضي كثيراً.

شغفه بالقرآن العظيم:

وكان الشيخ ذا علاقة قوية وشغف زائد بالقرآن الكريم، وكان يقول لي أحياناً إني إذا جلست لتلاوة القرآن الكريم فلا أستطيع أن أتلو أكثر من صفحة في نحو ساعة حيث يظهر لي أثناء التلاوة بلاغة القرآن الكريم وعمقه وأحكامه، ثم أسرار الأحكام وحكمها وروحما ومناطها، ثم فروعها التي تأتي تحت المناط، ثم التفاوت بينها ولا أزال أفكر في هذه الأشياء حتى تستغرق كثيراً من الوقت آية أو آيتان.

وقال لي مرة: إنه عند ما نادي بعض الناس بإثبات كل مسألة من القرآن الكريم فينذاك كان ينتقل ذهني عند التلاوة إلى مآخذ الجزئيات الفقهية والفروع الإسلامية، فكان من فضل الله علي بعد مطالعة القرآن الكريم أياما أنني كلما توجمت إلى إثبات المسائل الفرعية لباب من أبواب الفقه فكان الفضل الإلهي يوافقني ويرشدني إلى مآخذها من القرآن الكريم: و(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).

وبمناسبة مشروع زراعي عند ما طرحت مسألة للبحث والمناقشة في مجلس النواب أنه لايجوز فرض الضريبة الزراعية على الأوقاف فسألت الشيخ عن مأخذ ذلك في القرآني الكريم، فأجاب قائلاً: إن مآخذه الآية الكريمة: (فمن بدله بعد ما سمعه " فإنما إثمه على الذين يبدلونه" إن الله سميع عليم) (سورة البقره: ٢)، وذلك لأنه لما لم يجز أي نوع من التغيير والتبديل في الوصية التي تكون في مرض الموت لوجه الله تعالى، فلا يجوز ذلك في الوقف بطريق أولى حيث إنه يوقف في سبيل الله في حالة الصحة والطمأنينة، وعلى هذا الأصل تبتني الضابطة الفقهية: شرط الواقف كالنص".

وكان الشيخ آية في الذكاء حيث كان يشير في أحاديثه إلى بعض النكت الدقيقة التي تدعو إلى الاستعجاب، فقال لي مرة: إن جهاعة المغضوب عليهم والضالين التي أريد بها اليهود والنصارى هي أخطر وأضل من الكفار وعبدة الأصنام والأوثان من بعض النواحي، ولذلك أمر المسلمون بإظهار التبرّى " عنهم والتجنب عن طريقهم في سورة الفاتحة التي يقرؤنها في الصلوات الحمس والوتر والسنن الراتبة ٢٢/مرة في كل يوم، وذلك لأن فطرتهم الجماعية في نظر القرآن الكريم هي أنهم فقدوا استعدادهم لقبول الحق لتمردهم وطغيانهم، حيث يقول القرآن الكريم: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصاري، حتى تتبع ملتهم) (البقرة/ ١٢)، وأما نظرية القرآن الكريم عن المشركين فتكشفها الآية الكريمة: (ودوا لو تدهن فيدهنون) (سورة القلم/ القرآن الكريم عن المشركين فتكشفها الآية الكريمة: (ودوا لو تدهن فيدهنون) (سورة القلم/ جاءتكم البينات" فاعلموا أن الله عزيز حكيم) (سورة القرة/ ٢٠٩)، فقرأ "غفور رحيم" مكان "عزيز حكيم"، فلما سمعه بدوي قال: "لا يمكن أن يكون ذلك من كلام الله تعالى".

وذكر الزمخشري سبب ذلك أن أرباب العقل والفكر لايذكرون الرحم والمغفرة بعد الزلة لأن ذلك بدفعه إلى الاجتراء على الجريمة والمعصية، مع أنه ذكر الرحم والمغفرة في القرآن الكريم بعد عصيان العصاة والمخطئين، فنبهني الشيخ قائلاً: إن سبب إنكار البدوي لم يكن ما ذكره الزمخشري، بل هو كلمة "فاعلموا" الذي ينافي ذكر الرحم والمغفرة في هذا المقام.

نظريته عن الأحاديث:

وكانت نظرية الشيخ عن الأحاديث عالية جداً، فكان يقول: إن كل حديث تفسير لآية من آيات القرآن الكريم، وكذلك كل حديث دليل قوي على أن التبيين والتفسير والشرح الذي صدر من النبي الكريم للآيات القرآنية، وجد الإرشاة إليه في نفس ألفاظ القرآن الكريم، كما أن الفقهاء المجتهدين يجدون في الآيات المنصوصة إشارات إلى أساس الحكم، ثم يجعلونها مبنى لقياساتهم، ويستخرجون منها الأحكام الفرعية، ولذلك كان يرى الشيخ واجباً على أساتذة الحديث أن يوضحوا علاقة كل حديث

بالقرآن الكريم أمام الطلاب، كما كان يؤكد على مدرسي الفقه أن يوضحوا عند ذكر كل نوع من المسائل الفقهية ما ثبت بالقرآن الكريم أولاً، ثم ما ثبت بالأحاديث ثانياً، ثم ما قام به الفقهاء المجتهدون من الخدمات في استنباط الأحكام من النصوص الشرعية ثالثاً.

مكانته في الفقه:

والجدير بالذكر أن أصول الجمع والتطبيق، كما تستخدم في اختلاف الأحاديث فيحمل ما يوجد من الخلاف في الأحاديث على اختلاف الأحوال ومقتضيات البيئات أو على اختلاف المدارج أعني الإباحة والرخصة والعزيمة كذلك كان الشيخ يستخدم تلك الأصول في باب الفقه وبذلك كان يجمع بين مختلف أقوال الفقهاء، فكان يحمل اختلاف الإمام الأعظم مع صاحبيه، وكذلك اختلاف غيره من الأئمة كالشافعي وغيره، وخاصة في المعاملات على مقتضيات البيئة وغيرها من الأسباب، وكان يقول: إن الأحكام التي اختلفت بسبب الجهات المختلفة لا اختلاف فيها من حيث الواقع، وبناء على هذه النظرية كان يقول: إنه لابد للمفتي أن يطالع باب فيها من حيث الواقع، وبناء على هذه النظرية كان المستصفى حتى يتمكن من الإفتاء على وجه البصيرة في الحوادث الجارية الآتية.

وبناء على هذه الخصائص والميزات كان الشيخ يظهر رأيه الصائب السديد في المسائل التي تظهر في صور حديثة لأسباب ارتقائية، وكنا نشعر أنه كان قد توصل إليها بالإمعان والتفكير السابق، وبعد النظر في جميع أشباهها ونظائرها.

مرة عرض على بساط البحث في اللجنة الإدارية لجمعية علماء الهند مسألة، وهي أن القرار الذي يصدر في الشئون الإدارية بكثرة الرأي أو برأي رئيس اللجنة، هل يوجد لذلك نظير في عهد الرسالة أو الخلافة الراشدة، فأجاب الشيخ على الفور قائلاً: إن نظير ذلك هو اللجنة التي شكلها الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانتخاب الخليفة

الثالث، فكان قد صرح بأن هذه اللجنة لو انقسمت نصفين، فينتخب الخليفة من الجانب الذي يكون فيه عبد الرحمن رضي الله عنه وإلا فيعمل على كثرة الرأي.

وإنني اعتقد أن الميزة الكبرى للشيخ التي كانت تميزه عن أقرانه هو التفقه في الدين والرسوخ في العلم، وعند ما كان يغادر المدرسة السبحانية بإله آباد إلى مدينة "غيا" ولاية يهار، كانت جماعة من أهل العلم وأعيان المدينة موجودة في المحطة لتوديعه، وكان كل واحد منهم يقول: إن الفقه يرتحل اليوم من "إله آباد". (حياة السجاد، مقالة الشيخ عبد الصمد الرحاني: ص/٣٦-٣٦)

الخطابة:

كان الشيخ إلى جانب كونه مدرساً ناجحاً ومربياً عبقرياً، خطيباً بارعاً كذلك، وبالرغم من أن في لسانه كانت عقدة ولكنه كان يقدر على التعبير عا في ضميره من الأفكار والآراء بصراحة ووضوح، فكان يشارك في الاجتاعات الدينية وحفلات السيرة النبوية وبرأس الاحتفالات على إصرار من مسئوليها، سمعت أحداً من المستفيدين منه من سكان منطقته، وهو الشيخ الحكيم عبد الجبار خان المغفور له، وكان من خريجي المدرسة العزيزية بيهار شريف: إن الشيخ كان يُدعى في اجتماعات السيرة النبوية، وكان لا برأس الاحتفال كما هي العادة اليوم أن يأتي رئيس الحفلة في نهاية البرنامج، ويلقى كلمته ثم يعلن بانتهاء الحفلة بل كان يجلس على المنصة من بداية البرنامج، ويستمع إلى أحاديث جميع الخطباء وكان هو يتحدث في يجلس على المنصة من بداية البرنامج، ويستمع إلى أحاديث جميع الخطباء وكان هو يتحدث في البارزين كما كان ينبّهم على أخطائهم، فكان يقول: إن القصة الفلانية التي ذكرها الخطيب الفلاني ليست ثابتة، وإن الرواية الفلانية التي ذكرها العالم الفلاني ضعيفة أو منكرة، مثل ذلك كان يتناول البرنامج كله بالنقد والتعليق.

مآثره العلمية والفقهية:

وكان له ذوق سليم للكتابة والبحث والتحقيق فنشرت مقالاته وبحوثه العلمية والفقهية، والمواد الإصلاحية الهامة وخطبه ومواعظه في أوقات مختلفة في الصحف والمجلات والجرائد كجريد "الإمارة" وجريدة "نقيب" الصادرة من الإمارة الشرعية كلسان حالها، وكذلك صحيفة "الجمعية" الصادرة من جمعية علماء الهند وغيرها من الجرائد والمجلات المؤقرة في الهند، وهذه البحوث والمقالات والخطب والمواعظ تنطق بعظمة صاحبها ومكانته العلمية الرفيعة، والواقع أن الشخصيات البارزة التي يخلقها الله تبارك وتعالى للقيام بأعمال جليلة، وخدمات دينية عظيمة يودع فيهم المواهب العظيمة والمؤهلات المتنوعة الفائقة، فقد عمل مفتياً وقاضياً في الإمارة الشرعية، قام بفصل خصومات هامة عديدة مرفوعة إلى دار القضاء المركزية للإمارة الشرعية وحكمه في تلك الخصومات محفوظ كنموذج في دار القضاء والإفتاء، قام ساحة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله رئيس هيئة القضاء بالإمارة الشرعية سابقاً بنشر بعضها في مجلته الفقهية "بحث ونظر" الصادرة من مدينة فلواري شريف، بمدينة (بتنه) بالأردية، كما أن مجموعة من فتاواه نشرت أخيراً في مجلد ضخم من جانب الإمارة الشرعية، وهي مرجع فقهى ثمين لرجال الإفتاء من العامة والخاصة، علق عليه وقدم له سماحة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي الذي زاد من قيمة الكتاب، وكان ساحته أقام دار الإفتاء في مدرسة "أنوار العلوم" بمدينة "غيا" التي كان هو مؤسسها وظل يكتب الفتاوي ويجيب عن الاستفتاءات إلى سنوات عديدة، كما أدى مسئولية كتابة الفتاوي في المدرسة السبحانية بإله آباد مع التدريس، والأسف أنه لم يبق من فتاواه محفوظاً إلا الفتاوي التي كانت مكتوبة (مسجلة) في سجل دار الإفتاء التابعة للإمارة الشرعية.

وله كتاب قيم صغير الحجم كبير القيمة باسم "حكومة إلهي" ذكر فيه خصائص الحكومة الشرعية الإلهية وكون الأنبياء (عليهم الشرعية الإلهية وكون الله تبارك وتعالى مصدراً وحيداً للتشريع والقانون، وكون الأنبياء (عليهم

السلام) وسيلة وحيدة للاطلاع على القوانين الإلهية ويشتمل هذا الكتاب على ١٣٦/ صفحة من القطع الصغير، وله بحث قيم على موضوع السياسية الإسلامية كتبه بمناسبة مؤتمر لجمعية علماء الهند المنعقد في "مرادآباد" كخطبة الرئاسة، وهي خطبة مؤثرة قوية ذات أهمية تاريخية، بل هو كتاب مستقل يشتمل على أكثر من مائة صفحة يشهد بعبقرية صاحبه ويصيرته السياسية، علق عليها بعض الصحف الصادرة آنذاك مثل "زميندار" و "انقلاب" تعليقاً بليغاً فكتبت أنه كان من الصعب للمشاركين في المؤتمر، نظراً إلى صورته وبساطته في الملبس والظاهر التقدير بمكانته العلمية الرفيعة، ودقة نظره ورسوخه في السياسية الإسلامية والسياسة العصرية معا، ولاشك فإن خطبته موسوعة للسياسة الإسلامية.

وكذلك انتقد الشيخ بين آونة، وأخرى ضد مشروع قانوني للحكومة، ورتب المسودات القانونية لمنع الحكومة عن التدخل في قوانين الشريعة الإسلامية للحصول على الموافقه عليها من الحكومة، والحاجة ماسة إلى ترتيب بحوثه ومقالاته وخطبه ورسائله ومآثره العلمية الأخرى في صورة مجلدات.

المرحلة الثالثة الأخيرة: مرحلة القيادة والسياسة:

والمرحلة الثالثة من حياته تتعلق بالقيادة والسياسة، وهذه المرحلة تبتدئ بعد ما بلغ من عمره أربعين عاماً إلى آخر حياته، وهي ذات أهمية خاصة تمتد إلى حوالي عشرين عاماً، ومن حسن المصادفة أنه دخل في مجال السياسة والقيادة عند ما بلغ أشده ويلع أربعين سنة بعد ما مارس محنة التدريس، وقام بتربية الشباب والطلاب حوالي عشرين سنة بعد ما رسخ في علمه ونضجت فكرته وتوسعت تجاربه، وأصبح ذا نظر واسع عميق على الأحوال الدولية والعالمية والسياسة المعاصرة التي لابد منها للرواد والقواد المخلصين، ويرى علماء النفس أن دخول المرأ في

مجال القيادة قبل تجاوزه أربعين عاماً لا يلائم، جملة القول: إنه دخل في مجال القيادة والإصلاح الاجتاعي عند ما اجتمعت فيه جميع المؤهلات المطلوبة في هذا المجال.

وكان سبب دخوله في مجال القيادة والساسة منقطعاً عن التدريس والتعليم والأشغال الأخرى كما ذكر بعض كتاب سوانحه، إنه عند ماكان مدرساً في المدرسة السبحانية بآله آبادكان رجل يأتيه لتعلم الرياضة والمعقولات، وكان يجيد الإنجليزية، فكان يأتي بالصحف الإنجليزية ويقرأها على الشيخ فيطلع بذلك على أحوال العالم الإسلامي، وماكان يواجه من الخلاف والفرقة والتدهور والمشاكل والأزمات، فكان ذهنه وقلبه يتألم بذلك ويتوجع وهو الذي كان سبباً لتغيير مجرى حياته وعلى حد تعبير ساحة الشيخ منة الله الرحاني الأمير الرابع للإمارة الشرعية:

"فكان الذهن الذي يتفكر في دقائق العلوم والفنون، والفكر الذي كان يستخدم في حل المشكلات العلمية بدأ يتفكر في قضايا المسلمين في العالم ومشاكل الهند، كان أمامه قبل ذلك المدرسة وطلبتها وأساتذتها ومسائلها ومشاكلها فبدأ يتفكر في مسائل كل مسلم في العالم، وكل مواطن في الهند، كان غذاؤه الفكري أولاً العلوم والفنون المتداولة فبدأ يتفكر في المسائل الجديدة والقضايا المتولدة كل يوم في الهند وفي العالم الإسلامي كله، فوجد الشيخ بذلك الشئ الذي كان يحتاج إليه بل كان خلق لأجله" (حياة السجاد: ص/ ١٧).

تأسيس جمعية علماء يبهار:

كان رحمه الله يعتقد في ضوء دراسته العميقة للكتاب والسنة وبصيرته النادرة أن السبب الوحيد لتخلف المسلمين على المستوى العالمي هو اختلافهم فيما بينهم وجدا لهم في المسائل الفروعية، كما كان يعتقد أن قيام الإمارة الشرعية، ونصب الأمير وتنظيم شئون السملمين لازم لبقاء الإسلام والمسلمين في الهند، في عزة وسعادة يبغيها الإسلام، ولكن العائق الكبير في هذا السبيل كان اختلافهم فيما بينهم في المسائل الفروعية والسياسية، وكان يحب أن يجمع كلمتهم ويوحد صفوفهم

على اساس كلمة "لا إله إلا الله" ولكن هذه الوحدة والتضامن وهذا الوئام والائتلاف كان يتوقف على اتحاد العلماء وتضامنهم، وكان يقول رحمه الله: إن وحدة الأمة لا تتحقق إلا بوحدة العلماء، فلابد أن يتحدوا فيما بينهم نابذين جميع الخلافات عرض الحائط مراعاة لمصلحة الدين، لأن العلماء هم الرواد والقواد للأمة الإسلامية، فبذل قصارى جمده لتوحيد صفوف العلماء، وكان من داب الشيخ أنه كان يعقد كل عام اجتماعاً سنوياً لمدرسة أنوار العلوم "غيا" فوجه بتلك المناسبة دعوة خاصة إلى علماء الولاية في أكتوبر ١٩١٧م، وقام بإنشاء جمعية العلماء على مستوى ولاية يهار، وهذا الجهد هو الذي هياً الجو لتأسيس جمعية علماء الهند حيث أنشئت بعد عامين من تأسيس جمعية علماء يهار، وكان الشيخ هو من كبار دعاتها وأنصارها، فأول مجلس استشاري انعقد في دلهي لإنشاء الجمعية على مستوى عموم الهند كان مشتملاً على اثنى عشر نفراً من الشخصيات الإسلامية البارزة في الهند، وكان المغفور له في طليعتهم، وجعل كل واحد منهم عضواً من الأعضاء المؤسسين لتلك الجمعية بعد إنشاءها، وبذلك قد أدى الشيخ دوراً هاماً في تأسيس جمعية علماء الهند.

إنشاء الإمارة الشرعية لولايتي يهار وأريسه:

فكما أن الشيخ هيّا الجو لتأسيس جمعية علماء الهند بتأسيس جمعية علماء يهار، كذلك أراد أن يقيم منظمة شرعية باسم الإمارة الشرعية على مستوى الولاية أولاً لتوحيد صفوف المسلمين وتطبيق شريعة الله على المجتمع الإسلامي الهندي، ويجعلها مثالاً للهند كلها، فبمناسبة الاجتماع الذي كانت عقدته جمعية علماء يهار في مدينة "دربنغا" في ٢٦-٢٤/ شعبان عام ١٣٣٩هـ، وافق العلماء المشاركون فيه على مشروع إنشاء الإمارة الشرعية على مستوى ولاية يهار (وكان ذلك قبل استقلال الهند وأنقسامها إلى دولتين: الهند وباكستان – وكانت ولاية "أريسة" حينذاك جزء من ولاية يهار) وبناء على ذلك القرار قام الشيخ محمد سجاد رحمه الله بعقد احتفال كبير لاختيار أمير المسلمين للولاية، ولإنشاء الإمارة الشرعية تحت رئاسة إمام الهند الشيخ أبي الكلام آزاد رحمه الله بمدينة "بتنا" في ١٦-١٩/شوال ١٣٣٩هـ - الموافق

70/يونيو 1971م، حضره أكثر من مائة عالم كان أكثرهم من الولاية وبعضهم من خارجها وكانوا يمثلون مدارس فكرية مختلفة، وكان عدد عامة المشاركين من الجماهير والشخصيات البارزة العاملين في مجال السياسية والفلاح الاجتاعي حوالي أربعة آلاف، وانتخب المشاركون الشيخ الصالح وعالم الهند الكبير الشيخ بدر الدين رحمه الله صاحب "الزاوية المجيبية" بمدينة "فلواري شريف – بتنا" أميراً أولاً للإمارة الشرعية والشيخ أبا المحاسن محمد سجاد رحمه الله نائب الأمير على تأييد من العالم الرباني الكبير الشيخ محمد علي المونكيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء بلكناؤ – الهند، وكان يوماً محموداً مشهوداً في تاريخ الهند الديني الذي كان يتطلب منهم إنشاء الإمارة الشرعية ونصب أمير شرعي للمسلمين منذ سقوط حكومة المسلمين في الهند واستيلاء الإنجليز عليها كلياً، وبذلك تحققت فريضة دينية كبيرة تتجه مسئوليتها على السكان المسلمين المبلاد بعد استيلاء غير المسلمين عليها حول نصب الأمير.

والجدير بالذكر أن ابنه الوحيد الأستاذ حسن سجاد الذي كان تخرج من "جامعة ديوبند" قبل شهور، وكان زميلاً لساحة الشيخ منة الله الرحاني رحمه الله، وكان بلغ من عمره حوالي خمسة وعشرين عاماً مرض مرضاً شديداً، وكان الشيخ يقوم بجولة في المناطق المتضررة بالزلزال (١٩٣٤م) ويعمل لإغاثة المتضررين والمنكوبين في مناطق مديريتي "جنبارن" ومظفرفور" وأصبح مرض ابنه خطيراً، فأرسلت إليه برقيات للعودة السريعة لزيارة ابنه ومعالجته فأوصى أهل بيته بمعالجته في المستشفى ومنعه اشتغاله بخدمة آلاف من أبناء الأمة الإسلامية من أن يفكر في خدمة ومعالجة ابنه الوحيد وعند ما وصل إليه رسول من بيته أثناء رحلته وهو يخبره أن ابنه في حالة احتضار، وكان الشيخ أحمد سعيد الدهلوي الأمين العام لجمعية علماء الهند رفيقاً له في هذه الرحلة فأشار عليه أن يغادر إلى بيته وأصر على ذلك فغادر إلى بيته آنذاك فلما وصل إلى بيته وجد ابنه أنه يلفظ نفسه الأخير، فألقى على ذلك فغادر إلى بيته آنذاك فلما وصل إلى بيته وجد ابنه أنه يلفظ نفسه الأخير، فألقى

عليه نظرة توديع وشارك في تجهيزه وتكفيه، ولاشك أنه كان مصداقاً صحيحاً لقول الشاعر الهندى الذي يقول:

بهونك كر ابني آشياني كو بخش دي روشني زماني كو يعني: "إنه حرق عشه ليمنح الزمان النور والضياء".

خدماته السياسية:

كان الشيخ مع جميع خصائصه وميزاته التي أكرمه الله بها يتمتع ببصيرة سياسية عالية كهاكان ذا اطلاع واسع عميق على قضايا العصر الحديث والسياسة العالمية، أما ميزته التي تميزه عن أقرانه ومعاصريه من العلماء فهي الشمول والجامعية، اجتمعت في شخصيته صفات متناقضة فلما تجتمع في شخصية واحدة، يقول العلامة مناظر أحسن الغيلاني رحمه الله: "إن ما جربته في شخصيته من الرسوخ في العلم والوعي السياسي والإخلاص الديني كان يجعلني في حيرة واستغراب مع أن الله تبارك وتعالى أناح لي فرصة الاتصال بكثير من الأعلام والأقطاب ونوابغ الفكر الإسلامي، ولكن هذا الشمول والكمال والجامعية لتلك الشعب الثلاث لم أر في شخصية أحد منهم". (حياة سجاد رحمه الله)

ويقول الشيخ محمد منظور النعماني رحمه الله: "بعد اتصالي بالشيخ محمد سجاد رحمه الله بدأت اعتقد أن له بدأ طولى في السياسة الإسلامية، وهو فريد في ذلك بين طبقة العلماء ولايمنعمني شئ من المجاهرة بأنني ما أعجيت بأحد من العلماء وما اضطررت إلى اعتراف عظمة أحد منهم، مثله". (حياة سجاد رحمه الله :ص131).

بدأ الشيخ يساهم في السياسة منذ زمن حركة الخلافة وما قامت في ولاية "يهار" حركة سياسية بعد ذلك إلا وساهم فيها، كان ذا وعي سياسي رفيع ولكنه دخل في مجال السياسة في الأصل لغرض الحفاظ على قوانين الشريعة الإسلامية والأحوال الشخصية للمسلمين ولصيانتها من تدخل الحكومة ولأجل الحصول على الموافقة عليها من الحكومة ومنحها

الحفاظ والصيانة دستوريا ولأجل جمع شمل المسلمين وتنظيم شئونهم وتوحيد صفوفهم في مجال السياسة حتى تكون لأصواتهم أهمية، وقد قام بتكوين حزب سياسي مستقل باسم الحزب الحر تحت إشراف الإمارة الشرعية، ولكن لماذا أقدم على تكوين حزب مستقل للمساهمة في السياسة والعمل لصالح المسلمين؟ لأنه جرّب طويلاً أن الأحزاب السياسية الهندية المعروفة التي تنهيا لتمثيل المسلمين، إنما تعود لعبة بعد قليل في أيدي تلك الأحزاب وهي لاتستطيع أن تنحرف عن مواقفها المحددة قيد شبر وبذلك تكون عاجزة عن التمثيل الصحيح للمسلمين، والتوصل إلى الحل الصحيح لقضاياهم ومشاكلهم فلذلك قام بتكوين حزب مستقل للمسلمين كحل لهذه المشكلة.

على كل حال فساهم ذلك الحزب الحر في الانتخاب وكلل الله سعبه بالفوز والنجاح وقدر له أن يشكل وزارة في ولاية "يهار"، وإن ما قامت به هذه الوزارة من الخدمات لصالح الملة الإسلامية والانسانية فهو تذكار تاريخي يذكر على مر العصور والأجيال.

جملة القول: إن ما قام به الشيخ محمد سجاد رحمه الله من الحدمات المخلصة في مجال العلم والدين والسياسة والاجتماع ستعد من الباقيات الصالحات وصدقة جارية له عند الله، وصفحة بيضاء من التاريخ الإسلامي في الهند ولكن تأسيس الإمارة الشرعية من أبرز خدماته وأهم مآثره، وسوف تبقي إلى يوم القيامة بإذن الله ترشد المسلمين في الهند بل في جميع الدول والحكومات النمير الإسلامية التي بعيش فيها المسلمون كأقلية، ومن واجب الأقليات الموجودة في دول غير إسلامية وحكومات علمانية أن تجعل هذه المنظمة الشرعية مثالا لها، فتقوم بتنظيم أعضائها طبق هذا النظام الإسلامي المقطع النظير وأن تختار لنفسها أميراً ينفذ عليهم أحكام الله وينصب لهم القضاة المسلمين لفصل نزاعاتهم وخصوماتهم طبق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وليس هناك نظام أحسن من هذا فيما أظن لتنظيم شئون المسلمين وتوحيد كلمتهم وتنفيذ شريعة الله على المجتمع المسلم الذي يعيش في دول غير إسلامية وللحفاظ على الشعائر الإسلامية في بلاد غير إسلامية.

ومن فضل الله وكرمه أن المسلمين في ولايات الهند الأخرى بدؤا يشعرون بأهمية هذه المنظمة الشرعية، وقد قامت في عديد من الولايات كولاية "آسام" و "كرناتكا" و"آندهرا براديش" و "محاراشتر" مثل هذه المنظمة ونظام القضاء الشرعي، وأما الولايات الهندية الأخرى التي لم يقم فيها مثل هذا النظام فأقيم فيها نظام القضاء الشرعي بناء على قرار هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، التي كانت للإمارة الشرعية ومسئوليها فضل كبير ودور قيادي في تأسيسها وهي تمثل كافة الجماعات والجمعيات الإسلامية في الهند، ويرجى بمن الله وكرمه أن هذا النظام المثالي سيكون نموذجاً صالحاً وأسوة حسنة لجميع المسلمين في الهند وسيتحد المسلمون جميعاً تحت نظام الإمارة الشرعية في جميع ولايات الهند بإذن الله تبارك وتعالى.

وحقاً كان هذا العمل العظيم المبارك مسك الختام لحدماته الجليلة وجموده المخلصة وكفاحه الطويل، إنه قام وحده بخدمة جبارة لا تقوم بها جهاعات، وله بذلك منة كبيرة على الشعب المسلم الهندي، وبمثل هذه الحياة الحافلة بالحدمات والبطولات قضى العلامة محمد سجاد عمره وسجل له خلوداً منقطع النظير في تاريخ الهند الإسلامي، وانتقل إلى رحمة الله في ١٧/ شوال ١٣٥٩هـ - الموافق ١٨/ نوفمبر ١٩٤٠م.

رحمه الله رحمة واسعة، وغفرله زلاته، وأسكنه فسبح جناته.

صلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

أمير الشريعة الأول سعادة الشيخ السيد الشاه بدر الدين القادري رحمه الله

هو سعادة الشيخ السيد الشاه محمد بدر الدين ابن فضيلة الشيخ السيد الشاه شرف الدين رحمها الله، ولد في عام ١٢٦٨هـ - الموافق ١٨٥٢م في مدينة فلواري شريف بتنه التي هي مدينة العاء والمشايخ وأولياء الله، ولد في أسرة علم ودين ونشأ على عقل وصلاح، تلقى العلوم الابتلائية على أبيه الشيخ السيد شرف الدين الذي كان من العلماء المعروفين الممتازين في عصره، ثم التحق بدار العلوم المجيبية التي هي من المؤسسات التعليمية القديمة الشهيرة في ولاية يهار وأكمل دراسته العليا في هذه المؤسسة وتخرج على أساتذتها البارعين وبالأخص منهم على يد الشيخ الكبير السيد الشاه على حبيب نصر رحمه الله رئيس الزاوية المجيبية وأخذ إجازة الحديث عن الشيخ المحدث آل أحمد الفلواروي المهاجر المدني رحمه الله.

سافر للحج والزيارة أول مرة في ١٣٠٤هـ - الموافق ١٨٨٧م، واستفاد بكثير من علماء الحرمين الشريفين والمحدثين الكرام كما استفاد من الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكي رحمه الله ومنحه الشيخ خلعة الخلافة وفي عام ١٣٠٩هـ - ١٨٩٢م جعل رئيسا ومشرفا على الزاوية المجيبية بمدينة فلواري شريف بعد وفاة استاده وعمه الشيخ الشاه على حبيب نصر فبدأ بتربية الناس وتزكية نفوسهم وتخرج على يده كثير من العلماء والمشايخ.

وقام الشيخ في الزاوية المجيبية بتنظيم حلقات دروس القرآن والحديث وحلقة الذكر وتزكية القلوب وكان الناس يؤمونه من البلاد المجاورة والمناطق القريبة والبعيدة، كما ساهم فضيلته في حركة الخلافة وكان دوره قياديا في هذه الحركة، وحيث أنه كان معتكفا في الزاوية،

فكان يبعث نجله الأكبر فضيلة الشيخ محي الدين إلى الحفلات والمؤتمرات لرئاستها وإلقاء الخطب فيها.

وكانت تعجبه وحدة المسلمين وائتلافهم فيما بينهم فكان يسعى دامًا لجمع كلمتهم وإزالة الاختلافات الفروعية من بينهم وقد بذل في سبيل ذلك جمودا جبارة، وكانت حينذاك حركة الخلافة على شبابها وأعلن ترك موالاة الإنجليز، وقد شارك في هذه الحركة جميع المسلمين بل جميع المواطنين من الهندوس والسيكه.

وكانت توجه إليه الأسئلة بصفة كونه مشرفا على الزاوية المجيبية التي هي أقدم وأشهر زاوية في ولاية يهار، ويكون بعضها علميا وبعضها سياسيا وكان يرد على هذه الأسئلة العلمية والسياسية التي توجه إليه لمعرفة موقفه تجاه الحركات المعاصرة بالتفصيل والإيضاح، والمجلد الرابع من مكاتيبه المسمى "باللمعات البدرية" مشتمل على ردود تلك الأسئلة المهمة وعندما أراد فضيلة المفكر الإسلامي الشيخ أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله إنشاء الإمارة الشرعية في هذه الولاية لتنفيذ أحكام الشرع على المسلمين بقدر الاستطاعة فكان من طليعة العلماء والمشايخ الذين أيدوه، وكان من كبار حاته وأنصاره حتى إذا أنشئت الإمارة الشرعية في ولاية يهار اختاره العلماء والمشايخ أميرا أولا لهذه الإمارة الشرعية باتفاق الآراء نظراً إلى مكانته العلمية والدينية والاجتماعية العظمية في الولاية وخارجها، فقام بخدمات غالية مشكورة نحو الدين والأمة المسلمة بمنصة الإمارة الشرعية، وانتقل إلى رحمة الله في نحو ٧٥ من عمره قضاها في خدمة العلم والدين وتوحيد صفوف المسلمين وما إلى ذلك وذلك في ١٦٨ صفر ١٣٤٣هـ - الموافق العلم والدين ودفن في مقبرة الزاوية المجيبية.



أمير الشريعة الثاني فضيلة الشيخ السيد الشاه محي الدين القادري رحمه الله

أمير الشريعة الثاني للإمارة الشرعية هو فضيلة الشيخ السيد الشاه محي الدين القادري ابن أمير الشريعة الأول الشيخ بدر الدين رحمها الله، ولد في ٢٩/ ذي الحجة ١٢٩٦هـ - الموافق شهر نوفمبر ١٨٧٩م، في أسرة علمية ودينية تلقى العلوم الإبتدائية على أبيه وأكمل دراسة العلوم الشرعية في مؤسسة الزاوية المجيبية القديمة المسياة بدار العلوم المجيبية وتخرج فيها /بامتياز، وبدأ حياته العملية بوظيفة التدريس في نفس الدار التي تخرج فيها إشراف والده العظيم، وساهم في حركة الخلافة وترك موالاة الإنجليز عمليا، وقام برئاسة المؤتمر المنعقد في مدينة آره في ذلك الخصوص وجعل رئيسا للزاوية المجيبية بعد وفاة أبيه في ١٩/ صفر ١٣٤٣هـ، كما انتخب أميرا ثانيا للإمارة الشرعية في نفس العام في ٩/ ربيع الأول في اجتماع عظيم عقد لانتخاب الأمير باتفاق الآراء، وخطب في نفس الاجتماع خطبة ثمينة تعد خطبة كليدية في نظام الإمارة، فبدأ خطبته قائلاً:

إن مسئولية رئاسة الإمارة الشرعية التي ألقيتموها على عواتقي الضعيفة لا أستطيع أن أتحملها، ولكني قبلتها بناء على اتفاق آرائكم ومخافة أن لاتقع في الجماعة فرقة بسبب إنكاري ورفضي هذه المسئولية، وبناء على ذلك كما تقع المسئولية علي كذلك تقع المسئولية عليكم، فيجب عليكم أن تساعدوني بالسمع والطاعة، فتحصل لكم سعادة الدنيا والآخرة (محي الملة والدين ص: ٤٩).

إن هذا الخطاب الذي خاطب به جهاهير المسلمين بمناسبة انتخابه أميرا ثانيا للإمارة تدل دلالة واضحة على ورعه وتقواه وزهده في المناصب وشعوره بالمسئولية، وعلى ماهو روح نظام الإمارة الشرعية وهو السمع والطاعة، وقد أثبتت الظروف والأوضاع أن النصرة الغيبة كانت شاملة في هذا الانتخاب، وكانت بينه وبين مؤسس الإمارة الشرعية الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد رحمها الله وحدة الفكر والعمل وانسجام تام، ولذلك سمي عهده بقران السعدين، وتطورت الإمارة الشرعية في عهده تقدما ملموسا، وهو باب ذهبي من تاريخ الإمارة الشرعية، ويمتد عهده إلى ٢٣/عاما.

وفي عام ١٩٢٩م اتخذت الحكومة الإنجليزية في الهند قرارا ينافي قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين، وبتلك المناسبة احتجت الإمارة الشرعية ضد هذا القرار وعقدت اجتماعات عديدة في أمكنه مختلفة لرفع الأصوات ضد هذا القرار وبعث المسلمون رسائل احتجاجية إلى الحكومة، طالبوا فيها من الحكومة أن تسحب هذا القرار.

وفي عام ١٩٣٦م قامت الدول الأوروبية وعلى راسها حكومة بريطانية وفرنسا بموامرة خبيثة ضد الإسلام والمسلمين بجعل أرض فلسطين المقدسة وبيت المقدس القبلة الأولى للمسلمين وطنا لليهود وبإخراج أهاليها المسلمين منها، وتعرض المسلمون هناك لعدوان أعدائهم اليهود والنصاري، وتألم لذلك قلب أمير الشريعة ونائبه خاصة وقام المسلمون في ولايتي يهار وأريسه بالاحتفال بيوم فلسطين على أمرين أمير الشريعة في ١٩٨ يونيو ١٩٣٦م في كل مدينة وقصبة من الولايتين، ورفعوا أصواتهم ضد قرار الدول الأوربية باتخاذ فلسطين وطنا لليهود وإخراج سكانها الحقيقيين منها، وطالبوا بالحفاظ على أرواح المسلمين وأموالهم، وكما أن أمير الشريعة الثاني رحمه الله بذل جمودا جبارة لأجل صيانة فلسطين والقبلة الأولى للمسلمين ومجبط الأنبياء كذلك استعد لجميع التضحيات التي تطالب بها الظروف والأحوال، يقول فضيلة الشيخ عون أحمد القادري رحمه الله في كتابه محى الملة والدين:

كان أمير الشريعة الثاني الشيخ محي الدين رحمه الله مستعدا لجميع التضحيات في سبيل الحفاظ على فلسطين وكان يقول: لو مست الحاجة إلى العصيان المدني للحفاظ على فلسطين لفعلت ذلك تاركا للعزلة والحلوة (ص: ٥٧).

وعندما أرادت الحكومة الهندية فرض الحظر على ذبح البقرة وأضحيتها فحالف أمير الشريعة ونائبه هذه الموامرة الخبيثة ونبهوا المسلمين على خطر هذه الموامرة المضللة، وبناء على المعارضة الشديدة من المسلمين ضد محاولة الحكومة، امتنعت الحكومة عن ذلك.

وكذلك اتخذت حكومة الحزب المؤتمر الوطني في ولاية بيهار قرارا بشان فرض ضريبة الدخل على الزراعة في عام ١٩٣٩م ولم تستثن منها أوقاف المسلمين، فأظهرت الإمارة الشرعية استنكارها الشديد على ذلك ورفعت صوت الاحتجاج ضد هذا القرار فاضطرت الحكومة إلى استثناء أوقاف المسلمين منها، وتم كل ذلك في عهد أمير الشريعة الثاني.

وعلاوة على ذلك حدث زلزال شديد في عام ١٩٣٤ في ولاية بيهار فقامت الإمارة الشرعية بخدمة غالبة مشكورة في هذا المجال لمساعدة المتضررين بالزلزال وبناء السكن لهم، وكذلك وقعت اضطرابات طائفية هائلة في عام ١٩٤٦م في الولاية، فبذل أمير الشريعة سعيا بليغا لإحلال الأمن والسلام في المنطقة وإزالة الفوضى والاضطراب، وطالب الحكومة بذلك ولقي وفد من الإمارة الشرعية (الذي كان مكونا من القاضي أحمد حسين وفضيلة الشيخ منة الله الرحاني) المسئولين عن الحكومة وأخبروهم عن الأحوال، وطالبوا باتخاذ التدابير اللازمة لإحالل الأمن والسلام والعمل الصيانة نفوس المسلمين وأعراضهم، فصلحت الأحوال بجهود الإمارة الشرعية وأميرها الثاني.

وانتقل هذا البطل الجليل إلى رحمة الله في ٢٩/ جمادي الأولى ١٣٢٣هـ - الموافق ٢٢/ ابريل ١٩٤٧م ودفن بمقبرة الزاوية المجيبية.



أمير الشريعة الثالث فضيلة الشيخ الشاه قمر الدين القادري رحمه الله

أمير الشريعة الثالث للإمارة الشرعية هو فضيلة الشيخ الشاه قمر الدين القادري رحمه الله ابن أمير الشريعة الأول الشيخ بدر الدين القادري رحمه الله، وشقيق أمير الشريعة الثاني الشيخ محى الدين رحمه الله.

تلقى العلوم الإبتدائية على أبيه وشقيقه الأكبر ثم اتصل بفضيلة الشيخ عبد العزيز الأبهري واستفاد منه ثم التحق بالمدرسة الحميدية بمدينة دربنجه وحصل على شهادة الفضيلة في عام ١٣٣٩هـ وتخرج على يد سعادة الشيخ عبد الحميد الراجوي الدربنجوي وسعادة الشيخ مقبول أحمد خان الدربنجوي رحمها الله، حج مرتين، الأول في عام ١٣٤٨هـ والثاني ١٣٥٣هـ، واستفاد من علماء الحرمين الشريفين وأخذ منهم إجازة الحديث، واشتغل بالدرس والإفادة مدة لا بأس به وصنف عديدا من الكتب، طبع بعضها بينها لم تطبع البعض حتى الآن، وله مجموعة في الفتاوى.

وانتخب فضيلته أميرا ثالثا بعد وفاة شقيقه الأكبر الشيخ محي الدين رحمه الله أمير الشريعة الثاني في اجتماع كبير عقد لانتخاب الأمير في مدينة دهاكه بمديرية مشرقي شنبارن ولاية يهار، وقُدّم بتلك المناسبة لهذا المنصب الجليل أسماء أربعة من علماء الولاية وهم: فضيلة الشيخ منة الله الرحماني وفضيلة القاضي نور الحسن الفلواروي قاضي الإمارة الشرعية وفضيلة الشيخ قمر الدين القادري وفضيلة الشيخ العلامة السيد سليمان الندوي رحمهم الله وأضافت إليهم اللجنة التحفيرية السمين آخرين وهما فضيلية الشيخ رياض أحمد مفسر القرآن وفضيلة الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمهم الله، وشكلت لجنة مكونة من تسعة أفراد من كبار العلماء لاختيار الأمير من هؤلاء العلماء

المذكورين، فاتفقت آرائهم على اختيار الشيخ قمر الدين رحمه الله أميرا ثالثا ووافق عليه جميع الحاضرين، وظل فضيلته يشغل هذا المنصب حوالي عشر سنوات عن جدارة وأهلية، وكان عهد إمارته هاما، حيث حصل لها الرقي والأزهار، وكانت حركة تحرير الهند على شبابها في عهده، حتى تكللت جمود العلماء والمكافحين المناضلين بالفوز والنجاح وتحررت الهند في عام ١٩٤٧م.

ولكن كان الجانب المضر من هذه الحركة أن الدولة انقسمت إلى دولتين الهند وباكستان، وألقيت مسئولية هذا الانقسام إلى المسلمين خطأ وبعد الانقسام وقعت اضطرابات هائلة في الهند ذهب ضحيتها كثير من المسلمين وفي ذلك العصر الرهيب أدت الإمارة الشرعية خدمات غالية مشكورة بإسعاف المنكوبين والمتضررين، وعلى دعوة من الإمارة الشرعية قام المسئولون عن الحكومة بزيارة ولاية يهار أمثال القائد سرحدي غاندي خان، وعبد الغفار خان، وغاندي جي والقائدين الأخرين، ومكث غاندي مدة في مدينة بتنه عاصمة الولاية وأقام بها حتى تم إغاثة المنكوبين والمسطورين واسكان المشردين ثانيا.

ولاشك أن الهند تحررت بفضل الجهود المبذولة في سبيل ذلك من براثن الاستعار البريطاني ولكن العصبية والجنون الطائفي ازداد كثيرا حتى أن غاندي الذي كان من كبار قواد حركة التحرير والاستقلال هو أيضا ذهب ضحية هذه العصبية وقتله ناتهورام شر قتلة، وفي هذه الأحوال القاسية والظروف العصيبة قامت الإمارة الشرعية بمساعدة المسلمين وإغاثة المنكوبين من غير تفريق بين المسلمين وغيرهم.

وتوفى أمير الشريعة الثالث في ١٩/ جهادي الأخرى ١٣٧٦هـ - الموافق ٢١/ يناير ١٩٥٧م، ودفن بمقبرة الزاوية الحجيبية، رحمه الله رحمة واسعة.

أمير الشريعة الرابع فضيلة الشيخ منة الله الرحماني رحمه الله

كان الشيخ من كبار علماء الهند في عصره، ذا إهتام بالغ بجميع قضايا الإسلام والمسلمين، قائدا متيقظا حكيا للشعب المسلم الهندي، وأبوه العالم الرباني الكبير العلامة محمد علي المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء بلكناؤ (المتوفي ١٤٤٦هـ - ١٩٢٧م) الذي كان من أشهر تلاميذ الشيخ الصالح الكبير فضل رحمان الكنج مراد آبادي (المتوفي ١٣١٣هـ)، وللشيخ المونجيري مواقف عظيمة في الرد على الفرق الباطلة كالمسيحية والقاديانية وخاصة في الرد على القاديانية التي هاجر لأجلها من وطنه المالوف مدينة "كانفور" بولاية أترابراديش إلى مدينة مونجير بولاية يهار، بالإضافة إلى تأسيسه ندوة العلماء التي أكسبته مكانة ممتازة بين العلماء والمشائخ في الهند، في هذا البيت العلمي والديني ولد الشيخ منة الله الرحماني في ٩/ جادي الثانية ١٣٣٢هـ، الموافق ٥/ مايو ١٩١٢م، وكان أصغر أولاد الشيخ المونجيري.

تعلم مبادئ القراءة في الزاوية الرحمانية التي أنشأها والده بعد إتيانه مدينة مونجير عام ١٣٢٠هـ، وبدأ والده تعليمه بالقرآن الكريم، ثم أدخله في "أنجمن حماية إسلام" بمحلة دلاور فور بمدينة مونجير ١٩١٧م، وكان من أساتذته فيها فضيلة الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله نائب أمير الشريعة الثاني للإمارة الشرعية، ومكث بها إلى ١٩٢٣م ثم سافر مع والده إلى مدينة حيدرآباد، ومكث هناك سنة وتلمذ على فضيلة الشيخ عبد اللطيف رحمه الله رئيس القسم الديني بالجامعة العثمانية بحيدرآباد ولاية آندهرا براديش وقرأ عليه الكتب العربية الإبتدائية المنطق والصرف، ثم التحق بجامعة ندوة العلماء بلكناؤ التي أسسها أبوه، ومكث بها أربع المنطق والصرف، ثم التحق بجامعة ندوة العلماء بلكناؤ التي أسسها أبوه، ومكث بها أربع

سنوات من ١٩٢٤م إلى ١٩٢٨م، وانتقل أبوه إلى رحمة الله في عام ١٩٢٧م وهو طالب في ندوة العلماء وحصل على شهادة العالمية في ١٩٢٨م، ثم سافر مع أسرته للحج في عام ١٩٢٩م ثم التحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند عام ١٣٤٩هـ ومكث بها أربع سنوات وحصل على شهادة الفضيلة في عام ١٣٢٥هـ - ١٩٣٤م وكان من كبار مشائخه هناك المحث الكبير شيخ الإسلام حسين أحمد المدني والعلامة إبراهيم البلياوي وشيخ الأدب والفقه الشيخ إعزاز على الأمروهي وفضيلة المفتي محمد شفيع الديوبندي ثم الباكستاني والشيخ أصغر حسين الديوبندي رحمهم الله.

وفي خلال دراسته في دارالعلوم ديوبند ساهم في حركة تحرير الهند مع أستاذه الشيخ حسين أحمد المدني- وكانت حركة التحرير والاستقلال على شبابها حينذاك وكانت دارالعلوم مركزا لهذه الحركة وكان الشيخ الرحاني من قواد هذه الحركة، وتعرض للاعتقال مرتين، مرة لمدة أسبوع وثانيا لأربعة شهور، وذاق آلام السجن وشدائده لأجل تحرير الهند.

وبعد إكمال دراسته العليا للعلوم الشرعية في جامعة ديوبند عاد إلى وطنه مدينة مونجير وبدأ حياته العملية من هناك، حدث زلزال شديد في ولاية يهار في عام ١٩٣٤م، وكانت مدينة مونجير من المدن التي تضرّرت بالزلزال كثيرا، فألف هناك لجنة لإسعاف المنكوبين والمتضررين مع وجماء المدينة وبعض الزعاء السياسين، وجعل الشيخ الرحاني مشرفا على هذه اللجنة باتفاق الآراء، وبذل جمودا مخلصة لإراحة المنكوبين وإغاثة المتضررين وقد زار مونجير كثير من القواد السياسين أمثال الغاندي، وجواهر لال نهرو، والدكتور راجندر برشاد وأقاموا بالزاوية الرحانية بمونجير وشاهدوا عملية الإسعاف التي كان يشرف عليها الشيخ الرحاني، فأعجبوا بها واطمأنوا وأشادوا بخدماته.

كان الشيخ الرحماني تلميذا بارعاً للشيخ السيد حسين أحمد المدني رئيس جمعية علماء الهند، وكان يعتمد عليه كثيرا، وكان ساعده الأيمن في معركة تحرير الهند، قاد حركة التحرير في

مديرية سهارنفور ثلاثة أشهر تحت إشرافه، فارتبط بجمعية علماء الهند وعمل أعالا جليلة لصالح الوطن والملة من هذا الرصيف، ونظراً إلى مؤهلاته الفائقة جعله الشيخ المدني والقائمون على شئون الجمعية أمينا عاما لجمعية علماء يهار في عام ١٩٣٥م، وفي عهده انعقدت الدورة السنوية التاريخية لجمعية علماء الهند في مدينة دربنجة في عام ١٩٣٦ تحت رئاسة سماحة الشيخ حسن أحمد المدنى رحمه الله.

وتولى الشيخ منة الله الرحاني منصب مشيخة الزاوية الرحانية عام ١٣٦١هـ بعد وفاة شقيقه الأكبر فضيلة الشيخ لطف الله الرحاني، وهذه الزاوية أنشأها والده في عام ١٩٠١م لربط صلة المسلمين بالدين والشريعة ولإصلاح الناس وتزكية نفوسهم، وتولى مسئولية الإشراف على هذه الزاوية بعد وفاة الشيخ المونجيري نجله الأكبر الشيخ لطف الله الرحاني، وفي عام ١٩٤٢ لما توفى الشيخ لطف الله آلت مسئولية الإشراف على هذه الزاوية إلى الشيخ الرحاني، وظل مشرفا على الزاوية حوالي خمسين عاما.

ومما يجد بالذكر أن مؤسس الإمارة الشرعية الشيخ أبا المحاسن محمد سجاد رحمه الله كان ذا بصيرة سياسية عالية وكان له اطلاع واسع عميق على قضايا العصر الحديث والسياسة العالمية، وكان قد دخل في مجال السياسة لأجل الحفاظ على قوانين الشريعة الإسلامية ولصيانتها من تدخل الحكومة وقد أنشأ لهذا لغرض حزبا سياسيا مستقلا باسم حزب المسلم الحر () تحت إشراف الإمارة الشرعية عام ١٩٣٥م، وعين الشيخ الرحاني عضوا فيه، وساهم هذا الحزب الحر في الانتخاب، وكلل الله سعيه بالنجاح والفوز وقدر له أن يشكل وزارة في ولاية يهار، وعلى ترشيح هذا الحزب الحر انتخب الشيخ الرحاني عضوا في مجلس التشريع المحلي لولاية يهار عام ١٩٣٦م من منطقة سهرسة وسوبول، وإن ما قامت به هذه الوزارة من الحدمات لصالح الإسلام والمسلمين ولصالح الإنسانية فهو تذكار تاريخي.

ومن المآثر الجليلة للشيخ الرحاني أنه جدد بناء الجامعة الرحانية (التي هي تذكار علمي وديني للشيخ المونجيري، وكان قد توقف سيرتها بسبب زلزال شديد حدث في عام ١٩٣٤م تضررت به مباني هذه المؤسسة وكانت آنذاك في المرحلة الإبتدائية) فأعادها الشيخ إلى الحياة من جديد، وأدخل في منهجها الدراسي بعض المعارف العصرية اللازمة بالإضافة إلى العلوم الشرعية، وحولها مؤسسة تعليمية ممتازة في ولاية يهار بصفة خاصة وفي عموم الهند بصفة عامة وطور نظامها التعليمي إلى الدراسة العليا – دورة الحديث التي تعد في المدارس الإسلامية في الهند، المرحلة النهائية في التعليم الديني.

وأنشأ مبنا مستقلا لمكتبة والده، وهي المكتبة الرحانية وأنعشها وجلب إليها كتبا قيمة في مختلف اللغات المحلية والعالمية وعلى رأسها اللغة العربية والفارسية والأردية والإنجليزية، وقد سعد هذا العبد الضعيف بالدراسة فيها أربع سنوات كما قام فيها بوظيفة التدريس حوالي عشرة أعوام من عام ١٩٧٦م إلى عام ١٩٨٦م، وذلك على أمر من الشيخ الرحاني وبعد وفاة أمير الشريعة الثالث فضيلة الشيخ قمر الدين القادري رحمه الله انتخب أميرا رابعا للإمارة الشرعية في اجتماع عظيم عقد بتلك المناسبة في مدينة دربنجه في عام ١٩٥٧هـ - الموافق ١٣٧٦، وقد شهدت الإمارة الشرعية تقدما ملموسا في جميع المجالات والأصعدة في عهد إمارته، ومدة إمارته حوالى خمس وثلاثين عاما.

ومن أهم الإنجازات التي تحققت في عهد الشيخ الرحماني أنه قام بتوسيع نطاق نظام القضاء الشرعي، وأنشأ أربعة عشر فرعا لدار القضاء المركزية في مختلف مناطق ومديريات الولايتين لتوفير التسهيلات للمسلمين لفصل الحصومات والنزاعات وفق الشريعة الإسلامية، وأقام أولا في زاويته مخيما تربويا لتدريب العلماء على شئون القضاء لمدة أسبوعين، حضرها ٤٨/ عالما من الولاية، وبعد انتهاء هذه العملية التربوية للقضاء أقيم أربعة عشر فرعا لدار القضاء كما تم تولية ١٤/ عالما على منصب القضاء في هذه الفروع من العلماء الذين تدربوا على القضاء في هذه

المخيمة التربوية، وقد ازداد عدد المحكم الشرعية شيئا فشيئا حتى تجاوز عددها الآن من مائة وخمسين.

وكذلك يرجع الفضل إلى الشيخ الرحماني في الحصول على قطعية أرضية واسعة من الحكومة التي شيدت عليها مباني الإمارة الشرعية الجديدة، وإليه يرجع الفضل في إنشاء المستشفى الخيري التذكاري للشيخ محمد سجاد، وفي إنشاء المعهد المهني ومعهد الكمبيوتر لتدريب الشباب المسلم على الكمبيوتر وعلى مختلف المهن والصناعات، فكل ذلك تحقق في عهده المجمون المبارك، وعرفت الإمارة الشرعية كمنظمة إسلامية فريدة في الهند وخارجها بفضل الجهود الجبارة المخصلة التي قام بها الشيخ الرحماني مع رفقائه الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله والشيخ السيد نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة الحالي.

إن الإمارة الشرعية أنشئت لتوحيد صفوف المسلمين في الهند وتنفيذ أحكام الشرع عليهم والنهوض بهم في جميع مجالات الحياة ولأجل الحفاظ على حقوقهم القانونية وأحوالهم الشخصية، والرد على جميع الفتن والحركات الهدامة التي تستهدف الإسلام والمسلمين، والحمد لله على أنها دائبة لتحقيق أهدافها من أول يوم وفي عام ١٩٧٢م عند ما حاولت الحكومة الهندية إدخال تعديل في الأحوال الشخصية للمسلمين وتنفيذ القانون المدني المؤحد على جميع المواطنين من غير تفريق بين المسلمين وغيرهم، أحسن بخطورة هذه المسئلة فضيلة الشيخ الرحاني ووجه هو فضيلة العلامة المقري محمد طيب رحمه الله رئيس جامعة ديوبند سابقا إلى أن يعقد اجتماعا لدراسة هذه القضية الهامة في دار العلوم ديوبند التي هي أقدم وأكبر وأشهر جامعة إسلامية في شبه القارة الهندية، فانعقد هناك أول اجتماع في هذا الخصوص على دعوة من رئيس الجامعة الشيخ المقري محمد طيب، وافق الحاضرون على عقد مؤتمر كبير في مدينة مومبائي في ٢٨/ ديسمبر ١٩٧٢م، وانعقد هذا المؤتمر العظيم في مدينة مومبائي على التاريخ المحدد، حضره الممثلون عن جميع الفئات ومدارس الفكر لمسلمي الهند لأول مرة في الهند الحرة، وأجمعوا على تأسيس "هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند" لتكون رصيفا في الهند الحرة، وأجمعوا على تأسيس "هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند" لتكون رصيفا

موحدا لجميع المسلمين في الهند ولتعمل ضد جميع المحاولات والمؤامرات التي تهدف إلى تكميل المسلمين بالقانون المدني الموحد للحيلولة دون عملهم بقانون أحوالهم الشخصية وتجريدهم من شريعتهم. ووافقوا على تعيين الشيخ منة الله الرحماني أميناعا للهيئة والشيخ المقري محمد طيب رئيسا لها، ففي الحقيقة إنها مؤسسان لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين، وما زالا على منصبها إلى آخر الحياة وإن ما قامت به هذه الهيئة من الخدمات الجليلة لصالح الإسلام والمسلمين وللحفاظ على الأحوال الشخصية للمسلمين تحت إشراف هذين القائدين لهي صفحة بيضاء من تاريخ المسلمين في الهند، ويحلولي أن أنقل هنا مقتطفات مما كتبه فضيلة الشيخ نور عالم الأميني رئيس تحرير مجلة الداعي الصادرة عن دار العلوم ديوبند في عدد الصادر في ١٢/ ١٢/ ١٤١ه بعد وفاة الشيخ منة الله الرحماني.

ومنذ أعوام أصدرت المحكمة العليا () الهندية عام ١٩٨٥م الحكم بوجوب النفقة على الرجل المسلم نحو المرأة التي طلقها مالم تتزوج، وذلك من خلال قيامحا بالقضاء في القضية التي رفعتها إليها إحدى السيدات المحسوبات على الإسلام المدعوة ب "شاه بانو" بشأن المطالبة بالنفقة من الرجل الذي كان قد طلقها.

وكان هذا الحكم هجو ما صريحا على الشريعة الإسلامية، وشكل ذلك تحديا صارخا للهيئة وامتحانا لذكاء الشعب المسلم الهندي، ومدى تمسكه بدينه وعقيدته، ولاسيما وأن المحكمة تعدت حدود سلطتها لتقدم إلى الحكومة توصية بضرورة تطبيق قانون مدني موحد في البلاد تذرعا بأن قانون الأحوال الشخصية لأصحاب الديانات المختلفة التي تقوم على نظريات متضاربة ومتحاربة تجعل البلاد تعيش التناقضات الحضارية والتضارعات الاجتماعية، وصرحت بأن الأخلاقيات تفوق الدين ولايمكن التضحية بها من أجل الدين وصدر القضاة في هذا الحكم عن جمل بالإسلام حيث قالوا: إن الآيات الفلانية من القرآن التي قال فيها محمد (صلى الله عليه وسلم) كذا وكذا، تستوجب مسئولية كبيرة على الرجل نحو المرأة التي طلقها.

هناك تحرك الشيخ منة الله الرحاني وتحركت هيئته ورئيسها، وقادتها، وجعل الشيخ هذه القضية شغله الشاغل وهمه الوحيد واحتك بالشعب المسلم الهندي وأنار رأيه وتناوله بالتوعية بما في هذا الحكم من التهديد المباشر والتدخل السافر في الأحوال الشخصية للمسلمين، وعقد لذلك اجتاعات ولقاءات وقام برحلات وجولات في أرجاء الهند، وأصدر القادة بيانات احتجاج صريحة ضد هذا الحكم، وأخطروا المسئولين الحكوميين برد فعل المسلمين العنيف نحو هذا القرار، واتصل الشيخ منة الله الرحاني، والشيخ أبو الحسن علي الندوي، برئيس الوزراء الهندي والمسئولين في الحكومة عشرات المرات، ومن أجل بعد النظر وثقوب الفكر والتعقل العملي الذي كان يتصف به الشيخ الرحاني ومن أجل جموده وجماده المتواصل، وبفضل إخلاص رئيس الهيئة وإجماع كلمة المسلمين على الاحتجاج الصارخ ضد القرار الذي اتخذته المحكمة العليا، اضطرت الحكومة أن تنزل عند الإرادة الإسلامية وأن تدخل تعديلا على قانون المطلقة عن طريقه الموافقة العامة في البرلمان على ذلك، وكان ذلك حقا إنجازا تاريخيا حققته الهيئة.

وعند ما نفذت رئيسة الوزراء الهندية الراحلة إندرا غاندي حالة الطوارئ في الهند، وفرضت هي وابنها الصغير سنجاي غاندي – الذي مات فيها بعد في حادث الظائرة – حملة القيام بعملية التعقيم الإجباري في المسلمين خصوصاً وفي عامة المواطنين عموماً، وكمهت الأفواه، وقطعت الألسنة، وكسرت الأقلام، وفرضت الرقابة الشديدة على الصحافة ووسائل الإعلام، وضربت الشعب بيد من حديد، وجعلت أعزة الوطن أذلة وأهانت الشرف، ونشرت الذعر والخوف في طول البلاد وعرضها، وزجت القادة والسادة في السجون واعتقلت الساسة ورجال السلك الدبلوماسي، وأرغمت بعض العلماء بالتهديد أو الترغيب على إصدار الفتوى في تاييد عملية تحديد النسل وجندت رجالها وعملاءها ليتصلوا بالقادة والعلماء ويسجلوا حواراتهم ويذيعوها عبر الراديو والتلفاز والصحف بتزوير فيها وتلفيق، وكان الصدع بكلمة حق دعوة صريحة لمصير مشئوم، فآثر

كثير من القادة والساسة والعلماء – فضلا عن عامة الجمهور – الصمت أو انتظروا وقت الانفراج ... ولقد كانت أياما عصيبة، قال الأنام فيها بلسان الحال أو المقال متى نصر الله؟

في هذه الحال نهض الشيخ منة الله الرحماني ليصدع بكلمة الحق وعقد في دهلي اجتماعا للقادة المسلمين، وحضر دهلي هو ومن معه من العلماء الذين كانوا سواعده اليمني قبل حضورا لعلماء والقادة الآخرين، واصدر بيانات احتجاج كما ألف رسائل أوضح فيها موقف الإسلام من التعقيم، ووزعها في الهند كلها ... وكان ذلك دليلا على الجرائة التي كان يمتاز بها.

وكان للشيخ منة الله الرحماني دور فعال في إيجاد الثقة لدى الشعب المسلم الهندي في الإضطرابات الطائفية التي يحترق بنارها منذ ما بعد الاستقلال كل يوم وليلة، بالإضافة إلى اتصاله المستمر برجال الحكومة ولفت أنظارهم إلى استيصال هذا الداء الدوى الذي يكاد يمزق البلاد ويقف حجر عثرة في سبيل نموها ورقيها، كما ظل يقدم كل لون من المساعدة والإسعاف أمكنه إلى المنكوبين في يقظة الجندي وسهر الحفير ونشاط المجاهد في سبيل العقيدة.

إن هناك مئات من المواقف المشرفة سجلها الزمان بحروف من نور، وقفها الشيخ الرحماني في خدمة الإسلام والمسلمين وصيانة الشريعة الإسلامية وكان قد صار شخصيته في الأعوام الأخيرة خصوصا حقا بمثابة طبيب نطاسي يرجع إليه المصاب بالداء الذي يستعصى على الأطباء .. حيث كان الشعب المسلم الهندي يرجع إليه في حل المعضلات العويصة التي كانت تعترض سبيل مسيرته الدينية أو الاجتماعية في هذا البلد العلماني الديموقراطي الذي تواطنه فيه الأغلبية الهندوسية وتصارعه التحديات الحضارية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بشتى الصور المتصورة (انتهى الاقتباس)

وكان الشيخ الرحماني يتحمل مسئوليات كثيرة بصفة كونه مسئولا أكبر ومشرفا عاما للزاوية الرحمانية والجامعة الرحمانية وأميرا للإمارة الشرعية وأمينا عاما لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين ومشرفا على كثير من المعاهد والمؤسسات والمنظات فكان تشاغله الدؤب بأعمال

هذه المنظات والمؤسسات ورحلاته وتنقلاته عبر الهند لايدعه أن يتفرغ للكتابة والتأليف، ولكن بالرغم من جميع هذه المسئوليات والأعمال ألّف كتبا ورسائل علمية عديدة تعالج قضايا المسلمين وتعالج قضايا الأحوال الشخصية ومواضيع فقهية شتى، وله مجموعة من الفتاوى، وبالإضافة إلى بحوث ومقالات كثيرة حول موضوعات مختلفة دبجها قلمه في أوقات شتى ونشرتها الصحف والمجلات، وقد بلغ عدد مولفاته دزينتين (٢٤) بين صغير وكبير، ومن أهم مؤلفاته:

- ١- كتابت حديث (كتابة الحديث) يشتمل الكتاب على ٩٠ صفحة طبع من مكتبة مجله برهان بدهلي، ثم طبع مرات في الهند وباكستان، وهو كتاب مفيد لسد باب فتنة إنكار الحديث، يتحدث عن تدوين الحديث وكتابته في القرون الأولى.
- ٢- قانون شريعت كي مصادر اور نئ مسائل كا حل (مصادر التشريع الإسلامي وحل القضايا المعاصرة، تحدث فيه الشيخ عن مصادر التشريع الإسلامي المتفق عليها والمختلف فيها وبحث عن كيفية إيجاد الحلول للقضايا المستحدثة.
- ٣- تعليمي هند، يشتمل الكتاب على مائتي صفحة، استعرض فيه المؤلف البارع نظام التعليم في الهند من قديم الزمان إلى الربع الأول من القرن العشرين.
- 3- اسلامي أوقاف بر محصول (فرض ضريبة الربح على الأوقاف الإسلامية)، وهذا الكتاب في الأصل خطاب تحريري تحدث به في مجلس النواب لولاية يهار عند ما كان عضوا للمجلس وطالب فيه باستثناء الأوقاف الإسلامية عن ضريبة الربح.
- مكاتيب كيلاني أعني مجموعة رسائل الباحث الإسلامي الكبير العلامة مناظر أحسن الكيلاني رحمه الله جمعها الشيخ الرحاني في صورة كتاب ضخم يشتمل على حوالي خمس مأة صفحة، وحققها وعلق عليها بقلمه الرشيق، فجاء فيها تعارف كثير من الشخصيات والمنظات والمؤسسات والمعاهد والأمكنة مما جعلها وثيقة تاريخية ثمينة.

- 7- خانداني منصوبه بندي (تنيظم الأسرة) دراسة تحليلية لهذه المسئلة العالمية وبحث فيه عن حكم الشرع الإسلامي في التعقيم ومختلف نواحي المسئلة نشر عندما كانت حالة الطواري نافذة في الهند ووزعة بين المسلمين وغيرهم وأرسله إلى أعضاء البرلمان الهندي والى الشخصيات البارزة في الهند.
- ٧- هندوستان كي صنعت وتجارت (الصناعة والتجارة في الهند) كتاب محم في الصناعة والتجارة، ألف بعد بحث ودراسة في عام ١٩٣٨م، وذكر فيه خاصة مظالم الإنجليز واعتدائهم على أهالي الهند في مجال الصناعة والتجارة.
 - ديني مدارس كا نصاب جديد (المقررات الدراسية الجديدة للمدارس الدينية)
 والشرعية.
- العالم الإسلامي بمصر على دعوة من رئيس الجمهورية العربية المصرية الأسبق العالم الإسلامي بمصر على دعوة من رئيس الجمهورية العربية المصرية الأسبق جمال عبد الناصر ثم سافر إلى الحجاز والحرمين الشريفين، فهي مجموعة مذكرات ساخ في مصر والحجاز.
- خطبات أمير شريعت (مجموعة خطبات أمير الشريعة) جمعها فضيلة الأستاذ زين العابدين، فيها توجهات للمسلمين في الهند فيها تواجههم من المشاكل والأزمات، وللشيخ الرحماني حوالي عشر رسائل في موضوع الأحوال الشخصية للمسلمين من أهمها مسلم برسنل لا (الأحوال الشخصية للمسلمين) متبنى بل (مشروع المتبنى) مذهب أخلاق اور قانون (الدين والأخلاق والقانون)، مسلم برسنل لا مسئله نئ مرحله مين (قضية الأحوال الشخصية للمسلمين في المرحلة الجديدة) تحفظ دين كا منصوبه (خطة صيانة الدين) يونيفارم سول كود (القانون المدنى

الموحد) مسلم برسنل لا، بحث ونظر كي جند غوشي، بحوث ونواحي عديدة للأحوال الشخصية للمسلمين)

- ۱۲- نکاح وطلاق،
- ١٣- حج كي روحاني، أخلاقي اور اجتماعي اثرات (الآثار التربوية للحج في الروح والأخلاق)
- ١٤- فتنه قاديانيت اور مولانا محمد على مونجيري (فضيلة الشيخ محمد على المونجيري في مواجمة القاديانية)
- حضرت أمير شريعت آب سي مخاطب هين (يخاطبكم أمير الشريعة) مجموعة خطباته في العيدين ومن أهم مآثره العلمية أنه اهتم بأمر تدوين الفقه الإسلامي ما يتعلق بالأحوال الشخصية وفوض هذا الأمر إلى جماعة من العلماء، فجاء على أحسن مايرام وتم طبعه ونشره مرارا في عهد الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله رئيس الهيئة السابق وتحت إشرافه باسم مجموعة قوانين إسلامي (مجموعة القوانين الإسلامية) وهو يرشد العلماء والمفتيين والقضاة والمحامين في وظيفتهم.

أمير الشريعة الخامس فضيلة الشيخ عبد الرحمان رحمه الله

هو من كبار علماء ولاية بيهار ولد في ١٧/ أبريل عام ١٩٠٣م في قرية بوره نوديها من القرى التابعة لمديرية دربنجه ولاية بيهار الهند، في أسرة علم ودين وكان أبوه المنشي بشارت علي

من العباد والزهاد، تلقى دراسته الأولى في كتاب قريته على المولوي يوسف رحمه الله، ثم التحق بمدرسة عصرية حكومية متوسطة بحتي "بي بي بأكر" من الأحياء التابعة لمدينة دربنجه، وأخذ هناك بعض العلوم العصرية ثم أدخله والده المدرسة الحميدية الشهيرة بمديرية دربنجه لتعلم اللغة العربية والعلوم الدينية، وكان رئيس هيئة التدريس بهذه المدرسة حينذاك فضيلة الشيخ مقبول أحمد من كبار العلماء فلازمه واستفاد منه خاصة، ثم التحق بالمدرسة الإسلامية بمدينة بيتيا بميدرية شنبارن وتلمذ على أساتذتها وبالأخص منهم فضيلة الشيخ مفسر القرآن رياض أحمد رحمه الله، وإليه يرجع الفضل في تربية الشيخ عبد الرحمن، ثم التحق بالمدرسة الإسلامية شمس الهدي الواقعة بمدينة بتنه عاصمة ولاية يبهار وحصل على شهادة العالمية في عام ١٩٢٤م، ثم سافر إلى مدينة كانفور ومدينة رامفور لأخذ علم المنطق والفلسفة ومكث بها سنة، وعند ما انتقل فضيلة الشيخ الكبير مفسر القرآن رياض أحمد إلى المدرسة الحميدية بكودنا بمدينة جمبره، فعاد الشيخ عبد الرحمن من رامفور إلى المدرسة الحميدية لأخذ الدراسة العليا منه، فلازمه سنوات، ثم التحق بالمدرسة الإسلامية شمس الهدى بمدينة بتنه وفاز في امتحان الفضيلة بالدرجة الأولى في الولاية كلها، ومنحته الحكومة جائزة تشجيعية خاصة بصورة وسام ذهبي، وبناء على نجاحه بالدرجة الأولى والحصول على وسام ذهبي نال شهرة في الولاية وخارجها، ولذلك دعته المدرسة المحمودية براجفور بدولة نيبال الهندوسية التي تقع بجوار الهند للتدريس بها فجعل فيها رئيس هيئة التدريس، وبدأ حياته العملية بالتدريس فيها، وقام بواجب التدريس فيها حوالي سنتين، ثم انتقل من دولة نيبال إلى مدرسة وارث العلوم بمدينة جمبره ولاية يهار، وقبل مسئولية رئاسة التدريس بها على مشورة من استاذه الكبير فضيلة الشيخ رياض أحمد في يونيو عام ١٩٣٢م، وظل على هذا المنصب حوالي عشرة أعوام وتطورت المدرست في عهده تطورا ملموسا وازدهرت في جميع المجالات. في مدينة جمبره قرية باسم غودنا، وكان هناك غني صالح المنشي عبد الحميدكان رئيس القرية قام فيها بإنشا مدرسه دينية باسم المدرسة الحميدية في يناير عام ١٩١١م الموافق ١٣٢٩هـ ووقف لها حديقة كبيرة له بجوار محطة القطار في جانب الشهال وكان افتتاح المدرسة في تلك الحديقة الجميلة ودعا لرئاسة هيئة التدريس بها فضيلة الشيخ رياض أحمد رحمه الله مفسر القرآن، وبقدوم فضيلته المجون ازدادت المدرسة رونقا وبهاء وبجهوده المتواصلة ازدهرت المدرسة في سنتين خاصة في مجال التعليم، وقصدها عطشان العلم والمعرفة من المناطق المجاورة في عدد كبير فلما رأي الرئيس الصالح المنشي عبد الحميد صاحب المدرسة رقيها شيد لها بناء في عدد كبير فلما رأي الرئيس الصالح المنشي عبد الحميد صاحب المدرسة سنوات ولكنها في عدد كبير فلما رأي الرئيس العمالح المنشيخ رياض أحمد في هذه المدرسة سنوات ولكنها كانت تعطلت ووقف نشاطها وسيرها بسبب ارتحال الشيخ رياض أحمد منها لحاجة ملحة ثم فكر المسئولون عنها بتجديد نشأتها فأعادوها إلى الحياة من جديد وطلبوا من الشيخ عبد الرحمن أن يقبل مسئولية رئاسة التدريس بها فقبل هذه المسئولية على أمر من شيخية فضيلة الشيخ رياض أحمد ٢٩/ يونيو عام ١٩٤٢م واستمر على هذا المنصب إلى آخر حياته، ولما الشيخ رياض أحمد ٢٩/ يونيو عام ١٩٤٢م واستمر على هذا المنصب إلى آخر حياته، ولما توفى دفن بجوار مسجد المدرسة في ٢٠٠/ سبتمبر عام ١٩٩٨م.

وكان الشيخ مولعا بحركة الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد رحمه الله، فساهم معه في إنشاء الإمارة الشرعية، وبايع على يد امراء الشريعة الأربعة، وساهم معه في كثير من الأعمال الخيرية والخدمات الإنسانية والفلاح الاجتماعي، كما قام بعقد موتمر الإمارة شرعية في مدينة جمبره.

كما ساهم في حركة استقلال الهند من مدينة جمبره مع القواد المسلمين وخاصة مع الدكتور سيد محمود والدكترر راجندر برشاد رئيس الجمهورية الهندية الأول حتى تحررت الهند وبناء على صلته العميقة بالإمارة الشرعية ولا فضيلة الشيخ منة الله الرحاني منصب نائبه بعد وفاة فضيلة الشيخ عبد الصمد الرحاني رحمه الله في عام ١٣٩٣÷ - ١٩٧٣م، ثم اختير أميرا

خامسا للإمارة الشرعية بعد وفاة الشيخ منة الله الرحماني في ١٣/ رمضان عام ١٤١١هـ الموافق ٣١/ مارس ١٩٩١م بافتقا آراء جميع أعضاء المجلس الشورى ومجلس أهل الحل والعقد، وقد كان عهد إمارته بفضل الله زاهرا سعيدا، تم فيه إنجازات كثيرة، كفتح أقسام عديدة في المستشفى الخيري، وإنشاء معاهد تقنية عديدة في ولاية بيهار كمدينة دربنجة وساتهي فورنية وإنشاء المعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء وتأسيس دار العلوم الإسلامية، ووفاق المدارس الإسلامية وما إلى ذلك.

قام بوظيفة التدريس وتربية الجيل الجديد حوالي سبعين عاما، أكثر ما في المدرسة الحميدية بكودنا، وكان خير نموذج لعلماء السلف، ورعا تقيا، عابدا زاهدا، قوي الصلة بربه، مستجاب الدعاء، مواظبا على الصلوات والجماعة، وصلاة التهجد والاشراق والأوابين، محافظ على الوضوء، متبعا لسنن المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع شئون الحياة وكان يحب الخلوة والسكوت، وكان خير رجل لأهله، واصلاح للرحم، مكرما للضيوف عطوفا، مشفقا على الطلاب، عارفا بنفسيتهم، خبيرا بشئون التعليم والتربية.

وكان من كبار أساتذه ومشائخه فضيلة الشيخ مقبول أحمد، وفضيلة الشيخ المفسر رياض أحمد، وفضيلة المفتي سهول أحمد عثماني البهاغلفوري والشيخ ظفير الدين مصنف صحيح البهاري وفضيلة الشيخ عبد الشكور تلميذ شيخ الهند والشيخ الشاه نعمت الله والشيخ بشارت كريم وغيرهم رحمهم الله، ومن أشهر تلاميذه فضيلة المفتي معين الدين المفتاحي، وفضيلة المشيخ اقبال أحمد مؤسس مدرسة سراج العلوم والشيخ وصي أحمد الشمسي ابن اخته وختنه والشيخ مصطفى المفتاحي وغيرهم.



أمير الشريعة السادس فضيلة الشيخ السيد نظام الدين حفظه الله

هو عالم الهند الكبير الشيخ السيد نظام الدين بن الشيخ السيد حسين، ولد في أسرة السادات العلمية والدينية العريقة في مدينة غيا التاريخية في ٣١/ مارس ١٩٢٧م المصارف ١٣٤٥هـ، وكان والده الشيخ السيد حسين رحمه الله عالما كبيرا من تلاميذ العلامة المحدث أنور شاه الكشميري رحمه الله.

نشأ الشيخ نظام الدين في أسرة علم ودين وترعرع في حضن أبيه الذي كان له أحسن مربي، مال إلى العلم منذ نعمومة أظفاره وتثقف تحت ظل أبيه وعنايته، ثم التحق بالمدرسة الإمدادية بمدينة دربنجه التي هي من المؤسسات التعليمية القديمة الشهيرة في الولاية ، ثم سافر إلى مدينة ديوبند لتلقى الدراسة العليا في العلوم الدينية والتحق بأزهر الهند دار العلوم ديوبند في عام ١٩٤٢م التي ظلت محد الكبار العلماء والمشائخ والأساتذة البارعين في كل عصر وأكبر مركز للعلوم الشرعية في الهند، فأخذ الحديث والفقه والتفسير من شيخ الإسلام حسين أحمد المدني وشيخ الأدب والفقه إعزاز علي الأمروهي وفضيلة الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي والشيخ عبد السميع والشيخ فخر الحسن المرادآبادي رحمهم الله، وحصل على شهادة الفضيلة في عام ١٩٤٢م وتخرج فيها في عام ١٩٤٧م متخصصا في الفقه والتفسير.

وكان في زمن الدراسة من الطلاب البارزين، معروفا بالذكاء والفطانة وشغفه الزائد بالتعليم وبراعته في الخطابة والكتابة، وكان رئيس التحرير لمجلة جدارية صادرة من جمعية طلاب ولاية يهار في الجامعة وكان محبو بالدى الأساتذة والمشائخ في مجال العمل، وبعد الفراغ من الدراسة اشتغل بالتدريس والإفادة، فجعل رئيس هيئة التدريس في مدرسة رياض العلوم

ساتهي بمديرية شنبارن الغربية على دعوة من مفسر القرآن والشيخ الكبير رياض أحمد رحمه الله الذي كان يشرف على تلك المدرس واشتغل بالتعليم والتربية وتثقيف الجيل الجديد بالثقافة الإسلامية حوالي خمسة عشر عاما (١٥) وتطورت المدرسة في عهده في جميع المجالات وارتفع مستواها التعليمي خاصة، وإنها تعتبر من المؤسسات النشيطة الشهيرة في الولاية وقد تخرج على يده المباركة في تلك المدة كثير من العلماء المشتغلين في خدمة العلم والدين منهم فضيلة الشيخ يده المباركة في تلك المدة كثير من العلماء المركزية للإمارة الشرعية، وفضيلة الشيخ عبد المنان القاضي عبد الجليل قاضي دار القضاء المركزية للإمارة الشرعية، وفضيلة الشيخ عبد المنان الفرية القاسمي رحمه الله وفضيلة الشيخ مشتاق أحمد أحد الأساتذة البارعين في نفس المدرسة وفضيلة الشيخ عبد الحق القاسمي قاضي الإمارة الشرعية بدار القضاء بسوريا بمديرية شنبارن الغربية والطبيب الشهير مجيد عالم بمدينة رانجي عاصمة ولاية جارخند (الهند) وغيرهم كثير.

وكذلك قام بوظيفة التدريس في مدرسة رشيد العلوم جترا بولاية جارخند (وكانت حينذاك في ولاية بيهار) مدة سنتين فمارس محنة التدريس حوالي ثمانية عشر عاما، درس فيها العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والأدب العربي والمنطق والمعاني والبيان وما إلى ذلك.

وكان على صلة من أمير الشريعة الرابع فضيلة الشيخ منة الله الرحماني وفضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمها الله، فعلى دعوة وإصرار منها قبل مسئولية الأمانة العامة للإمارة الشرعية في عام ١٩٦٥م، وظل يخدم هذه المنظمة الإسلامية الفريدة في الهند بمؤهلاته الفائقة ويشرف على جميع أقسامها منذ أكثر من ثلاثة عقود ونصف من الزمان.

ولما أختير فضيلة الشيخ عبد الرحمن رحمه الله أميرا خامسا للإمارة الشرعية في أعقاب وفاة الشيخ منة الله الرحماني في عام ١٩٩١م، قام أمير الشريعة الخامس بترشيحه على منصب نائب الأمير في ١٢/ مايو عام ١٩٨٢م وظل على هذه المنصب مع مسئولية الأمانة العامة للإمارة الشرعية أكثر من سبع سنوات، ثم لما توفي الشيخ عبد الرحمن في عام ١٩٩٨م

اختاره اجتماع من أهل الحل والعقد من الإمارة الشرعية أميرا سادسا باتفاق الآراء في ١/نوفمبر ١٩٩٨م وقد اختير قبل ذلك أمينا عاما لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند في أعقاب وفاة الشيخ منة الله الرحماني، وهو يشغل منصب الأمانة العامة لهذه الهيئة التي هي رصيف موحد لجميع المسلمين في الهند عن جدارة وأهلية منذ أكثر من عشرين عاما بارك الله في حياته وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين.



نائب أمير الشريعة الثاني فضيلة الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله

هو عالم الهند الكبير والفقيه البارع الشهير، صاحب التصانيف الكثيرة الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله ابن

خير مثال لعلماء السلف في الزهد والعبادة والورع والتقوى والتواضع والحلم والرسوخ في العلم وإنكار الذات، كان من أبرز تلاميذ مؤسس الإمارة الشرعية الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد ومن المتحرجين على يد العالم الرباني الكبير الشيخ محمد على المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء بلكناؤ في التزكية والإحسنان، تعبر شخصيته من العلماء والمفكرين والفقهاء البارزين الذين قاموا بخدمات رائعة في مجال العلم والدين والفقه والإفتاء، وأسهموا في إثراء المكتبة الإسلامية ببدائع مؤلفاتهم وهو عميق الفهم للإسلام وله قدرة فائقة في التعبير والبيان.

ولد فضيلة في قصبة "باره" في محله بازيد فور بمديرية بتنه ولاية يبهار الهند في عام ١٣٠٠ الفصلي في بيت علم مجدد دين، وتلقى الدراسة الإبتدائية في بيته ثم تلمذ على الشيخ الطبيب محمد صديق الذي كان يعالج المرضى في "باره" وقرأ عليه اللغة العربية والنحو والصرف، ثم سافر إلى مدينة كانفور والتحق بمدرسة جامع العلوم ومكث بها مدة لابأس بها، ثم سافر إلى مدينة إله آباد والتحق بالمدرسة السبحانية التي كان يدرس بها العلامة الفقيه والمفكر الإسلامي أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله الذي تم على يده تأسيس الإمارة الشرعية فيها بعد، وتلقى الدراسة العليا في العلوم الدينية فيها، ثم سافر إلى غورغشتي بمدينة بشاور في دولة باكستان لدراسة المعقولات والمنطق وبعد ما أكمل دراسة العلوم الدينية الظاهرة اتصل بالعالم الرباني الكبير والعلامة الشهير الشيخ محمد على المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء ولازمه مدة طويلة في زاويته الرحمانية واشتغل بالرياضة والمجاهدة وتزكية القلب وإصلاح الباطن، وترقى في الروحانية وساهم مع مربية في مواجمة القاديانية ورد كيدها وأباطيلها حيث كانت تلك المنطقة مركز النشاطها ودعوتها المضللة، وألف كتبا عديدة في الرد على هذه الفتنة العمياء وعلى الحركات الهدامة الأخرى كالمسيحية و"آريا ساج" وله مؤلفات نافعة عديدة ضد هذه الحركات المعادية للإسلام والمسلمين.

وبعد ما توفى الشيخ محمد علي المونجيري رحمه الله في عام ١٣٤٥هـ انتقل إلى منظمة الإمارة الشرعية التي كان أسسها أستاذه الكبير الشيخ أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله قبل ستة أعوام على دعوة منه، وجعل شرقا أعلى للمكتب الرئيسي للإمارة الشرعية، ونذر حياته للنهوض بهذه المنظمة الإسلامية الفريدة في الهند، وأعد بحوثا ومقالات ومؤلفات ونشرات عديدة للتعريف بهذه المنظمة الشرعية المثالية، وقام بجولات ورحلات واسعة في جميع مناطق ولاية يهار وأريسه، وأنشأ فروعا كثيرة "لتنظيم الإمارة" وانتخب "نقيبا" في كل محلة وقرية للإتصال بين مختلف المدن والقرى وبين منظمة الإمارة الشرعية، ورتب نظاما لحل قضايا المسلمين بين مختلف المدن والقرى وبين منظمة الإمارة الشرعية، ورتب نظاما لحل قضايا المسلمين

ومشاكلهم وخصوماتهم في ضوء الشريعة الإسلامية وعن طريق دار القضاء التابعة للإمارة الشرعية، وكان كالساعد الأيمن الأستاذه مؤسس الإمارة الشرعية في جميع أعاله الدينية والإصلاحية والسياسية.

وبعد وفاة استاذه الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد رحمه الله، جعله أمير الشريعة الثاني الشيخ محي الدين رحمه الله نائب الأمير للإمارة الشرعية بمرسومه الخاص وذلك في ٨/ ربيع الثاني ١٣٦٤هـ، وظل يشغل هذا المنصب الجليل عن جدارة وأهلية ويعمل لصالح الإسلام والأمة الإسلامية لحين وفاته يوم ١٠/ ربيع الثاني ١٣٩٣هـ، المصادف ١٤/ مايو ١٩٧٣م، وصلى عليه مع جمع حاشد في الجامعة الرحانية بمونجير، ودفن بمقبرة الزاوية الرحانية بمدينة مونجير.

وكان الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة حيث بلغ عدد مؤلفاته نيفا وستين في علوم إسلامية مختلفة وبالأخص منها في الفقه الإسلامي، حيث كانت له يد طولى وفكانة ممتازة في هذا المجال بين علماء عصره، نشأت فكرة إنشاء نظام الإمارة الشرعية والقضاء الشرعي في الهند في ذهن المفكر الإسلامي أبي المحاسن محمد سجاد رحمه الله ولكنه لم يستطع أن يقيد فكره بالكتابة في صورة كتب، وقام بهذه العملية العظيمة تلميذه النابغ وخلفه الرشيد وساعدة الأيمن الشيخ عبد الصمد الرحماني رحمه الله الذي كان رفيقه في هذه الحركة وفي جميع الأعمال الخيرية والإصلاحية والسياسية، وظل مسئولا عن دار الإفتاء الإمارة الشرعية، وكتب الوفا من الفتاوى حول مسائل فقهية محمة، نشر بعضا في المجلد الثاني والثالث من فتاوى الإمارة الشرعية، ووضع كتبا أساسية حول مسئلة الإمارة الشرعية، منها الهند ومسئلة الإمارة بالأردية، وكتاب العشر والزكة وتاريخ الإمارة، وكتاب آداب القضاء، وكتاب الفسخ والتفريق وما إلى ذلك من البحوث والمقالات في مختلف الجرائد والمجلات، ونشرت في صورة كتيبات أيضا، وفي آخر حياته ألف كتابا ضخا في السيرة النبوية باسم آفتاب ونشرت في صورة كتيبات أيضا، وفي آخر حياته ألف كتابا ضخا في السيرة النبوية باسم آفتاب

عالم (شمس العالم) وهذه الكتب كلها فريدة في موضوعها، وكذلك له كتاب فهم في النسخ في القرآن باسم "قرآن محكم" وكتاب مكانة المرأة في الإسلام، وقام بتلخيص الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، وهو يدرس في بعض المدارس الإسلامية، وكذلك له كتاب مفيد باسم "تيسير القرآن" وهو أيضا يدرس في بعض المدارس الإسلامية، وقد بلغ من عمره ثمانين عاما قضايا في خدمة العلم والدين، وكان عضوا للمجلس الاستشاري لجامعة ديوبند رحمه الله رحمة واسعة.

نائب أمير الشريعة الخامس فضيلة الشيخ العلامة القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله

هو فقيه الهند الكبير والعلام العبقري والمحقق الفقيه، الخطيب المصقع صاحب المآثر الحسنة والخدمات العلمية والدينية الواسعة فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله ابن العالم الشهير الشيخ عبد الأحد الدربنجوي رحمه الله تلميذ شيخ الهند العلامة محمود حسن الديوبندي رحمه الله.

ولد فضيلته في ٩/أكتوبر عام ١٩٣٦م في قصبة جاله بمديرية دربنجه بولاية يهار الهند في أسرة علمية ودينية عريقة، تلمذ أولا على أبيه وشقيقه الأكبر فضيلة الشيخ الطبيب زين العابدين رحمها الله ثم التحق بمؤسسات تعليمية عديدة واحدة بعد أخرى لأخذ الدراسة الإبتدائية والمتوسطة والثانوية وهي مدرسة مجمود العلوم بقرية دمله بمديرية مدهوبني، والمدرسة

الإمدادية الشهيرة القديمة في الولاية بمدينة دربنجه ودار العلوم بمئو ناته بهنجن بولاية أترابراديش، ثم سافر إلى أزهر الهند دار العلوم ديوبند كبرى الجامعات الإسلامية في شبه القارة الهندية لتلقى الدراسة العليا من العلوم الإسلامية والتحق بها في ١٩٥١م وتلمذ على كبار علمائها ومشائخها أمثال المحدث الكبير حسين أحمد المدني الشهير في الهند بلقب شيخ الإسلام والعلامة محمد إبراهيم البلياوي وشيخ الأدب والفقه الشيخ إعزاز على الأمروهي وغيرهم رحمهم الله وتخرج فيها بعد أربعة أعوام في ١٩٥٥م / ١٣٧٣هـ، بتفوق وامتياز.

وبعد ما تلقى الدراسة العليا في العلوم الشرعية في أزهر الهند وقع عليه نظر عالم الهند العبقري الشيخ منة الله الرحماني فعينه مدرسا في مؤسسته الشهيرة" الجامعة الرحمانية بمونجير" فقام بوظيفة التدريس بهاست سنوات ودرّس فيها معظم الكتب الدراسية المتداولة في المدارس الإسلامية الأهلية من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة النهائية ما أبرز مواهبه العلمية وزاده تعمقا وتوسعا في علوم الكتاب والسنة والفقه الإسلامي.

وتوسم فيه الشيخ منة الله الرحاني النجابة والذكاء والفطانة المفرطة والمؤهلات الإدارية الفائقه مع المواهب العلمية العاليه ولذلك لما انتخب فضيلة الشيخ منة الله الرحاني أميرا رابعا للإمارة الشرعية في عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، فعينه رئيس هيئة القضاء بالإمارة الشرعية ومديرا لشئونها، ووجه إلى مقرها الرئيسي الواقعة في مدينة فلواري شريف بتنه، وذلك في فبراير عام ١٩٦١م - شوال ١٣٨١هـ، ثم لما انضم إلى هذه المنظمة الإسلامية المباركة فضيلة الشيخ السيد نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة الحالي فوضت إليه مسؤولية الأمانة العامة للإمارة الشرعية وانفرد هو برئاسة هيئة القضاء فيها، وشارك هو مع الأمين العام في مسئولية إدارتها، وكانا كساعدين لأمير الشريعة الرابع الشيخ منة الله الرحاني.

إن كلما شهدته الإمارة الشرعية من التطورات والإنجازات في شتى المجالات حاليا حيث تشعبت فروعها وتعددت أقسامها وتنوعت إهتماماتها، ونشطت في خدمة المسلمين في

الولايات الثلاث (يهار وأريسه وجارخند) نشاطا اقتضته الظروف وجعلتهم يعيشون لحد كبير في إطار الشريعة الإسلامية وأصبحت منبرا ذا قاعدة عريضة لخدمة الملسمين في هذه المنطقة الواسعة، الفضل في ذلك يرجع إلى هؤلاء.

وكان الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله من الرجال المؤسسين لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند، وكانت خدماته من هذه المنصة أيضا جديرة بالذكر، وبناء على خدماته المتواصلة أجمع أعضاءها على اختياره رئيسا ثالثا لها باتفاق الآراء بعد وفاة سهاحة الشيخ العلامة أبي الحسن علي الندوي رحمه الله الرئيس الثاني لها ولإنارة الجوانب المتنوعة من شخصية الشيخ مجاهد الإسلام ولإيضاح خدماته وإنجازاته العديدة أرى من المناسب أن أنقل هنا مقتبسات من كلام فضيلة الشيخ نور عالم الأميني أديب العربية البارع ورئيس تحرير مجله اللهاعي الشهيرية الذي كتبه الشيخ في المجلة في العدد: ٣-٤، السنة: ٢٦، ربيع الأول – ربيع الثاني الشهيرية الذي كتبه الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي خسارة لاتعوض، حيث الفور، يقول الشيخ: "فقدان الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي خسارة لاتعوض، حيث تركت وفاته في مجال القضاء والاجتهاد والإفتاء والقيادة الفكرية العامة للشعب المسلم الهندي فراغا لايرجي أن يملأ لوقت أطول، نظرا للواقع المعاش للأمة، ولاسجا لأن مثله لاينجبه الدهر بسهولة.

كان القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله تعالى ثاني الفقيهين الكبيرين والعالمين المتعمقين في صناعة الإفتاء والقضاء وقياس الفروع على الأصول واستخراج أحكام الأشباه والنظائر المستجدة في ضوء المبادئ والقواعد المقررة في الشريعة، المضبوطة من قبل العلماء والأئمة، حيث لم يكن نظيره ونظير أخيه فضيلة الشيخ العلامة محمد تقي ابن المفتي الأكبر محمد شفيع العثماني الباكستاني في التضلع من الفقه الإسلامي في شبه القارة الهندية كلها، بل كانا يشكلان بالمجموع قمة التعمق في علوم الشريعة على مستوى العالم كله.

حقاكان الفقيد أحد العلماء القلائل المعاصرين الذين كان الذكاء سمتهم الظاهرة وهو يتهم المشخصة، فكان بفضله ذا رصيد ثرفي العلم وتفهم الدين في جانب، وذا معرفة دقيقة واسعة بالظروف والملابسات والحياة والمجتع والناس في جانب آخر ... والذكاء الكبير أعانه على أن يصقل ما قرأه في الكتب، ودرسه في معاهد العلم، وأن يوسع معلوماته ومعارفه بحيث عاد عالما مفضلا لدى الشعب المسلم الهندي بشتى قطاعاته، وعالما واعيا يتفق عليه المنتمون إلى كل من الطبقة القديمة والطبقة الجديدة، والمثقفون بالثقافة الدينية التقليدية حتى المسلمون والهندوس على السواء.

وقد جعل منه عالما دينيا موسوعيا ما عاشه من التجربة الواسعة في منصب قاضي القضاة في الإمارة الشرعية لولايات "يهار وأريسة وجهاركهند" الذي شغله نحو أربعين (٤٠) عاما، إلى جانب عكوفه على دراسة المصادر والمراجع وأمهات الكتب في القضاء والإفتاء وأصول الاجتهاد وقواعد التفريع والاستنباط، التي ألفت قديما وحديثا، إلى جانب احتكاكه بالناس بأشكالهم وبشي مسئوليات عقولهم وأساليب حياتهم، ومعايشة مشاكلهم عن كثب، ومشاطرته إياهم الهموم التي تكون قد اضطرتهم للجوء إلى دار القضاء بالإمارة، مما شق له طريقا آخر لتفهم الحياة بما فيها من حلو ومر، وشمس وظل، ونجادووهاد، ووفق أن يستغل ذلك كله من أجل خدمة الأمة والملة بصفة خاصة وخدمة الإنسان بصفة عامة".

وكانت هيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند، المنبر الثاني الفعال الأقوى الذي تحرك منه الشيخ القاسمي تحت توجيه ورعاية الشيخ الرحاني، حيث أسست عام ١٩٧٢م (١٩٩٢هـ) بتفكير من فضيلة الشيخ منة الله الرحاني، ودعوة من فضيلة الشيخ المقري محمد طيب رحمه الله المتوفي ١٩٨٣م (عيس جامعة ديوبند سابقا، ورئيس الهيئة الأول، وبعمل استراتيجي وتخطيط فكري وتحضير عملي من قبل الشيخ القاسمي، ولقد ظل هو حقا منذئذ ليوم وفاته العقل المفكر في الهيئة من وراء جميع المواجمات التي كانت الهيئة تجابه بها

التحديات التي كانت تعترض طريقها في سبيل الكفاح من أجل الدفاع عن القوانين الإسلامية التي تأتي ضمن الأحوال الشخصية للمسلمين، والأحكام الأخرى التي يشكل الاحتفاظ بها احتفاظا بالهوية الإسلامية في هذه الديار ذات التيارات الدينية العديدة والأصولية الهندوسية العنيفة، ولقد أحسن أعضاء الهيئة عند ما انتخبوه رئيسا للهيئة بعد وفاة رئيسها الثاني ساحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الندوي المتوفي يوم الجمعة ٢٢/ رمضان ١٤٢٠هـ - الموافق الشيخ السيمبر ١٩٩٩م.

ورغم أن انتخابه رئيسا للهيئة كان عندما اصطلحت عليه الأمراض وجعلته يتأكل داخليا وينهار خارجيا، ولكنه ظل راكضا في سبيل الدفاع عن القضايا الإسلامية بمواهبه العلمية وكفاءته القيادية التي كان فذا فيها حقا، واستطاع أن يقنع الطبقة المثقفة المفكرة في البلاد ولاسيما غير المسلمة بعدالة القضايا الإسلامية.

"وتتنوع خدمات وإنجازات الشيخ القاسمي للأمة الإسلامية والملة الإسلامية الهندية حسب تنوع مؤهلاته العلمية والفكرية والقيادية، فقد أسس عام ١٩٩٢م (١٤١٢ه) منظمة باسم "المجلس الملي لعموم الهند" الذي هدف من خلاله إلى طرح قضايا الشعب المسلم الهندي أمام الرأي العام السياسي الاجتاعي الإعلامي الهندي بقوة أكثر وثقة أكبر وتنسيق أقوى لتكسب تعاطفا لائقا وتواطؤا ذا مفعول مطلوب. واستطاع المجلس خلال عمره القصير ورغم إمكانياته الضئيلة التحرك الفاعل في شتى مجالات خدمة الشعب المسلم في ناحية اختصاصاته التي رسمها له مؤسسه العالم الذكي والقائد الألمي الشيخ القاسمي، واعتمد في جميع أعاله خيار التضامن والنعومة والتفاهم مع قادة الأغلبية إيمانا منه – في ضوء التجارب التي عاشها المسلمون الهنود أكثر من نصف قرن منذ الاستقلال – أن الصدام والاشتباك والصدور عن منطلقات رد الفعل لايخدم مصالح الإسلام والمسلمين في هذه البلاد ذات الإغلبية غير المسلمة التي توجد

فيها تيارات تدعو للتعامل مع الأقليات بالعنف وتفسر الهندوسية تفسيرا مؤسسا على العدوان الذي لبس هو في الأصيل من طبيعتها".

ولبحث القضايا المستجدة وحل المسائل الطارئة بشكل جماعي أسس الشيخ القاسمي عام ١٩٨٩م (١٤٠٩) مجمع الفقه الإسلامي بالهند، الذي لم يكتف بالنظر في القضايا التي يفزرها كل يوم التقدم العلمي والاكتشافات الحديثة، وإنما عمد إلى الجيل الجديد من علماء المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية بالهند، الذين لم يتعودوا إلا النظر في الكتب الدراسية المعدودة والحواشي المحدودة، والإخلاد في الأغلب إلى الدعة ضمن اضطرار المعلومات التقليدية البالية التي لاتدفع إلى التفكير في شان المتغيرات التي تواكب ركب الحياة السيار ومسيرتها السريعة الدائمة، فوضعه – هذا الجيل من العلماء – على درب الدراسة والبحث، ورغب إليه عناء التحقيق والاجتهاد، وأشرب في قلبه حب الكتابة والتأليف والنظر والنقاش في تطورات الحياة في ضوء الشرع الإسلامي، فصار يركض على جادة البحث والتأليف، فأصبح المجمع بذلك جامعة تخرج ولايزال فيها بحاثون يعنون بالإفتاء والاجتهاد في القضايا التي يطرحها العصر.

وعقد هذا المجمع منذ تأسيسه عام ١٩٨٩م حتى عام ١٠٠١م ١٣ ندوة فقهية (وحتى عام ٢٠٠١م ٢٦ ندوة فقهية) اشترك فيها علماء ومفكرون معينون من داخل الهند وخارجها وأثرت هذه الندوات الساحة الفكرية بنتائج أفكارهم وحصيلات دراساتهم وخلاصات أبحاثهم في الموضوعات الفكرية المختلفة، وهي بذاتها ثروة فقهية ثمينة لن يستغنى عنها عالم بالشريعة عامل مجال التوجيه الفقهي والتوعية الشرعية، وهي كلها – ولله الحمد والمنة – مطبوعة بالأدية ومتداولة ومتوفرة لكل من يرغب فيها، كما أن عددا منها نقل إلى العربية وطبع مها ونقع قراءها بالإضافة إلى مجلة "البحث والنظر" بالأردية التي كان يصدرها عن المجمع أربع مرات في السنة ... حافلة بالمواد الدسمة في الموضوعات الإسلامية المؤسسة على الدراسة والتحقيق، فكانت المجلة الفقهية الأولى التي اتسمت بالرصانة والوقار والجد في هذه الديار.

ورغم أن ازدحام أوقات حياة الشيخ القاسمي بالأعمال القضائية والإفتائية والقيادية والفكرية، لم تدعه يتفرغ للدراسة والتأليف، ولكنه استطاع أن يستغل بعض الفرص التي اختلسها من فك الأعمال المتراكمة، فألف بالأردية والعربية عددا من الكتب التي تعد في الموضوعات الإسلامية الأولى من نوعها، منها "نظام القضاء الإسلامي" الذي صدر بالأردية بالهند وبالعربية (من الهند، ثم) من بيروت، لبنان، كما صدرت له مؤلفات أخرى بالأردية والعربية أمثال "فقه المشكلات" و "الذبائح" و "مباحث فقهية".

في أواخر جادى الأولى ١٣٩٨هـ/ أوائل مايو ١٩٨٧م عقدت اللجنة التنفيذية لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند إجتماعها الهام في دار الضيافة الإسلامية الكائنة بحئ "جار باغ" على مقربة من محة القطار المركزية بمدينة لكناؤ، واشترك في لاجتماع كبار القادة والعلماء والمفكرين المسلمين الذين توفى كثير منهم فيما بعد.

واذكر أن الشيخ الندوي رحمه الله كان يواصل حضور جلسات الاجتماع، وكلماكان يعود بعد حضور جلسة منها إلى دار ضيافة ادار العلوم لندوة العلماء التي كان ينزل بها لدى جميع قدماته إلى لكناؤ، كان يلهج بالثناء على قوة عارضة الشيخ القاسمي، أكثر من ذكره للقضايا المطروحة في الجلسات، وكان يقول: إن الشيخ القاسمي يتمتع بموهبة عجيبة لشرح القضية المعقدة وإيجازها في جمل إذا شاء وتفصيلها في محاضرة طويلة إذا شاء، ولديه قدرة كافية لايوجد لدى أي من العلماء والمفكرين على استخلاص روح الموضوع وطرحما أمام الحضور سهله سائغة، كما أن لديه براعة في إمناع لاحضور كلهم بنقطة مشترة إذا اختلفوا في موضوع ما.

إنها شهادة رجل كبير في العصر الأخير كان ذا قدم فارعة في الأدب والخطابة والفكر والبلاغة حقا: لايعرف الفضل من الناس إلا ذووه.

ومن أجل خصائصه الجمة هذه ترامي على حبه علماء العالمين العربي والإسلامي عند ما تعرفوا عليه خلال مشاركته في المؤتمرات والندوات العلمية والفكرية والإسلامية، وجعلوه عضوا

في عدد من المجامع الفقهية والعلمية والمؤسسات الخيرية، واستناروا بتجاربه في القضاء والإفتاء والاجتهاد في المسائل المستجدةة والقضايا المستحدثة، ولاسيما في جمهورية مصر العربية، والمملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، وأفريقيا الجنوبية، التي تكررت زيارته لها على دعوة رسمية وشخصية، مشاركة في المؤتمرات والندوات التي عقدت في مواضيع الفقه والاقتصاد أو العلم والقضاء.

وقد كان الشيخ القاسمي معنيا للغاية بتوحيد الأمة ولاسيما الشعب المسلم الهندي على القاسم المشترك، وصب على هذه الغاية إهتمامه عبر حياته، كانت مؤهلاته تعينه على أن يجعل قطاعا عريضا من الشعب المسلم يتجارب مع دعوته، وينبذ خلافاته لحدما ويشعر بتألمه لوحدة الأمة وغيرها، ولكن الأجل المحتوم المقدر من الله لم يمهله يكمل مشواره، وماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وإن المؤمن محما لايتاح له أن يقطع مراحل سفره كلها، فإن له الجزاء الأوفى على نيته الصادقة، وارادته المخلصة ومحاولته لابتغاء وجه الله.

الوفاة: كان مصابا بداء السكري منذ سنوات طويلة، وقد كانت لهذا الداء تداعيات كثيرة، حتى أدى إلى إصابته بسرطان دموي اكتشفه الأطباء ... فأقام بشكل مستقل بدهلي، يسهل عليه مراجعه الأطباء وقصد المستشفيات المطلوبة.

وقد حاول الأطباء إنقاذ حياته، ولكنه لفظ أنفاسه الأخيرة عقب صلاة المغرب، ليلة الجمعة المعتدة المراح على المعتدة على المعتدة على المعتدة على الساحة الممتدة المعتدة المعتدة المبتدة الإسلامية" بدهلي الجديدة، ونقل جثانه من دهلي إلى بتنه بطيارة، وصلى عليه ثانيا في رحاب الإمارة الشرعية وأم بالناس فضيلة أمير الشريعة الشيخ نظام الدين حفظه الله الأمين العام لهيئته الأحوال الشخصية للمسلمين، ثم نقل جثانه من بتنه إلى قريته "محدولي" الملاصفة لمدينة دربهنغه، حيث كان مسكن عائلة والدى زوجته وحيث قرر دفنه على وصية منه

في حياته وقد صلى عليه ابن شقيقه الشيخ خالد سيف الله الرحماني، ووضع جثمانه في اللحد في الساعة التاسعة ليلا رحمه الله رحمة واسعة.

එඑඑ

نائب أمير الشريعة السادس فضيلة الشيخ السيد محمد ولي الرحماني حفظه الله

هو العالم المتيقظ كأبيه الشيخ منة الله الرحماني، أحد كبار العلماء وأذكياء القادة والمفكرين في الهند، ولد في عام ١٩٤٣م في بيت عريق في المجد الإسلامي يتصل نسبه بسيدنا عبد القادر الجيلاني رحمه الله فهو الحسني والحسيني معا، أبوه فضيلة الشيخ منة الله الرحماني أمير الشريعة الرابع للإفادة الشرعية والسابق والأمين العام لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند سابقا، وجده العالم الرباني الكبير الشيخ محمد علي المونجيري رحمه الله مؤسس ندوة العلماء لكناؤ الهند، في هذا لابيت العلمي والديني نشأ وترعرع فضيلة الشيخ محمد ولي الرحماني حفظه الله تلقى تعليمه الإبتدائي والمتوسط والثانوي في الجامعة الرحمانية بمونجير التي هي تنكار علمي وروحاني لجده، وجدد نشأته والده وحولها مؤسسة تعليمية شهيرة ممتازة في ولاية يهار، وطور نظامها التعليمي على الدراسة العليا، مال الشيخ محمد ولي الرحماني إلى العلم منذ نعومة أظفاره كعادة العظاء والعباقرة وتثقف تحت ظل أبيه وعنايته، ثم التحق بجامعة ندوة العلماء بلكناؤ، ومكث بهامدة لا بأس بها يستفيد من كبار علماءها وأدبهائها، ولأخذ الدراسة العليا في العلوم الشرعية التحق بأكبر وأعرق جامعة إسلامية في شبه القارة الهندية وهي دار العلوم العلوم الشرعية التحق بأكبر وأعرق جامعة إسلامية في شبه القارة الهندية وهي دار العلوم العلوم الشرعية التحق بأكبر وأعرق جامعة إسلامية في شبه القارة الهندية وهي دار العلوم

ديوبند، ومكث بها أربع سنوات، وتخرج فيها بتفوق وامتياز في عام ١٩٦٥م ثم التحق بقسم مطالعة علوم القرآن والصحافة والإنشاء وتخرج فيها عام ١٩٦٦م وكذلك أخذ العلوم العصرية واللغة الإنجليزية في الكلية الرسمية بمدينة مونجير وتخرج فيها كذلك بتفوق وامتياز.

بدأ حياته العملية بالصحافة في صحيفة "نقيب" الأردية الأسبوعية الصادرة من الإمارة الشرعية كلسان حالها، ثم جعل مدرسا في الجامعة الرحانية التي هو رئيسها الحالي، فظل يدرس فيها العلوم الدينية (التفسير والحديث والفقه، والنحو والصرف والأدب العربي وما إلى ذلك)، ثم جعل مدير التعليم بها، وشغل هذا المنصب حوالي أربع سنوات، ثم أصبح مسئولا عنها في حياة والده العظيم العلامة منة الله الرحاني فكان يساعدة في إدارة هذه الجامعة التي كان رئيسها، وفي عام ١٩٧٤م جعل عضوا في المجلس التشريعي لحكومة يهار، وظل يشغل هذا المنصب حوالي ٢٢/ سنة، كما انتخب نائب رئيس المجلس التشريعي لحكومة يهار مرتين (أي عشرة أعوام)، ومثل المسلمين في هذا المجلس فير تمثيل، وقام بحل كثير من قضايا المسلمين، ورفع صوته دامًا في هذا المجلس للعدل والإنصاف وصيانة حقوق المسلمين، وكان لكلمته تأثير كبير عند الحكومة وبكار ضباط الحكومة.

وقام بتأسيس جمعية رحمانية ونالت هذه الجمعية موافقة من الحكومة، وفيها قسم لتعليم الكمبيوتر، وقد تعلم مئات من الأطفال والشبان المسلمين الكمبيوتر من هذا المركز الرحماني لتعليم الكمبيوتر وهم يكتسبون أرزاقهم بفضل الله من هذه المهنة، وكذلك أنشأ فضيلته تحت هذه الجمعية الرحمانية قسما خاصا لتوفير الشباب المسلم تسهيلات الدراسة العليا في مختلف العلوم العصرية باسم: رحماني ٣٠ (Ramnani: 30).

ولاشك انها خدمة كبيرة للنهوض بالشباب المسلم في مجال الدراسة العليا للعلوم العصرية، وأكر فضيلته عنايته الخاصة إلى هذا الجانب في العصرية، وأكر فضيلته عنايته الخاصة إلى هذا الجانب في العصرية،

الجمعية قسم للتداوي والمعالجة، ويقام مخيم لإجراء العملية الجراحية في العين مرة في كل عام على الأقل، والمعالجة فيها مجانية، وقد نال كثير من مرضى العين الشناء من هذه المخمات الطبية.

وبعد وفاة والده الشيخ منة الله الرحاني رحمه الله آلت إليه مسئولية الإشراف على الزاوية الرحانية ورئاسة الجامعة الرحانية بمونجير، وهو يقوم بفضل الله بهذه المسئولية العظيمة منذ أكثر من عشرين سنة على أحسن وجه وقد شهدت الجامعة في عهده تطورا ملموسا كعهد والده، وفتح فيها أقساما تعليمية عديدة.

وأختير سكريتر "الهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند بعد وفاة والده الذي كان أمينا عاما للهيئة، وذكلك جعل مسئولا عن لجنة إصلاح المجتمع التابعة للهيئة وهذه اللجنة تعمل تحت إشراف فضيلته لإصلاح المجمع الإسلام في جميع ولايات الهند على المستوى العالي وكذلك وهو عضو للمجلس الاستشاري لجامعة ندوة العلماء بلكناؤ وعضو لهيئة جامعة عليجراه الإسلامية ورئيس لكثير من المدارس والمؤسسات الإسلامية في الولاية، وهو من الخطباء البارزين في الهند، وله مؤلفات عديدة نافعة، ونائب رئيس للمجلس الاستشاري للمسلمين لعموم الهند، ويدعى لرئاسة كثير من الاجتماعات والمؤتمرات، وله قدرة عجيبة على الخطابة لعموم الهند، ويدعى لرئاسة كثير من الاجتماعات والمؤتمرات، وله قدرة عجيبة على الخطابة مرتبة المواد، ممدة بالدلائل، واضحة الغرض، إذا جلس على الكرسي ليخطب يملأ العيون وقارا ووجاهة.

وله علاقة قديمة بالإمارة الشرعية، حيث ظل والده على منصب أمير للإمارة الشرعية حوالي ٣٥ عاما، فقد قام ببعض أعاله ومسئولياته الهامة في عهده وبعد وفاته كذلك خير قيام، ولذلك تم اختياره نائبا لأمير الشريعة في ٢٣ حصفر، عام ١٤٢٢هـ • ٣/ أبريل ٢٠٠٥م بعد وفاة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله، والإمارة الشرعية تؤدى جميع خدماتها ونشاطاتها

المتنوعة تحت إشراف أمير الشريعة الشيخ السيد نظام الدين ونائبه الشيخ السيد محمد ولي الرحاني حفظها الله ورفقائها الآخرين، بارك الله في حياتهم وأبقاهم ذخرا للإسلام والمسلمين.

نبذة من حياة فضيلة الشيخ العلامة المفتي أبو السعود أحمد رحمه الله

وبهذه المناسبة المباركة يحلولي أن أكتب كلمة عن شخصية الشيخ الراحل المفتي أبو السعود أحمد رحمه الله الذي تم على يده المباركة تأسيس الإمارة الشرعية في جنوب الهند بولاية كرناتكا.

ولد العلامة أبو السعود أحمد رحمه الله في بلدة بلنجفور بمديرية ويلور بولاية تامل نادو الهند في ١١/ ربيع الأول ١٣٢٩هـ المطابق عام ١٩١٦م يوم الإثنين في أسرة علم ودين، ونشأ وترعرع في حصن أبويه التقيين الدينين. وأخذ العلوم الابتدائية من أبيه الحافظ محمد عبد الستار وحفظ عنده القرآن الكريم، ثم التحق بالمؤسسة الإسلامية الكبيرة القديمة الشهيرة في جنوب الهند أعني جامعة الباقيات الصالحات ببلدة ويلور بولاية تامل نادو سنة ١٣٤٦هـ المصارف ١٩٣٧م، وتلمذ على أساتذها الكبار كفضيلة الشيخ عبد الجبار والمفتي الشيخ آدم والشيخ عبد الرحيم والمقري محمد عرب المدني وغيرهم ومكث بها ست سنوات وحصل على العلوم الشرعية وتخرج فيها بتفوق وامتياز عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٣م.

وبعد الحصول على شهادة الفضيلة والفراغ من الدراسة بدأ حياته العملية وأشتغل بتدريس العلوم الشرعية في المدرسة العالية الإسلامية "بميل وشارم" بمديرية ويلور بولاية تامل نادو ومكث

هناك سبعة عشر عاما يدرس في المدرسة ويقوم بالجولة الدعوية في أماكن مختلفة من الولاية يسعي لإصلاح المسلمين ولإزالة البدع والمحدثات والتقاليد الجاهلية من مجتمع المسلمين، كماكان يقوم بعملية الدعوة إلى الله في غير المسلمين من الهندوس فيخرج مع جماعة من تلاميذه إلى القرى التابعة لبلدة وشارم ويحمل معه الحصير ومصباح الغاز ويجمع الناس في مكان ويعضهم ويدعوهم إلى الإسلام ويذكر لهم محاسنه وانسجامه التام مع الفطرة الإنسانية ويمنعهم من الكفر والشرك والوثنية ويحذرهم من عذاب الله وعقابه وبطشه ونقمته، وبجهوده المخلصة المتواصلة، أسلم على يده المباركة حوالي خمس مأة من المشركين ودخلوا في دين الله أفواجا، وأسس فضيلته هناك لجنة التعريف بالإسلام وتبليغه وتوفير تسهيلات التعليم الديني للمسلمين الجدد، ونظرا إلى مساعيه الدعوية المخلصة أراد أعضاء اللجنة أن يقبل أي مقابل لعمله الذي كان خالصا لوجه الله تعالى.

وفي عام ١٩٥٢م على دعوة من رئيس جامعة الباقيات الصالحات صاحب السعادة باكتني عبد القادر واعضاء المجلس الاستشاري للجامعة قبل مسئولية التدريس بالجامعة مع مسئولية الإدارة المالية للجامعة وظل يدرس فيها حوالي ثماني سنوات تخرج على يده مئات من العلماء وتطورت الجامعة في عهده في جميع المجالات وتحسنت أوضاعها التعليمية والتربوية والمالية وتضاعف عدد الطلبة.

وكان رحمه الله عالما ربانيا ومرشدا عظيا وداعية إسلاميا حكيا يهتم بتربية الناس وإصلاحهم وتزكية نفوسهم، وكان يحث أصحابه وأتباعه على الأعمال الصالحة والتمسك بالكتاب والسنة وترك البدع والتقاليد الجاهلية والمواظبة على الصلوات والجماعة والذكر والتقوى وقيام الليل والإنابة إلى الله.

وكانت شخصيته جامعة بين العلم والعمل، معروفة في الأوساط العلمية والدينية، شديد الالتزام يسنن المصطفى صلى الله عليه وسلم في كل شئ، نموذجا صالحا لعلماء السلف في الزهد والقناعة والعملة والورع والتقوى والتوكل على الله والبذل والعطاء.

وكانت له إجازة في السلوك والإحسان والإصلاح من الشيخ سعيد أحمد الكير نوري رحمه الله الذي كان من كبار خلفاء حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله، فبايع على يده المباركة كثير من الناس وتابوا إلى الله وزكوا أنفسهم بتوجيهاته الرشيدة وصحبته المباركة.

وكان للشيخ صلة عميقة مع جاعة التبليغ وأكابر علماءها ومع فضيلة الشيخ يوسف الكاندهلوي وفضيلة الشيخ إنعام الحسن رحمها الله أميرا جاعة التبليغ والدعوة وقد اشتغل بالدعوة منذ نعومة أظفاره وريعان شبابه وسافر إلى مختلف أنحاء الهند كما سافر إلى خارج الهند في الرحلات الدعوية والتبليغية المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى رحلاته العديدة للحج والعمرة.

وللشيخ مع كثرة مشاغله وأعاله التدريسية والدعوية مولفات نافعة عديدة منها أحكام النكاح "يشتمل على مسائل النكاح والحضانة والطلاق والخلع وما إلى ذلك، ومنها باب القرآن" صنفه لتعليم الأطفال الصغار القرآن الكريم مراعيا لنفسيات الأطفال والشباب، كما صنف كتابا حول مسائل التجويد والترتيل باسم "تجويد القرآن" وله كتاب حول الأدعية والوظائف باسم "مخصوص دعائين اور مقبول وظائف" صنفه لعامة المسلمين لتعليم الأدعية المأثورة، وكان له ذوق في الشعر والأدب، وله مرثية في العربية رثى بها لأستاذه الكبير الشيخ عبد الجبار رحمه الله، وله فتاوى كثيرة كتبها أثناء تدريسه بجامعة الباقيات الصالحات.

وخلف الشيخ أربعة أبناء كلهم علماء وحفاظ يقومون بخدمات دينية مختلفة، أكبرهم فضيلة الشيخ المفتي أشرف على الباقوي القاسمي حفظه الله وهو رئيس لدار العلوم سبيل الرشاد بنغلور وشيخ الحديث بها، كما جعل فضيلته أمير الشريعة لولاية كرناتكا خلفا رشيد الوالده الراحل العظيم والثاني فضيلة الشيخ محمد ولي الله الرشادي القاسمي عميد الكلية العربية الإسلامية معدن العلوم" بمدينة وانم باري بمديرية ويلور، ولاية تامل نادو انتقل أخيراً إلى رحمة

الله، والثالث فضيلة الشيخ المقري الشهير محمد إمداد الله أنجم الرشادي الذي كان استاذا بقسم تحفيظ القرآن وتجويده بدار العلوم سبيل الرشاد وانتقل إلى رحمة الله في شبابه رحمه الله رحمة واسعة وأصغرهم فضيلة الشيخ محمد لطف الله الرشادي الإمام والخطيب بالمسجد القادري بمدينة بنغلور، كما ترك عديدة من بناته و أحفاده وأسباطه وجماعة كبيرة من تلاميذه الذين يشتغلون بالدرس والإفادة والخدمات الدينية المختلفة.

وكان الشيخ كثير الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم، فكان يختم القرآن في الحضر في ثلاثة أيام وفي السقر في يومين فقط، وتلك مزية فاق بها أقرانه.

انتقل الشيخ إلى رحمة الله تعالى بعد عمر طويل حافل بالخدمات والبطولات، قضاها في خدمة العلم والدين والدعوة والإصلاح وتزكية النفس وتربية الخلق وقيادة الأمة، حيث كانت وفاته يوم الثلاثاء في ٧/ شوال عام ٤١٦هـ الموافق ٢٧/ فبراير ١٩٩٦م وكان سنة حينذاك حوالي خمس وثمانين سنة، وصلى عليه خلفه الرشيد ونجله الأكبر فضيلة الشيخ المفتي محمد أشرف علي مع جاعة كبيرة من العلماء والطلبة وآلاف من المسلمين، رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته وجزاه عنا وعن المسلمين خير ما يجزي به عباده المخلصين الصالحين البررة.

وكان مجال خدماته وساعاً حدا، حيث كان مؤسسا ورئيسيا لدار العلوم سبيل الرشاد بنغلور، وأمير الشريعة لولاية كرناتكا، ونائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند والمشرف على المجلس الملي الإسلامي لعموم الهند وعضو المجلس الاستشاري لدار العلوم ديوبند وعضو المجلس التنفيذي لدار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ وعضو المجلس الاستشاري لدار العلوم تاج المساجد وعضو اللجنة التعليمية بجامعة الباقيات الصالحات ويلور ومؤسس لجنة التعريف بالإسلام وتبليغه ومشرفا على كثير من المدارس والمؤسسات الإسلامية، وقد أثنى عليه بعد وفاته كثير من معاصريه من أهل العلم والفضل ننقل شيئا منها كما يلى:

يقول المفكر الإسلامي والداعية الكبير العلامة أبو الحسن على الندوي رحمه الله في

شأنه:

إن فضيلة الشيخ أبا السعود أحمد كان عالما موثوقا به، صحيح المسلك والمشرب قدوة للمسلمين.

ويقول فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله: كان الشيخ نعمة عظيمة من نعم الله، مظهر الذكر والفكر، جامعا لجميع الخصال المحمودة التي قلما توجد في الناس ويقول فضيلة الشيخ السيد نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة لولايات يهار وأريسه وجارخند: كان الشيخ عميق العلم، ورعاتقيا، مخلصا في العمل، متواضعا، مستعدا لحل القضايا المعقدة، ويقول الشيخ عبد الكريم باريكه: كان الشيخ قائدا للمسلمين في الهند، حليما وفورا، ويقول عضوا البرلمان الهندي السابق السيد إبراهيم سليمان سيته: كان الشيخ زهرا بهيجا من حديقة الإسلام، وكان يفتخر بشخصيته.



أمير الشريعة الثاني لولاية كرناتكا فضية الشيخ المفتي أشرف علي الباقوي القاسمي حفظه الله

هو سعادة الشيخ المفتي أشرف على نجل العلامة أبي السعود رحمه الله أمير الشريعة الأول لولاية كرناتكا.

ولد في أسرة عريقة في المجد والشرف والعلم والدين في عام ١٩٤٥م، تلقي العلوم الابتدائية على والده العظيم ثم التحق بجامعة الباقيات الصالحات ببلدة ويلور بولاية تامل نادو وتخرج فيها بامتياز في عام ١٩٦٠م، ثم التحق بدار العلوم ديوبند وتلمذ على أساتذتها الكبار مثل المحدث الكبير السيد فخر الدين أحمد، والعلامة محمد إبراهيم البلياوي وغيرهم وحصل على شهادة الفضيلة في عام ١٩٦١م، وتخرج منها متخصصاً في الفقه والإفتاء عام ١٩٦٢م.

وابتدأ حياته العلمية بالتدريس، فجعل مدرساً في دار العلوم سبيل الرشاد بمدينة بغلور – التي أسسها والده العظيم – في عام ١٩٦٣م، ثم جعل شيخ الحديث بها في عام ١٩٦٦، ونائب الرئيس في ١٩٨٦م، وتولى مسؤولية الرئاسة العامة فيها بعد وفاة والده، ويدرس الجامع الصحيح للإمام البخاري منذ خمسين سنة، وقد تخرج على يده جاعة من العلماء وأكثرهم مشتغلون في إدارة المدارس والكتاتيب الإسلامية والتعليم والتربية والتوجيه والدعوة عت إشرافه.

وانتخب أميراً ثانياً للإمارة الشرعية لولاية كرناتكا بعد وفاة والده في عام ١٩٩٦م باتفاق آراء العلماء في هذه الولاية، وظلّ يشغل هذا المنصب بعد وفاة والده على جدارة وأهلية منذ عشرين عاماً، ويُعدّ فضيلته من كبار العلماء في الهند، فهو من الأعضاء المؤسسين لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند ونائب رئيس لمجمع الفقه الإسلامي بالهند وعضو للمجلس الاستشاري لجامعة ندوة العلماء بلكناؤ، وعضو لكثي من المنظمات والجمعيات الإسلامية في الهند ومشرف على كثير من المعاهد والمؤسسات التعليمية في ولاية كرناتكا وغيرها.

وكذلك يسعى فضيلته لتحسين نظام القضاء في ولايته، ولذلك وهو يقوم بين آونة وأخرى بعقد مخيات تربوية لذلك، فأقام فضيلته مخياً تربوياً لخمسة أيام في الفترة ما بين ٢٥/إلى ٢٩/نوفمبر ٢٠٠٦م، وطلب من الإمارة الشرعية لولاية يهار وفداً مؤقراً يقوم بعملية التربية، فبعث فضيلة الشيخ السيد نظام الدين حفظه الله أمير الشريعة لولايات يهار وأريسة وجارخند وفداً مكوناً من أربعة أساتذة وهم فضيلة الشيخ القاضي محمد قاسم المظفرفوري،

وفضيلة الشيخ عبد الجليل القاسمي من قضاة الإمارة الشرعية في دار القضاء، وكاتب هذه السطور نور الحق الرحاني الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء والإفتاء التابع للإمارة الشرعية والشيخ أنظار عالم القاسمي القاضي المساعد للإمارة الشرعية، وقد شارك في هذه المخيمة التربوية حوالي مائة عالم من خمس ولايات جنوب الهند، بالإضافة إلى قضاة المحاكم الشرعية في مختلف مناطق الولاية الذين يقومون بفصل خصومات المسلمين، وقام هذا الوفد المؤقر بعملية التدريب خير قيام، كما ناقش القضاة وتبادلوا الآراء فيما بينهم في المشاكل التي تواجمهم في فصل خصومات وفي المراحل المختلفة من القضاء، من الإجراءات الابتدائية إلى كتابة الحكم، وأجابهم قضاة الإمارة الشرعية في ولاية يهار في ضوء تجاربهم الطويلة، وأنهى هذا المخيم عمله في ٢٠٠٨نوفهر ٢٠٠٦م.

ومما يجدر بالذكر أن فضيلة أمير الشريعة الثاني المفتي أشرف علي يبذل أقصى جموده مع جهاعة من العلماء والمشايخ ورفقاءه من وجهاء المدينة وأهل الحير للنهوض بجامعته دار العلوم سبيل الرشاد وللأعمال الخيرية الأخرى، فقد قام بعقد احتفال كبير للجامعة على مرور خمسين عاماً على تأسيسها في عام ٢٠١١م، حضره العلماء والجماهير المسلمة من الولاية والمناطق المجاورة لها والممثلون من كافة الجماعات والمنظمات والمدارس والجامعات الإسلامية في الهند، والزعماء السياسيون كذلك وكان هذا الاحتفال مرآة لكفاحما وجمادها وخدماتها في مجال التعليم والتربية والدعوة الإسلامية، ونشر بهذه المناسبة كتاب حول حياة الشيخ الكبير أمير الشريعة الأول في الولاية العلامة المفتي أبو السعود رحمه الله باسم "تذكار برى حضرت" أي تذكار المخيرة الكبير.

كلُّل الله جميع مساعيه بالفوز والفلاح وأبقاه ذخراً للإسلام والمسلمين.



نائب أمير الشريعة لولاية كرناتكا فضيلة الشيخ المفتي القاضي عبد العزيز القاسمي حفظه الله

هو فضيلة الشيخ المفتي القاضي عبد العزيز القاسمي ابن محمد غوث القاضي رحمه الله ولد في عام ١٩٣٩م في بلدة وينغورله بمديرية رتناكري بولاية محاراشتر في بيت جده من الأم، وأبوه من سكان مدينة بلغام بولاية كرناتكا (في جنوب الهند).

التحق بالمدرسة العالية الإسلامية بمدينة بلغام وأكمل دراسة العلوم العصرية فيها في عام ١٩٦٠م، ولأخذ العلوم الشرعية التحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، وأكمل دراسة القسم العالي "دورة الحديث" في عام ١٩٦٨م وتخرج فيها متخصصاً في الفقه والإفتاء في عام ١٩٦٨م.

وبعد الفراغ من الدراسة مارس محنة التدريس أولا في المدرسة الفرقانية بمدينة بلغام، ثم عمل محاضر العربية في كلية سيكياب بمدينة بيجافور في ١٩٧٢م.

وكانت مسؤولية القضاء من جانب الحكومة منذ قديم في أسرته، حتى انتقلت هذه المسؤولية إليه جيلاً بعد جيل، وكانت تفصل قضايا المسلمين التي تتعلق بالأحوال الشخصية كالنكاح والطلاق وتوزيع الميراث وما إلى ذلك.

وفي عام ١٩٨٠م زار وفد من الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا، مدينة بلغام على أمر من أمير الشريعة العلامة أبو السعود رحمه الله، وكان هذا الوفد مكوناً من كبار العلماء كسماحة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رئيس هيئة القضاء للإمارة الشرعية لولاية يهار وأريسه سابقاً وفضيلة الشيخ المفتي أشرف على الأمين العام لدار العلوم سبيل الرشاد بنغلور وأمير

الشريعة الحالي للإمارة الشرعية بولاية كرناتكا، وتفاوضوا مع أهالي مدينة بلغام في شأن إنشاء دار القضاء الشرعي في هذه المدينة لفصل خصومات المسلمين، فرض بذلك وجماء هذه المدينة واتفقوا على أن يجعل المفتي عبد العزيز قاضياً بها، فتم ترشيحه على منصب القضاء بمدينة بلغام، وهو يقوم بهذه المهمة العظيمة منذ خمس وثلاثين (٣٥) سنة خير قيام، ويتم في هذه المحكمة الإسلامية تصفية حوالي مائة قضية في كل عام، وأكثر في الصلح والخلع وفسخ النكاح وما إلى ذلك.

ثم انتخب فضيلته نائب أمير الشريعة لولاية كرناتكا في عام ١٩٩٦م مع بقائه على منصب القضاء، فهو يقوم بهاتين المسؤوليتين عن جدارة وأهلية.

ومن أعماله الحسنة الجليلة أنه قام بتأسيس مدرسة إسلامية في مدينة بلغام التي كانت متخلفة جد من الناحية التعليمية وذلك في عام ١٩٨٠م باسم الجامعة العربية المحمدية قريباً من مدينة بلغام، وهو يقوم عليها منذ ١٩٨٠م حتى الآن. وتخرج منها كثير من العلماء وهم يقومون بخدمة العلم والدين في مناطقهم، وأسسوا كثيراً من المدارس، وبالإضافة إلى هذه المناصب هو رئيس لرابطة المدارس الإسلامية لولايات كرناتكا ومحاراشترا وغوا من عام ١٠٠٦م كما جعل رئيساً للأوقاف لمدينة بلغام في ١٠٠٠م، وكذلك هو عضو لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند وعضو المجلس الملي الإسلامي، بارك الله في حياته وأبقاه ذخراً للإسلام والمسلمين.



أمير الشريعة الأول للإمارة الشرعية في الهند الشمالية الشرقية فضيلة الشيخ عبد الجليل جودهري رحمه الله

هو من كبار علماء الهند وزعائها البارزين الذين قاموا بخدمات عالية في مجال العلم والدين والسياسة والاجتماع، فكان عالماً دينياً، مدرساً ومحدثاً ومرشداً ومصلحاً وقائداً سياسياً حكماً.

ولد فضيلته في ١/يوليو عام ١٩٢٥م في قرية "ترك خالا" بمنطقة "رنكا" بمديرية "سلهت" التي تقع حالياً في دولة "بنغلاديش"، تلقى تعليمه الابتدائي في إحدى الكتاتيب الإسلامية في القرية، ثم التحق "بالمدرسة العالية الرسمية تائتل" بمديرية سلهت وتخرج فيها في عام ١٩٤١م بتفوق وامتياز وحصل على جائزة تشجيعة في صورة وسام فضّي (........) ثم التحق بأكبر جامعة إسلامية في شبه القارة الهندية (دار العلوم ديوبند) لأخذ الدراسة العليا في العلوم الدينية في عام ١٩٤٢م، وأخذ التفسير والحديث والفقه من كبار علمائها ومشايخها وخاصة على محدثها الكبير الشيخ السيد حسين أحمد المدني رحمه الله الشهير في شبه القارة الهندية الباكستانية بشيخ الإسلام، الذي كان شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس بها ورئيس جمعية علماء الهند حينذاك، وتخرج فيها بتفوق.

وكان الشيخ جودهري قد ساهم في حركة تحرير الهند في زمن دراسته كعضو من جمعية علماء الهند و"حزب المؤتمر الوطني"، وأبز مرتين، وذاق مرارة السجن وشدائده في سبيل تحرير الوطن، فموقفه كان رائعاً في حركة التحرير والاستقلال.

وبعد التخرج من أزهر الهند دار العلوم بدأ حياته العملية بالتدريس في المدارس الإسلامية، كما ساهم في السياسة الوطنية لصالح المسلمين، وحيث أنه كان له علاقة وطيدة بشيخه السيد حسين أحمد المدني وكان من تلاميذه البارزين فانتخب عضو المجلس الإداري لجمعية علماء الهند في عام ١٩٥٠م، وساهم في الانتخابات وانتخب عضواً في مجلس النواب لولاية آسام من جانب حزب المؤتمر الوطني الذي كان أكبر حزب سياسي بعد تحرير الهند)، وظل ينتخب عضواً في مجلس النواب لولاية آسام حوالي عضواً في مجلس النواب لولاية آسام حوالي عضواً في مجلس النواب ست مرات وقام بتمثيل المسلمين في مجلس النواب لولاية آسام حوالي ثلاثين عاماً، وعمل لصالح الإسلام والمسلمين من هذه المنصة السياسية.

أما خدماته في مجال التعليم الديني، ونشر العلوم الدينية بين المسلمين وتثقيف الجيل الجديد من المسلمين بالثقافة الإسلامية فجديرة بالشكر والتقدير والتقليد فهن أهم مآثره العلمية أنه قام بتأسيس مؤسسة تعليمية شهيرة في ولاية آسام، وهي "الجامعة العربية الإسلامية" بمدينة بدرفور التي يجري فيها التعليم من المرحلة الابتدائية إلى الفضيلة (التي هي التعليم النهائي في المدارس الإسلامية في الهند)، وهي جامعة إسلامية مركزية شهيرة في الهند الشالية الشرقية، تخرج فيها التدريس والإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد والإفتاء والقضاء في مختلف أنحاء الهند وخاصة في شال شرق الهند. وهي مركز لكثير من الحركات الدينية والإصلاحة والسياسية في هذه المنطقة الواسعة، وقد سبق ذكر هذه الجامعة من قبل، وقد قام الشيخ بوظيفة التدريس بهامدة مديدة وكان شيخ الحديث فيها.

وكذلك أنشأ الشيخ كتاتيب إسلامية كثيرة لتعليم الأطفال الصغار مبادئ الإسلام صباحاً ومساءا، وخاصة للأطفال الذين يلتحقون بالمدارس الرسمية والعصرية.

ومما يجدر بالذكر أن الشيخ جودهري هاجر من وطنه المالوف إلى مدينة بدرفور بولاية آسام، وبعد الإقامة فيها تولى مسؤولية مشيخة الحديث في دار الحديث ديورائيل" ثم تولى مسؤولية

إدارة هذه الجامعة مع تدريس الحديث بها، فازدهرت الجامعة في عهده في جميع المجالات، خاصة في مجال التعليم.

وكذلك خدماته في مجال تزكية النفوس والإحسان وإصلاح المجتمع وإزالة البدع والمحدثات والتقاليد الجاهلية جديرة بالشكر والتقدير، فكان الشيخ متخرجاً في التزكية والإحسان على يد شيخه المربي السيد حسين أحمد المدني رحمه الله فله مئات من التلاميذ الذين يخدمون الدين ويدرسون في المدارس ويخطبون في المساجد ويقومون بالتعليم والتربية والإصلاح وتزكية النفوس وتطهير الباطن ويعملون لصالح الإسلام والمسلمين.

ومن أهم مآثره الدينية والإصلاحية أنه قام بإنشاء جمعية "ندوة التأمير" و "الإمارة الشرعية" في شال شرق الهند على أساس منظمة الإمارة الشرعية في ولايات يهار وأريسه وجارخند بالتعاون مع فضيلة الشيخ منة الله الرحاني أميرا لإمارة لتوحيد كلمة المسلمين وتنظيم شئونهم وإقامة نظام القضاء الشرعي وتطبيق أحكام الله على المجتمع الإسلامي في شال شرق الهند وهذه الإمارة الشرعية دائبة في أعالها الخيرية والإصلاحية وتحقيق أهدافها السامية منذ تأسيسها، وقد تم بفضل الله بناء المبنى الرئيسي لهذه الإمارة ولها حوالي مائة وخمسين فرعا الجامعة العربية الإسلامية، وفيها دار القضاء المركزية لهذه الإمارة ولها حوالي مائة وخمسين فرعا في سبع ولايات الهند بفصل خصومات المسلمين.

وكانت شخصية معروفة في الهند كلها، فكان عضوا بارزا لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين ولكثير من المؤسسات والمنظات الإسلامية في الهندواستاثرت به رحمة الله في ١٩ ديسمبر ١٩٨٩م.

أمير الشريعة الثاني الحالي للإمارة الشرعية في شمال شرق الهند فضيلة الشيخ العلامة طيب الرحمن حفظه الله

هو صاحب الفضيلة والسعادة من كبار العلماء والقادة في الهند، الجامع بين الثقافتين الإسلامية والعصرية، شيخ المشائخ في عصره، ولد في أسرة علم ودين يوم الجمعة ٢٦/يونيو عام ١٩٣١م في قرية "رانكاوتي" من القرى التابعة لمديرية هائلا كندي" بولاية آسام الهند، اسم والده رحمه الله الشيخ عبد العظيم بربهويه/ تلقى تعليمية الابتدائي من والده، ثم التحق بالمدرسة الرسمية في قريته وتخرج فيها في ١٩٤١م بامتياز، ثم التحق بالمدرسة العالية بمدينة "هيلاكندي" وتخرج فيها في الاختيار النهائي بالدرجة الأولى في عام ١٩٥٥م، كما تخرج من "دار الحديث بديورائيل" بالدرجة الأولى في عام ١٩٥٧م، وللحصول على العلوم العصرية التحلق بعديد من المدارس والكليات الرسمية، وأخيرا التحق "بجامعة كوهاني" (عاصمة ولاية آسام) وحصل على شهادة ماجستر بالدرجة الأولى في عام ١٩٧١م، وحصل في أثناء دراسته على كثير من الجوائز التشجيعية والوسامات الذهبية والضية.

بدأ حياته العملية بالتدريس كأستاذ مساعد في المدرسة العالية بهائيلاكندي ثم جعل نائب المدير في تلك المؤسسة، ثم جعل مدير الها في عام ١٩٧٦م، وظل على هذا المنصب حتى تقاعد عنها في ١٩٩٦م، ودرس الشيخ في دار الحديث ديورائيل بمدينة بدرفور صحيح السملم وسنن الترمذي عامين.

ساهم فضيلة الشيخ طيب الرحمن في حركة تحرير الهند منذ من دراسته، وله مساهمة فعالة في الأعمال الخيرية والخدمة الإنسانية، وهو من أبرز تلاميذ فضيلة الشيخ عبد الجليل

جودهري مؤسس الإمارة الشرعية في ولاية آسام وأمير شريعتها الأول تخرج على يده في التركية والإحسان، وإليه يرجع الناس والعلماء لنيل التربية الروحانية وتزكية النفوس في هذه المنطقة الواسعة من الهند الشرعية في شمال شرق الهند بعد وفاته في اجتماع كبير عقد بتلك المناسبة باتفاق آراء الإمارة الشرعية في شمال شرق الهند بعد وفاته في اجتماع كبير عقد بتلك المناسبة باتفاق آراء من أهل الحل والعقد من العلماء وكان على رأسهم سماحة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله قاضي القضاة للإمارة الشرعية لولايات يهار وأريسه وجارخند نصيب الشرف وذلك في ١٩٨ ديسمبر عام ١٩٨٩م، وهو يشغل هذا المنصب منذ ١٤/ عاما عن جدارة وأهلية ولاقت هذه الإمارة الشرعية نهضة وتطورا ملموسا في شتى المجالات في عهده المباركوهو يمثل الإمارة الشرعية لشال شرق الهند في جميع ولايات الهند وخارجها ويشارك الندوات والمؤقرات والمناسبات الدينية كمثل وأمير للإمارة الشرعية ويخاطب الحضور، وشخصيته معروفة في جميع الأوساط العلمية والدينية في الهند، فهو عضور بارز لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند وغيره من المجامع والمنظات الإسلامية في الهند، وله ذوق سليم للكتابة والتاليف، مبلغ عدد مؤلفاته ١٣/ كتابا بالعربية واللغة البنجالية، من أهمها:

- ١- تاريخ العلوم العربية (باللغة العربية)
 - ٢- نخبة الأدب (باللغة العربية)
- ٣- التحقيقات المفيدة (باللغة العربية)
- ٤- الأضحية والعقيقة (باللغة البنجارية)
 - ٥- أحكام الحج (باللغة البنجالية)
- ٦- العيد وخبرا لتلفزيون (باللغة البنجالية)
 - ٧- صدقة القطر (باللغة البنجارية)

- ٨- نظام الجماعة (باللغة البنجالية)
- ٩- مفتاح الصلاة (باللغة البنجارية)
 - ١٠- الأحوال الشخصية للمسلمين
 - ١١- زيارة المدينة (باللغة البنجالية)
- ١٢- دروس من التزكية والإحسان (باللغة البنجالية)

وظل فضيلته قاضيا لمديرية هيلاكندي بولاية آسام من عام ١٩٧٦م إلى عام ١٩٩٠م، ومديرا للجنة روية الهلال إلى ١٦< عاما بمديرية هائيلاكندي وهو رئيس لكثير من المعاهد والمؤسسات الإسلامية في شمال شرق الهند ومشرف على الجامعة العربية الإسلامية بدر فور.

بارك الله في حياته وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين.



نائب أمير الشريعة الثاني الحالي فضيلة الشيخ عبد المقيت حفظه الله

فضيلة الشيخ عبد المقيت ابن فضيلة الشيح الحاج أحمد على رحمه الله من كبار علماء ولاية آسام وهو من عباد الله الصالحين الزاهدين عن الدنيا الراغبين في الآخرة، والمتوكلين على الله، ولد فضيلته في عام ١٩٣٩م في قرية "كباري بند" من القرى التابعة لمديرية كريم غنج، تلقى مبادئ القرأة في قريته بالمدرسة الرسمية ايل، بي، ثم التحق بالمدرسة الإسلامية ايل، اي

للعاصمة، ولأخذ الدراسة العليا في العلوم الشرعية التحق بدار الحديث ديورائيل الكائبة بمدينة بدرفور، وتخرج في الحديث على يد أمير الشريعة الأول فضيلة الشيخ عبد الجليل جودهري رحمه الله، ونال شهادة الفراغ من دورة الحديث من نفس الجامعة.

وبعد الحصول على شهادة الفضيلة تولى مسئولية الإمامة والخطابة في المسجد الجامع الواقع الواقع في كباري بند في عام ١٩٦٨م، وظل يؤدى هذه الخدمة الدينية حتى الآن مع كثرة مشاغله.

ومما يجدر بالذكر أنه وجد وظيفة رسمية أعني مسئولية التدريس في المدرسة العالية الحكومية العاصمية، ولكنه آثر هذه الخدمة الدينية على راتب ضئيل على الوظيفة الرسمية وكان عميق الصلة بأستاذه الشيخ عبد الجليل جودهري رحمه الله أمير الشريعة الأول وكانت له علاقة وطيدة بأعال الإمارة الشرعية وندوة التأمير منذ لنشأتها، وظل رئيسا لندوة التامير في مديريته حوالي ثماني عشرة سنة، وظل يخدم هاتين المنظمتين دامًا، واختاره أمير الشرعية الحالي العلامة طيب الرحمن نائبه بعد وفاة نائب أمير الشريعة الأول فضيلة الشيخ فيض الجلال شيخ الحديث، وهو يقوم بهذه المسئولية العظيمة بجدو اخلاص، بارك الله في حياته وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين.



خلاصة البحث

وفي ختام هذه الدراسة التاريخية عن الإمارات الشرعية في الهند أذكر بفضل الله وعونه – أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

1- إن المسلمين مأمورون بأحكام الإسلام أينما كانوا سواء كانوا في دولة إسلامية إو غير إسلامية، والإسلام يوجب عليهم الوحدة والتضامن ويحذرهم عن الفرقة والاختلاف والفوضي والاضطراب فقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يد الله على الجماعة فمن شذ شذ في النار (سبق تخريجه).

فلما كان لازما على المسلمين أن يعيشوا جماعة متحابين وجب أن يكون لهم إمام وأمير، لأن الجماعة لاتتكون إلا بوجود الإمام، كما نرى في صلاة الجماعة، ولذلك نرى أن الصحابة رضي الله عنهم انتخبوا لهم خليفة وأميرا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على الفور، حتى أنهم قدموا هذا الأمر العظيم على تجهيزه وتدفينه.

وهذا الحكم الشرعي المتضمن على التزام الجماعة وانتخاب الأمير ليس لبلاد الإسلام في فسب بل هو كذلك للدول التي يعيش فيها المسلمون كأقلية، وسلطة الحكم بأيدي غير المسلمين مثل الهند.

وذلك لأن كثيرا من أحكام الإسلام ومقاصد الدين لا يتحقق إلا بقيام الإمارة وإنتخاب الأمير، ولاتتكون الجماعة ولاتتصور الحياة الاجتماعية بدون الأمير، وبناء على ذلك يجب على المسلمين أن ينتخبوا لهم أميرا سواء كانوا في بلاد الإسلام أو في غير ديار الإسلام، كما أفتى بذلك كبار فقهاء الإسلام، فيقول العلامة بن عابدين الشامى نقلا عن العلامة بن همام:

وفي الفتح إذا لم يكن سلطان ولا من يجوز التقلد منه كما هو في بعض بلاد المسلمين غلب عليها الكفار كقرطبة الآن يجب على المسلمين أن يتفقوا على واحد منهم يجعلونه واليا فيولى قاضيا أو يكون هو الذي يقضى بينهم (سبق تخريجه في البحث الأول) ويقول شمس الآمة السرخسي: لا يجوز ترك المسلمين سدى ليس لهم من يديرهم في دار الإسلام ولا في دار الحرب (سبق تخريجه)

تاريخ الإمارة الشرعية في الهند:

عند ما انقرضت دولة المسلمين من الهند – بعد ما حكموها ثمانية قرون متطاولة وتم استيلاء الإنجليز عليها كليا، افتى كبار العلماء فيها بكونها دار الكفر وذكروا المسلمين بمسئوليتهم تجاه إنشاء الإمارة الشرعية ونصب الأمير الشرعي لهم في مقدمتهم محدث الهند الكبير الشاه عبد العزيز الدهلوي رحمه الله نحل المحدث الدهلوي الشاه ولي الله بن عبد الرحيم وخلفه الرشيد.

السيد أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله أول أمير شرعى للهند بعد استيلا الإنجليز عليها

ففي تلك الظروف الحاسمة التي زالت حكومة المسلمين من الهند وصاروا يعيشون كقطعان من الغنم لا راعي لها ولا حارس، أحسن العلماء والمسلمون الغياري بحاجة نصب أمير يوحد صفوفهم وينظم شئونهم ويردهم إلى الشرع ويقودهم إلى الجهاد فاتفقوا على اختيار السيد أحمد الشهيد رحمه الله أميرا واماما لهم على أمر من المحدث الدهلوي عبد العزيز رحمه الله.

بدأ السيد أحمد جولات الدعوة وبايعه في هذه المناطق آلاف من الأسر والأفراد وتابوا من الشرك والبدع وانضم إليه بالبيعة كبار العلماء والشيوخ، فكانت الجولة هذه رحمة

واسعة وفيضا عاما غيرت الجو وعمرت المساجد وأحيت السنة وجددت الحمية الإسلامية وأحدثت النفور والامثمئزاز من الشرك والبدع وغيرت مجرى الحياة وأثارت عواطف الجهاد ضدا لأعداء في نفوس المسلمين ونصب السيد أحمد القضاة لفصل خصومات المسلمين وقرر العال لأخذ العشر والزكاة وأقام النظام الاجتماعي للإسلام بقدر الاستطاعة والإمكان.

ثم هاجر هؤلاء إلى ثغور الهند ورفعوا راية الجهاد ضد السيخ، ثم انهم فتحوا أرضا واسعة وفتحوا مدينة بشاور عاصمة الثغور وأسسوا إمارة على منهاج الخلافة الراشدة وقاموا بتنفيذ أحكام الشرع فيها.

ولكن السيد أحمد انهزم في معركته مع السيخ في ساحة بالأكوت واستشهد هو وثلاثة مائة من جنوده في ٢٤/ ذي القعده سنة ١٢٤٦هـ الموافق ٦/ مايو ١٨٣١م، وانتهت بذلك هذه الإمارة الشرعية وهذه السلسلة المباركة من الجهاد الإسلامي، غير أنه استخلف بعد شهادته الشيخ ولايت علي الصادق فوري وبعد وفاته جعل شقيقه الأوسط عنايت علي أميرا ولكن هذه السلسلة لم يبق طويلا.

الشيخ الكبير الحاج إمداد الله المهاجر المكي رحمه الله الشيخ الأمير الثاني للحركة النضالية ضد الإنجليز

وبعد ما استشهد السيد أحمد رحمه الله لم يبق نظام الإمارة قامًا ولكن كان لجولاته الإصلاحية والدعوية في طول البلاد وعرضها تأثير كبير على الجماهير، حيث أشعل شعلة الجهاد في قلوب المسلمين، وبناء على ذلك اجتهد المسلمون وأهل الهند ثانيا للتخلص من الإنجليز ونظموا ثورة عظيمة وحركة عامة لتحرير الهند في عام ١٨٥٧م، وحينذاك مست الحاجة إلى

أمير شرعي يقود هذه الحركة ويتولى شئون الحرب والقتال، فاتفق العلماء وأهل الحل والعقد على اختيار الشيخ الكبير الحاج إمداد الله النهانوي (المتوفي ١٣١٧هـ) رحمه الله إماما وأميرا وأقاموا نظام القضاء الإسلامي لفصل خصومات المسلمين ونصب العلامة المحدث الفقيه رشيد أحمد الغنغوهي رحمه الله على منصب القضاء وجعل الإمام الشيخ محمد قاسم النانوتوي رحمه الله (مؤسس جامعة ديوبند) أميرا للعسكر، وجعلت قصبة تهانه بهون دار الإسلام ومركزا لهذه الحركة النضالية وفتحوا قصبة شاملي بمديرية مظفر نغر وجعلوها جزءا لدار الإسلام.

ولكن هذه الثورة الكبيرة لتحرير الهند من الإنجليز لم تكلل بالنجاح وباءت بالفشل لسوء النظام، ورسخت قدم الإنجليز في الهندكلها ولم يبق قطر وناحية في سلطة المسلمين.

وبعد فشل هذه الثورة العامة قوى أمر الإنجليز وتم إستيلاءهم على جميع أقطار الهند، فاجتمعت عصابة من العلماء الغياري من تلاميذ أسرة الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، وأصحاب الشيخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي، في مقدمتهم الإمام محمد قاسم النانوتوي رحمهم الله وأسسوا مدرسة دينية في مدينة ديوبند من المدن التابعة لمديرية سهارنفور لتكون معقلا للدين وعلوم الدين ومؤئلا للمسلمين ومركزا سريا لحركة تحرير الهند.

شيخ الهند العلامة محمود الحسن الديوبندي رحمه الله الأمير الثالث لحركة تحرير الهند

وهذه الجامعة الإسلامية (دار العلوم ديوبند) التي أقيمت للحفاظ على العلوم الدينية وصيانة الجيل الجديد من الإلحاد واللادينية، أصبحت كذلك مركزا سريا وثكنة قوية لحركة التحرير، وبعد برهة من الزمان بدأ شيخ الهند حركة لأجل تحرير الهند خفية، حيثا كان شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند التي كانت منبعا ومركزا لجميع الحركات الدينية، ولم يكن شيخ

الحديث فحسب بل كان مرشدا دينيا وقائدا سياسيا كذلك، وحيث أن الظروف والأوضاع كانت قاسية فلذلك لم يكن من المصلحة الإعلان العام لإمارته وإمامته، ولذلك لم تشتهر إمارته في الناس كما اشتهرت إمارة السيد أحمد الشهيد والحاج إمداد الله المهاجر المكي رحمها الله فبدأ شيخ الهند حركة سرية ضد الإنجليز تسمى خطة الرسائل الحريرية، وقضى في سبيل ذلك سنوات عديدة، وسافر إلى عديد من بلاد المسلمين كالحرمين الشريفين وأفغانستان وتركيا، ومن سوء الحظ أنه لما قربت هذه الحركة من النجاح انكشف السر وألقت الحكومة البريطانية القبض على جميع الأفراد الذين كانت لهم علاقة بهذه الحركة وأدخلوا في السجن كما أسر شيخ الهند في المبرير ١٩١٧م وأدخل في سجن مالطا، وبذلك فشلت هذه الحركة كالحركات السابقة.

المفكر الإسلامي والعلامة الفقيه الشيخ أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله وإمارته الشرعية في ولاية بيهار

إن ما حدث في الهند من سقوط حكومة المسلمين وتغلب الاستعار البريطاني عليها وفشل الحركات والجهود المبذولة لتحرير الهند، وما واجهه المسلمون من أيدي الإنجليز من القتل والمتعذيب والوحشية النادرة التي تقشعر منها الجلود قد هزت أولئك العلماء والمشايخ الذين كانوا منعزلين عن السياسة، مشتغلين بالدرس والإفادة في المدارس الإسلامية، وشعروا بمسئوليتهم نحو الإسلام والمسلمين وكان من أولئك العلماء الأفذاذ الغياري المفكر الإسلامي أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله الذي عرف برسوخه في العلم ومكانته السامية في مجال الدين والسياسة وكان له إلمام تام بقضايا العصر الحديث، فوفقه الله لإنشاء الإمارة الشرعية وإحياء السنة المهجورة منذ مدة مديدة الذي كان علاجا لجميع مايواجمونه من مشاكل وازمات.

كان رحمه الله يعتقد في ضوء تجاربه أن السبب الوحيد لتخلف المسلمين على المستوى العالمي هو اختلافهم فيا بينهم، وكان يعتقد أن قيام الإمارة الشرعية ونصب الأمير لازم لبقاء الإسلام والمسلمين في الهند في عزة وسعادة، ولكن العائق الكبير في هذا السبيل كان اختلافهم فيا بينهم في المسائل الفروعية وكان يحب أن يجمع كلمتهم ويوحد صفوفهم، ولكن هذه الوحدة والتضامن كان يتوقف على اتحاد العلماء، فبذل قضارى جمده لتوحيد صفوف العلماء، وكان من دأبه أنه كان يعقد كل عام اجتماعاً سنويا لمدرسة أنوار العلوم فوجه بتلك المناسبة دعوة خاصة إلى علماء الولاية في أكتوبر ١٩١٧م وقام بحضرة العلماء بإنشاء جمعية العلماء على مستوى ولاية يهار، وهذا الجهد هو الذي هيأ الجو لتأسيس جمعية علماء الهند، حيث أنشئت بعد عامين من تأسيس جمعية علماء بيهار، وكان الشيخ من كبار دعاتها.

وانعقد احتفال إنتخاب الأمير في مدينة بتنة عاصمة ولاية يهار في ١٩-١٩/ شوال الموافق ٢٥/يونيو عام ١٩٢١م في المسجد الحجري بحي سلطان غنج تحت رئاسة الشيخ إمام الهند أبي الكلام آزاد رحمه الله، حضره أكثر من مائة عالم كان أكثرهم من الولاية، وكانوا يمثلون مدارس فكرية مخلتفة، وكان عدد عامة المشاركين من الجماهير والشخصيات البارزة العاملين في مجال السياسة والفلاح الاجتماعي حوالي أربعة آلاف وانعقدت جلسات عديدة وقام المشاركون بانتخاب الشيخ الصالح وعالم الهند الكبير الشيخ الشاه بدر الدين رحمه الله صاحب الزاوية المجيبية بمدينة فلواري شريف أميرا أولا للإمارة الشرعية والشيخ محمد سجاد رحمه الله نائب الأمير.

فرح المسلون كثيرا بقيام الإمارة الشرعية وانتخاب الأمير في الولاية وهذه الإمارة الشرعية أيقظت فيهم روح الحياة الإسلامية والاجتماعية، وأقيم المكتب الرئيسي لمنظمة الإمارة الشرعية في مدينة فلواري شريف بتنة، وحضر المسلمون من مدينة بتنه والمناطق المجاورة لها وبايعوا على يد أمير الشريعة بيعة الإمارة وبعث وفود من الإمارة إلى المديريات الأخرى البعيدة وأخذوا البيعة للأمير من العامة والخاصة على السمع والطاعة.

فقام نظام الإمارة الشرعية على قدم وساق، واقيمت فيها دار القضاء الشرعي لفصل خصومات المسلمين طبق الشريعة الإسلامية، ودار الإفتاء لإرشاد المسلمين في شئون دينهم والإجابة على استفتاءاتهم الفقهية، وقسم بيت المال لجمع أموال الزكاة والصدقات وتوزيعها على مصارفها، وقسم تنظيم الإمارة لربط كل قرية ومدينة يقتطن فيها السملمون بالإمارة الشرعية وكذلك أنشئت أقسام أخرى كقسم الدعوة والإرشاد، وقسم الحفاظ على هوية المسلمين في الهند، ودار النشر والتوزيع، وقسم التعليم الديني والعصري، وهذه الأقسام الثانية أقيمت بعد قيام الإمارة الشرعية وأنشئت الأقسام الأخرى حسب الحاجة بين حين وآخر وخاصة في العقدين الأخيرين، وبدأت تعمل جميع هذه الأقسام تحت إشراف أمير الشريعة ونائبه.

وقف فضيلة الشيخ محمد سجاد رحمه الله حياته كلها بعد إنشاء الإمارة الشرعية لتطويرها منقطعا عن التدريس والأشغال الأخرى وقام بجولات واسعة في كل ناحية من أنحاء الولاية للتعريف بهذه المنظمة الشرعية بين المسلمين وإيضاح أهدافها ومراميها وما يقع على المسلمين من مسئوليات نحوها.

أهداف الإمارة:

أما أهداف الإمارة فقد سبق الكلام عنها ويمكننا أن نلخصها كما يلي: العمل لتطبيق أحكام الله وتنفيذ شريعته على المسلمين بقدر مايمكن وإقامة المحاكم الشرعية لفصل خصومات المسلمين، وجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم، والنهوض بهم في جميع مجالات الحياة وإنشاء المؤسسات التعليمية والخيرية حسب مقتضيات الأحوال لحدمة الإسلام والمسلمين وخدمة البشرية.

النظام الإداري:

ولإدارة نظام الإمارة الشرعية والإشراف على جميع شئونها ثلاثة مجالس تحت رعاية أمير الشريعة، وهي: (١) مجلس أهل الحل والعقد لإنتخاب الأمير (٢) ومجلس الشورى الذي

يصدر قرارات لازمة لأداء الخدمات ويضع لوائح العمل لكافة النشاطات لكل عام، كما يقوم بالموافقة على الميزانية السنوية التي يعدها المجلس التنفيذي (٣) والمجلس التنفيذي الذي يقوم بتنفيذ قرارات مجلس الشورى ويعمل على تطوير الإمارة الشرعية ويعد الميزانية السنوية لهذه المنظمة ومختلف أقسامها ويتخذ خطوة عملية لتمويل مشاريعها.

الوقف التعليمي والخيري للإمارة الشرعية:

قام المسئولون عن الإمارة الشرعية بإنشاء الوقف التعليمي والخيري لتزويد الشباب المسلمين بالتعليم المهني والتقني حتى يتمكنوا من اختيار الوسائل المشروعة للاكتساب ويكونوا مستقلين في مجال الاقتصاد.

والحمد لله على أنه تم إنشاء هذا الوقف عام ١٩٩٣م، وتم تسجيله لدى الحكومة الرقم ١٩٩٣م، وهو يشرف على المعاهد المهنية البالغ عددها تسعة في المناطق المختلفة.

والحمد لله على أن مئات من الشباب تخرجوا من هذه المعاهد وهم يشتغلون بمختلف الوظائف والمهن في داخل الهند وخارجما، وهذه المعاهد دائبة في فعالياتها التعليمية والفنية.

وكذلك قام هذا الوقف بإقامة المستشفيات الخيرية والمراكز الصحية في مدينة فلواري شريف ومدينة بتنه وسبزي باغ بتنه ومدينة جمشيد فور بولاية جارخند وميدنة راوركيلا بولاية أريسه.

كما يريد القائمون على شئون هذا الوقف إنشاء المعاهد التقنية والمستشفيات الخيرية في مناطق أخرى.

قائمة المعاهد المهنية التي يديرها الوقف التعليمي والخيري التابع للإمارة الشرعية:

- ١- معهد الشيخ منة الله الرحماني التقنى في مدينة فلواري شريف بتنه.
 - ٢- معهد الكمبيوتر والإلكترونية في مدينة فلواري شريف بتنة.

- ٣- معهد الشيخ منة الله الرحماني للفحص الطبي.
- ٤- معهد مجيبية التقنى في بلدة ممدولي بمدينة دربنجه.
- ٥- المعهد التقين للإمارة الشرعية في غلاب باغ بمدينة فورنية.
- ٦- معهد رياض التقني في مدينة ساتهي بمديرية جمبارن (الغربية).
- ٧- مركز عثمان لتدريب البنات في علم الكمبيوتر في قطاع هارون نغر بمدينة فلواري شريف بتنه.
 - ٨- معهد هبر التقنى في بلدة شاه فور بغولي بمديرية سمستى فور.

المستشفى الخيري التذكاري للشيخ محمد سجاد في مقر الإمارة الشرعية بمدينة فلواري شريف بتنه:

إن الوقف التعليمي والخيري للإمارة الشرعية يدير عديدا من المستشفيات الخيرية كما يدير المعاهد التقنية، أهمها المستشفى الخيري التذكاري للشيخ محمد سجاد (مؤسس الإمارة الشرعية) وهو يقع في رحاب الإمارة الشرعية، وله مبنى كبير ذو ثلاثة طوابق، وبدأ هذا المستشفى عمله في ١٠/ أبريل ١٩٨٨م، وكان فيه في البداية قسم واحد وهو قسم العيادة الخارجية والآن بلغ بفضل الله مجموع الأقسام ثلاثة وعشرين قسما مجهزا بأحدث المالينات والأجهزة اللازمة، كما أن لديها عديدا من سيارات الإسعاف.

المعهد العالى للتدريب في القضاء والإفتاء:

من المعاهد والمؤسسات التعليمية التابعة للإمارة الشرعية التي تهتم بالدراسة العليا للعلوم الشرعية "المعهد العالي للتدريب في القضاء والإفتاء"، يعمل على تخريج القضاة والمفتين والدعاة والمدرسين منذ خمسة عشر عاما، وقد تخرج منها حتى الآن حوالي أربع مأة من العلماء بعد التخصص في شئون القضاء والإفتاء، وهم يقومون بخدمات غالية مشكورة في مجال القضاء والإفتاء

والدعوة والتدريس والإمامة والخطابة في المساجد وما إلى ذلك من الخدمات الدينية، أكثرهم في مختلف ولايات الهند وبعضهم في خارجماكذلك ومن دول الخليج والأفريقيا الجنوبية.

يلتحق به كل عام خمسون عالما من العلماء الشباب المتخرجين من المدارس الإسلامية في الهند، ومديره الحالي فضيلة الشيخ عبد الباسط الندوي حفظه الله.

ومن أهم مايمتاز به هذا المعهد هو أنه يدرب الطلاب على شئون القضاء والإفتاء عمليا تحت إشراف دار القضاء وتحت رعاية قضاة ومفتين من الخبراء وذوي الاختصاص في الفقه الإسلامي والقضاء والإفتاء وأولى التجارب الواسعة في هذا المجال.

دار العلوم الإسلامية التابعة لمنظمة الإمارة الشرعية:

من المؤسسات التعليمية التي أنشأتها الإمارة الشرعية للإهتام بالدراسة العليا للعلوم السرعية "دار العلوم الإسلامية" ومست الحاجة إلى أنشأ هذه الدار بعد ما التحقت أكثر المدارس الإسلامية بالهيئة التعليمية التي تديرها حكومة ولاية بيهار، وذلك للحصول على رواتب الحكومة، وتصرفت الحكومة في نظامها ومنهجها الدراسي وأدخلت العلوم العصرية في المقررات الدراسية بقدر لم يبق نصيب العلوم الدينية فيها إلا قليلا ووقع التدهور والانحطاط في نظامها التعليمي والإداري، وبدأت تفقد حيويتها ونشاطها وجدها ونفعها وتغير بهذه الصورة الغرض الذي السست لإجله هذه المدارس ولم يبق أداء فريضة التعليم والتربية كفريضة إسلامية يبتغى بها وجه الله فأحس كثير من العلماء المسلمين وأصحاب الغيرة الدينية بحاجة إلى تأسيس مركز علمي وجامعة إسلامية مثالية تفي بحاجة طلاب العلوم الدينية على مستوى ولاية بيهار، فاقترحوا على القائمين على شئون الإمارة الشرعية أن يقوموا بتأسيس معهد ديني يجمع بين العلوم الشرعية وبين المعارف العصرية اللازمة، وتحقيقا لهذا الغرض أنشئ دار العلوم الإسلامية وابتدأت الدراسة فيها من ٢١/ شوال ٢٤١١هـ الموافق ٢٨/ يناير ٢٠٠٠م، وكان افتتاح

قسم الحديث العالي المسمى في الهد بدورة الحديث في شوال ١٤٣٠هـ ويجري التعليم فيها حاليا من المرحلة الإبتدائية إلى الفضيلة، ويقوم عليها فضيلة الشيخ المفتي جنيد عالم الندوي القاسمي مفتي الإمارة لاشرعية، وبلغت ميزانيتها السنوية أكثر من ستة ملايين روبين هندية تتم بتبرعات أهل الخير من المسلمين.

الإمارات الشرعية التي تم تأسيسها بعد تحرير الهند:

أما الإمارات الشرعية التي تم تأسيسها بعد تحرير الهند فهي ثلاثة الأولى: الإمارة الشرعية لولاية كرناتكا (في جنوب الهند) والتي مقرها في مدينة بنغلور، فقد تم إنشائها في عام ١٩٧٤م.

على يد علامة الهند الكبير فضيلة الشيخ المفتي أبي السعود أحمد رحمه الله الذي ظل أمير الشريعة لهذه الولاية بعد تأسيسها إلى وفاته وانتخب بعد وفاته نجله الأكبر فضيلة الشيخ المفتي أشرف علي الباقوي القاسمي حفظه الله أميرا ثانيا لهذه الإمارة ولايزال يشرف عليها ويسعى لتحسين نظام القضاء فيها وقد بلغ عدد دار القضاء التي تعمل تحت إشراف هذه الإمارة حوالي ١٣.

والثانية الإمارة الشرعية بمدينة أورنغ آباد بولاية محاراشتر (في جنوب غرب الهند) التي أنشئت بعد إنشاء الإمارة الشرعية في ولاية كرناتكا بعد سنوات، وأمير الشريعة لهذه الإمارة فضيلة الشيخ حافظ عبد الوحيد خان منذ نشاتها حتى الآن وهو القاضي أيضا لهذه الإمارة الشرعية في مدينة أورنغ آباد والمكتب الرئيسي لهذه الإمارة الشرعية في مدينة أورنغ آباد.

والثالثة هي الإمارة الشرعية في شال شرق الهند ومقرها في ولاية آسام بمدينة بدرفور وتعمل جميع أقسامحا التابعة في مبناها الخاص وهذه الإمارة الشرعية تشتمل على سبع ولايات من الهند وهي آسام وناغا ليند وبيجورام وتريفورة ومني فور وأروناجل براديش وميكهاليا.

وقد تم إنشاء هذه الإمارة على يد عالم الهند الكبير فضيلة الشيخ عبد الجليل جودهري في ٢٣/ فبراير ١٩٧٦م وأمير الشريعة الحالي لها هو فضيلة العلامة طيب الرحمن حفظه الله الذي يسعى دامًا لتطويرها وتوسعة نظامحا.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم وتفسيره والسنة المطهرة:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي رحمه الله
 - ٣- تفسير القرآن العظيم لإبن كثير
 - ٤- مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل
- تفسير روح المعاني تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي
 البركات عبد الله بن أحمد بن مجمود النسفي الحنفي
 - ٦- شيخ زاده، حاشية تفسير البيضاوي
 - ٧- الدر المنثور
 - ٨- صحيح البخاري
 - 9- مسند أحمد المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات
 - ١٠- السنة لإبن أبي عاصم

الفقه والفتاوى:

- ١١- حاشية رد المحتار على الدر المختار، للعلامة ابن عابدين الشامي
 - ١٢- فتح القدير لإبن الهام، شرح الهداية
- ١٣- فتاوى عزيزي (مجموعة فتاوى الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمه الله)
 - ١٤- نظام القضاء الإسلامي (للشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله.

التاريخ والسوانج:

- 10- تاريخ إمارت (تاريخ الإمارة الشرعية للشيخ عبد الصمد الرحماني
- 17- إمارت شرعية ديني جد وجمد كا روشن باب (الإمارة الشرعية صفحة بيضاء للكفاح الديني)
 - ١٧- إذا هبت ريح الإيمان (للشيخ أبي الحسن علي الندوي رحمه الله)
- ۱۸- تذكرة الرشيد (سوانح المحدث والفقيه الكبير الشيخ رشيد أحمد الغنغوهي رحمه الله)
 - ١٩- حياة سجاد (مجموعة مقالات حول شخصية الشيخ محمد سجاد مؤسس الإمارة.
 - ٢٠ نقش حياة (سوانح الشيخ المحدث حسين أحمد المدني رحمه الله)

